ثقافة
10 غازي العلي: الرواية السورية كسرت التابوهات

منوعات
12 سيد النقشبندي وفن الانشاد الديني في مصر

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
جهاز المخابرات العراقي بين فكي الرحى 18

رأي
عندما تحيي اوروبا ذكرى حربها 19

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6304 الخميس 10 ايلول (سبتمبر) 20 رمضان 1430هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 – Issue 6304 Thursday 10 September 2009

السلطة: الأسابيع المقبلة ستكون حاسمة للمفاوضات

بان كي مون: اسرائيل تنتهك القانون الدولي بتوسيع المستوطنات

سورية ترفض اتخاذ «خطوات تطبيعية مقابل وقف الاستيطان»

رام الله ـ «القدس العربي» ـ وكالات

من وليد عوض:

اعلن الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الاربعاء ان اعطاء السلطات الاسرائيلية مؤخرا الضوء الاخضر لتوسيع مستوطنات في الاراضي الفلسطينية «يخالف القانون الدولي»، حسب ما اعلن مكتبه الاعلامي.

وقال البيان ان بان كي مون «اخذ علما بقلق شديد بقرار الحكومة الاسرائيلية اخيرا القاضي بالسماح بأعمال بناء جديدة في المستوطنات داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة».

واضاف البيان «ان هذا النوع من القرارات، اضافة الى اي نشاط اسكاني، مخالف للقانون الدولي ولخارطة الطريق»، خطة السلام الدولية التي يفترض ان تؤدي الى السلام في الشرق الاوسط.

وخلص البيان الى القول «ان الامين العام يحض اسرائيل على الرد ايجابا على الجهود الكبيرة الجارية لايجاد الظروف المشجعة لمفاوضات اسرائيلية فلسطينية فعالة، ويجدد دعوته لاسرائيل لكي توقف كل نشاط اسكاني بما في ذلك الانشطة المتعلقة بالنمو السكاني الطبيعي، وتفكك كل المواقع المتقدمة المبنية منذ اذا (مارس) 2001 في الاراضي» الفلسطينية.

وقد وافقت السلطات الاسرائيلية على عقود بناء 486 شقة سكنية في حي استيطاني في القدس الشرقية بعد 48 ساعة على طرح مشاريع لبناء 455 مسكنا في الضفة الغربية، كما اعلن مسؤول في ادارة املاك الدولة لوكالة فرانس برس الاربعاء.

ومن جهته اكد وزير الخارجية السوري وليد المعلم الاربعاء رفض بلاده قيام الدول العربية باتخاذ «خطوات تطبيعية (تجاه اسرائيل) مقابل وقف او تجميد الاستيطان». وقال المعلم في كلمة القاها في الجلسة الافتتاحية لاجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة الذي يتولى رئاسته الدورية «ان توجه الادارة الامريكية للانخراط جديا في عملية السلام امر ايجابي ويشكل نافذة لفرصة يمكن الاستفادة منها، ولكن متطلبات السلام ومتطلبات استئناف المفاوضات تم الاتفاق عليها في دورات سابقة ومن بينها وقف كافة اشكال الاستيطان ورفع الحصار عن الشعب الفلسطيني وما دون ذلك يشكل تراجعا خطيرا ضارا بقضيتنا ويدفع اسرائيل الى مزيد من التعنت والرفض».

واضاف الوزير السوري «ان الاستفادة من نافذة الفرصة المتاحة لا تكون باتخاذ اي خطوات تطبيعية مقابل وقف او تجميد الاستيطان، فالنشاط الاستيطاني غير شرعي ووقفه ملزم قانونا» لاسرائيل.

واعتبر المعلم ان «المبادرة العربية (التي تقضي بانسحاب اسرائيلي كامل من الاراضي المحتلة العام 1967 مقابل تطبيع كامل بين الدول العربية واسرائيل) تمثل بحد ذاتها خطوة كبيرة لبناء الثقة عند الطرف الاخر (اسرائيل)».

من جهتها إعتبرت السلطة الفلسطينية أن الأسابيع المقبلة ستكون حاسمة، على صعيد العلاقة مع إسرائيل وعملية السلام في المنطقة.

وقال الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، في تصريح له امس الأربعاء «إما أن يقوم المجتمع الدولي والإدارة الأمريكية بالضغط على إسرائيل للالتزام بالشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية ومبادرة الرئيس الأمريكي باراك اوباما، أو بقاء المنطقة في دوامة عدم الاستقرار». وطالب الإدارة الأمريكية بالمحافظة على مصداقيتها تجاه عملية السلام، و«ذلك من خلال الضغط الفعلي على إسرائيل من أجل الخضوع للشرعية الدولية»، مشدداً على أنه إذا لم تلتزم، «لا بد أن يكون هناك قرار عربي ودولي محدد تجاه إسرائيل». (تفاصيل ص 5)

صبيان فلسطينيان يتنقلان على الحمير امام منازل دمرتها القوات الاسرائيلية في قطاع غزة

مشعل: رغم الحصار نشتري السلاح ونصنع السلاح ونهرب السلاح

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اكد رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) خالد مشعل في خطاب القاه امس الاربعاء في الخرطوم ان الفلسطينيين في غزة يشترون ويصنعون ويهربون السلاح رغم الحصار المفروض على القطاع.

وقال مشعل في خطاب امام المؤتمر العام لشباب حزب المؤتمر الوطني الحاكم في السودان «انتم في السودان صنعتم معجزات بفضل الله، واخوانكم في فلسطين رغم الحصار واغلاق المعابر والتضييق والمؤامرة الكبيرة واساطيل الشرق والغرب التي تمنعنا من السلاح، فنحن والحمد لله نشتري السلاح ونصنع السلاح ونهرب السلاح وهذا امر الله لنا».

ولم يوضح مشعل الذي وصل الى الخرطوم مساء الثلاثاء، نوعية الاسلحة التي يتحدث عنها ولا مصدرها. وكانت طائرات عسكرية مجهولة شنت مطلع العام الحالي غارات على شاحنات في شرق السودان.

وقالت مجلة «تايم» الامريكية ان الشاحنات كانت تحمل صواريخ ومتفجرات ايرانية الصنع وكانت في طريقها الى الاراضي المصرية حيث كان يفترض تهريب الاسلحة الى غزة عبر انفاق على الحدود بين مصر والقطاع وذلك اثناء الهجوم الاسرائيلي على غزة في كانون الاول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) الماضيين. وذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية ان وحدات من البحرية الاسرائيلية شنت هجوما كذلك في كانون الثاني (يناير) الماضي على شاحنات محملة بالاسلحة في السودان. واوضحت الصحيفة ان هذه الاسلحة كان يفترض تهريبها الى غزة.

اليونسكو: امريكا تعارض فاروق حسني وحلفاء محرجون يسحبون دعمهم سرا

لندن ـ «القدس العربي»:

فاروق حسني

تواجه حملة وزير الثقافة المصري فاروق حسني كي يصبح مديرا لمنظمة العلوم والثقافة والتربية «يونسكو» التابعة للامم المتحدة مصاعب، وسط انباء متضاربة عن الموقف الامريكي من حملته، حيث اشارت تصريحات من الخارجية الامريكية الى ان فاروق حسني (71 عاما) يجب ان يلتزم بمبادئ المنظمة التابعة للامم المتحدة، فيما نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤول امريكي قوله ان الولايات المتحدة ايا كان الامر لن تدعم «هذا المرشح»، في اشارة للحملة الدولية التي تشنها مجموعات يهودية ضد ترشيح حسني حيث تتهمه بمعاداة اليهودية والسامية والتهديد بحرق الكتب الاسرائيلية ان وجدت في المكتبات المصرية وتاريخه الطويل كوزير للثقافة لمنع المثقفين الاسرائيليين من المشاركة في المهرجانات الثقافية في مصر.

وقادت الحملة على حملة ترشيح حسني مجموعة من اليهود مثل الكاتب اليهودي الفرنسي برنارد هنري – ليفي وايلي فيزل الحائز على جائزة نوبل ومقال في «لوموند» كتبه كلود لانزمان واخر في فورين بوليسي الامريكية وكلها انتقدت مواقفه السابقة على الرغم من اعتذاره وتأكيده ان ما نقل عنه لم يفهم في سياقه الخاص، خاصة في مسألة حرق الكتب التي قال انها كانت ردا ساخرا على اتهامات احد نواب الاخوان المسلمين في البرلمان المصري من انه لا يواجه التطبيع مع اسرائيل بالقدر الكافي.

لكن اللوبي اليهودي واصل حملته معتبرا ترشيح حسني خطرا على قيم المنظمة وانه سيؤدي الى تدمير السفينة بل حذرت الاصوات اليهودية من خطورة الوزير نفسه.

ومع بدء المناورات من اجل الحصول على دعم كاف من الدول فالمنظمة التي انشئت عام 1945 وجدت نفسها في مركز الاهتمام العالمي وهي المنظمة التي تهدف لبناء جسور السلام بين الثقافات وعانت من سنوات منذ مشاكل مالية وادارية وما يسمى صراع الشمال والجنوب.

كما ان ترشيح فاروق حسني وضع حلفاء مصر الغربيين في وضع حرج، حيث اعتبر الرئيس المصري ترشيح وزير الثقافة جزءا من الكرامة المصرية ورفض الرئيس المصري الاستماع لنصائح حلفائه خاصة امريكا كي يقوم بسحب المرشح المصري لصالح المنظمة.

وتقول «واشنطن بوست» ان حلفاء مصر بسبب الموقف هذا انتهوا بموقف محايد في العلن وفي السر يقومون باتصالات من اجل حرمان المرشح المصري من حظوظه من الدعم.

النقابات المهنية في الاردن تعتبر زيارة الوفد الاعلامي الى القدس «تطبيعا»

عمان ـ «القدس العربي»:

تواصلت في الاردن امس الاربعاء الحملة التي اطلقها مناهضو التطبيع مع اسرائيل ضد زيارة وفد اعلامي اردني لمدينة القدس المحتلة التي بدأت الثلاثاء بتنظيم من وزارة الخارجية الاردنية، اذ وصفت النقابات المهنية الزيارة بأنها «تطبيعية».

ففي اعقاب اجتماع طارىء عقده امس الاربعاء مجلس النقباء، الذي يضم ممثلين عن 14 نقابة مهنية، بحضور نقيب الصحافيين عبد الوهاب الزغيلات اصدر المجلس بيانا اعتبر فيه الحصول على تأشيرة من السفارة الاسرائيلية عملا تطبيعيا.

لكن نقيب الصحافيين رفض موقف المجلس، وجدد التأكيد على تعليمات نقابة الصحافيين التي تسمح لاعضاء النقابة بزيارة الاراضي الفلسطينية في اطار عمل رسمي شرط عدم اللقاء باسرائيليين وهي التعليمات التي اقرتها النقابة في اعقاب توقيع الاردن لمعاهدة السلام مع اسرائيل في العام 1994.

ورغم تأكيد النقابات في بيانها ان الحصول على تأشيرة من السفارة الاسرائيلية يعد عملا تطبيعيا، الا انها اشادت بدور نقابة الصحافيين في مجال مجابهة التطبيع.

كما اشادت بصحيفة «العرب اليوم» المستقلة التي قاطعت الزيارة التي يشارك فيها 12 صحافيا.

يذكر ان النقابات المهنية في الاردن تحظر على اعضائها اي شكل من اشكال التعامل مع اسرائيل، وتفرض عقوبات على اعضائها المخالفين تصل لحد الفصل من عضوية النقابات التي يسطر على معظمها التيار الاسلامي ويزيد عدد منتسبيها عن 90 الف شخص. وانضمت لجنة حماية الوطن ومجابهة التطبيع المنبثقة عن احزاب المعارضة الى الحملة المنددة بزيارة الوفد الاعلامي للقدس بتأشيرة السفارة الاسرائيلية، حيث اصدرت اللجنة بيانات نددت فيها بالزيارة واعتبرت انها تشكل تطبيعا مع اسرائيل ودعت الى مقاطعة الصحافيين الذين شاركوا بالزيارة، فيما وجه رئيس كتلة النواب الاسلاميين حمزة منصور سؤالا الى وزير الدولة لشؤون الاعلام والاتصال نبيل الشريف حول طبيعة الزيارة واهدافها.

واشنطن تحذر من ان ايران على وشك امتلاك القنبلة النووية رغم استعدادها للحوار

■ لندن ـ «القدس العربي»: اعلنت الولايات المتحدة امام الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا امس الاربعاء ان ايران باتت على وشك امتلاك الوسائل التي تمكنها من صنع قنبلة ذرية، في وقت سلمت فيه ايران الدول الست اقتراحاتها لاستئناف بحث برنامجها النووي.

وقال المندوب الامريكي الجديد لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية غلين ديفيس متحدثا امام هيئة حكام الوكالة في فيينا، ان «ايران باتت على وشك امتلاك او انها باتت تمتلك ما يكفي من اليورانيوم الضعيف التخصيب لصنع قنبلة نووية اذا ما قررت تخصيبه لجعله صالحا للاستخدام العسكري»، مكررا اتهاما صدر مرارا عن واشنطن.

وقال ديفيس «نخشى ان تسعى ايران للاحتفاظ بالخيار النووي العسكري في ادنى حد»، موضحا ان واشنطن تبقى منفتحة على الحوار مع طهران وفق العرض الذي قدمه الرئيس باراك اوباما. وسلمت ايران الاربعاء ممثلي الدول الست الكبرى المكلفة بحث برنامجها النووي المثير للجدل، اقتراحاتها من اجل استئناف المفاوضات بهذا الصدد، على ما افاد مراسل وكالة «فرانس برس». (تفاصيل ص 2)

وليد المعلم: منفتحون على حل الأزمة على اساس الوثائق

الربيعي: لدى الطالباني ملف أدلة يثبت تورط سورية بالإرهاب في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

أكد مستشار الأمن القومي السابق موفق الربيعي امتلاك رئيس الجمهورية جلال الطالباني ملفا أمنيا يثبت «تواطؤ بعض الأجهزة الأمنية السورية بمساعدة وتدريب بعض الإرهابيين والانتحاريين لعبور الحدود العراقية السورية».

وقال الربيعي إنه سلم الملف المذكور للطالباني بنفسه، مؤكدا أن رئيس الجمهورية سلم الملف إلى المسؤولين السوريين خلال إحدى زياراته إلى سورية.

وأوضح الربيعي أن العراق على يقين بأن بعض الأجهزة الأمنية السورية تقوم بتدريب جماعات مسلحة بهدف تنفيذ عمليات إرهابية في العراق

وأوضح الربيعي أن الحكومة العراقية جمعت «أدلة كثيرة جدا» منذ عام 2006 تثبت «تورط بعض العناصر الأمنية السورية في دعم الإرهاب» في العراق.

وكشف الربيعي أن 40 من أصل 41 مطلوبا في «قائمة أهم المطلوبين» للحكومة، موجودون في سورية.

من جانب اخر انتقد النائب عن التيار الصدري أحمد المسعودي ما وصفه بالتصعيد الحكومي مع سورية، مشيرا إلى أن تصريحات المالكي جاءت بناء على ردود أفعال غير مدروسة، بحسب قوله.

وقال المسعودي «أن ما دعاها بـ«النقمة الجماهيرية» كانت وراء قيام المالكي بالتصعيد ضد سورية.

من جهته اكد وزير الخارجية السوري وليد المعلم الاربعاء ان بلاده على استعداد لتسوية الازمة مع العراق والاستجابة لمطالبه اذا قدم «ادلة ووثائق مقنعة».

وقال المعلم في كلمة امام الجلسة الافتتاحية لمجلس وزراء الخارجية العرب الذي يترأس دورته الحالية «نحن منفتحون على حل الازمة (مع العراق) على اساس تقديم ادلة ووثائق مقنعة».

واضاف «لقد آلمتنا التفجيرات الارهابية التي حدثت في بغداد يوم الاربعاء الدامي، لكننا فوجئنا بعد ايام باتهامنا بايواء» المسؤولين عن هذه الاعتداءات.

مصرع 3 جنود أمريكيين و8 عراقيين بهجمات

■ بغداد ـ كركوك ـ «القدس العربي»: أعلن الجيش الامريكي بالعراق امس عن مصرع ثلاثة من جنوده بانفجار عبوة ناسفة لدى مرور دوريتهم في شمالي العراق أمس الثلاثاء.

وقال الجيش الامريكي في بيان إن «انفجار عبوة ناسفة بدورية تابعة للفيلق متعدد الجنسيات في الساعة الحادية عشرة و40 دقيقة من صباح امس الثلاثاء» أدى «إلى مصرع 3 جنود».

وكان الجيش الامريكي اعلن امس عن مصرع جندي اخر جنوب بغداد.

من جهة اخرى قالت الشرطة العراقية إن ما لا يقل عن ثمانية أشخاص من أسرة واحدة لقوا حتفهم امس عندما انفجرت سيارة ملغومة في مدينة كركوك.

وقال ضابط شرطة في كركوك إن القتلى سقطوا عندما انفجرت السيارة قرب منزل زعيم ميليشيا محلية موالية للحكومة تعرف باسم مجالس الصحوة في شرق كركوك الواقعة على بعد 250 كيلومترا شمالي بغداد.

وقال اللواء جمال طاهر بكر قائد الشرطة في كركوك ان اسرة نازحة من محافظة ديالى التي تقع الى الجنوب كانت تقيم في المنزل عندما ضرب.

عالم دين سعودي: لا يجوز الدعاء في الصلاة لنصرة المنتخب الكروي

■ الرياض ـ يو بي اي: أفتى رئيس الدراسات المدنية في كلية الملك فهد الأمنية والمعهد العالي للقضاء، عضو لجنة المناصحة السعودية، الدكتور محمد بن يحيى النجيمي، بعدم جواز الدعاء لنصرة المنتخب الكروي في صلاة التراويح. وقال النجيمي، رداً على سؤال حول جواز الدعاء لنصرة منتخب الكرة السعودي في صلاة التراويح، «إني لا أرى ذلك» مع الأخذ في الاعتبار أن لعب الرياضة مباح دون شك، إذا لم تله عن طاعة الله وفق الضوابط المشروعة، معتبراً أنها من «المتاح المشروع».

وأضاف أن الدعاء لا يكون للأمور الترفيهية لأن السلف كانوا يدعون لتحقيق المباحات وفعلها دون كراهة، إنما يخصص الدعاء للأمور المهمة المتعلقة بمصالح الأمة»، مشيراً إلى أن» فتح مثل هذا الباب سيكون ذريعة للدعاء للرياضة والذين يركضون في الشارع والمصارعات وغيرها».

نساء اعلن رغبتهن في الزواج منه.. وهدايا من العراق والمغرب والسعودية

احتفالات واسعة تنتظر منتظر الزيدي قبل اربعة ايام من خروجه من السجن

لندن ـ «القدس العربي»:

قبل اربعة ايام من الافراج عن الصحافي العراقي منتظر الزيدي الذي اشتهر برميه فردتي حذائه في وجه الرئيس الامريكي السابق جورج بوش، تنهال العروض والهدايا عليه، فقبل 9 اشهر رمى الصحافي الغاضب فردتي حذائه نمرة 10 اثناء مؤتمر صحافي كان يعقده بوش في اخر زيارة له للعراق مع نوري المالكي، رئيس الوزراء العراقي، على الرئيس الامريكي وتحول الى بطل في العالم العربي، مع انه كان يتوقع ان يتلقى طلقة نارية من سلاح أحد حراس الرئيس الامريكي السريين حسب صحيفة «الغارديان» التي نقلت عن شقيقه ميثم. وقال الشقيق انه «كان يتوقع هذا ولم يكن خائفا من الموت».

وتقول الصحيفة ان الموقف الذي قام به الزيدي لم يتوقف صداه في كل مكان منذ شهر كانون الاول (ديسمبر) ولكن المشهد الذي مثله الزيدي اثناء زيارة الرئيس ولم يستغرق سوى ثوان قليلة سيعاد مرة اخرى عندما يخرج من السجن وسيأخذ شكلا اخر اكثر درامية. ففي كل انحاء العراق والعالم العربي اصبح بطلا، مشيرة الى المشهد الذي صرخ فيه قائلا» هذه قبلة الوداع ايها الكلب، هذه من اجل ارامل وايتام العراق» وما تلاه من صور ومواقف ودعوات جعلت من الصحافي العراقي الشاب أسطورة في أعين محبيه ومؤيديه، إذ «لا غرابة من انتشار صوره التي تزين العديد من شوارع بغداد والمطبوعة على القمصان في مصر والعاب الاطفال في تركيا».

وتقول الصحيفة ان الزيدي نال اعجاب الملايين لانه قام بفعل تحد، جبن عن فعله قادة البلاد الجدد. ووجد فيه العراقيون بطلا جديدا في بلد اختفى منه الابطال ولهذا احلوه المقام العالي. وتنقل عن صلاح الجنابي، وهو بائع من وسط بغداد، قوله: «عندما تكتب كتب التاريخ، فسيعود المؤرخون إلى هذه الحركة وينظرون إليها بإعجاب عظيم، فحذاء الزيدي كان مقلاعا».

وتقول ان الزيدي في زنزانته يشعر بما يرتب له من احتفالات لكن لا يعرف حجم هذه الاحتفالات، وتشير الى قائمة كبيرة من الهدايا التي تجهز له ومنها منزل جديد مكون من أربع غرف نوم بناه له مديره الذي كان يعمل عنده سابقا، بالإضافة إلى سيارة ونساء وأموال وخدمات صحية وطبية بدأت قناة البغدادية، التي كان الصحافي يعمل لديها أثناء وقوع الحادث، بالحديث عنها.

ونقلت عن عبد الحميد السايج، محرر البغدادية قوله «لقد اتصل أحد العراقيين الذين يعيشون في المغرب وعرض أن يرسل ابنته ليتخذها منتظر زوجة له، بينما اتصلت نسوة أخريات وقلن إنهن يردن الزواج منه». وأضاف السايج قائلا: «لقد اتصل شخص آخر من السعودية وعرض مبلغ 10 ملايين دولار أمريكي لشراء حذاء الزيدي، بينما عرض ثالث من المغرب عليه حصانا بسرج من الذهب. وقالت ان مزارعا من بلدة قرب مدينة نابلس الفلسطينية هو احمد جودة دعا عائلته الى ديوانية العائلة واقنعهم للتبرع للوفاء بمصاريف الدفاع عن الزيدي القانونية.

وقررهو نفسه بيع نصف ما يملكه من ماشية، فيما عرض احد افراد العائلة ابنته كزوجة للزيدي. ويقول جودة ان عائلته كانت مستعدة كي تقدم له اي للزيدي عروسا مثقلة بالذهب.

وقال ان الفلسطينيين يدعمون العراقيين لان ما حل بهم يشبه مرارة ما يصيب الفلسطينيين الان وما جرى عليهم في الماضي. وما قام به كان من اجل العرب جميعا وليس العراقيين فقط. ويؤكد شقيقه ان منتظر فعل ما فعل بنفسه وانه كتب الكلمات التي صرخ بها قبل مواجهة بوش.

وسيقوم منتظر بفتح دار رعاية للايتام عندما يخرج من السجن ولن يعود للصحافة حسب شقيقه. ونقل عن مقربين منه انه بعد اعتقاله تعرض للتعذيب وانه خسر احد اسنانه ومن هنا سيغادر العراق للعلاج ويعود اليه ليستقر فيه.

منتظر الزبيدي

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

طهران سلمت مقترحاتها بشأن «التحديات العالمية».. ألمانيا تطالبها باستغلال الوقت والدخول في محادثات

واشنطن: ايران تقترب من القدرة على تصنيع قنابل ذرية.. ويجب ان توقف نشاطاتها النووية «غير الشرعية»

■ عواصم ـ وكالات: قالت الولايات المتحدة امس الاربعاء ان ايران تقترب من اكتساب القدرة على تصنيع قنابل ذرية من خلال تخزين اليورانيوم المخصب وحثت هي وحلفاؤها في الاتحاد الاوروبي طهران على الدخول في محادثات الان بشأن طموحاتها النووية.

جاء ذلك خلال اجتماع لمجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للامم المتحدة في فيينا في الوقت الذي قدمت طهران مجموعة من المقترحات طال انتظارها لسفراء القوى الكبرى في طهران وسط تحركات غربية لبحث امكانية تشديد العقوبات على ايران.

وقال جلين ديفيز المبعوث الامريكي امام اجتماع «لدينا مخاوف جادة من ان ايران تحاول عمدا وكحد أدنى الاحتفاظ بخيار السلاح النووي».

وأضاف ديفيز «ايران الان اقتربت جدا أو تمتلك بالفعل يورانيوم منخفض التخصيب بقدر كاف لانتاج سلاح نووي واحد واذا اتخذ القرار بتخصيبه أكثر للمستوى المستخدم في الاسلحة... (فهذا) يقرب ايران من امكانية امتلاك قدرات خطرة» قادرة على زعزعة الاستقرار.

وقال البيت الابيض امس الاربعاء ان على ايران احراز تقدم باتجاه انهاء نشاطاتها النووية «غير الشرعية».

واعلن مصدر مطلع كما نقلت عنه وكالة انباء «فارس» ان ايران سلمت امس الاربعاء «الممثلين السياسيين في طهران» لمجموعة 5+1 المكلفة بحث البرنامج النووي الايراني المثير للجدل مجموعة اقتراحات بهدف استئناف المفاوضات.

وقالت وكالة «فارس» ان «مصدرا مطلعا قال ان رزمة الاقتراحات سلمت للممثلين السياسيين ضمن مجموعة 5+1 في طهران».

وذكرت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية «اسنا» أن وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي سلم المقترحات للمبعوثين الدبلوماسيين لبريطانيا والصين وفرنسا وألمانيا وروسيا وسويسرا، التي تمثل المصالح الدبلوماسية الأمريكية في طهران.

وكان متكي اعلن الثلاثاء ان مجموعة الاقتراحات «سيتم تحديثها مع الأخذ في الاعتبار التطورات في العالم ومختلف الاحداث التي وقعت وستسلم الاربعاء لمجموعة 5+1».

واضاف ان هذه المجموعة ستتيح خلق «فرصة جديدة لاجراء مباحثات بهدف حصول تعاون متبادل».

الى ذلك طالبت ألمانيا وفرنسا وبريطانيا، إيران بالدخول بشكل سريع في محادثات حول برنامجها النووي المثير للخلاف.

وأكدت الدول الثلاث في بيان مشترك قدمه السفير الالماني لدى الأمم المتحدة روديغر لودكينغ إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية امس الاربعاء في فيينا، على ضرورة أن تستغل إيران المساحة الزمنية المتاحة أمامها في الوقت الحالي.

وقال لودكينغ «مددنا يدنا وننتظر من إيران أن تقبلها».

ولكن المحللون لا يتوقعون أن تشكل هذه الاقتراحات خطوة نحو الأمام.

ويهدد الغرب بفرض عقوبات جديدة ضد إيران حال واصلت طهران رفضها الدخول في محادثات.

وترفض طهران جميع عروض المحادثات حول برنامجها النووي بما فيها عرض الرئيس الأمريكي باراك أوباما وتصر على أن تقتصر المحادثات في هذا الصدد على الوكالة الدولية للطاقة الذرية فحسب.

وأشار البيان الذي تلاه المسؤول الألماني إلى أن تقرير الوكالة حول إيران والصادر نهاية الشهر الماضي يشير إلى أن العديد من الأركان في تفاصيل البرنامج النووي الإيراني لا تزال غير واضحة.

وأكد البيان أن إيران تواصل خرقها للالتزامات الصادرة عن مجلس الأمن الدولي.

ويخشى الغرب من أن تقوم إيران بتصنيع القنبلة النووية تحت ستار الاستخدام السلمي للطاقة النووية وهو أمر تنفيه طهران بشدة.

وقالت إيران إن الحزمة ستتعامل مع «التحديات» العالمية بما في ذلك التعاون النووي ولكنها أوضحت أيضا أن طهران غير مستعدة للتفاوض بشأن برنامجها النووي المتنازع عليه الذي يخشى الغرب أن يكون يهدف إلى تصنيع قنابل نووية.

وكان الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد قال يوم الاثنين ان بلاده مستعدة للحوار بشأن «تحديات» تواجه العالم ولكنه أكد ان ايران لن تتراجع في نزاع بشأن الانشطة الذرية التي يتخوف الغرب منها.

وتقول إيران انها ترغب فقط في توليد الكهرباء من عمليات تخصيب اليورانيوم.

وزير الخارجية الايراني منوشهر متكي لدى تسليمه مقترحات طهران حول برنامجها النووي لسفراء دول 5 + 1 امس

السلطة الايرانية تشدد الضغوط على المعارضة

موسوي: حملة الاعتقالات بايران تنذر بـ«حوادث اكثر خطورة»

■ طهران ـ ا ف ب: دان زعيم المعارضة الايرانية مير حسين موسوي امس الاربعاء اعتقال عدد من المعارضين معربا عن قلقه من «حوادث اكثر خطورة» في بيان نشر على موقعه الالكتروني.

وافادت مواقع الكترونية تابعة للمعارضة ان علي رضا بهشتي معاون موسوي المرشح المعتدل المهزوم في الانتخابات الرئاسية في 12 حزيران (يونيو) ومرتضى الفيري رئيس بلدية طهران السابق المعاون المقرب من المرشح الاصلاحي مهدي كروبي اعتقلا الثلاثاء.

وقال موسوي ان «اعتقال اشخاص مثل بهشتي يعني انه علينا توقع حوادث اكثر خطورة». واضاف «نتوقع اياما عصيبة».

واوضح «انهما في السجن في حين ان المسؤولين عن الجرائم الاخيرة (التي ارتكبت بحق متظاهرين او سجناء) لا يزالون احرارا».

وطلب من انصاره «ضبط النفس» وتفادي «الاستفزازات».

وشددت ايران الضغوط على المعارضة باعتقالها عددا من المعاونين المقربين من المرشحين السابقين للانتخابات الرئاسية المحافظ المعتدل مير حسين موسوي والاصلاحي مهدي كروبي واغلاق مكاتبهم.

واعتقل علي رضا بهشتي المعاون السابق لموسوي ومرتضى الويري رئيس بلدية طهران السابق المقرب من كروبي، وفق ما ذكرت مواقع المعارضة على الانترنت الثلاثاء.

كما اغلقت السلطات مكاتب جمعية الدفاع عن المعتقلين برئاسة عماد الدين باقي المقرب من الاصلاحيين وصادرت وثائق ومعدات للجمعية التي شكلها موسوي للنظر في ملفات المتظاهرين المعتقلين.

وكان بهشتي اكد مؤخرا ان 72 شخصا قتلوا اثناء تظاهرات الاحتجاج على اعادة انتخاب الرئيس محمود احمدي نجاد في 12 حزيران/يونيو.

من جهتها اعلنت السلطات مقتل نحو 30 شخصا في هذه الاضطرابات التي تلت الانتخابات.

واغلقت السلطات الثلاثاء مكتب كروبي في شمال طهران واوقفت رئيس تحرير الموقع الالكتروني لحزبه اعتماد ملي.

وافاد متحدث باسم الزعيم الاصلاحي هو اسماعيل غيرامي مقدم عن عمليات دهم ومصادرة استهدفت مكاتب كروبي الذي طرد منها مع معاونيه، مشيرا الى ان «العناصر» الذين نفذوا العملية كانوا «يحملون تفويضا من المدعي العام».

وكان القضاء علق في اب (اغسطس) صحيفة «اعتماد ملي» التابعة لكروبي.

ويرفض كروبي وموسوي الاعتراف بفوز احمدي نجاد في الانتخابات الرئاسية التي جرت في 12 حزيران (يونيو) ويؤكدان انها تضمنت عمليات تزوير كثيفة.

واثار كروبي غضب المحافظين المتشددين حين اعلن ان عددا من المتظاهرين الذين اعتقلوا اثناء الاحتجاجات على الانتخابات تعرضوا للتعذيب والاغتصاب في السجون، فيما نفت السلطات ذلك.

واعتقل حوالى اربعة الاف شخص خلال التظاهرات والاحتجاجات بعد الانتخابات وقد اطلق سراح معظمهم لاحقا فيما يحاكم حاليا حوالى 140 معتقلا بتهمة السعي لقلب النظام.

وجرت هذه الاعتقالات الجديدة في وقت حذر قائد الشرطة الجنرال اسماعيل احمدي مقدم من ان اجهزته ستمنع اي تظاهرة معادية للنظام في يوم القدس الذي تنظم خلاله تجمعات دعما للفلسطينيين ويصادف هذه السنة في 18 ايلول/سبتمبر.

وقال مقدم ان «يوم القدس الذي هو للتعبير عن الدعم للمستضعفين الفلسطينيين وادانة المحتلين، يجب ان لا يستخدم لاغراض سياسية» مؤكدا ان احداث ما بعد الانتخابات «لن تتكرر».

وبحسب مواقع الكترونية معارضة، يعتزم انصار موسوي وكروبي اغتنام هذه المناسبة للتظاهر مجددا احتجاجا على نتائج الانتخابات.

اخيرا حذر قائد الحرس الثوري من اي محاولة للتظاهر مع بدء السنة الدراسية الجديدة في الجامعات في نهاية ايلول (سبتمبر).

وقال القائد علي فاضلي في تصريحات نقلتها الصحافة الاربعاء «ثمة شائعات جديدة مريبة بشأن بدء العام الدراسي في الجامعات».

وقال «على الجامعات ان تتوخى الحذر لان الجمر ما زال تحت الرماد. عليها ان تتنبه .. تفاديا لتجدد الحوادث».

الاستخبارات الباكستانية ترفض خروجهم من قواعدهم وتحتكر الملاحقة

«سي اي ايه» تعتمد على عملاء متقاعدين لملاحقة بن لادن في مناطق القبائل

لندن ـ «القدس العربي»:

منذ زمن طويل لم يتم فيه الحديث عن زعيم القاعدة اسامة بن لادن وملاحقته، فالرئيس السابق جورج بوش رحل عن البيت الابيض دون ان يصل اليه رأس بن لادن على طبق من ذهب او اما حيا او ميتا، وادارة الرئيس الحالي باراك اوباما قالت انها لن تلاحق بن لادن ولكنها ستتركه خائفا ملاحقا وقادة تنظيمه يختبئون في الجحور والمغاور مع انها ستكون سعيدة لو علمت بمقتله او اعتقاله.

وفي الذكرى الثامنة لهجمات ايلول (سبتمبر) يجري الحديث من جديد حول مكان بن لادن. ففي تحقيق جديد اعاد الاذهان لزعيم القاعدة الغائب عن الصورة منذ زمن كتبت صحيفة «التايمز» عن عملية ملاحقة بن لادن في المنطقة التي تسميها «ارض الاشرار» مناطق القبائل في باكستان وتقول ان عملية ملاحقته معقدة، وكانت محل تعويق وعرقلة بسبب علاقة باكستان الغامضة مع كل من طالبان والقاعدة.

وقالت ان الاستخبارات الامريكية بدأت بالاعتماد على عملاء متقاعدين لملاحقة زعيم القاعدة، حيث تركز الصحيفة على جهود عميل استخبارات امريكي سابق، آرت كيلر الذي قضى ثماني سنوات وهو يلاحق أسامة بن لادن، لكن الاستخبارات الباكستانية كانت تمنعه من الذهاب إلى جبال وزيرستان الوعرة للمساعدة بتعقب وقتل أخطر مطلوب للعدالة في العالم.

وتنقل الصحيفة الظروف التي كان يعيش فيها وقلقه على والده الذي يموت من مرض السرطان في امريكا. ويعتمد كيلر على شبكة من العملاء الباكستانيين من ابناء القبائل التابعين للاستخبارات المركزية «اي اس اي».

وهو واحد من بين 50ـ100 عميل من ضباط القوات الخاصة التابعة لـ«سي اي ايه» الذين تتركز مهمتهم في الاعوام الثماني الماضية على القاء القبض على زعيم القاعدة وهو الذي يعتقد انه يتحرك في المناطق الوعرة والممنوعة عليهم على الحدود الباكستانية مع افغانستان.

وتقول الصحيفة ان كيلر 39 عاما تطوع لملاحقة بن لادن وارسل عام 2006 لمناطق القبائل كي يكون القائم باعمال محطة الاستخبارات في وزيرستان، وبعد 3 اعوام يتساءل كيلر ان كان هناك امل في القاء القبض على بن لادن.

وتقول ان اختيار كيلر لم يكن المناسب فهو لا يعرف لغات المنطقة وليست لديه خبرة بباكستان ولكن اختياره جاء بسبب نقص الموارد التي حولت نحو العراق.

ولكن الوضع الان مختلف حيث تقوم الوكالة بجلب المتقاعدين عدد منهم معروفون بالكادر ممن كانت له صلة بدعم المجاهدين في اثناء الحرب ضد السوفييت.

ومن هنا فمن حل مكان كيلر كان متقاعدا عمره 65 عاما ويقول ان عددا من المتقاعدين القادمين كانوا في فرق البحث عن بن لادن ولسنوات.

واضاف ان «سي اي ايه» الان تقوم بجلب الجنود السابقين، «رجال على الرغم من تقدم اعمارهم الا انهم مستعدون لقضاء اشهر في ظروف تشبه السجن.

ويقول ان نسبة الطلاق بين الضباط عالية وان لا عمل لديهم في المحطة «شوانك» الا قراءة التقارير لكنهم في المكان المناسب. ويشار الى ان البحث عن بن لادن يدار الان من قبل الاستخبارات الباكستانية التي تشك سي اي ايه بها لعلاقتها مع قبائل البشتون في وزيرستان. ويقول كيلر ان عصب العملية يدار من اسلام اباد الا ان العمل الميداني يتم من محطة وزيرستان.

ويقوم عملاء «سي اي ايه» بتحليل صور ومعلومات تجمع بطائرات التجسس والتنصت والجواسيس على الارض ولا يغادرون مكانهم ابدا، خوفا على حياتهم ولان الباكستانيين يريدون ان تكون لهم اليد العليا في ملاحقة بن لادن، فدور العملاء الامريكيين لا يتعدى تحليل المعلومات ودراستها على الكمبيوتر.

ويشير كيلر ان الاستخبارات جندت عام 2005 ملا للعمل وجمع معلومات عن تواجد عرب في مناطق كاشارة عن وجود بن لادن الا انه بعد ايام وجدت جثة العميل على قارعة الطريق وعليها اشارة «هذا جزاء الجاسوس».

ويقول كيلر انه في حالة تحديد قائد من القاعدة في منطقة فالامر يحتاج لاسابيع او شهور لبناء حالة لضربه. وحتى الان لم يتم العثور على ادلة تقود لبن لادن ومنذ اعوام ويعرف بين العملاء باسم «الفس» ومع ان الاستخبارات الامريكية كانت ناجحة بقتل عدد من قادة الوسط بالقاعدة الا ان بن لادن ونائبه ايمن الظواهري حالة خاصة.

ويقول ان بن لادن يتحرك من قرية الى قرية ولا يتواصل الا بالمراسيل ولا يستخدم اجهزة الاتصالات الحديثة وعندما يتحرك يتحرك مع مجموعة صغيرة من حرسه.

ويقول كيلر انه حتى لو وجد من يريد ان يحصل على جائزة 25 مليون دولار لمن يدل وان كان من الشرطة من يعرف عن تحركاته فان احدا لا يجرؤ لان مصيره القتل.

وترى الصحيفة ان علاقة الاستخبارات الباكستانية بالقاعدة لها جذور بمحاولتها التصدي للتأثير الهندي مما ادى بها لدعم حركة طالبان التي وفرت الملجأ الامن للقاعدة. لكن احداث ايلول (سبتمبر) 2001 غيرت المعادلة حيث لم يكن امام باكستان الا التعاون مع امريكا في الحرب على الارهاب واجبرت الاولى على تطهير استخباراتها من العناصر المؤيدة للقاعدة وطالبان. وتشير الى ان «اس اي اس» ظلت تلعب لعبة مزدوجة حيث قامت بنقل مئات من عناصر من القاعدة وطالبان من افغانستان حسب التحليل بعد احداث عام 2001 وانهيار نظام طالبان.

ولكن «اس اي اس» قامت بانشاء خلية خاصة لمكافحة الارهاب وللتعاون مع «سي اي ايه» و«ام اي 6» البريطانية لملاحقة قادة القاعدة الكبار ونجحت باعتقال وقتل مئات من الجنود الراجلين وقادة الوسط للتنظيم لكنها لم تنجح بالقاء القبض على بن لادن ولا الظواهري.

ويقول المسؤولون الباكستانيون انه من الصعب ملاحقة بن لادن لتوقفه عن استخدام الهواتف النقالة. وفي عام 2006 نجا الظواهري من محاولة اغتيال في بلدة باجور بعد ان اطلق الامريكيون عليه صاروخا من طائرة تجسس.

صحيفة: الانتخابات الاخيرة في افغانستان كانت فألا سيئا على البلاد حتى لو تمت جولة ثانية

الادارة الامريكية امام معضلة التعامل من جديد مع كرزاي وسفيرها حذره من اعلان الفوز قبل نتائج التحقيق

لندن ـ «القدس العربي»:

تواجه الدول الغربية وامريكا ذات التواجد العسكري في افغانستان معضلة امام ما كشفت عنه مفوضية الانتخابات المدعومة من الامم المتحدة عن وجود تزوير في عملية الاقتراع، والادلة التي قدمتها تجعل من النتائج التي تضع الرئيس الحالي حامد كرزاي في المقدمة وتجعله فائزا حيث تخطى عتبة النسبة المطلوبة، محط شك.

ومع ان الدبلوماسيين الغربيين وممثلي الامم المتحدة قد عقدوا في الايام القليلة الماضية اجتماعات مع حامد كرزاي الا ان شيئا لم يكشف عما دار فيها، فيما زار السفير الامريكي كارل اكينبري، كرزاي والح عليه عدم اعلان انتصاره. وتواصل اللجنة الانتخابية النظرفي الشكاوى وتضم افغانيين وكنديا وامريكيا وهولنديا ولديها 750 شكوى خطيرة، مما يعني ان هناك امكانية لجولة ثانية للانتخابات لاعطاء الحكومة القادمة شرعية امام المجتمع الدولي والشعب الافغاني.

لكن بطء البت في قضايا التزوير وحلول موسم الشتاء يجعلان من عقد الجولة الثانية امرا صعبا، كما ان هناك مخاطر على الدول المتورطة في افغانستان من ناحية التعامل مع الفائز فيها، ففي حالة بروز كرزاي فائزا في الجولة الثانية فستجد الدول الغربية صعوبة في التعامل معه حيث سيحاول تأكيد استقلاليته عنها.

وفي وقت اخر ستضطر القوات الاجنبية التي قدم قائدها الامريكي الجديد ستانلي مككريستال رؤية للادارة يطالب فيها بقوات برية جديدة، للدفاع عن حكومة مشكوك بشرعيتها. ولاحظت اللجنة ان تجاوزات الانتخابات كثيرة منها ان الاصوات التي وضعت في صناديق الاقتراع هي اكثر من عدد المقترعين، اضافة للاصوات الوهمية التي يقول مراقبو الانتخابات انها جاءت من الجنوب. وتترافق مشاكل الانتخابات مع الازمة الناجمة عن تصرفات القوات الاجنبية والغارة الجوية التي امر بها قائد الوحدة الالمانية على قافلة في قندز ادت لمقتل مدنيين واعتراف قوات الناتو ولاول مرة بسقوط مدنيين حيث عبرت المستشارة الالمانية انجيلا ميركل عن اسفها للحادث.

وسبب حادث قندز يوم الجمعة الماضية توترا بين القوات الامريكية والالمانية العاملة في افغانستان. فقد ابعد مككريستال نفسه عن الحادث وعين جنرالا كنديا للتحقيق بالحادث. وبعيدا عن عمليات الناتو التي سببت غضبا شعبيا فاعلان «لجنة شكاوى الانتخابات» المدعومة من الامم المتحدة عن عملية فرز جديدة في مناطق مختلفة ادى الى توتر بين اللجنة الانتخابية الافغانية التي يعتقد انها في جيب كرزاي واللجنة الدولية.

ومن هنا نقل عن متحدث باسم السفارة الامريكية في كابول قوله ان الولايات المتحدة تنتظر نتائج عمليات التحقيق التي تقوم بها لجنة شكاوى الانتخابات فيما تتعامل الحكومة الامريكية مع اتهامات التزوير بنوع من القلق وتأخذها على محمل الجد.

وكان السفير الامريكي ايكينري قد قدم تقريرا لوزيرة الخارجية يوم الاثنين عن الانتخابات الافغانية في نفس اليوم الذي اوصل فيه رسالته الصريحة لكرزاي طالبا منه عدم اعلان فوزه في الانتخابات.

فقد وضعت النتائج التي حصل عليها كرزاي ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما في وضع حرج، فمن جهة تحاول التحقيق في الشكاوى الكثيرة في التزوير والتلاعب بالاصوات ومن جهة اخرى لا ترغب بعزل وتهميش كرزاي الذي يتوقع ان يبقى في الحكم خلال الاعوام الخمسة القادمة.

ومن هنا تحاول الخارجية الامريكية، والسفارة ومسؤولو الادارة في واشنطن التأكيد على اهمية قيام الجهات المسؤولة عن مراقبة الانتخابات بمهمتها والتحقيق في الشكاوى. ويعبر هذا الموقف عن قلق داخل الادارة من اثر الاتهامات بالتزوير والتلاعب بالاصوات، وما قيل انها اصوات وهمية على شرعية حامد كرزاي حالة قسمه كرئيس جديد وبولاية ثانية في افغانستان، خاصة ان الولايات المتحدة لا ترغب برئيس فاقد للشرعية في كابول امام المجتمع الدولي وامام شعبه.

وهناك معضلة اخرى تخشى الادارة الامريكية من تداعياتها وهي انه كلما زاد الحديث عن التزوير واتهام معسكر كرزاي بارتكابها، وتهميش الرئيس الحالي كلما زاد تحدي كرزاي لامريكا وحلفائها وعبر عن تحد لهما.

ونقل عن مسؤول امريكي قوله ان الادارة في النهاية ستتعامل معه مما يجعل اليوم التالي للانتخابات يوما صعبا.

وامام هذه الصعوبات يرى مسؤولون امريكيون ان المخرج من المشكلة قد يكون من خلال صفقة يوافق فيها عبدالله عبدالله، وزير الخارجية السابق الدخول في حكومة كرزاي مما سيؤدي الى اغلاق الملف.

وقال مسؤول امريكي نقلت عنه «نيويورك تايمز» ان كل شخص مسؤول في الادارة يفكر بهذه الطريقة. ويقلل خبراء من امكانية تحقيق الخيار هذا الا انه غير مستحيل خاصة اذا قدم كرزاي لعبدالله محفزات منها تقليل سلطة امراء الحرب.

وفي الوقت الذي تعلن فيه الادارة عن ضرورة اجراء تحقيق في الشكاوى التي تحتاج الى اسابيع فانها في مناقشاتها تتردد بتبني فكرة حدوث عملية تزوير هائلة والسبب انها ستضطر للتعامل مع كرزاي في الايام القادمة التي تعتبر حاسمة في استراتيجيتها الجديدة في افغانستان.

ويرى دبلوماسيون غربيون ان هناك فكرة تشير الى ان كرزاي سرق الانتخابات لكن ليس لديهم القدرة على عمل شيء تجاه هذا.

وترى صحيفة «الغارديان» في افتتاحيتها ان فوز كرزاي حسب النتائج التي اعلنت، مع انه لم يفز، في اشارة للتزوير، تضع ادارة اوباما اما خيارين وهما تورطها في انتخابات مزورة او دخولها في عملية خطيرة ذات تداعيات غير محسوبة من اجل اجراء جولة ثانية من الانتخابات. وتتهم الصحيفة الولايات المتحدة وحلفاءها بالفشل باقناع كرزاي باصلاح الطريقة التي يحكم بها البلاد من جهة وتهيئة الظروف من اجل ولادة قيادة جديدة قادرة على تحديه. وتعتقد انه حتى لو عقدت جولة ثانية من الانتخابات فكرزاي سيفوز لانه اعتمد على شبكة من امراء الحرب وقاعدة من الزعماء في الشمال وقاعدته الرئيسية في الجنوب البشتونية. ومع انها تعترف بامكانية حدوث اخطاء في الانتخابات، رشوة واجبار وما الى ذلك الا ان القوى الغربية لم تستعد بشكل كاف للتجاوزات الكبيرة التي حصلت في العملية الانتخابية كما اظهرت تقارير صحافية.

وتشير الى ان كرزاي كان بامكانه الفوز بالانتخابات دون تزوير لكنه لم يكن قادرا على الثقة بشعبه وبالعملية الديمقراطية التي يزعم دعمها. وتنهي قائلة ان المخرج الوحيد من المأزق هو التحقيق بالتجاوزات والضغط تجاه جولة ثانية ان اقتضت الحاجة لكن النتيجة النهائية من هذه العملية انها جعلت الامور اكثر سوءا في افغانستان.

تحرير مراسل «نيويورك تايمز» المختطف في شمال أفغانستان ومقتل مترجمه الأفغاني

■ كابول ـ د ب ا: صرح حاكم إحدى المناطق الأفغانية امس الاربعاء بأنه تم تحرير مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية الذي اختطفته حركة طالبان في شمال أفغانستان، في حين لقي مترجمه الأفغاني ومدني آخر وجندي بريطاني حتفهم خلال مداهمة قامت بها القوات الدولية.

وقال عبد الواحد عمر خيل، حاكم منطقة شارداراه، بإقليم قندز إن القوات الامريكية داهمت مساء الثلاثاء المنزل الذي كان المراسل البريطاني الجنسية ستيفن فاريل ومترجمه سلطان مونادي محتجزين فيه في المنطقة.

وأضاف أن قتالا اندلع قتل خلاله مونادي وامرأة بقرية مونجتابا، بيد أنه لم يستطع أن يحدد ما إذا كان الاثنان لقيا حتفيهما برصاص القوات الامريكية أو رصاص المسلحين.

وأدان الرئيس الافغاني حامد كرزاي مقتل الصحافي الافغاني في بيان أصدره مكتب الرئاسة الافغانية.

وجاء في بيان القصر الرئاسي أن سلطان مونادي قتل بيد «أعداء الشعب الافغاني» وهو مصطلح عادة ما يستخدمه المسؤولون الافغان لوصف مسلحي طالبان.

كما أكدت وزارة الدفاع البريطانية في لندن امس أن احد جنودها قتل خلال عملية تحرير مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية .

وأكدت الصحيفة نبأ الإفراج عن صحافيها البريطاني الأيرلندي ستيفن فاريل ومقتل مترجمه مونادي.

وكان مسلحون اختطفوا الصحافيين خلال زيارة كان يقومان بها السبت الماضي لموقع شاحنتي الوقود اللتين اختطفهما مسلحو طالبان واللتين قصفتهما قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو).

ويقول سكان القرية انهم سلموا جثة مونادي لاسرته بمدينة قندز، في حين ذكر أحد أقاربه أن جثته أحضرت الى كابول لكي يتم دفنها . ويشار إلى أن مونادي كان متزوجا ولديه طفلان.

وكان الصحافيان يتحدثان مع سكان القرى في المنطقة التي يحكمها عمر خيل في اطار إعداد تقرير صحافي حول ما خلفه الهجوم الجوي الذي تم الجمعة الماضية بطلب من القيادة الالمانية في أفغانستان ونفذته طائرة عسكرية أمريكية أسفرت على حد قول عمر خيل عن مقتل 130 شخصا بينهم مدنيون.

وقال فاريل في اتصالات مع محرر في «نيويورك تايمز» إنه تم تحريره بعد معركة شرسة بين الجنود والخاطفين، بدأت بدوي أصوات المروحيات.

كل المتآمرين من ابناء الجيل الثالث ولدوا وتربوا في بريطانيا وليس باكستان

دبلوماسي باكستاني: بريطانيا جعلتنا كبش فداء وحملتنا مسؤولية فشلها بمواجهة التطرف بداخلها

لندن ـ «القدس العربي»:

دعا دبلوماسي باكستاني بريطانيا للتوقف عن تحميل بلاده مسؤولية المؤامرات «الإرهابية» الموجهة ضدها، واتهمها بالفشل في اتخاذ ما يكفي من إجراءات للتصدي «للإرهابيين» محليي المنشأ.

واتهم مسؤول باكستاني كبير بريطانيا بالفشل بمواجهة مشاكلها الداخلية مع الارهاب وقيامها بتصدير ازمتها الى باكستان ولومها.

ونقلت صحيفة «الغارديان» عن مسؤول دبلوماسي باكستاني قوله ان بلاده تم التعامل معها من بريطانيا «ككبش فداء».

وقال معلقا على الاحكام الصادرة ضد المتهمين بما يعرف بمؤامرة تفجير الطائرات باستخدام سوائل متفجرة انهم «ولدوا وتربوا في بريطانيا وليس في باكستان». واكد الدبلوماسي الباكستاني ان استخبارات بلاده قدمت معلومات للامن البريطاني مما ادى الى تجنيب 1500 مصير موت.

ولكن الاستخبارات البريطانية والامريكية تعتقد ان ناشطين من القاعدة يعتقد انهم متمركزون في باكستان لعبوا دورا مهما في العمليات التي تقول المخابرات البريطانية انها الاوسع بالنسبة للتخطيط منذ هجمات ايلول (سبتمبر) 2001.

وكانت محكمة بريطانية قد اصدرت يوم الاثنين حكما على ثلاثة بالتآمر لتفجير طائرات كانت ستقلع من لندن الى امريكا، فيما اصدر القاضي حكما بتبرئة رابع. ويعتقد خبراء مكافحة الارهاب ان الخطة تم ترتيبها في باكستان، تحديدا على الحدود الباكستانية ـ الافغانية.

ويقولون ان المدبر الرئيسي كان من القاعدة هناك فيما كانت الخلية تعمل في لندن في منطقة «هايوكام» فيما سافر بعض اعضاء الخلية من لندن لباكستان لتلقي تدريبات هناك. لكن دبلوماسيا باكستانيا في لندن رد بشدة على الاتهامات قائلا «في بعض الاحيان فان الحقيقة بالنسبة لاصدقائنا البريطانيين مرة. لقد اصبحنا (الباكستانيون) كبش الفداء وهناك تاريخ يشير الى هذا، وعلى البريطانيين البحث في داخل بيتهم اولا، وعلى بريطانيا تحمل المسؤولية والنظر في الاسباب التي تدفع الشباب للتطرف، وهم الجيل الثالث (من ابناء المهاجرين) المولودون في بريطانيا وليس باكستان».

وكان رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون قد صرح في كانون الاول (ديسمبر) العام الماضي اثناء زيارة له لباكستان قائلا ان ثلث العمليات التي يتم التحقيق فيها ببريطانيا اصلها من باكستان ولها علاقة بالقاعدة، مؤكدا على ضرورة العمل معا من اجل مواجهة الارهاب كما قال. واغضبت تصريحاته المسؤولين الباكستانيين.

وعلق الدبلوماسي قائلا انه حتى في سبع مؤامرات لم يكن فيها اي باكستاني. ولكنه عاد واعترف ان هناك بريطانيين من اصل باكستاني تورطوا في المؤامرات لكنهم من ابناء الجيل الثالث ممن تعلموا وتربوا في بريطانيا.

وقال ان باكستان لا تتفق مع تصريحات براون مشيرا الى ان بلاده ليس لديها عصا سحرية لتحويل هؤلاء المتورطين الى ارهابيين.

واكد ان المتآمرين في محاولة تفجير الطائرات كانوا سينجحون في مؤامرتهم لولا المعلومات التي قدمتها الاستخبارات الداخلية الباكستانية «اي اس اي» قائلا «كانت باكستان هي التي اخبرت بريطانيا عن العملية، وكانت وكالتنا الاستخباراتية من قدم المعلومات، والسلطات البريطانية مدينة لباكستان» مؤكدا انه لولا الباكستانيون لما توصل البريطانيون للكشف عن العملية.

وقالت الصحيفة انها علمت عن تعذيب معتقل اسمه رؤوف رشيد كان من المخططين واعتقل عام 2006 ولم يكن بالاستطاعة ترحيله بسبب التعذيب. وهو مولود في برمنغهام وتقول السلطات الباكستانية ان المخابرات البريطانية كانت تعرف بتعذيبه وانه هرب من السجن لكن عائلته ومحاميه يرفضون المزاعم الباكستانية.

العراقيون قد يعزفون عن المشاركة في الانتخابات المقبلة وعبد المهدي يكشف عن مساعي تحالف بين الائتلاف والاكراد

فتاة عراقية تشتري ثياب العيد في بغداد امس (رويترز)

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من هاني عاشور:

اكد برلمانيون عراقيون عزوف المواطنين عن تحديث سجل الناخبين ما يعني احتمال عدم تصويتهم في الانتخابات المقبلة، كونهم لم يروا تحسناً بالوضع العام من جهة وعدم ايفاء من انتخبوهم بوعودهم من جهة اخرى.

وأكد النائب عن جبهة التوافق عبد الكريم السامرائي عدم رغبة المواطنين في تحديث سجل الناخبين، معزيا ذلك لوجود اسباب جعلت المواطن لا يرغب بتحديث سجل الناخبين تمثلت بخيبة املهم تجاه السياسيين بعدم تنفيذ وعودهم الانتخابية السابقة من توفير الخدمات.

واشار السامرائي الى ان المواطن يرى الآن تكرار نفس المشهد السياسي السابق مما يجعله غير راغب بالمشاركة في الانتخابات المقبلة.

وفي حال عدم ظهور وجوه جديدة للمشهد السياسي في المرحلة المقبلة فأننا كسياسيين سنشعر ايضاً بخيبة أمل.

من جهته عزا النائب عن التحالف الكردستاني سامي الاتروشي سبب انعدام رغبة المواطن في تحديث سجل الناخبين الى عدم التحسن بالوضع العام. وأكد الاتروشي أنه في المدة الماضية لم يقدم اي شيء للمواطن سواء من قبل مجلس النواب او الحكومة، موضحاً ان سبب عدم تقديم الخدمات واقامة المشاريع يعود للخلافات القائمة بين الكتل السياسية.

من جهته كشف نائب رئيس الجمهورية السيد عادل عبد المهدي ان الائتلاف الوطني العراقي يخوض نقاشات مستمرة ومفصلة مع الاخوة في التحالف الكردستاني بما يضمن انتخابات برلمانية ناجحة وتقدم العملية السياسية وترسيخ مؤسسات الدولة ومكاسب العراق الديمقراطية والدستورية.

واضاف عبد المهدي ان الموضوعة الابرز التي طرحناها مع الرئيس مسعود بارزاني وقبله مع الرئيس جلال طالباني هي فكرة تأسيس جبهة وطنية تضم مختلف القوائم الوطنية في مختلف الساحات وتناقش برنامجا وحكومة مقبلتين.

واشار نائب رئيس الجمهورية الى ان هذه القوى المتحالفة سوف تعمل على تجاوز الكثير من المصاعب والعقبات الراهنة حتى تكون قادرة على بناء دولة قوية سواء اتحاديا او محليا ومجتمع قوي ومواطن عزيز يتمتع بثروات وطنه الذي تتوفر فيه الخدمات والحقوق التي حرم منها طوال عقود طويلة من الزمن.

مصر تدعو العراق وسورية إلى إجراء حوار مباشر لتجاوز الخلافات

■ القاهرة – يو بي اي: دعت مصر امس العراق وسورية الى اجراء حوار مباشر وصريح بينهما بشأن التفجيرات التي وقعت مؤخرا في العاصمة العراقية، بغداد، لتجاوز هذا الخلاف.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية حسام زكي، في تصريح للصحافيين عقب لقاء وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط ونظيره العراقي هوشيار زيباري، «الفرصة متاحة لاحتواء هذا الخلاف داخل البيت العربي».

وتحاول تركيا التوسط بين العراق وسورية لتهدئة حدة التوتر المتصاعد بين بغداد ودمشق على خلفية مطالبة العراق بمشبوهين ضالعين بتفجيرات بغداد الدامية، وقعت في 19 من الشهر الماضي واسفرت عن مقتل 95 شخصا وجرح 600 آخرين.

وكان العراق طلب من سورية تسليم عراقيين يشتبه في ضلوعهما في هذه الاعتداءات.

وفي اواخر الشهر الماضي استدعت بغداد سفيرها في دمشق التي ردت بعد بضع ساعات باستدعاء سفيرها في بغداد.

وأضاف زكي أن الموقف المصري يقوم على أهمية تجاوب مسؤولي البلدين مع المساعي المبذولة لإذابة الخلاف القائم بينهما، خاصة في إطار جامعة الدول العربية.

واشار الى ان الاتصالات الأخيرة أظهرت توافر النية اللازمة لدى الطرفين لحل الخلاف، بما يؤكد احترام مختلف الأطراف لوحدة وسيادة العراق .

وقال زكي ان ابو الغيط أكد خلال لقائه مع زيباري اهتمام مصر بتحقيق الاستقرار الكامل للوضع الأمني في العراق في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ هذه البلد العربي «الشقيق» وبما يدعم الجهود المبذولة في عملية إعادة الإعمار والتنمية.

وأضاف أن وزير الخارجية المصري ناقش مع نظيره العراقي آخر مستجدات العلاقات الثنائية بين البلدين والتي تشهد تطورا ملحوظا في مختلف المجالات، بالاضافة إلى عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك .

المدفعية الايرانية تعاود قصف مناطق حدودية في شمال العراق

■ بغداد (العراق) ـ يو بي اي: قصفت المدفعية الايرانية امس الاربعاء عدداً من المناطق الحدودية في محافظة السليمانية في إقليم كردستان العراق، الذي يتمتع بحكم شبه ذاتي منذ أكثر من 15 عاماً.

وقال زانا رسول، مدير ناحية هلشو، في منطقة بشدر بالسليمانية ان المدفعية الايرانية قصفت «فجر اليوم الاربعاء مناطق كاني سيوة وآوي سبي وبله سنة ودولة رمي، اعقب ذلك قصف مدفعي ايراني طال مناطق جبلي مامه ندة وهرمين».

وأشار إلى أن القصف لم يسفر عن وقوع اي خسائر بشرية، بينما لم يعرف حتى الآن حجم الخسائرالمادية.

يذكر ان المدفعية الايرانية تقوم أحياناً بقصف مواقع على الشريط الحدودي العراقي بدعوى ملاحقة مسلحي حزب «بيجالك» الكردي المعارض .

التيار الصدري يقر باجراء وساطة لحقن الدماء في اليمن

■ النجف (العراق) – ا ف ب: اقر التيار الصدري امس بانه قام بوساطة مع الحكومة اليمنية لـ«وقف حقن الدماء» للحرب الدائرة بين المتمردين الشيعة والقوات الحكومية التي دخلت اسبوعها الخامس.

وقال الشيخ صلاح العبيدي الناطق باسم التيار لفرانس برس «حاولنا التدخل بواسطة لانهاء الازمة بين ابناء الشعب اليمني بدوافع عربية واسلامية، وفق الطرق الدبلوماسية الصحيحة، عن طريق السفير اليمني في بيروت».

واضاف «حتى الان لم نر تجاوبا واقعيا من الاطراف المعنية» مؤكدا «نرفض اي اتهام لنا بدعم الحوثيين ضد الحكومة، لا اعلاميا ولا غيره، وتصريحاتنا تدل على ذلك».

واكد العبيدي ان «كل ما قمنا به هو وساطة لحقن الدماء».

وكان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح اتهم امس الزعيم الشيعي العراقي مقتدى الصدر وجهات إيرانية بدعم جماعة الحوثيين التي تقاتلها القوات الحكومية شمالي البلاد منذ أسابيع.

وقال صالح للجزيرة القطرية ان «ايران والصدر عرضا الوساطة مع الحوثيين وهو ما يعني أن لديهما صلات معهم».

دبلوماسي أمريكي: الدعوة لنشر قوات مشتركة بالمناطق المتنازع عليها في العراق أمنية بحتة

■ كركوك (العراق) ـ د ب أ: أفاد دبلوماسي أمريكي رفيع في العراق امس الأربعاء أن الدعوة إلى نشر قوات مشتركة في المناطق المتنازع عليها بالعراق هي « مبادرة أمنية بحتة».

وقال ألن ويليام، المستشار بالسفارة الأمريكية ببغداد، خلال لقائه مسؤولين عراقيين في منطقة الحويجة التابعة لمدينة كركوك إن «مبادرة قائد القوات الأمريكية بالعراق بشأن نشر قوات مشتركة هي مبادرة أمنية بحتة وتهدف إلى توفير وضع أمني مناسب لأهالي كركوك بما يضمن تنشيط الاقتصاد وتنفيذ المشاريع».

وأضاف «أثمن خطواتكم وأعمالكم بشأن دعمكم للعملية السياسية لان وجود مكونات متعايشة في مدينة كركوك يعطي قوة لها».

وتأتي زيارة الدبلوماسي الأمريكي لكركوك بعد أيام من خروج مظاهرات ضد نشر قوات عراقية وكردية وأمريكية مشتركة في المناطق المتنازع عليها في كركوك والموصل وبعقوبة وإعلان موقف واضح ورافض للمكونين العربي والتركماني في كركوك بنشر قوات مشتركة.

وزارة العدل الكردية تؤكد النية لإنشاء هيئة نزاهة خاصة بإقليم كردستان

بغداد – «القدس العربي»:

تسعى وزارة العدل في إقليم كردستان إلى تأسيس هيئة نزاهة خاصة بالإقليم.

وأكد فاروق جميل وزير العدل في حكومة الإقليم، إن الإقليم يتمتع بسلطة قضائية مستقلة وان لديه ديوان رقابة مستقلا، على حد تعبيره.

وأوضح جميل أن برلمان الإقليم سيقرر تشكيل هيئة مستقلة للنزاهة في المستقبل القريب «بإصدار قانون خاص للنزاهة وتأسيس مجلس نزاهة على أساس المجلس الموجود في بغداد».

موقف وزاة العدل في حكومة الإقليم جاء عقب مطالبة مجلس محافظة السليمانية في وقت سابق بتولي هيئة النزاهة في بغداد التحقيق والتدقيق في سجلات الصرف للمحافظة.

المشهداني يهدد بالعصيان المدني في حال وقوع تزوير بنتائج الانتخابات المقبلة

بغداد– «القدس العربي»:

طالب رئيس التيار الوطني المستقل الدكتور محمود المشهداني الكتل البرلمانية بضرورة تشكيل ميثاق وطني يحد من ظاهرة التزوير والتلاعب بالنتائج الانتخابية المزمع اجراؤها مطلع العام المقبل، محذراً من اللجوء الى العصيان المدني في حال وقوع عمليات تزوير لنتائج الانتخابات البرلمانية المقبلة.

وأشار رئيس مجلس النواب العراقي السابق الدكتور محمود المشهداني خلال ندوة عقدها في بغداد إلى وجود خيارات عدة لتوحيد الرؤى السياسية لهذه الكتل بخصوص حوارات بين تياره وكتلة الحوار الوطني بزعامة صالح المطلك وائتلاف دولة القانون بقيادة رئيس الوزراء نوري المالكي لبحث امكانية تشكيل تحالف بين هذه القوى لخوض الانتخابات التشريعية المقبلة التي من المؤمل أن تتضح نتائج هذه الحوارات اواخر الشهر الحالي.

يذكر ان الدكتور محمود المشهداني، كان احد اعضاء جبهة التوافق، واستقال من منصبه كرئيس لمجلس النواب اواخر العام الماضي بعد اتفاق معظم الكتل النيابية على اقالته في حال عدم تقديمه للاستقالة.

مسؤول عراقي رقابي يشكك بمذكرة اعتقاله

■ بغداد – «القدس العربي»: شكك رئيس ديوان الرقابة المالية في العراق عبد الباسط تركي بتوقيت إصدار المحكمة الجنائية العليا مذكرة توقيف بحقه بتهمة تبديد المال العام، وقال إنه هو نفسه كان يحقق مع مسؤولين في المحكمة في مخالفات في عمليات المحاسبة.

ورفض تركي في مؤتمر صحافي ببغداد التعليق عما إذا كانت هناك دوافع سياسية وراء أمر الاعتقال، لكنه قال إنه قدم تقريرا يوثق العديد من الانتهاكات في قواعد المحاسبات في المحكمة، مشيرا إلى أن هذا التقرير متابعة لتقرير صدر في تموز (يوليو) العام الماضي أشار لأول مرة لهذه المشكلة.

وقال تركي إن الديوان الذي يترأسه يحقق في قضايا ملفات المحكمة هذا العام وسيجري تسليط الضوء على الانتهاكات التي لم يتم التعامل معها بعد.

وأشار إلى أنه من المقرر أن يصدر هذا الشهر التقرير السنوي الجديد عن هذه الانتهاكات.

وقال رئيس المحكمة الجنائية العليا في العراق القاضي عارف الشاهين إن تركي سيمثل أمام المحكمة.

رئيس لجنة النزاهة: الدوافع السياسية هي التي تدفع العطية لعرقلة استجواب الشهرستاني

بغداد– «القدس العربي»:

اكد رئيس لجنة النزاهة في مجلس النواب الشيخ صباح الساعدي ان استجواب وزير النفط ما زال قائما والطلب معروض على مجلس الرئاسة «حسب قوله». وقال الساعدي «اذا لم يذعن الشيخ خالد العطية للدستور والقانون واصبح الدستور لعبة بيده يجب على مجلس النواب ان يبادر لاقالة خالد العطية الذي اصبح معرقلا للدور الرقابي في مجلس النواب، والدوافع السياسية هي التي تدفع خالد العطية الى عرقلة استجواب الشهرستاني باعتبار ان الشهرستاني من ائتلاف دولة القانون ورئيس كيان المستقلين الذي ينتمي اليه خالد العطية».

واضاف الساعدي «بالتالي ان من المناسب السعي الى اقالة خالد العطية باعتباره يعطل الدستور والقانون والعمل الراقابي لمجلس النواب بدوافع سياسية وهو حنث كبير في اليمين الدستورية التي اقسمها العطية على ان يخدم البلد وان يقدم مصلحة البلاد على المصالح الحزبية والشخصية ويلتزم بالدستور، اما استجواب وزير الكهرباء فقائم وقد حددت هيئة الرئاسة موعد الاستجواب في هذا الاسبوع».

الحكومة العراقية تحذر من سيارات أجرة مفخخة

■ بغداد– د ب أ: يبدو أن تأجير سيارة تاكسي أو حافلة (باص) في بغداد اصبح أمرا محفوفا بالمخاطر في ضوء التحذيرات التي أطلقتها السلطات الأمنية والعسكرية العراقية من أن الجماعات المسلحة لجأت مؤخرا إلى خداع سائقي سيارات الأجرة ووضع عبوات ناسفة ومتفجرات يتم التحكم فيها عن بعد (بالريموت كونترول) لاستهداف نقاط التفتيش والدوريات العسكرية والأمنية.

وقال المتحدث العسكري العراقي، اللواء قاسم عطا، للصحافيين «إن المجاميع الأرهابية لجأت في الآونة الأخيرة إلى اتباع أسلوب استغفال المواطنين لتنفيذ عملياتهم الأجرامية».

وأضاف أن المسلحين اتبعوا طريقة جديدة من خلال «تأجير عجلة (سيارة) وترك العبوة الناسفة أو اللاصقة أو المواد المتفجرة في المقعد الخلفي، ثم النزول منها قبل الوصول إلى نقطة التفتيش وتفجير العبوة، إما بتوقيتها أو بواسطة أجهزة التحكم عن بعد».

وحث عطا « أصحاب عجلات الأجرة بتفتيش عجلاتهم بعد مغادرة الركاب منها تفاديا لوقوع حوادث مؤسفة».

وقال إن قيادة عمليات بغداد تجري حاليا» تقييما ومراجعة للخطط الأمنية « بعد الانفجارات العنيفة التي هزت العاصمة العراقية قبالة وزارتي الخارجية والمالية الشهر الماضي، ما أوقع أكثر من 100 قتيل وجرح 1300 آخرين في عملية هي الاعنف من نوعها منذ إعلان القوات الأمريكية الانسحاب من المدن والقصبات العراقية في 30 حزيران/ يونيو الماضي، في إطار ترتيبات الانسحاب الكامل من العراق بنهاية عام 2011، وفق الاتفاقية الأمنية الموقعة بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية نهاية العام الماضي.

وأضاف عطا «نعمل على تجديد أسلوب عمل السيطرات ونقاط التفتيش من خلال اعتماد مستويات جديدة لنوع السيطرات حيث بلغ مجموع السيطرات قبل التعديل 1631 سيطرة، تم إلغاء 79 منها والتعويض عنها بالمرابطات والكمائن وإضافة خمس سيطرات أخرى في مناطق مختلفة، وحسب متطلبات الوضع الأمني والتنسيق مع دائرة المرور العامة حول تحديد حركة عجلات الحمل الكبيرة».

ورغم أن هذا النوع من العمليات ليس جديدا، حيث سبق للجماعات المسلحة استخدام هذه الطريقة للترويع وقتل كبار الشخصيات الأمنية والعسكرية والسياسية والتي سقط بسببها المئات من الإشخاص طوال السنوات الماضية ،مما اضطر أصحاب سيارات النقل وخاصة حافلات الركاب على القيام بإجراءات احترازية من خلال تفتيش الركاب قبل صعودهم إلى تلك الحافلات والسيارات بطريقة بدائية وغير دقيقة وبدون استخدام أجهزة حديثة للكشف عن المتفجرات .

وبين الحين والاخر يسمع دوي انفجارات في أرجاء البلاد سببها وضع مواد متفجرة وعبوات لاصقة وأخرى ناسفة في سيارات النقل والأجرة، بعضها يتم التحكم فيهاعن بعد، حيث تفجر بالقرب من التجمعات والاسواق الشعبية ونقاط التفتيش ودوريات الشرطة والجيش، ما يؤدي إلى سقوط أعداد كبيرة من الضحايا.

وقال أبو زينب (36 عاما) وهو صاحب سيارة تاكسي «من الصعب جدا معرفة ما إذا كان الزبائن يحملون مواد متفجرة، لانه ليس بوسعنا تفتيشهم بشكل دقيق وهذا الموضوع من اختصاص الأجهزة الأمنية والحل الأمثل هو أن تقوم الحكومة بتزويدنا بأجهزة الكشف عن المتفجرات أسوة بالجيش والشرطة للمساعدة في الحد من هذه الأعمال».

وأضاف «لا اعتقد أن بوسع أصحاب العجلات والسيارات الاستمرار في عمليات تفتيش الركاب لان العملية مرهقة وليست ذات جدوى لان القوات العراقية التي تمتلك أجهزة تفتيش خاصة ومتطورة لا تضبط السيارات المفخخة، وبالتالي لا نستطيع نحن أصحاب سيارات الأجرة ضبط المتفجرات، هذا أمر صعب للغاية».

وتعج شوارع بغداد بنحو مليون و300 ألف سيارة وعجلة رغم أن عددا كبيرا من شوارع بغداد مغلق لدواع أمنية، سواء بكتل أسمنتية كبيرة او اسلاك شائكة، ما يجعل حركة المرور مرتبكة، كما تشهد الشوارع ازدحاما كبيرا يمتد في بعض الاحيان لعدة ساعات، رغم أن قوات الامن افتتحت حوالى 75 في المئة من الشوارع المغلقة في العاصمة.

ويبدو أن انفجارات الأربعاء الدامي في العراق، التي استهدفت وزارتي المالية والخارجية، بشاحنات مفخخة تحمل أطنانا من المواد المتفجرة، وهي تتجول في شوارع بغداد بحرية دون رقابة، جعلت السلطات الأمنية تعيد النظر في الخطط الأمنية بعد فترة من الاطمئنان بان الوضع الأمني أصبح في حالة مستقرة، وان القوات العراقية أصبحت في حالة سيطرة كاملة على الشوارع العامة ومداخل المدن.

كما أدت هذه الانفجارات إلى صدمة عنيفة داخل المؤسسة الأمنية والعسكرية، ما اضطر الحكومة إلى إحالة 29 من ضباط ومراتب الجيش والأجهزة الأمنية إلى القضاء لثبوت تقصيرهم في تأمين الحماية ووقوع انفجارات بشاحنات مفخخة.

موقع انفجار في كركوك امس (رويترز)

إستنفار في الحزب الحاكم لحماية قياداته من الوباء:

تكهنات بتأجيل نقل السلطة لجمال مبارك مع اتساع المخاوف من إنفلونزا الخنازير

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام أبوطالب:

شهدت كواليس الحزب الوطني الحاكم على مدار الساعات الماضية إجتماعات مكثفة من أجل التعامل مع وباء إنفلونزا الخنازير خشية إنتقال الميكروب للقيادات خاصة الطاعنة في السن والتي لاتستطيع مقاومة المرض.

وعلمت «القدس العربي» أن تياراً داخل الحزب والأمانة العامة للسياسات بات أشد ميلاً لتأجيل سيناريو نقل السلطة لمبارك الإبن خشية أن يشتد المرض توحشاً وفتكاً بحيث يوصم جمال مبارك بين قطاعات واسعة من الجماهير عقب توليه السلطة بـ(الرئيس المنحوس).

ومن المعروف أن المصريين الذين يشتهرون بالنكتة وخفة الظل يؤمنون بالحسد ويخافون من التشاؤم ويؤمن كثير منهم بسوء طالع بعض المسؤولين.

جدير بالذكر أن النظام المصري يعد من طليعة الأنظمة حول العالم من حيث المسؤولون الأكبر عمراً، فالقيادات تتراوح أعمارها ما بين الخامسة والثمانين والخامسة والسبعين. من جانبه أكد الدكتور زكريا عزمي، الأمين العام المساعد بالحزب الوطني، أن الحزب يتخذ كافة الإجراءات التي أوصت بها وزارة الصحة بشأن الوقاية من الإصابة بانفلونزا الخنازير في الاجتماعات العامة، وأنه سوف يتم الالتزام بها بشكل صارم خلال انعقاد مؤتمره السنوي السادس، والمقرر عقده في 31 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل، مشيرا إلى أن هناك ترتيبا للرعاية الصحية والإسعاف ورجال الإطفاء، وكذلك ترتيب الانتقالات والإعاشة لأعضاء المؤتمر القادمين من المحافظات.

وأضاف عزمي خلال اجتماع هيئة مكتب الحزب برئاسة صفوت الشريف الأمين العام للحزب، وحضور كل من الدكتور مفيد شهاب الأمين العام المساعد للشؤون البرلمانية، وجمال مبارك الأمين العام المساعد أمين السياسات، والمهندس أحمد عز أمين التنظيم، والدكتور علي الدين هلال أمين الإعلام، أن قيادة الحزب تولي اهتماما كبيرا بالوحدات الحزبية في المدن والريف باعتبارها الوجود المباشر للحزب على مستوى الشارع، ولهذا السبب كانت لانتخابات لجان الوحدات الحزبية أهمية كبيرة وحرص من جانب الحزب على وضع القواعد والإجراءات التي تضمن إجراءها بشفافية ونزاهة.

من جهتها وضعت وزارة التعليم العالي لمواجهة احتمالات إنتشار مرض أنفلونزا «إيه/إتش.1.إن.1» في الجامعات مع بداية العام الدراسي، وفي هذا الإطار قدم ممثل وزارة التعليم العالي أثناء اجتماع غرفة الأزمات المركزية بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء تقريرا عن الإجراءات التي أعلنت عنها جامعة القاهرة في ضوء هذه الخطة، والتي تستهدف سرعة اكتشاف الحالات المشتبه بإصابتها بالفيروس وتحويلها إلى الجهات والمستشفيات المخولة رسميا للتعامل مع هذه الحالات.

ولفت البيان إلى أنه تم شفاء 739 حالة بنسبة 89.2 % من إجمالي الحالات التي أصيبت بانفلونزا الخنازير في مصر، وهناك حالتا وفاة، فيما تتمتع باقي الحالات وعددها 87 حالة بصحة جيدة .

وتم فحص 66 عينة لانفلونزا الخنازير، وجاءت النتائج المعملية جميعها سلبية، كما تم فحص 11 عينة اشتباه بإنفلونزا الطيور، وجاءت نتائجهم المعملية جميعها سلبية أيضا.

وأوضح البيان أن إجمالي عدد الحالات التي تم اكتشاف إصابتها بمرض أنفلونزا الخنازير في مصر، بلغ 828 حالة بحسب نتائج الفحص المعلمي وبيانات وزارة الصحة، وذلك حتى يوم الثلاثاء.

وأشار إلى أن جميع الحالات العشرين مصرية الجنسية، منها 19 حالة مقيمة في مصر وحالة واحدة قادمة من كرواتيا، وهي 14 حالة لذكور و6 حالات لإناث وتتمتع جميع هذه الحالات بوضع حالة صحية مستقرة.

وفي تصريحات خاصة أكد حسام كامل رئيس جامعة القاهرة بأن الجامعة أعدت خطة بديلة لمواجهة فيروس «إيه/إتش.1.إن.1» المعروف بانفلونزا الخنازير، بحيث تكون هناك بدائل تعليمية للوقاية من تفشي الوباء، ومنها بث المحاضرات مباشرة للطلاب عبر قناتي الجامعة التلفزيونيتين على القمر الصناعي (نايل سات)، وهما (جامعة القاهرة 1)، و(جامعة القاهرة 2).

أضاف بأن الجامعة ستستأجر قناة إضافية على النايل سات، وسيتم بث المحاضرات لطلاب الانتساب الموجه في كليات الآداب والحقوق والتجارة، وهي كليات ذات أعداد كبيرة.

وكان مجلس عمداء جامعة القاهرة قد بحث الاستعدادات الخاصة بالعام الجامعي الجديد، وأقر خطة في مواجهة مرض انفلونزا الخنازير تشمل مجموعة محاور من بينها رفع مستوى الوعي الصحي بين الطلاب عن طريق حملات التوعية بينهم، وتوفير نشرات التوعية حول طرق الوقاية مع سرعة التعامل مع الحالات المشتبه بها، وتجهيز مستشفيات الجامعة لاستقبال وعلاج الحالات وتوفير عيادات طبية بالحرم الجامعي والمدن الجامعية مع وجود أطباء مقيمين.

وفي سياق متصل بحث اللواء حبيب العادلي وزير الداخلية مع مساعديه والقيادات الأمنية في قطاعات الوزارة في اجتماع عاجل أمس الأربعاء الإجراءات الأمنية والوقائية التي تم اتخاذها في كافة المواقع الأمنية لمنع انتشار مرض انفلونزا الخنازير.

وتم خلال الاجتماع بحث هذه الإجراءات المتخذة في مثل تلك المواقع، وخاصة كلية الشرطة والسجون، وذلك من أجل حماية العاملين فيها والمترددين عليها وكافة المسجونين، ومنعهم من الإصابة بالمرض.

واستعرض الوزير الخطط التي اتخذتها قطاعات الوزارة المختلفة في التعامل مع كافة الاحتمالات والسيناريوهات المحتملة لمرض انفلونزا الخنازير في حالة انتشاره.

كما ناقش وزير الداخلية خلال الاجتماع نتائج الحملات الأمنية الأخيرة على مستوى الجمهورية، واستهدافها للبؤر الإجرامية في مجال البلطجة والإتجار في المخدرات وتجارة الأسلحة، واستعرض أيضا نتائج الحملات المرورية على مختلف الطرق لضبط المخالفين لتحقيق السيولة والانضباط المروري.

وفي محاولة لتهدئة الرأي العام أكدت غرفة العمليات بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء أن فيروس «إيه / إتش.1 .إن.1» المعروف بانفلونزا الخنازير لا ينتقل عن طريق حمامات السباحة، وذلك في الوقت الذي أعدت فيه جامعة القاهرة خطة لبث المحاضرات الجامعية عبر التليفزيون في حالة وقف الدراسة بسبب المرض.

وجاء في البيان الإعلامي الصادر عن المجلس أن وزارة التعليم العالي وضعت خطة لمواجهة احتمالات إنتشار مرض أنفلونزا «إيه/إتش.1.إن.1» في الجامعات مع بداية العام الدراسي، وفي هذا الإطار قدم ممثل وزارة التعليم العالي أثناء اجتماع غرفة الأزمات المركزية بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء تقريرا عن الإجراءات التي أعلنت عنها جامعة القاهرة في ضوء هذه الخطة، والتي تستهدف سرعة اكتشاف الحالات المشتبه إصابتها بالفيروس وتحويلها إلى الجهات والمستشفيات المخولة رسميا للتعامل مع هذه الحالات.

وكان مجلس عمداء جامعة القاهرة قد بحث الاستعدادات الخاصة بالعام الجامعي الجديد، وأقر خطة في مواجهة مرض انفلونزا الخنازير تشمل مجموعة محاور من بينها رفع مستوى الوعي الصحي بين الطلاب عن طريق حملات التوعية بينهم، وتوفير نشرات التوعية حول طرق الوقاية مع سرعة التعامل مع الحالات المشتبه بها، وتجهيز مستشفيات الجامعة لاستقبال وعلاج الحالات وتوفير عيادات طبية بالحرم الجامعي والمدن الجامعية مع وجود أطباء مقيمين.

جمال مبارك

فتيات سودانيات يرتدين سراويل في الخرطوم امس غداة اطلاق سراح الصحافية السودانية لبنى حسين (رويترز)

الجماعة الإسلامية في مصر تحذر اللاعبين من الإفطار في رمضان وتندد بفتوى جمعة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام أبوطالب:

حذرت الجماعة الإسلامية جميع اللاعبين في مختلف المجالات والألعاب الفردية والجماعية من الإفطار في نهار رمضان.

كما انتقدت الجماعة فتوى دار الإفتاء المصرية التي أباحت للرياضيين الإفطار في المباريات الرسمية في نهار رمضان، باعتبارهم من أصحاب المهن الشاقة، استنادا إلى رأي العلماء بجواز الإفطار لأصحاب المهن والأعمال الشاقة إذا كان الصوم سيؤثر على عملهم، معتبرة أن اللاعب «المرتبط بعقد مع ناديه مثله مثل الأجير الملزم بأداء عمل معين، وفي حالة تأثر العمل بالصوم فإن له رخصة للإفطار».

وقالت الجماعة في تعليقها على الفتوى التي أثارت جدلاً واسعا «كم يعتصر قلب المرء أسفا وحسرة على مثل هذه الفتاوى التي تفتقر إلى التوصيف الصحيح للواقع قبل إنزال الحكم عليه ومن ثمّ صدور فتوى معيبة بخطأ في الاستدلال كما حدث، لكن عزاءنا أن هذه الفتوى قد لاقت رفضا من جهات عديدة»، مشيرة خصوصا إلى فتوى «جبهة علماء الأزهر» التي أفتت فيها بعدم جواز إفطار اللاعبين لأي سبب من الأسباب.

وكانت «دار الإفتاء» المصرية أثارت جدلاً واسعا بفتواها التي بررت فيها جواز الإفطار للرياضيين المحترفين، مستندة إلى رأي العلماء الذين «اتفقوا على أنه يجوز الفطر للأجير أو صاحب المهنة الشاقة الذي يعوقه الصوم أو يُضعفه عن عمله، كما نُصَّ على ذلك في فقه الحنفية على أنَ من آجر نفسه مدة معلومة – وهو متحقق هنا في عقود اللعب والاحتراف – ثم جاء رمضان وكان يتضرر بالصوم في عمله فإن له أن يفطر وإن كان عنده ما يكفيه».

واستندت الفتوى في أدلتها إلى ما ذهب إليه فقهاء مثل الشيخ ابن حجر الهيتمي الشافعي الذي قال: «(ويُباح تركُه) أي رمضان لنحو بنَّاء لنفسه أو لغيره تبرعا أو بأجرةٍ، وكذلك لمن خاف على المال إن صام وتعذر العمل ليلاً».

لكن «جبهة علماء الأزهر» أفتت بخلاف ذلك، قائلة إن «اللعب على جميع أحواله هو اللعب، فليس هو من ضرورات الحياة التي يرخص الفطر لها عند الحاجة في نهار رمضان»، وأوضحت «أن اللعب بالأندية لو كان من الأمور المرخصة للإفطار في رمضان ما نهض أحدٌ قط بشيء من تكاليف هذا الدين، فإن من حق الجميع أن يلعب ترفيها لا امتهانا ولا وظيفة.. اللعب ليس رسالة وليس وظيفة يبيح الشارع لأحد أن يمتهنها طلبا للرزق، وإن مجاوزة الحدِّ فيه تؤذن شرعا بالمؤاخذة العاصفة».

وأشارت «الجماعة الإسلامية» إلى موقف الرياضيين أنفسهم الذي قالت إنه جاء متفقًا مع رأي «جبهة علماء الأزهر»، لافتة إلى تصريحات سمير زاهر رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم قبل مباراة منتخب مصر مع رواندا يوم السبت الماضي في إطار التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم لكرة القدم، بأن الجهاز الفني لن يجبر لاعبيه على الإفطار رغم أن المباراة أقيمت عند الساعة الثالثة ظهرا.

يذكر أن العلامة الدكتور يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين أفتى بجواز إفطار لاعبي كرة القدم ومحترفي الرياضات الأخرى في نهار رمضان، خلال التدريبات والمنافسات الرسمية التي يخوضونها خارج بلادهم، لكن فتواه جاءت بـ«رخصة الفطر في السفر»، أما داخل الدول الإسلامية، فقال إن من الواجب على مسؤولي الرياضة في تلك الدول أن يرتبوا التدريبات والمباريات في الليل، ولا ضرورة لإفتائهم بالإفطار

وفي ذات السياق ندد العديد من العلماء بفتوى دار الإفتاء. وأثارت الفتوى التي أصدرتها دار الافتاء المصرية بإجازة إفطار لاعبي كرة القدم أثناء المباريات الرسمية، وتعويض صيامهم في أيام أخرى، ردود فعل متباينة داخل الأوساط الرياضية العربية والعالمية.

وجاء في فتوى دار الافتاء المصرية الثلاثاء 18–8–2009: «اتفق العلماء على أنه يجوز الفطر للأجير أو صاحب المهنة الشاقة الذي يعوقه الصوم أو يُضعفه عن عمله، كما نُصَّ على ذلك في فقه الحنفية على أنَ من أجَر نفسه مدة معلومة – وهو متحقق هنا في عقود اللعب والاحتراف– ثم جاء رمضان وكان يتضرر بالصوم في عمله فإن له أن يفطر وإن كان عنده ما يكفيه».

غير أن جبهة علماء الأزهر شنت هجوما حادا على دار الافتاء وأطلقت بيانا وبخت فيه مفتي الديار المصرية وكل من يفتي بأحقية لاعبي كرة القدم والألعاب الأخرى بالإفطار خلال نهار رمضان، بحجة أن أنديتهم تجبرهم على ذلك، وأن الامتناع عن الإفطار قد يعرضهم لقطع أرزاقهم باعتبار أن تلك الألعاب هي مصدر دخلهم الوحيد وفق تعاقداتهم مع الأندية.

وأصدرت جبهة علماء الأزهر بيانا عنوانه «اللعب على جميع أحواله هو اللعب»، حذرت فيه اللاعبين من عدم الصيام، واعتبرت لعب الكرة لهوا لا يرخص لصاحبه عدم الصوم، مشيرة إلى أن من يقول بأحقية اللاعب في الإفطار يستهزئ بأحكام الله، وبأحاديث رسوله.

المفوضية العليا لحقوق الإنسان تنتقد قرار السودان بمعاقبة الصحافية لبنى حسين لارتدائها بنطالاً

■ جنيف – يو بي اي: انتقدت المفوضية العليا لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة قرار محكمة سودانية معاقبة الموظفة السابقة لديها ،الصحافية لبنى حسين بسبب ارتدائها بنطالاً، معتبرة بأن ذلك يمثل تمييزاً ضد النساء في هذ البلد.

وحكم على لبنى يوم أمس الاثنين بالسجن لمدة شهر أو دفع غرامة قيمتها نحو 200 دولار أمريكي بسبب ارتدائها لباساً «غير محتشم» في مكان عام.

وقال المتحدث باسم مكتب المفوضية العليا لحقوق الانسان في جنيف روبرت كولفيلي للصحافيين إن المحاكم السودانية لا تحدد بالضبط ما هو «اللباس غير المحتشم» وتترك الأمر لرجال الشرطة كي يقرروا بأنفسهم ذلك وهو أمر مثير للقلق ويخشى أن يكون الأمر اعتباطياً.

وأضاف كولفيلي « إني أدعو جميع الافرقاء لتنفيذ تعهداتهم بموجب القوانين الدولية ذات الصلة»، مضيفاً «إن قضية لبنى حسين تشير إلى وجود قوانين تمييز ضد المرأة».

وتقرر عدم جلد لبنى حوالى 40 جلدة وفق قانون الجرائم السوداني الصادر في عام 1991.

وقال كولفيلي إنه تم توقيف لبنى و13 امرأة أخرى بشكل اعتباطي بناء على أوامر من ضباط في الشرطة من دون أن تعرف ما هي التهم الموجهة إليها ما يتناقض مع المواثيق الدولية للحقوق السياسية والمدنية للافراد التي وقع السودان عليها.

وقام فريق من المحامين بالدفاع عن لبنى في حين لم يتسن للنساء الأخريات الحصول على مساعدة قانونية ولم يكن لديهن الوقت الكافي للتحضير للدفاع عن أنفسهن وبعضهن، بحسب المصدر نفسه، صدرت في حقهن أحكام بالجلد تم تنفيذها فوراً.

المجموعة الوطنية لتصحيح مسار ازمة دارفور تتحدث عن استعانة المحكمة الجنائية بوثائق مزورة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

كشفت المجموعة الوطنية لتصحيح مسار أزمة دارفور عما أسمتها بالسيناريوهات غير القانونية التي حاولت من خلالها المحكمة الجنائية الدولية إدانة حكومة الوحدة الوطنية في السودان بتهم عديدة في أزمة دارفور .

وناشدت المجموعة في بيان أصدرته امس كافة أطراف الأزمة في دارفور من حكومة وحركات وكيانات سياسية تحكيم صوت العقل والعمل سويا من اجل وضع نهاية سريعة لمعاناة أهل دارفور خاصة وأن البلاد تتربص بها الأجندة الغربية وهناك العديد من الدول الغربية التي أصبحت تستخدم المحكمة الجنائية كأداة ضغط على الأنظمة الأفريقية.

وأكدت المجموعة في مؤتمر صحافي عقدته بأديس أبابا امس عن وجود مجموعات مختلفة للمحكمة الجنائية الدولية قامت بزيارة للمعسكرات لإجراء التحقيقات التي تخدم أجندة المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، مشيرة إلى أن المجموعات التي تم اختيارها لإجراء التحقيقات قامت بتضخيم الأرقام خاصة في معسكرات اللاجئين من بعض أبناء دارفور.

وأشارت المجموعة الى ان محكمة الجنايات الدولية استعانت بالكثير من أفراد المنظمات الذين الصقوا التهم الباطلة بالوثائق المزورة والشهود، وقالت المجموعة إنها تعمل لتصحيح مسار السلام في دارفور وتجنيب البلاد الكثير من المخاطر وذلك عبر كشف الأجندة الأجنبية ومحاصرتها ودعم كل ما هو وطني وإقليمي لإحلال السلام بدارفور مناشدة الاتحاد الإفريقي بأهمية تبني التحقيقات بالمعسكرات لإحقاق السلام ورد المظالم بدلا من الاعتماد على تحقيقات المحكمة الجنائية الملفقة.

مما يجد ذكره أن أعضاء المجموعة كانوا شهودا استعانت بهم المحكمة الجنائية الدولية لتمرير أجندة لا تخدم قضية دارفور وتعمل على محاصرة السودان وهم: سليمان احمد حامد (رئيس المجموعة) ، كمال الدين إبراهيم علي (الأمين العام)، ادم احمد يعقوب (مترجم بالمعسكرات)، صلاح الدين محمد منصور(مترجم بالمعسكرات)، عبد الرحمن صالح يوسف (شاهد أحداث دليج)، إسماعيل محمد يوسف (شاهد أحداث شطاية)، أرباب اسحق علي (شاهد أحداث ترجو وهشابة)، شريف صيام آدم (شاهد أحداث شوشتة)، ابو القاسم زكريا (شاهد أحداث ترجو وملي)، فيصل هارون محمد.

المبعوث الامريكي يحث على اتفاق بين الخصوم السابقين بالسودان

■ جوبا (السودان) – من سكاي ويلر: قال سكوت غريشن مبعوث الولايات المتحدة الى السودان إنه سيطالب خصمي الحرب الاهلية السابقين بالبلاد بإزالة حجري عثرة في اتفاق السلام المتداعي بينهما خلال زيارة للجنوب المنتج للنفط امس الاربعاء.

وخاض شمال السودان وجنوبه حربا اهلية دامت عقدين وانتهت باتفاق عام 2005 لكن العلاقات ظلت متوترة ويواجه الاتفاق اختبارات مهمة هي إجراء انتخابات عامة في 2010 واستفتاء على استقلال الجنوب في 2011.

وقال غريشن إن زعماء شمال وجنوب السودان بحاجة الى حل النزاع حول تعداد للسكان هو حجر الزاوية للانتخابات فضلا عن الاستعدادات للاستفتاء.

وأضاف أنه سيجتمع مع زعماء الشمال والجنوب في جوبا عاصمة جنوب السودان وسيكون هذا اللقاء الاحدث ضمن مجموعة من المؤتمرات الثلاثية لمحاولة حل خلافاتهم.

وقال غريشن في بيان ارسل بالبريد الالكتروني «سنركز على العثور على سبيل للتقدم بشأن النقطتين العالقتين المتبقيتين من أجل تطبيق كامل (لاتفاق عام 2005)». وتابع قائلا «هذه قضايا اساسية يجب حلها قريبا».

وأثار تعامل المبعوث المفتوح مع الخرطوم انتقادات من نشطاء بمجال حقوق الانسان يتهمون السودان بممارسة الإبادة الجماعية خلال الصراع بمنطقة دارفور.

ونشر تحالف لجماعات حقوقية خطابا مفتوحا للرئيس الامريكي باراك اوباما امس جاء فيه إن اجتماعات غريشن بالسودان ترقى الى إعادة التفاوض على أجزاء أساسية من اتفاق السلام الشامل لعام 2005 من شأنها أن تقوض الاتفاق.

وحثت الجماعات جريشن على اتخاذ موقف اكثر صرامة مع حزب المؤتمر الوطني المهيمن على شمال السودان واتهمت الحزب باستغلال العملية لإرجاء اتخاذ القرارات وتشجيع العنف القبلي في الجنوب.

وجاء في الرسالة الموقعة من أعضاء جماعة (السودان الآن) التي ينضوي تحت لوائها عدد من الجماعات الحقوقية وتتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها «إذا ترك وشأنه فإن سلوك حزب المؤتمر الوطني سيثير حربا في الجنوب ويصعب حل الأزمة التي لا تزال متأججة في دارفور».

وكانت الحركة الشعبية لتحرير السودان المهيمنة على الجنوب قد اتهمت حزب المؤتمر الوطني بالتلاعب بأرقام استفتاء عام 2008 وتقول انها سترفض اي محاولة لاستخدام نتائجه لترسيم حدود الدوائر الانتخابية.

كما يناقش الجانبان شروط قانون للاستفتاء أرجىء طويلا. وتقول مصادر مطلعة ان احدى النقاط العالقة هي ما هي نسبة الناخبين الجنوبيين التي يجب أن تصوت حتى يتم إقرار الانفصال.

ومن المعتقد أن معظم الجنوبيين الذين لديهم ذكريات مريرة عن الحرب الاهلية يفضلون الانفصال. ويشعر الكثير من المسؤولين الشماليين بالتوتر بشأن احتمال خسارة الجنوب الذي ينتج معظم ثروة السودان النفطية.

وسيكون لأي عودة للحرب الاهلية أثر مدمر على السودان وعملياته النفطية والمنطقة المحيطة.

وأثار تصاعد في وتيرة القتال القبلي بالجنوب الأقل نموا مخاوف جديدة على استقراره فضلا عن احتمالات إجراء انتخابات نزيهة في أنحاء أراضيه الشاسعة.

واطلع غريشن على بعض جوانب انعدام الامن في الجنوب حيث اغلق جنود جنوبيون أجزاء كبيرة من جوبا امس للقيام بعمليات تفتيش من بيت الى بيت بحثا عن أسلحة غير مشروعة. وتوجب تأجيل مؤتمره الصحافي الذي كان من المقرر عقده بمركز المؤتمرات في جوبا حيث حوصر الموظفون والصحافيون بسبب حظر التجوال.

وقتل مليونان وفر أربعة ملايين بين عامي 1983 و2005 حيث خاض شمال السودان الذي يغلب على سكانه المسلمون وجنوبه الذي يغلب عليه المسيحيون قتالا بشأن خلافات في الايديولوجية والعرقية والديانة.

وهذه الحرب منفصلة عن الصراع في دارفور بالسودان الذي تفجر عام 2003 حين حمل متمردون معظمهم من اصول غير عربية السلاح متهمين الخرطوم بإهمال المنطقة النائية الواقعة بغرب البلاد. (رويترز)

البشير يقود وفد السودان المشارك في قمة الاتحاد الافريقي

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: يقود الرئيس السوداني عمر حسن أحمد البشير وفد السودان المشارك في اجتماعات قمة الاتحاد الافريقي بالعاصمة الليبية طرابلس نهاية الشهر الجاري والتي ستخصص للصراعات الافريقية، فيما يشارك وزير الخارجية دينق ألور في اجتماع وزراء الخارجية التحضيري للقمة في الثلاثين من آب (أغسطس). وقال د.إبراهيم أحمد عبدالكريم مدير إدارة الاتحاد الإفريقي بوزارة الخارجية السودانية في تصريحات صحافية امس ان القمة ستناقش موضوعات متعلقة بالنزاعات في إفريقيا من بينها قضية دارفور والمسائل المتعلقة بتعزيز الأمن في الإقليم من خلال دعم قوات اليوناميد وتكثيف التعاون والتنسيق بين حكومة السودان وقوات حفظ السلام في دارفور بجانب مناقشة موضوع العلاقات السودانية التشادية وعلاقتها بالنزاع في دارفور. وأوضح ان أجندة القمة تتضمن مناقشة نزاعات أخرى مثل النزاع في منطقة البحيرات العظمى والصومال.

برنامج الغذاء العالمي: الوضع في جنوب السودان على حافة الانهيار

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: حمّل برنامج الغذاء العالمي، حكومة الجنوب ممثلة فى الجيش الشعبي مسؤولية الاضرار التي وقعت على مواطني منطقة (إزو) بغرب الاستوائية. وقال انيرو اوشيندري مسؤول برنامج الغذاء العالمي بالسودان في مؤتمر صحافي بمقر البعثة أمس، إنّ سكان المنطقة يواجهون فجوة غذائية طاحنة جراء الهجوم على مخازن البرنامج بعد انسحاب المنظمات العالمية من المنطقة. وأضاف أن الوضع في الجنوب على حافة الانهيار. وكشف البرنامج عن فجوة جديدة دخلت فيها عدد من الولايات بالجنوب بسبب هجمات جيش الرب وفشل الموسم الزراعي. وقال اوشيندري إنّ حوالى (300) ألف شخص يواجهون شبح الجوع. وأضاف أن الخروج الى بر الأمان يتطلب توفير (20) ألف طن من الغذاء، فيما يحتاج الوضع في (6) ولايات إلى (44) مليون دولار بصفة عاجلة. ودعا اوشيندري المجتمع الدولي الانساني لضرورة توفير الإمكانات اللازمة للخروج من الأزمة. وقال اوشيندري إنّ الهجوم على قوافل برنامج الغذاء من أكبر المعوقات.

امطار غزيرة ورياح تضرب العاصمة السودانية الخرطوم

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»:

ضربت العاصمة السودانية الخرطوم أمطار غزيرة مساء أمس الاول مصحوبة برياح عاتية وصواعق رعدية عقب الإفطار استمرت لساعات تسببت في شل حركة المرور وإغلاق الشوارع داخل عدد من أحياء الولاية.

وحاصرت المياه أحياء الخرطوم وخاصة مناطق أركويت والصحافة والرياض وبعض أحياء بحري وأم درمان بعد أن غمرتها المياه. وسارعت هيئة الدفاع المدني لاستنفار قوة من شرطتها انتشروا بالزي الرسمي في أحياء العاصمة وأعلن مدير الدفاع المدني ولاية الخرطوم اللواء شرطة عبد الله عمر الحسن عن تلقي إدارته عدداً من البلاغات من المواطنين معظمها من أركويت والصحافة. وأكد أن المياه تجمعت حول المنازل وحاصرتها وسيتم سحبها خلال اليوم. وأوضح أن الموقف مطمئن وذكر أن الأمطار الغزيرة تمركزت في مناطق الخرطوم خاصة أركويت والصحافات والمناطق المجاروة لها. وأكد عدم وجود أية خسائر في الأرواح.

صادقت على تعيين زكريا الاغا وصخر بسيسو من غزة

مركزية فتح ترفض الحصول على اذن من حماس لزيارة غزة وتوزع المهام على اعضائها خلال اجتماع مع عباس

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت اللجنة المركزية لحركة فتح الاربعاء رفضها الحصول على اذن من حماس لزيارة وفدها لقطاع غزة.

واشترطت حماس على وفد اللجنة المركزية المقرر ان يزور قطاع غزة الاسبوع المقبل تنسيق زيارته مع الجهات المختصة في الحكومة المقالة برئاسة اسماعيل هنية.

وردا على اشتراط حماس التنسيق لزيارة وفد فتح لغزة قال محمود العالول عضو اللجنة المركزية لحركة فتح للاذاعة الفلسطينية الرسمية الاربعاء «زيارة وفد اللجنة إلى قطاع غزة الأسبوع المقبل لن تتم بالحصول على إذن مسبق من أحد»، وذلك في اشارة لحماس التي تسيطر على القطاع منذ منتصف عام 2007.

وشدد العالول على ان قطاع غزة جزء من الوطن الفلسطيني «ولن نقبل أن نأخذ إذنا مسبقا من أحد لدخوله»، مشيرا الى ان قطاع غزة سيكون أحد المحطات الهامة التي ستشهد تحركا ميدانيا للجنة المركزية الجديدة لحركة فتح.

واضاف العالول قائلا «إن عددا من أعضاء المركزية القادرين على المرور إلى قطاع غزة سيتوجهون في زيارة لهذا الجزء من الوطن ولن يحصلوا على إذن من أحد».

وكانت مصادر في حركة فتح اكدت ان الوفد الفتحاوي يضم الدكتور نبيل شعث وسليم الزعنون وجبريل الرجوب ومحمود العالول.

وكانت اللجنة المركزية لحركة فتح اجتمعت الليلة قبل الماضية برئاسة الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي يتزعم الحركة لبحث زيارة الوفد إلى غزة ونتائج جولته الخارجية الاخيرة بالإضافة إلى توزيع مهام أعضاء اللجنة.

واوضح العالول للاذاعة الفلسطينية الرسمية «صوت فلسطين «ان عباس وضع اللجنة في صورة جولته الأخيرة إلى العديد من الدول ونتائجها سواء المتعلقة بانجاز المصالحة والحوار أو بالمفاوضات والخطة الأمريكية المنتظرة للعملية السياسية في المنطقة. وأكد العالول أن اجتماع المركزية الليلة قبل الماضية في مقر الرئاسة الفلسطينية برام الله برئاسة عباس قطع شوطا كبيرا في مناقشة برامج عمل فتح بعد مؤتمرها العام السادس، واضاف «وقد اتخذت قضية تحديد المهام والمفوضيات على أعضاء المركزية حيزا واسعا من الاجتماع».

واكدت مصادر فلسطينية الاربعاء ان المركزية في اجتماعها بعباس صادقت على تعيين ابو ماهر غنيم نائبا للقائد العام للحركة وامينا لسر اللجنة المركزية فيما عين اللواء جبريل الرجوب نائبا لامين سر اللجنة المركزية لحركة فتح. وصادقت المركزية على تعيين عضوين من قطاع غزة كأعضاء في اللجنة المركزية وهما زكريا الاغا وصخر بسيسو في حين ما زالت تبحث في اسماء مطروحة لاختيار احدهم كعضو ثالث على المركزية لتعيينه.

وتبحث المركزية عن امرأة تكون مسيحية لتعيينها في مركزية فتح لتمثل المسيحيين وقطاع المرأة في اللجنة.

وصادقت مركزية فتح في اجتماعها برئاسة عباس الليلة قبل الماضية على تشكيل لجنة «تعبئة وتنظيم» باشراف ابو ماهر غنيم وتضم محمود العالول وعثمان ابو غربية وسلطان ابو العينين وجمال محيسن وصخر بسيسو الذين سيتم اختيار 3 منهم لتولي رئاسة مفوضية الضفة وقطاع غزة والخارج.

وكلفت مركزية فتح عزام الاحمد بملف منظمة التحرير الفلسطينية والعلاقات الوطنية فيما كلف نبيل شعث بملف العلاقات الدولية وعباس زكي بملف العلاقات العربية.

وعلى الصعيد الاعلامي في اللجنة المركزية اوضحت المصادر بأن اللجنة قررت تعيين عضو اللجنة محمد دحلان مسؤولا اعلاميا ومتحدثا رسميا باسم اللجنة .

وواصلت مركزية فتح الاربعاء دورة اجتماعاتها التي بدأتها منذ السبت قبل الماضي لبلورة آلية عمل الحركة خلال المرحلة القادمة وتوزيع المهام على اعضائها.

جبريل الرجوب

زكريا الاغا

محمود العالول

اسرائيل تعلن عن مناقصة لبناء 486 وحدة بناء في القدس المحتلة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

تواصل الدولة العبرية تحدي المجتمع الدولي برمته وفي مقدمته الولايات المتحدة الامريكية، وقبل اربعة ايام من زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو الى القاهرة للاجتماع الى الرئيس المصري حسني مبارك وكبار المسؤولين المصريين، وبعد ان صادق نتنياهو على بناء مئات الوحدات السكنية في المستوطنات، كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية، الاربعاء، النقاب عن انّ ما تسمى بدائرة اراضي اسرائيل اعلنت عن مناقصة لبناء 486 وحدة سكنية في مستوطنة (بسغات زئيف) المقامة على اراضي القدس العربية المحتلة.

وجاء في التقرير الذي نشره المحلل السياسي، عكيفا الدار، انّ الوحدات السكنية الجديدة تحاذي الحدود الشرقية لمنطقة نفوذ بلدية القدس الغربية، وتقلص المسافة بين البيوت الواقعة على اطرافها وبين الاحياء الفلسطينية المجاورة.

وبحسب الصحيفة، تتضمن المناقصة بناء 486 وحدة سكنية على مساحة تصل الى 138 دونما، جرى تقسيمها الى 25 مناقصة ثانوية. ويأتي بناء هذا الحي الاستيطاني بالرغم من موقف الادارة الامريكية الذي يطالب بتجميد البناء الاستيطاني في الضفة الغربية، بما في ذلك القدس، بيد ان هذا الموقف لم يتجاوز التصريحات الاعلامية الرسمية، ولم يجد له اي ترجمة فاعلة على الارض.

واشار المحلل الاسرائيلي الى انّه كان قد نشر قبل شهرين بأن نتنياهو قد اصدر تعليمات بتاجيل الاعلان عن المناقصة. كما ان ما يسمى بدائرة اراضي اسرائيل كانت قد الغت في تشرين الاول (اكتوبر) 2008 المناقصة.

وفي 19 آب (اغسطس) اعلنت وزارة البناء والاسكان انه من المتوقع ان يتم في الفترة القريبة تسويق اراض اخرى في المنطقة ذاتها، وذلك بهدف خفض اسعار الشقق السكنية في المنطقة، في اطار مخطط لرفع نسبة اليهود، وجذب الازواج الشابة بشكل خاص الى القدس.

ونقل عن مصادر في ادارة اراضي اسرائيل قولها ان المناقصة نشرت بمصادقة وزير البناء والاسكان، وان المسألة لم تكن بحاجة الى مصادقة المستوى السياسي، بادعاء ان الحديث عن مناقصة تم النشر عنها في نهاية العام الماضي، ولاسباب تقنية لم يتم بيع سوى قسيمتين فقط من بين 25 قسيمة.

من ناحيته قال مؤسس جمعية (عير عميم) انّه من غير المعقول ان يتم الاعلان عن مناقصات بهذا الحجم الواسع النطاق بدون موافقة رئيس الوزراء نتنياهو، واعتبر ذلك عملية احتيال يجري من خلالها خلق وقائع جديدة على الارض تحت غطاء تجميد البناء الاستيطاني، على حد تعبيره.

وفي سياق ذي صلة، نقل عن مصدر مطلع على الاتصالات الجارية بين اسرائيل والولايات المتحدة بشان تجميد البناء في المستوطنات قوله ان ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما ليست معنية بخلق ازمة مع حكومة نتنياهو بشأن المستوطنات.

ونقل المحلل عن مصادر مطلعة في البيت الابيض قولها انّ ادارة الرئيس اوباما غاضبة جدا من تصرفات رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي قام هو وعدد من مساعديه بتسريب انباء للصحافة العبرية مفادها انّ البناء في القدس الشرقية يتم بالتنسيق مع الولايات المتحدة الامريكية، ومع ذلك، زادت المصادر انّ البيت الابيض سيكتفي بشجب هذه الخطوة.

استشهاد ناشط من القسام في «مهمة جهادية»

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلنت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس امس عن استشهاد احد عناصرها خلال «مهمة جهادية» بمدينة رفح، في وقت شنت فيه قوات الاحتلال الاسرائيلية سلسلة هجمات على مناطق حدودية شمال القطاع.

وقالت «القسام» في بيان لها ان الشاب يدعى عامر البليشي (19 عاما)، من سكان مدينة رفح جنوب قطاع غزة، وانه قضى في «مهمة جهادية»، عقب مشوار جهادي مشرف.

وفي السياق، اصيب شاب فلسطيني شمال القطاع برصاص الاحتلال الاسرائيلي، وذكر مصدر طبي فلسطيني ان الشاب اصيب بقدمه خلال تواجده في منطقة حدودية بالقرب من السياج الفاصل لبلدة بيت حانون شمال القطاع، ووصفت حالته بالمتوسطة.

الى ذلك اعلنت الوية الناصر صلاح الدين الجناح العسكري للجان المقاومة عن قيام احدى خلاياها المسلحة بالاشتباك بالاسلحة الرشاشة مع قوة اسرائيلية خاصة توغلت ليل الثلاثاء في اطراف بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة.

واكدت الالوية في بيان لها ان عناصرها تمكنوا من تنفيذ المهمة وعادوا الى قواعدهم دون وقوع اي اصابات، مبينة ان هذه العملية تأتي «ردا على الجرائم الاسرائيلية المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية».

وقال شهود عيان ان الدبابات الاسرائيلية المتمركزة على السياج الفاصل شمال القطاع اطلقت قذيفتين باتجاه منطقة فارغة دون ان تحدثا اصابات.

وقال صيادون انهم تعرضوا للاستهداف المباشر من قبل الزوارق الحربية الاسرائيلية خلال عملهم في منطقة قريبة من شواطئ مدينتي رفح وخان يونس، وذكروا ان الزوارق اطلقت صوبهم النار من اسلحة رشاشة ثقيلة مما اجبرهم على العودة وعدم اكمال رحلة الصيد.

الحكومة المقالة تدعو المتضامنين الاجانب الى تسيير قوافل جديدة لكسر حصار غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

دعت اللجنة الحكومية لكسر الحصار التابعة للحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في غزة امس المتضامنين الاجانب الى تسيير قوافل جديدة من البر والبحر لكسر الحصار التي تفرضه اسرائيل على قطاع غزة.

وقال حمدي شعث مسؤول اللجنة في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه «ان من شأن القوافل التضامنية التخفيف من العزلة السياسية على قطاع غزة والتخفيف من وطأة الحصار المفروض عليه».

وحذر شعث من تفاقم ازمة انسانية خطيرة اذا ما استمر الوضع في غزة كما هو عليه، محملا في الوقت ذاته الامم المتحدة ومنظمات حقوق الانسان مسؤولية تفاقم الوضع الانساني في القطاع.

واكد ان ترك اكثر من مليون ونصف مليون مواطن تحت حصار جائر بهذا الشكل «ينفي حقيقة القيم التي ينادي بها من يدعون انهم مدافعون عن حقوق الانسان»، مشيرا الى ان الحصار اثر على جميع مناحي الحياة الصحية والتعليمية والاجتماعية.

وشدد على ان المواطنين بحاجة ماسة الى مثل هذه القوافل خاصة في الاوقات التي يعيشون فيها مناسبات شهر رمضان المبارك وقرب حلول عيد الفطر وما تتطلبه من احتياجات.

يشار الى انه منذ فرض اسرائيل حصارها المحكم على قطاع غزة منذ منتصف شهر حزيران (يونيو) 2007 وصلت عدة قوافل برية وبحرية الى غزة تحمل على متنها نشطاء اجانب ومساعدات للسكان المحاصرين، غير ان اسرائيل منعت في آخر مرتين قوافل بحرية كانت قد انطلقت من قبرص تجاه غزة، واجبرتها على العودة بالقوة.

الى ذلك، اشار شعث الى ان لجنته تجري اتصالات دائمة مع متضامنين اجانب وعرب من اجل حثهم على تسيير قوافل مساعدات، لافتا الى ان هناك وعود من بعض الجهات لتسيير قوافل في الايام القادمة.

واعرب شعث عن تقديره للمتضامين الرافضين للحصار المفروض على قطاع غزة.

في اعقاب تحذيرات اسرائيلية بالهجوم على غزة في حال طور النشطاء مدى الصواريخ

«القسام»: العدو سيعجز عن النيل من المقاومة والرد على اي تصعيد لن يكون بالكلمات بل بالنار

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

حذر الجناح العسكري لحركة حماس امس اسرائيل من مغبة الاقدام على شن اي هجوم ضد قطاع غزة، واكد ان اي تصعيد سيواجه بالنار، وذلك في رده على تقارير اسرائيلية هددت بضرب مؤسسات الحركة حال اقدمت على تطوير قدراتها الصاروخية.

وقال ابو عبيدة الناطق باسم «القسام» الجناح العسكري لحماس في تصريح صحافي «ان الرد على اي تصعيد صهيوني لن يكون بالكلمات بل بالنار والحديد، فالعدو لا يفهم الا لغة القوة».

واكد انه لا سبيل «سوى المقاومة والجهاد ضد هذا الاحتلال البغيض»، واضاف «من يظن بأن هناك طريقة اخرى للتعامل مع العدو فهو واهم واعمى».

وجاء تصريح الناطق باسم القسام في تعقيبه على توعد مسؤول عسكري اسرائيلي بعملية عسكرية قوية ضد غزة، حيث نقلت تقارير اسرائيلية عن مصدر عسكري رفيع قوله ان الجيش «يتحضر لتنفيذ عملية قوية جدا ضد قطاع غزة، وان الخطط جاهزة وتحمل اسم يمكن وقف اطلاق الصواريخ من غزة».

واضاف المصدر ان الجيش يجهز لتنفيذ عملية كبيرة وقوية في اي لحظة يتطلبها امر وقف اطلاق الصواريخ، واكد المصدر ان كل ما يتعلق بالعملية مجهز من قبل وموجود لدى الجيش.

وقال ابو عبيدة في تصريحه ان اي تصعيد صهيوني هو حلقة في منهج صهيوني واضح ومدروس قائم على اساس استمرار الحرب ضد شعبنا والتي بدأت منذ الاحتلال.

وشدد على ان الجيش الاسرائيلي «سيعجز عن النيل من المقاومة واستئصالها والقضاء عليها»، مشيرا الى ان الدليل على ذلك الحرب الاخيرة على القطاع التي استخدمت فيها اسرائيل كل الوسائل والاسلحة ومارست الابادة والارض المحروقة.

وفي اطار عودة جيش الاحتلال لسياسة التوغل المحدود في المناطق الزراعية المحاذية للسياج الامني اشار الناطق باسم القسام الى ان هذه التوغلات تأتي في سياق «العدوان المبرمج اولا، ثم تعبيرا عن الهوس الامني والعسكري».

واكد ابو عبيدة ان جيش الاحتلال لن يستطيع استدراج المقاومة الى مربع معين، وقال «نحن من يحدد طبيعة استخدام وسائل المقاومة المناسبة في الوقت والمكان المناسبين»، مشددا على ان الاحتلال سيعجز عن النيل من المقاومة. الى ذلك، حذر رئيس الهيئة السياسية والامنية في وزارة الجيش الاسرائيلي الجنرال عاموس غلعاد حركة حماس والفصائل الفلسطينية المسلحة في غزة من تطوير قدراتها الصاروخية وامتلاك صواريخ يبعد مداها عن 60 كيلومترا.

وقال غلعاد خلال كلمة القاها في مؤتمر «مكافحة الارهاب» ان حماس ستعمل على تدمير نفسها في حال امتلكت صواريخ يزيد مدى اطلاقها على 60 كيلومترا.

واكد غلعاد ان بلاده لا تستطيع تدمير حماس بالكامل، حال امتلكت هذه الصواريخ، غير انه اكد ان جيشه يستطيع ضرب جميع مؤسساتها الخدماتية.

وقال ان بلاده مصممة على تدمير قوة الردع لدى كل من حزب الله وحماس في حال امتلكت المنظمتان صواريخ ذات مدى طويل يهدد حياة الاسرائيليين.

ورأى المسؤول الاسرائيلي ان حماس غير قادرة على مهاجمة وضرب القوات الاسرائيلية في هذه الاثناء، وقال «الدليل على ذلك انها لم تستطع اسر جنود اسرائيليين خلال الحرب على غزة». واتهم غلعاد ايران بمساعدة الفصائل الفلسطينية المسلحة لتعزيز قدرتها الدفاعية، وقال ان ايران تدعم الفصائل بالسلاح والاموال.

لكن الناطق باسم «القسام» قال في سياق التصريح الصحافي ان التهديدات والتسريبات الجديدة التي تخرج من اسرائيل لن تدفع حماس للارتباك او القلق، وقال ان هذه التهديدات «لن تخيفنا فنحن على الحق وقضيتنا عادلة ونقاتل اعداءنا عن عقيدة راسخة وانطلاقا من حقوقنا الثابتة».

الهندي يؤكد اختلاف «الجهاد» مع فتح وحماس ويرفض اقامة دولة على حدود 67 ويؤكد ان اكثر ما يضر المقاومة هو وجود اتفاق سياسي

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اكد الدكتور محمد الهندي ابرز قادة حركة الجهاد الاسلامي ان الاجواء الفلسطينية «غير ناضجة» لغاية اللحظة لانجاح الحوار الداخلي، ورأى ان تشكيل مرجعية واحدة لجميع الفصائل يساهم في حل جميع الخلافات، وحذر الهندي من مؤامرات لتصفية قضية فلسطين، وطالب الرئيس محمود عباس بانهاء مسيرة التفاوض مع اسرائيل.

وقال الهندي خلال لقاء جمعه عدد من الصحافيين ليل الثلاثاء ان هناك تحديات امام حركة فتح خاصة بعد عقدها مؤتمرها في بيت لحم، وفرز قيادة جديدة، واشار الى ان هذه التحديات التي امام قادة فتح تتمثل في كونهم مفاوضين ومسؤولين عن اعادة اللحمة الفلسطينية.

واستبعد امكانية الوصول لاتفاق مصالحة بين الفصائل الفلسطينية عقب عيد الفطر، وقال بادئا حديثه عن المصالحة «اقرأ المكتوب من عنوانه»، واضاف «الواضح ان الامور غير ناضجة لانجاح الحوار».

واكد ان موعد جلسة الحوار القادمة لم يحدد بعد، وانه لغاية اللحظة لا توجد ترتيبات لعقده، واكد ان المدخل الصحيح لحل الخلافات الفلسطينية هو تشكيل مرجعية واحدة لجميع التنظيمات الفلسطينية، يكون لها برنامج وسطي ياتي من خلال الحوار.

الى ذلك، استبعد ان يجري اي تغيير في الوضع الداخلي الفلسطيني ان لم تتم مصالحة داخلية قبل حلول تاريخ 25 كانون الثاني (يناير) موعد اجراء الانتخابات التشريعية الرئاسية، وقال «الوضع سيبقى كما هو حماس تدير الشؤون في غزة والاجهزة الامنية تحكم في الضفة».

واكد ان اعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية على اسس سليمة وفق اتفاق القاهرة 2005 وتأهيلها لتكون مرجعية وطنية فلسطينية للكل الفلسطيني امر مقدم على اجراء انتخابات قبل اتمام عملية التوافق والمصالحة الفلسطينية، ورفض الهندي تشكيل لجنة من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير للعمل على تطوير واعادة بناء مؤسسات المنظمة، واكد ان هذا الامر «التفاف على المنظمة، وهو عقدة جديدة امام محاولات اعادة ترتيب الاوضاع»، ونفى نية الجهاد الاسلامي المشاركة في الانتخابات القادمة، وربط بين المشاركة واقامة الدولة الفلسطينية وانهاء الاحتلال. الى ذلك فقد تطرق الهندي لمسيرة التفاوض الفلسطينية ـ الاسرائيلية، وانتقد خلال حديثه مشروع الدكتور سلام فياض رئيس الوزراء الفلسطيني لاقامة دولة فلسطينية، ورأى ان الدولة التي يعد لها فياض «لها علاقة بالامن وتخدم مشروعه الذي يتقاطع مع امريكا».

وانتقد الهندي اي لقاءات تعقد بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، وهاجم بشدة اللقاء الاخير الذي جمع احد وزراء الحكومة في الضفة بنظيره الاسرائيلي، وقال ان «هذه اللقاءات مضرة بالقضية، ولا علاقة لها بما اشيع انها تهدف لانهاء ملفات انسانية»، وحذر الهندي من «خطر الانزلاق» الى الحلول السلمية التي تريدها امريكا واسرائيل، وحث الرئيس عباس على عدم الدخول في هذه المتاهات، «طالما بقيت الاجواء السياسية على حالها من الاستيطان والاحتلال والتصعيد والتهويد».

وشدد الهندي على مشروع حركته الرافض لاجتزاء قضية فلسطين في اقامة دولة على حدود العام 1967، وقال «فلسطين من النهر الى البحر»، مؤكدا ان حركته بذلك لا توافق على وجهتي نظر فتح وحماس لحل الصراع مع اسرائيل، مشيرا الى ان اسرائيل لن تعطي الفلسطينيين شيئا، وقال ان الرئيس الفلسطيني السابق دخل مع الاسرائيليين في مفاوضات لاقامة دولة على حدود 67، ومنح بذلك جائزة نوبل، ثم قتلوه مسموما. ورأى القيادي في «الجهاد» ان خارطة اسرائيل السياسية المتمثلة في هيمنة قوى اليمين المتطرف على الحكم، لا تسمح باعطاء الفلسطينيين دولة على حدود 67.

وشدد الهندي على ان المستقبل فقط لـ«المقاومة الفلسطينية» بشتى اشكالها، ورحب في ذات الوقت بالدعوات الفلسطينية للبدء بانتفاضة شعبية في الضفة الغربية، مشيرا الى ان حروب اسرائيل او حصارها لن تضر بالمقاومة الفلسطينية، وقال ان اكثر ما يضر المقاومة هو وجود اتفاق سياسي. الى ذلك فقد اقر الهندي بوجود خلاف ين حركته وحركة حماس وقال ان الجهاد الاسلامي رفض الطريقة التي لجأت اليها حركة حماس في حل مشكلة رفح مع مجموعة «جند انصار الله» المتشددة، وقال «نحن ضد استخدام العنف في حل المشاكل الداخلية». الى ذلك فقد اشار الهندي الى ان حركته اتفقت في وقت سابق على تشكيل لجنة عليا مع حركة حماس، وقال «نحن معنيون بتفعيلها على اعلى المستويات».

وحذر من التصعيد الاسرائيلي الاخير على حدود غزة وقال انه يمثل رسالة لـ«الجميع الفلسطيني»، لافتا الى ان اسرائيل تحاول من خلال التصعيد فرض وقائع جديدة.

واشار الى انه لغاية اللحظة لا توجد تهدئة مع اسرائيل، وقال ان امر الرد على الهجمات الاسرائيلية متروك للتقدير الميداني.

وتحدث الهندي عن قيام حركة الجهاد الاسلامي باجراء جملة من الترتيبات لتقوية بنائها التنظيمي في الفترة الاخيرة، ونفى ان تكون الحركة تمر بأزمة مالية كما اشيع مؤخرا.

احدهم بين ان المدنيين نسبتهم كانت 82 بالمئة والآخر ذكر ان نسبتهم 60 بالمئة

تقارير حقوقية تؤكد ان العدد الاكبر من ضحايا الحرب ضد غزة كانوا من المدنيين

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

قالت منظمتان حقوقيتان احداهما فلسطينية واخرى اسرائيلية ان غالبية الشهداء الفلسطينيين الذين سقطوا خلال حرب اسرائيل الاخيرة على قطاع غزة قبل سبعة اشهر كانوا من المدنيين، ففي الوقت الذي قالت فيه المنظمة الفلسطينية ان نسبة المدنيين 82 بالمئة، قالت المؤسسة الاسرائيلية ان نسبتهم حوالي 60 بالمئة.

واكد تقرير بعنوان «مدنيون مستهدفون» نشره المركز الفلسطيني لحقوق الانسان ومقره مدينة غزة ان غالبية الشهداء الذين سقطوا خلال حرب (الرصاص المصبوب)، التي امتدت من 27 كانون الاول (ديسمبر) 2008 لغاية 18 كانون الثاني (يناير) 2009 هم من المدنيين.

وبين التقرير ان قوات الاحتلال قتلت خلال الحرب 1419 فلسطينيا بينهم 1167 يمثلون ما نسبته 82.2 بالمئة من غير المقاتلين، بمن فيهم 918 مدنيا و249 شرطيا من غير الضالعين في العمليات الحربية الذين يحظون بذات الحماية التي يتمتع بها المدنيون، و252 من افراد المقاومة، اي ما نسبته 17.7 بالمئة من الضحايا.

واكدت الارقام التي اوردها التقرير ان 318 طفلا كانوا من بين الضحايا، اي ما يمثل نسبة 34.6 بالمئة من الضحايا المدنيين، و111 امرأة، اي 12 بالمئة من الضحايا المدنيين، وذكر ان الضحايا من النساء والاطفال البالغ عددهم 429 طفلا وامرأة يشكلون نحو 46 بالمئة من اجمالي الضحايا المدنيين.

وبالاستناد لتقارير طبية فقد اوضحت الارقام ان عدد الجرحى الفلسطينيين بلغ نحو 5300 مواطن، من بينهم نحو 1600 طفل، و830 امرأة.

وتطرق التقرير الى الخراب الذي احدثته الحرب، والغارات الجوية المتلاحقة على القطاع، وقال ان العدوان الاسرائيلي اسفر عن تدمير 2114 منزلا بشكل كلي، تحتوي 2864 وحدة سكنية، وتضم 3314 عائلة قوامها 19592 شخصا.

وطالب المركز الفلسطيني لحقوق الانسان المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته في اعادة اعمار ما دمرته اسرائيل، كما دعا الى اسراع الامم المتحدة في اعلان نتائج التحقيق الذي اجرته بشأن العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة.

وكانت عدة مؤسسات حقوقية وطبية عالمية ومحلية اتهمت اسرائيل بارتكاب مجازر حرب، واستخدام اسلحة محرمة دوليا خلال عدوانها الذي يعد الاعنف منذ الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي، وقدمت لجنة تحقيق دولية من الامم المتحدة لتوثيق جرائم الحرب، لكنها لم تصدر تقريرها النهائي.

وفي السياق قالت منظمة «بتسيلم» الاسرائيلية لحقوق الانسان ان 1382 فلسطينيا قتلوا في حرب غزة، ذكرت ان من بينهم 325 من المسلحين و245 من رجال الشرطة الفلسطينية، قضوا جراء الغارات الجوية في اليوم الاول من العملية الاسرائيلية التي استهدفت مراكز الشرطة التي تديرها حكومة حماس المقالة.

وبين ارقام هذه المؤسسة ان نحو 60 بالمئة من قتلى الحرب التي دامت 22 يوما كانوا من المدنيين، وذكرت ارقام المؤسسة الاسرائيلية ان من بين القتلى 109 نساء و320 من القصر، مضيفة ان هذه الاحصائيات كانت نتاج بحث دقيق استغرق شهورا.

وذكرت مؤسسة «بتسيلم» الحقوقية ان الخسائر البشرية الضخمة من المدنيين والاضرار البالغة التي لحقت بممتلكات المدنيين «تتطلب تمحيصا جادا من المجتمع الاسرائيلي».

واكدت المنظمة ان «التصرفات غير المشروعة وغير الاخلاقية التي سلكتها جماعات فلسطينية مسلحة بشن هجمات من داخل مناطق يسكنها مدنيون لا يمكن ان تبرر مثل هذا الضرر الجسيم الذي لحق بالمدنيين من جانب دولة تلتزم بحكم القانون».

واشارت المؤسسة الى ان وراء حوادث القتل التي حصلت في غزة «قصصا مأسوية» نتج عنها مقتل اسر بالكامل.

وفي السياق، رأت حركة حماس ان تقرير «بتسيلم» يمثل «دليلا اضافيا» على ارتكاب الاحتلال جرائم حرب، وقال سامي ابو زهري، الناطق باسم الحركة في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه «التقرير يؤكد ارتكاب الاحتلال اعمال قتل وتدمير وابادة عائلات بأكملها، كما ان التقرير يمثل تفنيدا وتكذيبا لادعاءات الاحتلال حول العديد من النقاط وخاصة انكار الاحتلال قتل هذا العدد الكبير من الشهداء وادعاءه بان الرقم مزور»، وطالب المجتمع الدولي بـ«تحمل مسؤولياته وتقديم قادة الاحتلال الى محاكمة دولية في ظل كل جرائم الحرب التي ارتكبوها ضد الشعب الفلسطيني».

اطفال فلسطينيون يلهون على انقاض منازل مدمرة في غزة

عمّار لـ«القدس العربي» يتحدث عن انفتاح حزب الله... وشهيّب عن تواصل جنبلاط وبري

ساعات حاسمة امام خرق حكومي او اعتذار الحريري عن التكليف.. واقتراح باعطاء جبران باسيل وزارة دولة

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

ستحمل الساعات المقبلة اجوبة حاسمة على احد خيارين: اما تحقيق خرق في جدار تاليف الحكومة او اعتذار الرئيس المكلف سعد الحريري اذا لم ياخذ بالتعديلات التي سيدخلها رئيس الجمهورية ميشال سليمان على المسودة الثلاثينية التي سلمه اياها وقد يكون من بينها توزير جبران باسيل صهر الجنرال ميشال عون.

وقد ابلغ الحريري رغبته في الاعتذار الى رئيس مجلس النواب نبيه بري في اتصال هاتفي لكن بري استمهله يومين لاجراء الاتصالات قائلا له «سنعيد تكليفك اذا اعتذرت».

وكانت تواصلت المشاورات امس مع تخفيف للاجواء التصعيدية، وزار وفد المعارضة لليوم الثاني على التوالي رئيس الجمهورية في مقر رئاسة الجمهورية الصيفي في بيت الدين، وضم وفد المعارضة المعاونين السياسيين لرئيس مجلس النواب وامين عام «حزب الله» النائب علي حسن خليل وحسين خليل بالاضافة الى الوزير جبران باسيل، وقد غادر الوفد من دون الادلاء باي تصريح بعدما سلك طريق بيت الدين في اليوم الاول منبها على لسان باسيل من ان «ما حصل من قبل الرئيس المكلف غير لائق ولا يتفق مع ديمقراطيتنا، غير اننا ابدينا كل الاستعداد للاستمرار في النقاش والحوار». وقال «لسنا في وارد تحميل المسؤوليات لبعضنا البعض، بل الكل يتشارك المسؤولية ويجب العودة الى الحوار».

وذكرت المعلومات ان رئيس الجمهورية استمهل الرئيس المكلف سعد الحريري يوما او يومين لاجابته بشان التشكيلة الحكومية التي اقترحها، وذلك بعدما طلب الرئيس سليمان من وفد المعارضة العودة الى قياداته، وابلاغه بمدى استعداد المعارضة للخوض في نقاش وحوار معه حول التشكيلة الحكومية.

وقد عقد ممثلو المعارضة بعد مراجعة قياداتهم اجتماعا تنسيقيا ليل اول من امس في منزل المعاون السياسي لامين عام «حزب الله» حسين خليل جرى خلاله بحث مستجدات الامور على صعيد التشكيلة الحكومية في سبيل تنسيق المواقف والتوصل الى قرار نهائي يصار الى نقله الى رئيس الجمهورية.

وقبل زيارة بيت الدين عكس المعاون السياسي للرئيس بري النائب علي حسن خليل اجواء تفاؤلية بقوله «ان الحوار المفتوح حول الحكومة فرصة كبيرة للوصول الى نتيجة».

وتزامن موقفه مع دعوة الرئيس بري الى استمرار الحوار وخفض حدة التشنج والتصعيد بين الفرقاء كافة لانه يؤثر سلبا على الاوضاع في البلاد وعلى تشكيل الحكومة.

وتحدث عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب علي عمار لـ«القدس العربي» عن اجواء زيارة وفد المعارضة الى رئيس الجمهورية فقال «ان وفد المعارضة تقدّم بكل ما هو ايجابي ومسهّل للموضوع الحكومي على امل ان يلاقى بايجابية مقابلة».

واضاف «هناك جهود مشكورة بين كل المعنيين لانتاج حكومة وحدة وطنية، ونأمل ان يوفق الجميع في تحرير البلد من حال الضياع»، موضحا ان «حزب الله منفتح لاخراج تشكيلة منسجمة تواجه تحديات خطيرة، وعلى رأسها تهديدات العدو الاسرائيلي».

وقال عضو «اللقاء الديمقراطي» النائب اكرم شهيب لـ«القدس العربي» «هناك جهود حثيثة يقوم بها الرئيس بري بالتعاون مع النائب وليد جنبلاط لتدوير الزوايا ومعالجة الوضع والتوصل من خلال الحوار والتنازلات الى نتائج ايجابية في موضوع التشكيلة الحكومية»، ودعا شهيّب الى «احلال التهدئة كي يجري النقاش بعيدا عن اي ضغط».

وعلمت «القدس العربي» ان المشاورات الحاصلة تركز على استطلاع امكانية توزير جبران باسيل في الحكومة الجديدة واستبدال وزارة الاشغال التي اقترحها الرئيس المكلف بوزارة الاتصالات لما لوجودها بيد فريق المعارضة من اهمية امنية استراتيجية لحزب الله في صراعه مع اسرائيل، علما ان الحريري اقترح الوزير غازي العريضي لتسلم هذه الحقيبة خصوصا بعد الموقف الوسطي الذي اتخذه النائب جنبلاط اخيرا.

وفي المعلومات ان الحريري ما زال متمسكا باعادة توزير باسيل الراسب في الانتخابات، غير ان البعض يطرح في هذا الاطار امكانية تسميته وزير دولة، وفي هذه الحال وفي حال قبل الحريري بالتعديلات فإن القوات اللبنانية والكتائب ستعترضان على حصتهما الوزارية وحقائبهما وستطالبان بتحسينها. وفي معلومات خاصة ان رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع لم يقترح توزير جو سركيس في وزارة الشؤون الاجتماعية بل كان يفضّل السيد فادي سعد، وفي حال قبل الحريري بمبدأ توزير الراسبين من خلال جبران باسيل فانه يميل الى توزير ميشال معوض ايضا من حصة القوات.

الى ذلك، لفت امس تمايز حزب الطاشناق عن الجنرال عون في النظرة الى تشكيلة الحريري اذ دعا النائب اغوب بقرادونيان الى الصبر والهدوء «لانه يجب ان نستفيد من الصيغة التي قدّمها الرئيس المكلّف سعد الحريري لنخدم البلد والمواطن»، مشيرا الى ان «الحريري برهن انه صبور، ولا شيء مستحيل في لبنان، والامور تأتي في حوار مباشر».

وعلى خط مواز، نصح رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط جميع القوى السياسية في البلاد، بالتروي للوصول الى حل مناسب للجميع، «لاننا اتفقنا على حكومة الشراكة والوحدة الوطنية، واذ اقتضت مصلحة البلاد اياما اضافية فلا مشكلة، وذلك من اجل الوصول الى حل مناسب». وبعد زيارة قام بها لنائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبد الامير قبلان في مقر المجلس، اكد جنبلاط «ان المطلوب من الجميع تقديم تنازلات»، وجدد التشديد على اهمية الاتفاق السوري ـ السعودي، واضاف «لا بد من اتفاق عربي ـ عربي، تمهيدا للجلوس مع الجمهورية الاسلامية الايرانية والحوار معها». وقال جنبلاط «لن نقبل بان تخلق الاوساط الامريكية حلفا عربيا ـ اسرائيليا في وجه ايران فهذا امر مرفوض ومدان».

من ناحيتها، قررت الامانة العامة لقوى 14 آذار ابقاء اجتماعاتها مفتوحة نظرا لتسارع الاحداث وقام وفد منها بزيارة الرئيس المكلف برئاسة الدكتور فارس سعيد الذي قال «اردنا وفي شكل طارىء ان نلتقي دولة الرئيس من اجل معرفة التفاصيل الحقيقية لما يجري ومن هم المعرقلون والمعطلون امام تشكيل حكومة، تسعى ان تكون حكومة متوازنة، وتسعى ان تكون حكومة وفقا لاحكام الدستور، وتأخذ في الاعتبار نتائج الانتخابات النيابية، وميثاق العيش المشترك وتندرج في اطار اتفاق الطائف».

اضاف «ولم نفهم ابدا لماذا رغم كل هذا السخاء من قبل دولة الرئيس المكلف باتجاه الفريق الآخر وهو فريق اقلوي خارج من الانتخابات، رغم هذا السخاء وهذا الكلل في اعطاء بعض الحقائب الخدماتية، لماذا هذا التعنت وهذا الاصرار من قبل هذا الفريق لعرقلة تشكيل الحكومة. كما اننا ابلغنا دولته ان اجتماعات الامانة العامة ستبقى مفتوحة نظرا للتعقيدات التي تتقدم المسرح السياسي في لبنان، واننا سنقوم ايضا بلقاءات واجتماعات مع كل المرجعيات الوطنية المعنية بتشكيل هذه الحكومة».

وردا على سؤال اذا كانت التدخلات الخارجية هي التي تمنع تشكيل الحكومة، اجاب سعيد «لم يعد خافيا على احد بان الصبر الذي مارسه دولة الرئيس والمرونة ايضا، وهي تقابل من قبل الفريق الاخر بعراقيل ثم بعراقيل اخرى، تفسح المجال للقول بأن هناك عرقلة اقليمية يقوم فريق 8 آذار بلبنتها فقط على المستوى الداخلي».

حسن نصر الله

سعد الحريري

نبيه بري

وليد جنبلاط

مسارح ومعارض وناطحات سحاب وقطارات وباصات تتحرك بموعد:

العاصمة الاردنية: مشاريع طموحة لتطوير الحجر وتجاهل البشر

البلدية تعلن خططا لتحويل عمان الى عاصمة عصرية لكن بدون ديمقراطية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

كثيرون في عمان لا يفهمون بصورة محددة مبررات الاستمرار في خطط مكلفة جدا ماليا لعصرنة وتحديث وتنميط العاصمة في الوقت الذي تنشغل فيه مؤسسات الدولة ومواطنوها ونخبها بالسؤال المالي وليس السؤال الاقتصادي فقط ودون ادنى انتباه لعصرنة وتحديث وتمدين اليات الحكم والمشاركة وحتى الديموقراطية في المدينة نفسها.

خارطة عمان خلال عامين ستتغير كثيرا.. هذا ما تقوله ضمنيا تعليقات رئيس بلديتها الاخيرة فالمدينة ستتوسع لتشمل المزيد من دافعي الضرائب في مناطق الاطراف وشبكة النقل التي يتحدث عنها الرئيس عمر المعاني نسخة طبق الاصل لشبكات النقل في العواصم الحديثة جدا في العالم المتقدم.

المعاني يتحدث عن مجمع دوائر وقطارات حديثة جدا بين احياء الصفيح وحافلات نقل سريعة جدا واخرى اقل سرعة مع تغيير جذري ستشهده العاصمة لاول مرة ويتمثل في انطلاق حافلات النقل بساعة محددة من مكان محدد في كل مرة، اضافة لمحطات وقوف للباصات تماثل تلك المتاحة في العاصمة الكندية او لندن على اقل تعديل مع مسارح وناطحات سحاب ومجمعات حديثة.

كل هذه التغييرات الجميلة بكل الاحوال تمثل طموحا لكل اردني لكن رئيس البلدية الذي صمد رغم الحروب الشرسة ضده من داخل مؤسسات القرار وخارجها لم يقدم ولا وصفة واحدة حضارية تضع سقفا محددا لطموحات سياسية وديمقراطية لا تحتاج لاي كلفة مالية وكل ما تحتاجه قرارا سياسيا فقط.

خصوم مشاريع تحديث عمان من حيث الحجر والشوارع والنقل والحدائق يتحدثون عن وقائع على الارض في العاصمة يغفلها صانع القرار، فالمهندس المعاني لا يعبر اطلاقا عن طموحه يوما بان يصبح رئيسا منتخبا للمدينة فلو كان كذلك لما اضطر الرجل للاستعانة بالقصر الملكي في كل مرة يسعى فيها لاقناع الآخرين بفكرة او مشروع.

ولو كان المعاني منتخبا او لو ناضل من اجل الانتخاب بنفس جرعة الحماس التي يناضل فيها لتحويل المدينة الى كائن عصري وحي بدون روح لما اضطر للمعاناة من حقيقة ارتباط رئيس البلدية القانوني برئيس مجلس الوزراء، علما بان رئيس الحكومة نادر الذهبي تغيب عن مجريات الزيارة الملكية المهمة التي تمت مؤخرا لمقر البلدية للاطلاع على مشروعاتها.

وخطط عمان العصرية لا تشمل تحويل مجلسها البلدي ولو مرة واحدة لمجلس منتخب فعلا يمثل اهالي المدينة وتركيبتهم ولا تشمل الغاء صفة تعيين نصف اعضاء المجلس في وصفة انتخابية غير موجودة الا في عمان فقط دون بقية العواصم.

والخطط لا تشمل كما يفهم من اللقاءات الاحتفالية التي سارع لتسجيلها مع الصحافة المهندس المعاني بعد زيارة ملكية لمؤسسة البلدية تقليص عدد عشرات المدراء والمستشارين الذين لا يعملون شيئا في جهاز الامانة، ولا رفع مستوى الانتاجية والانجاز لالاف الموظفين الذين لا يفعلون شيئا محددا وسبق تعيينهم لاغراض لا علاقة لها بالحاجة للعمل وفي سياق خطط تاجيل وترحيل الازمات فقط.

وبكل الاحوال لا تضم خطط التحديث في العاصمة تواصلا ديمقراطيا بدلا من التواصل البيروقراطي مع اهالي المدينة الاهم في المملكة، ولا تشمل رفع الغطاء البيروقراطي واحيانا الامني في التدخل بشؤون البلدية وعملها او توقيف سياسة العطايا في الوظائف او تحديد الادوار لموظفي الصف الاول بدلا من التناحر.

والاكثر حساسية ان رئيس بلدية العاصمة العصري جدا والذي رفض في اول مؤتمر صحافي له التحدث باللغة العربية ثم عبر عن صدمته في اليوم التالي من وجود كميات هائلة من القمامة، لا يقول شيئا بخصوص اي خطط لمواجهة ظواهر الفساد والرشوة داخل مؤسسات البلدية وفي عملها البيروقراطي اليومي ولا يؤمن بالانفتاح ولا تلاقح الافكار، ويسعى كلما اجتاحت بشكل مفاجىء موجة ضمير بعض معارضيه في المجلس البلدي الى خيارات محافظة جدا وعتيقة لمواجهة المعارضة والراي الاخر.

قبل ذلك وعلى الارض فشلت البلدية في مواجهة اول تجمع عشائري مناهض لخطط توسيع العاصمة حيث لجا الرافضون للانضمام الى بلدية العاصمة للبرلمان قبل اضطرار البلدية للجلوس والتفاهم معهم ومنحهم تسهيلات خاصة في درس معاكس للطبيعة حيث يطمح الناس بالعادة للانضمام للبلديات الكبرى وليس لرفض ضمهم لها بسبب عبء الضرائب والرسوم الناتج عن ذلك.

باختصار وفي المحصلة لا احد في الاردن يمكن ان يعارض تحويل عمان لمدينة عصرية ومتحضرة على انماط اوروبا فهي كذلك بنسبة كبيرة الآن، لكن الجانب الاخر من تحديث العاصمة والمتعلق بعصرنة آليات الانتخاب والتمثيل للناس لا زال قاصرا عن الوجود بسبب غياب القرار السياسي فالواقع يقول ان من يقود عمان ليس ابناؤها.

كل ذلك كان دوما معادلة مفهومة ومقبولة في العاصمة ولا احد يطرحها في الواقع لكن الغريب ان مقدرة وتحركات ومشاريع رئيس البلدية تتجاهل المسالة الديمقراطية المتعلقة بالبشر وتركز كثيرا على الطرق والنقل والشكل والحجر، وكل ذلك يتحدث عنه الجميع فيما تتوسع الجريمة في عمان الجميلة ويبات المئات من اولادها بلا طعام والاخطر فيما تواجه البلاد تحديا ماليا هذه المرة.

فك اللغز: نتنياهو زار موسكو سرا

وناقش مع المسؤولين الروس قضية النووي الايراني

وتزويد سورية بالاسلحة الاستراتيجية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

بعد مرور 48 ساعة على لغز اختفاء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، وارتفاع بورصة التكهنات حول الجهة التي سافر اليها، اكدت مصادر اسرائيلية، الاربعاء، على ان نتنياهو، قد زار روسيا يوم الاثنين لاجراء محادثات مع كبار المسؤولين الروس في قضايا امنية، بينها بيع السلاح الروسي لسورية وايران، ونقل اسلحة روسية الى حزب الله، على حد تعبيرهم.

وكان المسؤول عن الاعلام في ديوان رئيس الوزراء الاسرائيلي، نير حيفس، قد صرح يوم الاثنين من هذا الاسبوع ان نتنياهو كان في زيارة لمنشأة امنية في البلاد، فيما قال المستشار العسكري الجنرال مئير كاليفي، انّ رئيس الوزراء حل ضيفا على مقر الموساد الاسرائيلي (الاستخبارات الخارجية)، الواقع في مركز الدولة العبرية.

وبحسب صحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية فانّ عددا قليلا فقط كان على علم بالزيارة السرية الى روسيا، بينهم السكرتير العسكري مئير كاليفي، والمستشار للامن القومي د.عوزي اراد، وكلاهما كان برفقة نتنياهو، ولم يتم ابلاغ وزارة الخارجية سوى الوزير افيغدور ليبرمان لوحده، بالاضافة الى وزير الامن ايهود باراك.

وبحسب المصدر السياسي الاسرائيلي، الذي تحدث للمراسلين السياسيين في الصحيفة، شيمعون شيفر وايتمار ايخنر، فان زيارة نتنياهو لروسيا حملت طابعا امنيا اكثر مما هي ذات طابع سياسي.

وزاد قائلا انّ المحادثات بين الطرفين تركزت حول بيع الاسلحة الى سورية وايران، وان اسرائيل عرضت معلومات تشير الى ان قسما كبيرا من الاسلحة يصل الى حزب الله ويشكل تهديدا لامن الدولة العبرية.

وزادت الصحيفة العبرية قائلة انّ تل ابيب قلقة جدا من بيع صواريخ متطورة من طراز «S–300» للجمهورية الاسلامية الايرانية، حيث ان نصب مثل هذه الصواريخ بالقرب من المنشآت النووية الايرانية يصعب تنفيذ اي هجوم محتمل قد تشنه الدولة العبرية، علاوة على ذلك، فانّ اسرائيل قلقة من بيع صواريخ ارض ـ ارض ذات المدى المتوسط والصواريخ المضادة للدبابات لسورية.

واكدت المصادر السياسية في تل ابيب على انّ اسرائيل قلقة ايضا من قيام سورية بتزويد حزب الله بصواريخ مضادة للطائرات، مشيرة في هذا السياق الى ما نشر في وسائل اعلام اجنبية ان سورية حاولت تسليم حزب الله صواريخ من طراز «SA–8» من انتاج روسي.

وتابعت الصحيفة العبرية، التي انفردت الاربعاء بنشر النبأ عن زيارة نتنياهو الى موسكو، قائلة انّ العلاقات الروسية ـ الاسرائيلية تشهد تطورا في الآونة الاخيرة، وبحسب الصحيفة فان روسيا تنظر بعين التقدير الى الغاء اسرائيل صفقة لتزويد جورجيا بالدبابات وطائرات بدون طيار خلال الصيف الماضي.

واشارت الصحيفة الى انّ الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف، قد تعهد للرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس باعادة فحص صفقات الاسلحة مع ايران وسورية، في اعقاب ادعاء الاخير بان هذه الاسلحة تصل الى ايدي حزب الله.

كما زعمت الصحيفة العبرية انّ هناك سببا آخر لتطور العلاقات الروسية ـ الاسرائيلية يعود الى رغبة روسيا في عقد مؤتمر دولي في موسكو، وانه بدون موافقة اسرائيل لا يمكن عقد هذا المؤتمر، وانه في حال وافق رئيس الوزراء الاسرائيلي على عقده لتجديد المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين فان ذلك سيعتبر انجازا كبيرا لروسيا، لافتةً في هذا السياق الى زيارة محتملة قد يقوم بها رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين الى البلاد.

مناورة اسرائيليّة لمواجهة فلسطينيّي الـ 48 وتدريب مشترك لوحدتي مكافحة الارهاب الالمانية والاسرائيلية في تل ابيب

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

افادت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية امس انّه عشية الذكرى السنوية التاسعة لهبّة فلسطينيي الـ48، التي جرت تضامنا مع انطلاقة انتفاضة الاقصى في عام 2000، اجرت الشرطة الاسرائيلية مناورة وُصفت بالسرية جرت في خلالها مواجهة سيناريوهات متعددة لخرق النظام في منطقة الشمال على نحو مشابه لما حصل في عام 2000، حين استُشهد 13 فلسطينيا من مناطق الـ48 بنيران قوات الامن الاسرائيلية.

يشار الى ان المناورة السابقة التي جرت في القاعدة نفسها ادت الى ارباك كبير للشرطة عندما اصيب اكثر من 50 عنصرا في مسار مشابه لخرق النظام. جدير بالذكر انّ لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في مناطق الـ48 اعلنت الاضراب العام في الذكرى التاسعة لهبة القدس والاقصى والتي تصادف في الفاتح من شهر تشرين الاول (اكتوبر) القادم.

في نفس السياق، كشفت القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي النقاب في نشرتها المسائية امس عن انّ الوحدتين الخاصتين الاسرائيلية والالمانية لمكافحة ما يسمى بالارهاب، اجرتا مؤخرا تمرينا مشتركا في اسرائيل هو الاول من نوعه، وعرضت القناة الثانية التجارية شريطا مصورا لوقائع هذا التمرين ظهرت فيه مروحيات المانية في سماء اسرائيل، ولكنّ التلفزيون لم يُفصح عن اسباب المناورة، على ما يبدو بسبب الرقابة العسكرية التي منعته من ذلك.

بركة: اسرائيل تحتجز جثامين الشهداء لتخفي جرائمها ولا يوجد نظام عنصري في العالم وصل الى هذا الحد

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال النائب محمد بركة، رئيس الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة انّه في الاسابيع القليلة الماضية شهدنا حساسية اسرائيلية مفرطة في اعقاب ما نشرته صحيفة سويدية من حقائق حول قيام الاحتلال بسلب اعضاء اجساد الشهداء الفلسطينيين على مر السنين، وراحت حكومة بنيامين نتنياهو تطالب الحكومة السويدية بالاعتذار عما نشرته الصحيفة، الا ان الحكومة السويدية رفضت وطالبت اسرائيل بالرد على ما نشر.

وتابع بركة قائلا، اننا نعرف ان حجة اسرائيل ضعيفة، وانه اطلاقا ليس مستغربا عليها ان تقوم بهذه الجرائم، فاحتجاز جثامين الشهداء، ومن بينهم اطفال منذ العام 1967، كما يتضح من قوائم الاسماء التي تعرض هنا، يطرح الكثير من الاسئلة حول اسباب هذا الاحتجاز، وكما يبدو ويتأكد لنا، ان لدى اسرائيل ما تخفيه عن اهالي الشهداء، كي لا تكشف جرائمها بحقهم، واذا كانت اسرائيل تنفي الامر فواجب الاثبات عليها وليس علينا. واستذكر بركة كيف ان الحكومة الاسرائيلية اعلنت لدى عملية تبدل الاسرى مع حزب الله اللبناني قبل اكثر من عام، كيف انها اعلنت عن اختفاء جثمان الشهيدة دلال المغربي، وهذا ايضا اختفاء مشبوه، وكما يبدو فان السبب هو اخفاء التنكيل بجسدها حتى بعد قتلها.

وقال بركة: هل منا من يعرف نظاما عنصريا او دكتاتوريا في التاريخ الحديث والعاصر، ينكل بجثامين القتلى والشهداء ويسعى لابتزازهم؟ اي عقلية هذه التي تريد ان تبتز الشهيد بعد قتله، واي ابتزاز سيكون لعائلة شهيد بعد ان فقدت فلذة كبدها! واكد بركة قائلا، ان هذه القضية ليست قضية فلسطينية داخلية، ولا يجب ان تكون مرتبطة بأي مفاوضات او حوار، بل على اسرائيل ان تفرج عن جثامين الشهداء جميعا دون قيد او شرط.

وتوقف بركة عند قضية حارقة لا اقل، وهي قضية المفقودين، وقال، ان اسرائيل تتذمر منذ ثلاث سنوات بانها لا تعرف شيئا عن جندي الاحتلال الاسير في قطاع غزة غلعاد شليط، ولكن ماذا عن مئات المفقودين الفلسطينيين، الذين لا تعرف عائلاتهم عنهم شيئا منذ سنوات طوال، الا يحق لعائلاتهم ايضا ان تعرف مصير ابنائها، هل هم على قيد الحياة، او تم اغتيالهم وهم في معتقلاتها السرية، وقال بركة مختتما كلمته: ان هذه قضيتنا جميعا، اننا نأتي هنا ليقف الصوت الفلسطيني الى جانب الصوت الفلسطيني، لنرفع صوتا واحدا، وناتي الى هنا من الدم الفلسطيني الى الدم الفلسطيني لنشهره دما واحدا، فنحن لا نتضامن وانما شركاء في الهم الواحد.

الخلافات اثرت اقتصاديا وعسكريا ولافتة تركية على مدخل مدينة: «تقول ممنوع دخول الكلاب والاسرائيليين»

تفاقم الازمة بين تركيا واسرائيل بعد اعلان تل ابيب رفضها السماح لوزير الخارجية اوغلو بزيارة غزة بسبب خشيتها من تحولها الى حدث عالمي للتضامن مع حماس

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشف مسؤولون اسرائيليون ان التوتر المتصاعد بين تركيا واسرائيل سيؤثر لسنوات طويلة على العلاقات الاقتصادية بين البلدين، مستشهدين بالتراجع الحاد في حجم التبادل التجاري منذ اندلاع الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة يوم 27 ـ 12 – 2008.

يأتي ذلك في الوقت الذي رفضت الخارجية الاسرائيلية طلبا من وزير الخارجية التركي، احمد داوود اوغلو، بدخول قطاع غزة خلال زيارته المتوقعة لاسرائيل للمشاركة في مؤتمر سياسي ينظمه للسنة الثانية الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس. ويزيد ذلك من حدة التوتر بين اسرائيل وتركيا التي بدأت خلال العدوان الاسرائيلي على غزة وبلغت ذروتها في مؤتمر دافوس الاقتصادي حيث وجه الرئيس التركي انتقادات حادة لاسرائيل واتهمها بارتكاب جرائم حرب، وانسحب غاضبا من الجلسة.

جدير بالذكر انّ العلاقات التركية ـ الاسرائيلية تتسم بالجمود، ولم يعقد اي لقاء سياسي على مستوى رفيع بين الطرفين منذ العدوان على غزة ومنذ انتقادات الرئيس التركي اللاذعة التي اربكت المسؤولين الاسرائيليين من شدتها.

وقال مسؤول اسرائيلي رفيع انه قبل نحو شهر توجه مدير عام وزارة الخارجية التركية الى نظيره الاسرائيلي، يوسي غال، واقترح اجراء زيارة لاسرائيل يقوم من خلالها بزيارة غزة، فاعرب المسؤول الاسرائيلي عن تحفظه على زيارة غزة.

وبعد عدة اسابيع حاول الاتراك مجددا طرح الموضوع على الجانب الاسرائيلي حيث اجتمع السفير التركي في اسرائيل ناميك طان مع غال وقال له ان وزير الخارجية التركي احمد اوغلو تلقى دعوة للمشاركة في مؤتمر الرئيس الذي سيعقد في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ويدرس الرد بالايجاب، ولكنه معني ايضا بزيارة غزة خلال الزيارة، وبعد مشاورات في وزارة الخارجية الاسرائيلية تقرر رفض طلب الوزير التركي.

وقال المسؤولون في الخارجية: اذا كانت زيارة غزة شرط الوزير لزيارة لاسرائيل فينبغي رفض طلبه، وزادوا قائلين انّ موقف تركيا خلال حملة (الرصاص المصبوب) لا يشجعنا على الموافقة على الطلب. ورد غال على الاتراك بالقول ان ثمة اماكن اخرى يمكن الدخول منها الى غزة ويمكن القيام بذلك من هناك وليس من اسرائيل. وقصد المسؤول الاسرائيلي امكانية دخول الوزير التركي عن طريق مصر. الا ان تقديرات الخارجية الاسرائيلية تفيد بان المصريين لن يتحمسوا للسماح للوزير التركي بدخول قطاع غزة.

وذكرت صحيفة «هآرتس»، العبرية امس الاربعاء، انه خلال مداولات الخارجية في طلب تركيا اعرب المسؤولون الاسرائيليون عن خشيتهم من ان تتحول زيارة اوغلو الى قطاع غزة الى حدث اعلامي بالنسبة لحماس، وان يقوموا باجراء جولة له الى انقاض المباني المدمرة التي قصفتها اسرائيل ويضطر الى الادلاء بتصريحات معادية لاسرائيل مما سيؤدي الى تفاقم الازمة والتوتر بين اسرائيل وتركيا.

ونقلت الصحيفة العبرية عن مدير قسم الاعلام الاسرائيلي في وزارة الخارجية، يوسي ليفي، قوله ان الوزير التركي هو ضيف مرحب به دائما، ولكن الاتراك اشترطوا الزيارة بالسماح لهم بالدخول الى قطاع غزة. فابلغنا الاتراك بانهم مدعوون في اي وقت الى اسرائيل وهم مرحب بهم، ويمكنهم لقاء الفلسطينيين في رام الله وليس في غزة معقل حماس.

وكان رئيس الوزراء التركي، رجب طيب اردوغان اعرب في تصريحات صحافية عن حزنه من تصويت الاسرائيليين للاحزاب اليمينية في الانتخابات العامة التي اجريت في آذار (مارس) الماضي، متوقعا ان تحمل الحكومة الاسرائيلية المقبلة مستقبلا قاتما للمنطقة، وهو ما اعتبره مراقبون اشارة الى مزيد من التوتر في المستقبل بين انقرة وتل ابيب.

ووفقا لتعبير ميناشي كارمون، رئيس مجلس الاعمال الاسرائيلي– التركي، فان توتر العلاقات السياسية بين انقرة وتل ابيب؛ بسبب الحرب على غزة حطم التدفق الكبير في التبادل التجاري والمشروعات المشتركة التي تم بناؤها على مدار سنوات طويلة.

وانتعشت التجارة بين اسرائيل وتركيا بشكل كبير في السنوات الاخيرة، بفضل الاصلاحات الاقتصادية التي اجراها حزب العدالة والتنمية، ذو الجذور الاسلامية، منذ توليه حكم تركيا عام 2002؛ حيث اقبل رجال الاعمال الاسرائيليون على انشاء مصانع وشركات في ارجاء البلد ذي الاغلبية المسلمة، وازداد حجم التبادل ليصل الى 3.4 مليار دولار عام 2008.

وذكرت «يديعوت احرنوت» نقلا عن مسؤولين في قطاع السياحة انهم يتلقون الغاءات جماعية لحجوزات مسبقة الى تركيا، كما ان معدل السياح بشكل عام الى تركيا اخذ في الانخفاض منذ الملاسنة الكلامية بين اردوغان والرئيس الاسرائيلي، شمعون بيريس، في ندوة عن غزة بالمنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بسويسرا، والتي شهدت انسحاب اردوغان، احتجاجا على عدم منحه وقتا متساويا مع بيريس للرد على محاولته تبرير الحرب على غزة. وفي ما يتعلق بالصادرات العسكرية الاسرائيلية الى انقرة، ذكرت الصحيفة انه من المتوقع ان تتلقى ضربة خطيرة في الفترة المقبلة؛ وهو ما دعا وزارة الجيش الاسرائيلي الى تخصيص عدة جلسات على جدول اعمالها لمناقشة المشكلات المتوقعة، وفقا للصحيفة. ويشمل التعاون العسكري بين البلدين السماح للطائرات الاسرائيلية باستخدام المجال الجوي التركي خلال التدريبات، وتبادل معلومات المخابرات، فضلا عن صفقات العتاد العسكري.

ولم يقتصر تردي العلاقات بين البلدين على المستوى الرسمي، بل انتقل الى المستوى الشعبي، حيث اشتد حنق سفير اسرائيل في تركيا على لافتة في احد مداخل المدن هناك تحظر دخول الكلاب والاسرائيليين الى مدينتهم.

اول ظهور علني للمقرحي في المستشفى في طرابلس

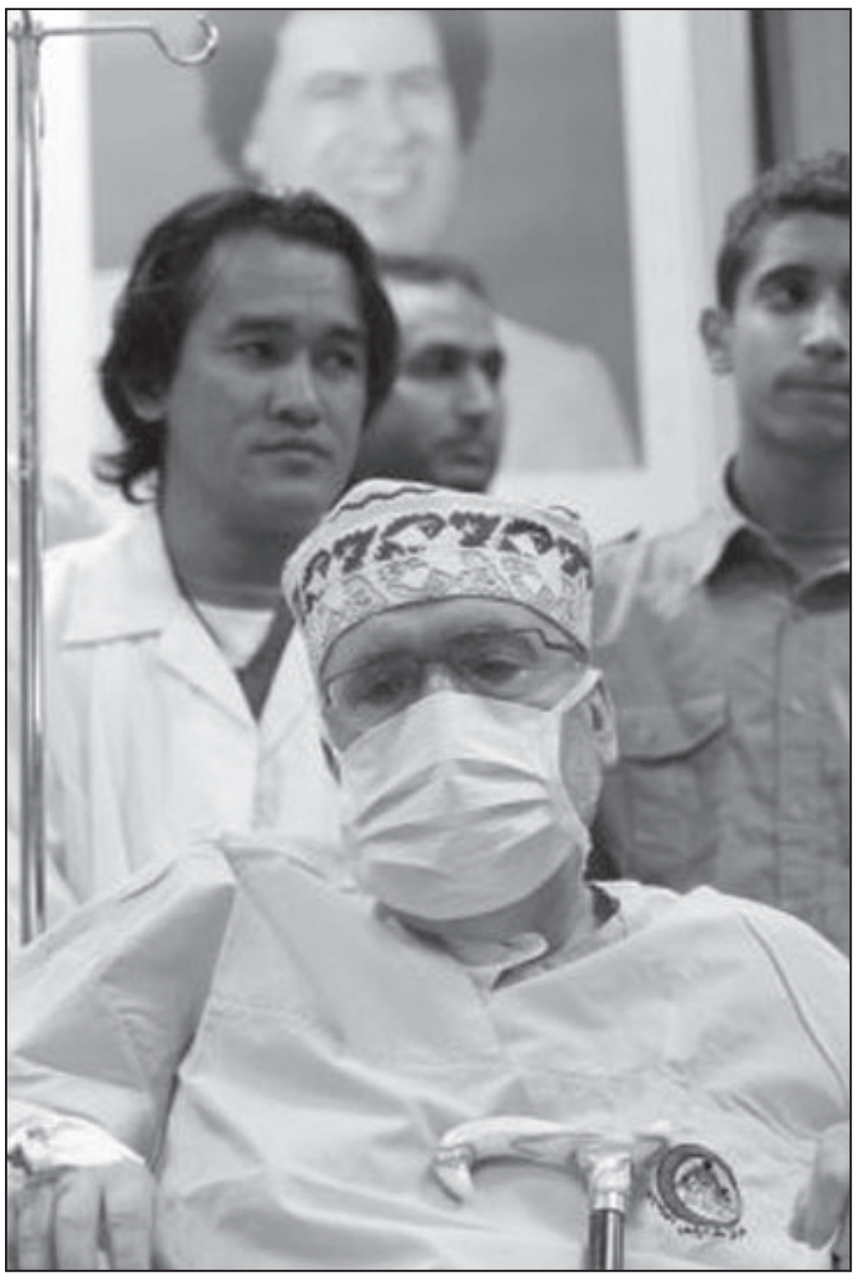

المقرحي أمس بالمستشفى

■ طرابلس ـ ا ف ب: شوهد عبد الباسط المقرحي الليبي الذي افرجت عنه اسكتلندا بعد ان حكم عليه بالسجن مدى الحياة لإدانته في اعتداء لوكربي، أمس الاربعاء في اول ظهور علني في مستشفى بطرابلس حيث عاده نواب افارقة، على ما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

وظهر المقرحي (57 عاما) الذي افرجت عنه اسكتلندا لأسباب صحية بعدما كان يقضي حكما بالسجن مدى الحياة لإدانته في اعتداء لوكربي، لمدة 15 دقيقة امام حوالى 150 عضوا في البرلمان الافريقي عادوه في المستشفى حيث يعالج من سرطان في مرحلته النهائية، وفق المصدر.

وقال المصدر ان المقرحي كان جالسا على كرسي نقال وبدا مريضا جدا وكانت تعتريه نوبات من السعال.

وبعدما افرجت عنه اسكتلندا في 20 آب/اغسطس نقل المقرحي مطلع ايلول/سبتمبر الى قسم الامراض السرطانية في المركز الطبي في طرابلس.

وقال رئيس برلمان الاتحاد الافريقي ادريس نديلي موسى «جئنا نعبر عن تضامننا» مع المقرحي مضيفا «كان ضحية اجحاف دولي وسياسة (الكيل بمكيالين)». واعتبر النائب الافريقي محمد جبريل الليبي الجنسية من جانبه انه بهذه الزيارة فان «المقرحي لقي استقبالا من البرلمان الافريقي على غرار استقبال البرلمان الاوروبي للممرضات البلغاريات».

وكانت ليبيا افرجت في تموز/يوليو 2007 عن فريق طبي بلغاري مؤلف من خمس ممرضات وطبيب بعدما قضوا ثماني سنوات في السجن بتهمة حقن اكثر من اربعمئة طفل عمدا بفيروس الايدز وقد توفي منهم 56 طفلا.

وحكم على المقرحي العام 2001 بالسجن مدى الحياة لضلوعه في تفجير طائرة تابعة لشركة «بانام» الاميركية فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية العام 1988. واثار الافراج عنه لدواع صحية جدلا كبيرا وخصوصا في الولايات المتحدة التي ينتمي اليها غالبية ضحايا الحادث الـ270. واقيم له استقبال حافل لدى عودته الى طربلس.

واقرت ليبيا رسميا عام 2003 بمسؤوليتها في الاعتداء ودفعت تعويضات بقيمة 2.7 مليار دولار الى عائلات الضحايا.

الجزائر: أزمة داخل حزب جبهة التحرير قبل أشهر من عقد مؤتمره التاسع

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

انتقد أمس الأربعاء أعضاء وقياديون بحزب جبهة التحرير الوطني في الجزائر الأوضاع التي يعيشها هذا الحزب، محملين القيادة المسؤولية في كل التجاوزات التي وقعت ومتسائلين عن سبب صمت هذه القيادة بينما تنشر صحف محلية فضائح مالية تورطت فيها قيادات هذا الحزب.

وذكر هؤلاء في بيان حصلت «القدس العربي» على نسخة منه أن القيادة الحالية للحزب ومجموعته البرلمانية يتعاملون بصمت مريب مع الفضائح التي تفجرت خلال الأيام القليلة الماضية، والتي وردت فيها أسماء قيادات جبهة التحرير، وفي مقدمتهم رئيس مجلس الشعب السابق إضافة إلى وزير في الحكومة الحالية.

وقال أصحاب البيان «لا يمر يوم دون أن تطالعنا الصحف بفضيحة جديدة، مع تقديم تفاصيل مثيرة وذكر أسماء المتورطين فيها»، مشيرين إلى أن هذه الفضائح تتعلق بتبديد واختلاس الأموال بما يعادل المليارات باليورو، والتي تدور حول منح صفقات بالتراضي وتضخيم فواتير المشاريع العمومية.

واعتبروا أن الواقفين وراء حملة النهب والفساد وجدوا ضالتهم في برنامج الاستثمارات العمومية الذي رصدت له الدولة ميزانية تقدر بـ150 مليار دولار، وأن أغلب المتورطين في هذه الفضائح هم من قيادات الحزب الذين تم اختيارهم في المؤتمر الثامن الذي عقد في 2005، إضافة إلى وزراء حاليين ورئيس مجلس الشعب السابق. والغريب، على حد قول البيان، أن المتهمين بالتورط في هذه الفضائح لم يكلفوا أنفسهم عناء الرد وتكذيب ما نسب إليهم. كما انتقد أصحاب البيان السلبية التي تعاملت بها قيادة جبهة التحرير مع كل هذه الفضائح، معتبرين أن هذا الصمت «ليس إلا تواطؤا مع المافيا التي تقوم بنهب ثروات الشعب وتنخر الاقتصاد».

على جانب آخر تتواصل حرب المواقع داخل الحزب استعدادا للمؤتمر التاسع الذي ينتظر أن يعقد بداية العام القادم.

وقد شرعت عدة شخصيات في التحرك تحسبا لهذا الموعد، وفي مقدمتهم عبد القادر حجار سفير الجزائر في القاهرة، المعروف بأنه مهندس الانقلابات داخل جبهة التحرير، وقد التقى حجار في الفترة الأخيرة مع عدد من خصوم بلخادم داخل الحزب، بمن فيهم المحسوبون على الأمين العام السابق ومرشح انتخابات الرئاسة التي جرت في 2004 علي بن فليس.

ومع اقتراب هذا الموعد تزداد متاعب الأمين العام عبد العزيز بلخادم، وهو أيضا وزير بدون حقيبة والممثل الشخصي للرئيس بوتفليقة، الذي أضحى محل انتقادات كبيرة حتى في أوساط من كانوا أنصارا له بالأمس القريب، خاصة مع التعيينات الأخيرة في السلك الدبلوماسي، إذ أعاب الكثير من قيادات الجبهة على بلخادم عدم تمكنه من الظفر بأي منصب دبلوماسي للحزب، بل إنه فقد سفارة مالي التي كان يتولاها عبد الكريم غريب.

كما لم يتجرع خصوم الأمين العام كيف أن غريمه أحمد أويحيى الوزير الأول والأمين العام لحزب التجمع الوطني نجح في الحصول على منصبي سفير لكل من عبد القادر خمري الوزير السابق وحمراوي حبيب شوقي المدير السابق للتلفزيون وكلاهما من قيادات التجمع.

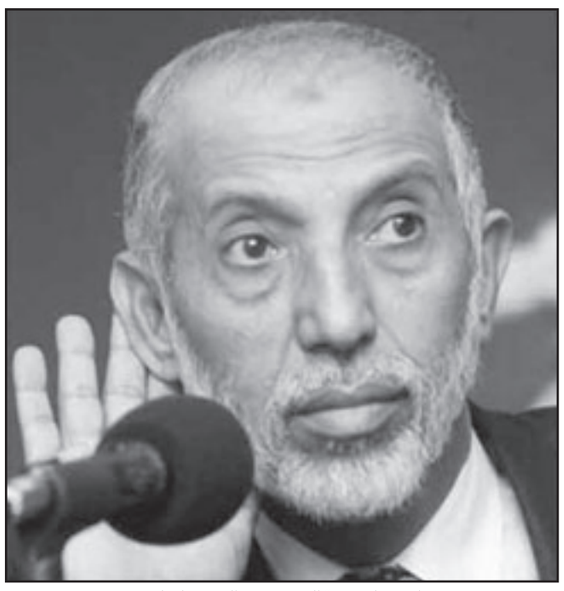

امين عام جبهة التحرير عبد العزيز بلخادم

معارض تونسي ثان يقدم ملف ترشحه للانتخابات الرئاسية المقبلة

احمد الاينوبلي الامين بصدد تقديم ملف ترشيحه لانتخابات الرئاسة أمس

■ تونس ـ ا ف ب: قدم احمد الاينوبلي الامين العام لحزب الاتحاد الديمقراطي الوحدوي (معارضة برلمانية) امس الاربعاء ملف ترشحه للانتخابات الرئاسية التي ستنظم في تونس في 25 تشرين الاول/اكتوبر المقبل.

وقال الاينوبلي في كلمة في مقر المجلس الدستوري بباردو شمال العاصمة التونسية «ان ترشحي (للانتخابات الرئاسية) يهدف الى المساهمة في فتح الافق نحو جيل جديد من الاصلاحات من اجل جمهورية برلمانية (...) مرجعيتنا في ذلك الرصيد النضالي للحركة الوطنية التونسية».

واضاف «اما رهاننا الحضاري فهو الحفاظ على اصالة هويتنا العربية الاسلامية وصيانتها من كل تغريب وتخريب» مؤكدا «تشبثه بالخيار التقدمي».

واعتبر الاينوبلي المشاركة في الانتخابات وسيلة لدعوة الشعب «لأن يكون منحازا دوما لقضايا الامة العربية لأجل تحقيق مشروع نهضتها ووحدتها الاقتصادية والثقافية والسياسية ومناصرا لخط مقاومتها في مواجهة الاغتصاب الصهيوني لفلسطين والاحتلال و الهيمنة في العراق وفي كل ارض عربية من المحيط الى الخليج».

كما اكد دعمه «لقوى التحرر في العالم وللمناضلين في سبيل علاقات دولية تقوم على العدل والمساواة واحترام هويات الشعوب وسيادة دولها واوطانها».

ورشح حزب الاتحاد الديمقراطي الوحدوي امينه العام احمد الاينوبلي للانتخابات الرئاسية اثر اجتماع هيئاته في منتصف تشرين الثاني/نوفمبر 2008.

وينشط الاينوبلي (51 عاما) وهو محام في الحقل السياسي منذ ان كان طالبا ضمن «التيار القومي التقدمي». وتولى منذ ثلاثة اعوام الامانة العامة للاتحاد الديمقراطي الوحدوي الذي انخرط فيه عام 1992.

وللاينوبلي نشاطات اخرى في الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان والامانة العامة لملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي و مؤتمر الاحزاب العربية.

ومنحه الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ثلاثة اوسمة بين 2004 و2007.

وقد شرع المرشحون للانتخابات الرئاسية منذ 26 آب/اغسطس الماضي في تقديم ملفات الترشح المفتوح حتى 24 ايلول/سبتمبر.

وكان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي (72 عاما) الذي يترأس البلاد منذ تشرين الثاني/نوفمبر 1987 اول المرشحين تلاه محمد بوشيحة الامين العام لحزب الوحدة الشعبية (معارضة برلمانية).

وتنظم الانتخابات الرئاسية التي تجرى مرة كل خمسة اعوام في تونس بالتزامن مع الانتخابات التشريعية، في 25 تشرين الاول/اكتوبر 2009.

ممثلو عائلات ضحايا «الجيش الجمهوري الايرلندي» يجتمعون مع مسؤولين بريطانيين بشأن التعويضات الليبية

■ لندن ـ يو بي أي: أعلنت وزارة الخارجية البريطانية امس الأربعاء أن ممثلي وأقارب ضحايا عمليات الجيش الجمهوري الإيرلندي عقدوا لقاءً مع مسؤولي رئاسة الحكومة ووزارة الخارجية في «10 داوننغ ستريت» لمناقشة المساعدة التي تعتزم الحكومة البريطانية تقديمها لهم لتمكينهم من الحصول على تعويضات من ليبيا.

واشارت الوزارة إلى أن ديفيد ميليباند وزير الخارجية أمر بتغيير مهام ثلاثة من الموظفين بوزارته، اثنين في لندن وواحد في طرابلس «لمتابعة المسألة وتقديم المساعدات المطلوبة في هذا الشأن كضمان استصدار تأشيرات الزيارة بالطرق المناسبة، والوصول إلى الجهات الصحيحة، وترتيب الاجتماعات، وتقديم الدعم لممثلي الضحايا عندما يتمكنون من السفر إلى ليبيا».

وعن قضية التعويضات الليبية، قال وزير الخارجية البريطاني «إن ليبيا لم تقدم أي تنازلات أبداً أثناء المفاوضات الثنائية حول التعويض بينها وبين المملكة المتحدة، وفي كل مرة أثيرت فيها هذه القضية من جانب وزراء في الحكومة البريطانية أو رئيس الوزراء البريطاني، كانوا يواجهون بالرفض».

واضاف ميليباند أن هذا الرفض «سيبقي المسار القضائي مفتوحا أمام أقارب الضحايا وممثليهم، وأعتقد أن من اللائق أن ندعمهم في مساعيهم».

وكان رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون اعلن بأنه يؤيد عائلات ضحايا هجمات الجيش الجمهوري الإيرلندي في سعيها للمطالبة بالتعويض من ليبيا.

المفوض الاعلى لشؤون اللاجئين يزور مخيمات تندوف والمغرب لاول مرة منذ 33 سنة

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

بدأت الأمم المتحدة تولي اهتماما للجانب الإنساني في نزاع الصحراء الغربية بعدما فشلت في المساعي السياسية. في هذا الصدد يقوم الممثل الأعلى لوكالة غوث اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، أنتونيو غوتييريس، بزيارة الى مخيمات تندوف والمغرب كمبادرة للرهان على العامل الإنساني لتلطيف الأجواء.

فبعد شهر على المفاوضات غير الرسمية التي جرت في النمسا ولم تسفر عن أي نتيجة بسبب تمسك المغرب بخطة الحكم الذاتي للصحراء الغربية وإصرار البوليزاريو على استفتاء تقرير المصير، تنتقل الأمم المتحدة الآن الى المجال الإنساني كإجراء لتعزيز الثقة بين الطرفين.

ضمن هذا السياق تأتي زيارة أنتونيو غوتييريس الى المنطقة، وخاصة مخيمات تندوف في الجنوب الغربي للجزائر، لتقييم الوضع المعيشي والإنساني.

وهذه أول زيارة من نوعها يقوم بها الممثل الأعلى لوكالة غوث اللاجئين خلال الـ33 سنة الأخيرة، حيث كانت آخر زيارة هي التي قام بها صدر الدين آغا خان سنة 1976، أي في السنة الثانية من عمر نزاع الصحراء الغربية.

وتتجلى مهمة غوتييريس الذي كان رئيسا للحكومة البرتغالية عن الحزب الاشتراكي في تقييم الوضع المعيشي للاجئين الذين يقارب عددهم المئتي ألف ودراسة سبل جمع العائلات الصحراوية التي فرقتها الحرب والنزاع، حيث يوجد طرف في مخيمات تندوف وطرف آخر في مدن الصحراء الغربية.

وأدلى بتصريحات لوسائل الاعلام أول أمس الثلاثاء وأمس الأربعاء في الجزائر نقلتها وكالة إيفي الإسبانية قائلا «منذ تولي مسؤولية وكالة غوث اللاجئين أقوم ولأسباب دينية بزيارة إنسانية للمخيمات، وهذه السنة اخترت مخيمات تندوف وبالضبط شهر رمضان».

وأوضح أن الهدف من زيارته هو «إثارة انتباه المنتظم الدولي حول مأساة الصحراويين وأعرب لهم عن تضامني بمناسبة شهر رمضان».

ومن المنتظر أن يكون غوتييريس قد أجرى مباحثات مع المسؤولين في جبهة البوليزاريو وبالأخص زعيمها محمد بن عبد العزيز.

وسيشرف غوتييريس على تدشين محكمة لفض النزاعات في المخيمات أشرفت الأمم المتحدة على إعدادها. وفي الوقت ذاته، التزم بالاهتمام بأوضاع اللاجئين.

وبعد زيارته الى تندوف سينتقل غوتييريس الى الرباط للقاء مجموعة من المسؤولين ومن ضمنهم وزير الخارجية الطيب الفاسي الفهري ثم سينتقل الى العيون عاصمة الصحراء الغربية لتقييم الأوضاع الإنسانية في هذه المنطقة المتنازع حولها.

يذكر أن المغرب يطالب المجتمع الدولي بالإشراف على المساعدات الدولية التي ترسل الى مخيمات تندوف، حيث يتهم البوليزاريو باختلاسها وإعادة بيعها في الخارج، كما يتهم هذه الحركة بتضخيم أعداد اللاجئين للحصول على مساعدات مرتفعة.

وتبقى العملية المشتركة بين المغرب والبوليزاريو التي ترغب الأمم المتحدة في تعزيزها هي تنظيم تبادل الزيارات للعائلات التي فرقتها الحرب في الصحراء الغربية، حيث أن هناك آلاف العائلات التي لم يلتق أفرادها منذ مدة طويلة مثل زعيم البوليزاريو عبد العزيز الذي لم يلتق والده الذي يعيش في منطقة مراكش المغربية.

وتتم في الوقت الراهن زيارات ولكنها تجري جوا، وهي لا تستوعب جميع الطلبات، وعليه تفكر الأمم المتحدة في تنظيم زيارات عبر البر لكنها ما زالت تدرس كيفية إجرائها ما بين المخيمات ومدن الصحراء عبر الجدار العازل.

تقارير في الرباط عن «طرد» تجريدة من البوليزاريو كانت ستشارك في الاحتفالات

القذافي يستقبل وفدا مغربيا في مؤشر على تطويق الازمة بين البلدين

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

استقبل الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الوفد المغربي الرسمي الذي زار ليبيا بعد حادثة مشاركة زعيم جبهة البوليزاريو الاحتفالات الليبية بذكرى «ثورة الفاتح من سبتمبر» والتي كادت ان تعصف بالعلاقات الليبية المغربية.

وقالت وكالة الانباء المغربية ان «قائد الثورة الليبية العقيد معمر القذافي استقبل يوم الثلاثاء بطرابلس وفدا مغربيا يتكون من مصطفى المنصوري رئيس مجلس النواب رئيس التجمع الوطني للأحرار وامحند العنصر وزير الدولة الأمين العام لحزب الحركة الشعبية ومحمد اليازغي وزير الدولة الكاتب الأول السابق لحزب الاتحاد الإشتراكي للقوات الشعبية.»

وكانت الوكالة قد اضفت على الوفد الليبي بعد مغادرته المغرب ووصوله إلى طرابلس الصفة الحزبية دون الاشارة الى الصفات الرسمية التي يحملها اعضاء الوفد الذي توجه حسب مصادر مغربية مسؤولة الى ليبيا بمبادرة من الجهات العليا المغربية كرسالة من الرباط بقبول ما ورد من توضيحات في مذكرة وزارة الخارجية الليبية الى السفارة المغربية بطرابلس حول ملابسات مشاركة محمد عبد العزيز الامين العام لجبهة البوليزاريو بصفته رئيسا للجمهورية الصحراوية في الاحتفالات الليبية.

وادت تلك المشاركة الى انسحاب الوفد المغربي الذي كان يمثل الملك محمد السادس ويترأسه عباس الفاسي الوزير الاول، الا انه لوحظ منذ اليوم الاول لاندلاع الازمة تحاشي الرباط للتصعيد واكتفاؤها بطلب توضيحات ليبية قبل اتخاذ اي موقف في ظل حملة صحافية مغربية مكثفة ما زالت مستمرة.

واعادت المذكرة الليبية، حسب بلاغ لوزارة الخارجية المغربية، مشاركة عبد العزيز بالاحتفالات الى إشكال بروتوكولي غير مقصود بعد مشاركته في القمة الافريقية الاستثنائية التي احتضنتها طرابلس قبل يوم من الاحتفالات.

وقالت المذكرة «ان تواجد محمد عبد العزيز في الجماهيرية الليبية العظمى كان بمناسبة المشاركة في قمة الاتحاد الافريقي التي عقدت بمدينة طرابلس في 31/ 8/ 2009 ، الخاصة بفض النزاعات باعتبار الجمهورية الصحراوية عضوا في الاتحاد الافريقي، ولم يكن مدعوا للاحتفالات رغم إبدائه رغبة في ذلك في حال وجهت له دعوة بهذا الشأن، حيث أن الدول التي دعيت للمشاركة في الاحتفالات تمت دعوتها للمشاركة بوفود رسمية تضم رؤساءها أو من يمثلهم ووحدة عسكرية وفرقة فنية، وهو ما لم يحدث بالنسبة للجمهورية الصحراوية، وقد جاء ذلك التزاما منا بالضمانات المقدمة للأشقاء في المملكة المغربية».

وقالت تقارير صحافية مغربية ان تجريدة من قوات جبهة البوليزاريو كان مقررا مشاركتها في الاحتفالات الليبية الى جانب تجريدة مغربية ومن دول اخرى طلب منها مغادرة ليبيا بعد وصولها على متن طائرة جزائرية، تفاديا لتصعيد الأزمة مع المغرب.

وأعرب رئيس مجلس النواب المغربي مصطفى المنصوري عن ارتياحه لنتائج المقابلة التي خص بها القذافي الوفد المغربي.

وقال المنصوري إن هذا اللقاء يدخل في إطار احتفالات الجماهيرية الليبية بالذكرى الاربعين لثورة الفاتح من سبتمبر، مشيرا الى أن الوفد المغربي أبلغ العقيد معمر القذافي تهاني الملك محمد السادس بهذه المناسبة.

وأضاف المنصوري أن الوفد المغربي عبر خلال اللقاء عن ارتياحه لتجاوز سوء التفاهم الذي حدث خلال حضور وفد مغربي رسمي الاحتفالات المخلدة لهذه الذكرى، وذلك في ضوء المذكرة الجوابية للسلطات الليبية الى نظيرتها المغربية.

ووقال المنصوري ان العقيد القذافي اعرب خلال هذا اللقاء عن أسفه لما حدث، مؤكدا أن رئيس الجمهورية الصحراوية لم يكن مدعوا لاحتفالات ذكرى ثورة الفاتح من سبتمبر بل كان مدعوا لمؤتمر الاتحاد الافريقي فقط.

وأوضح المنصوري أن قائد الثورة الليبية أعرب عن أمله في أن تسترجع المملكة المغربية مكانتها داخل منظمة الاتحاد الافريقي في أقرب الآجال، كما أشار الى عمق العلاقات الراسخة التي تجمع بين البلدين والشعبين الشقيقين، معربا عن تقديره واحترامه لشخص جلالة الملك.

وذكر المنصوري أن الوفد المغربي أجاب خلال المقابلة على مجموعة من تساؤلات قائد الثورة الليبية بخصوص موضوع الوحدة الترابية للمملكة، وأبرز أهمية المقترح المغربي المتعلق بالحكم الذاتي الذي جاء استجابة لنداء مجلس الامن، الذي دعا الاطراف الى ايجاد حل سياسي متوافق عليه.

كما تم التطرق خلال المقابلة، يضيف المنصوري، الى مستقبل العلاقات بين البلدين في أفق اجتماع اللجنة العليا المشتركة بالرباط، مشيرا الى أن الجانبين بحثا أيضا سبل التعاون من أجل بناء اتحاد المغرب العربي وتجاوز كل الاشكاليات التي تعوق بناء هذا الصرح المنشود.

اوقات الصلاة

المدينة	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
مكة	4:50	6:06	12:18	15:44	18:30	20:30
المدينة	4:47	6:05	12:19	15:47	18:32	20:32
القدس	3:54	5:16	11:37	15:11	17:56	19:12
ابوظبي	4:46	6:02	12:20	15:48	18:34	19:45
المنامة	4:00	5:17	11:37	15:07	17:52	19:04
الجزائر	4:54	6:21	12:46	16:22	19:07	20:30
الخرطوم	4:23	5:34	11:48	15:07	17:59	19:06
الكويت	4:09	5:29	11:48	15:20	18:06	19:21
الرباط	4:39	6:02	12:26	16:00	18:45	20:04
الرياض	4:19	5:37	11:51	15:19	18:04	20:04
الدوحة	3:58	5:14	11:33	15:01	17:47	18:59
القاهرة	4:05	5:32	11:54	15:26	18:11	19:30
بيروت	3:50	5:14	11:37	15:11	17:56	19:15
بغداد	4:15	5:39	12:01	15:35	18:19	19:38
تونس	4:26	5:54	12:18	15:52	18:38	20:02
جيبوتي	4:44	5:54	12:07	15:18	18:15	19:21
دمشق	3:46	5:11	11:33	15:07	17:52	19:11
دبي	4:43	5:59	12:18	15:46	18:32	19:44
صنعاء	4:36	5:47	12:01	15:20	18:11	19:18
طرابلس	4:20	5:44	12:05	15:39	18:25	19:42
عمان	3:52	5:14	11:35	15:09	17:53	19:11
مسقط	4:31	5:46	12:05	15:31	18:18	19:29
مقديشو	4:40	5:48	11:56	15:03	18:02	19:07
نواكشوط	5:34	6:47	13:03	16:25	19:14	20:22
انقرة	4:48	6:20	12:48	16:22	19:11	20:37
طهران	4:11	5:36	12:01	15:35	18:21	19:42
اثينا	5:29	6:59	13:24	16:59	19:45	21:10
برلين	4:47	6:27	13:05	16:40	19:40	21:12
بروكسل	5:26	7:04	13:41	17:15	20:14	21:47
باريس	5:34	7:15	13:50	17:25	20:19	21:53
جنيف	5:21	7:02	13:35	17:10	20:02	21:37
روما	5:04	6:41	13:09	16:45	19:33	21:03
سرايفو	4:35	6:15	12:45	16:21	19:11	20:44
ستوكهولم	4:23	5:59	12:46	16:17	19:30	21:00
كوبنهاجن	4:48	6:27	13:09	16:41	19:47	21:18
لندن	4:43	6:21	12:58	16:33	19:32	21:06
مدريد	6:14	7:46	14:13	17:48	20:37	22:03
نيقوسيا	4:56	6:21	12:45	16:19	19:04	20:26
واشنطن	5:11	6:41	13:07	16:42	19:30	20:55
اوتاوا	4:49	6:30	13:01	16:37	19:29	21:03

يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

مطالبة أصحاب المقاهي بعدم تقديم الشيشة للنساء والفتيات وزيادة هائلة في اعداد الشحاتين.. والقبض على المفطرين في أسوان

مبارك يطالب بإغلاق المدارس إذا ظهر خطر انتشار انفلونزا الخنازير.. سخرية من حب رجال الاعمال الهاربين لمصر

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن الاجتماع الوزاري الذي ترأسه الرئيس مبارك، وخصصه أساسا لبحث استعدادات الحكومة لمواجهة خطر تفشي انفلونزا الخنازير عند بدء العام الدراسي، واستمع لخطط وزراء التربية والتعليم والتعليم العالي والصحة، وأكد على ضرورة اغلاق أي مدرسة وتأجيل الدراسة، إذا كان هذا ضروريا لمنع انتشار المرض.

ونشرت الصحف عن ظهور حالات جديدة، وكان كاريكاتير زميلنا بـ«الأحرار» نبيل صادق أمس، عن ممثل للحزب الوطني الحاكم وهو في حالة ذعر، بينما أحد الرأسماليين يقول له مطمئنا: – يا باشا، اطمن، احنا في أمان، ما فيش انفلونزا للديناصورات والحيتان.

والإعلان عن بدء تنفيذ الاتفاق البترولي بين مصر والعراق بعد عيد الفطر، ومتابعة أعمال منتدى مصر تفتح ابوابها للاستثمار، والمنعقد في الصين، ويرأس الوفد المصري الدكتور محمود محي الدين وزير الاستثمار، وتجديد حبس المقبوض عليه في قضية التنظيم الدولي للإخوان. وإلى بعض مما عندنا:

«روزاليوسف» تنعى موت الاحزاب السياسية

ونبدأ بالمعارك والردود المتنوعة، ونبدأها بالهجوم الذي شنه يوم الثلاثاء زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف»، ضد الأحزاب السياسية التي تسعى لتكوين جبهة، فقال عنها: «في كل عام يتحدث سياسيون مصريون عن ضرورة تكوين جبهة لقوى المعارضة بجانب الجماعة المحظورة لمواجهة الحكومة والحزب الوطني ثم ينتهي الحديث الذي غالبا ما يكون في إفطار المحظورة إلى إفطار العام الذي يليه، وإذا كانت الأحزاب من الداخل مهترئة وممزقة فهل تنجح في عمل جبهة أو تنسيق مع غيرها؟ وما هي قوة الجبهة ومدى تأثيرها إذا كانت تفتقد المصداقية يجمعها إفطار وتفرقها المواقف».

وسرعان ما تلقى كرم الرد في نفس اليوم من زميلنا وصديقنا الدكتور أسامة الغزالي حرب رئيس حزب الجبهة الديمقراطية بقوله عن الحزب الوطني وأمانة السياسات في حديث نشرته له «المصري اليوم» وأجراه معه زميلنا محمد غريب: «– الحزب الوطني ليس حزبا حقيقيا إنما هو مجموعة من المنتفعين أصحاب المصالح، أما لجنة السياسات فهي ليست إلا إطارا رسميا يتحدث من خلاله جمال مبارك فهي لا تمثل كيانا مؤسسيا حقيقيا.

وفي رأيي أن النظام السياسي وصل إلى نهايته ويلعب في الوقت الضائع، وأمامه تحد واحد فقط إما أن يتحول إلى نظام ديمقراطي حقيقي أو يتحلل وينتهي».

– مشكلة مصر ليست الإخوان المسلمين وإنما النظام اللاديمقراطي، فإذا وجد نظام ديمقراطي حقيقي فيمكن للإخوان أن يعيشوا ويمارسوا حياتهم في ظل مناخ يسمح لهم بالوجود، ولن يشكلوا خطرا على الإطلاق كما أنهم لن يسيطروا على الحياة العامة بل سيكونون فصيلا مثل باقي الفصائل السياسية».

الحزب الوطني يحاور الشباب عبر «الفيس بوك»

لكن الحزب الوطني ليس بالصورة التي حاول أسامة أن يرسمها له في أذهاننا، وحتى لا نصدقه فقد أخبرنا يحيى السيد النجار، يوم الثلاثاء كذلك في جريدة الحزب، «الوطني اليوم»، بما هو آت: «الحراك السياسي يعني امتلاك الحزب الوطني من خلال الوحدات القاعدية العناصر التي تجيد التحرك بين الجماهير، قد يكون في الداخل المصري نقاط من التفاوت الاجتماعي والاقتصادي، من هنا المجتمع بحاجة لخطوات إصلاحية سريعة للارتقاء بمجالات الصحة، التعليم، الانتاج، والمصير نصنعه نحن، ولا قيمة لأي رهان على غير قوى المجتمع الذاتية، وعلى غير معايشة مكونات المجتمع السياسية والثقافية والتعليمية الحية، لسنا في حنين للاشتراكية – ولسنا نرى كيف تستطيع الاشتراكية أن تفي بمتطلبات المجتمع وأن تحقق الإزدهار، أو تنعش الاستثمارات، لأن سياساتنا ومواقفنا ليست مرتبطة بالآخرين، انما السياسة تتشكل بالخطاب الجماهيري العاقل، والخيارات الوطنية والواقعية».

ونظل مع الحزب الوطني ولكن مع أحد قياداته وهو أستاذ الإعلام، بجامعة القاهرة الدكتور سامي عبدالعزيز، الذي نشرت له «الأهرام» مقالا يوم الثلاثاء وجه فيه انتقادات عنيفة لمن هاجموا الاستقصاء الذي قام به الحزب والحوار الذي دار حوله على موقع الفيس بوك، مع جمال مبارك، وقال: «الحوار الأول والجديد من نوعه ووسيلته والذي أقدم عليه أمين السياسات، فاني اسأل ايضا ألم ير أحد أن هذا اللقاء تم مع شريحة تتسم بالجرأة والصراحة في عرض أسئلتها وآرائها الأمر الذي يؤكد أن هذا الحزب ملتزم ومواصل لاسلوب الاقتحام والمواجهة؟

الم ير أحد ان جميع الملفات كانت مفتوحة وان كان الوقت لم يسمح بالرد على بعضها، مما يؤكد أن الحزب حريص على مشاركة الشباب في مناقشة قضايا وطنه في كل المجالات».

ان الموقع الالكتروني للحزب الوطني موجود ومفتوح ومتاح للجميع لكي يرسل ما يرى أنه لم يناقش أو يعلق على ما تمت مناقشته، ان المصداقية لا يمكن اكتسابها من خلال الهجوم لمجرد الهجوم، وانما من خلال النقاش الهادئ والعقلاني وهي أمور نفتقدها كثيرا».

وقد أجبرتنا أصول المهنة ان نظل مع الحزب الوطني صاحب الأغلبية الشعبية الكاسحة التي لا وجود لها.

«الشروق»: حالة حقوق الانسان في مصر يرثى لها

ولكن مع زميلنا والمحلل السياسي الكبير سلامة أحمد سلامة رئيس مجلس تحرير جريدة «الشروق» اليومية المستقلة، وفي نفس اليوم أيضا، لأنه تحدث عن التقرير الذي قدمه المجلس القومي لحقوق الإنسان الى المجلس الدولي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة عن حالة حقوق الإنسان في مصر، وهو التقرير الذي أثار الدهشة لأن المجلس القومي يعتبره الكثيرون حكوميا رغم وجود عناصر مستقلة فيه، المهم ان سلامة قال: «بخلاف التقارير السابقة، جاء التقرير الأخير ليكشف الغطاء دون مواربة عن كثير من الأخطاء وأحدث التقرير دهشة لدى الكثيرين، لسببين: الأول أن الذي أشرف على صياغته وتحريره هو الدكتور حسام بدراوي، أحد القيادات المهمة في أمانة السياسات بالحزب الوطني، وهو وإن كان يعتبر من الأجنحة الإصلاحية التي حافظت على سمعتها واستقلاليتها داخل الحزب، إلا أنه يحظى أيضا بثقة التيارات السياسية داخل الحزب وخارجه، والسبب الثاني أن خروج تقرير يتحدث عن أوضاع حقوق الإنسان بهذه الصراحة والصدق بإشراف أحد كوادر الحزب.

قد يشير الى وجود خلخلة في صفوف الحزب وقياداته التي باتت تشعر بالقلق من قرب سقوط الأقنعة في الصراع على مستقبل الحكم الذي تحسم فيه مشكلة التوريث بصفة قاطعة.

مثل هذه التوجهات الجدية حين تأتي من جانب مجلس يسيطر عليه الحزب الوطني فإن البعض قد يتصور انها تعبر عن تغير في السياسات التي تنتهجها الدولة، أو رؤية أكثر استنارة في إدارة دفة الحكم.

ولكن الحاصل هو أن المجلس القومي لحقوق الإنسان قد سبق أن أصدر في السنوات الماضية تقارير، تضمنت الإشارة الى نفس أوجه القصور، وطالبت بنفس المطالب، لتي لا تكف القوى السياسية وأحزاب المعارضة عن المطالبة بها، ولكننا سوف نستيقظ كما نستيقظ كل يوم على أنباء اعتقال عشرات دون محاكمة أو أمام محاكم عسكرية، واختفاء عشرات في السجون والمعتقلات، والتلاعب بعواطف الناس ومشاعرهم، وماذا يستطيع المجلس الدولي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة أن يفعل إزاء ذلك، إذا لم تستطع الأحزاب والقوى السياسية؟!».

«اليوم السابع»: لماذا يبدي الاعلام حفاوة برجال الاعمال الهاربين؟

ونغادر الى «اليوم السابع» الأسبوعية المستقلة، بحثا عن معارك تدور على صفحاتها، فوجدنا واحدة لأحد مديري تحريرها زميلنا وصديقنا أكرم القصاص، الذي اندهش من الحفاوة التي يبديها الإعلام الآن برجال الأعمال الهاربين، وعودة هدى عبدالمنعم، والأحاديث المنشورة والمذاعة لمن يستعدون للعودة، فقال عنهم:

«حاتم الهواري قال إنه خرج من مطار القاهرة بكل سهولة حمل جواز سفره وطلع على المطار وركب الطائرة الى لندن مع أنه كان ممنوعا من السفر، بمعاونة صديق له، وطبعا كل رجل أعمال أو متهم هرب، استعان بصديق لإخراجه من المطار، حاتم يتحدث عن 12 مليارا كأنه يتكلم عن علاوة عيد العمال ولم يقل كيف سدد المليارات وهو خارج مصر، فهل كان من الممكن أن يسددها وهو في الداخل!

هدى عبدالمنعم قالت إنها سددت ما عليها، السعد قال إن له فلوسا عند البعض، كل من يتحدث يقول انه لم يهرب ولم يسرق.

والطريف ان كل رجال الأعمال المتعثرين أو المستعيرين للمليارات يقولون في أحاديثهم الصحفية والإعلامية، إنهم يحبون مصر ويريدون العودة إليها كل منهم يقول إن «مصر وحشاه وأنه يريد العيش فيها ولا يتصور حياته بعيدا عنها»، وهذا الحب لا شك هو الذي دفعهم لتحويل أموال «مصر» الى بنوك الخارج، وركوب الطائرات الى لندن، فلا يهم أن نخسر مليارات ونكسب رجال أعمال يحبون مصر من لندن وباريس وكندا.

ولا شك أن سوء الفهم هو الذي يجعلنا نتصور أن الحزب الوطني لا يحب مصر، بل هو يحبها ويهيم بها عشقا، ولهذا يزور الانتخابات ويحتكر المنتجات ويغلقها على نفسه إنه الحب يا جماعة».

سخرية من انتقادات مصطفى الفقي لمهاجمته النظام

طبعا، هو الحب الرومانسي الذي لا يتوقع الإنسان من وراءئه منفعة، ودفع بزميله دندراوي الهواري لمهاجمة الدكتور مصطفى الفقي، رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب، بسبب مقالاته الأخيرة فقال عنه: «الدكتور مصطفى الفقي عندما ابتعد عن دوائر السلطة بدأ في إعادة حساباته وأراد أن يحقق البطولات بعد الاعتزال فأصابته نوبة شجاعة متأخرة فهاجم نظام الحكم في مصر بطريق مغلف بورق «السوليفان» الشيك حيث رهن نهضة وتقدم مصر بتداول السلطة، وهو الرأي الذي بدا أمرا مثيرا للدهشة «السياسية»».

فالخازن السابق لأسرار الرئيس والرجل الأمين بـ«الحزب الوطني» بدا كأنه يخلع عباءة الصمت «الرسمية» باحثا عن مكان في ملعب المعارضة الذي يتابعه غالبية المصريين فيزداد شهرة، وبدأ أولى خطوات النجومية بإطلاق تصريح صادم في اتحاد الكتاب مؤخرا قال فيه: أتمنى أن يتحول منصب رئيس الجمهورية الى منصب شرفي وأن يحكم رئيس الوزراء كما في الديمقراطية الحديثة، وهو التصريح الذي فتح عليه نار جبهتين الأولى جبهة حاشية النظام الذين سخروا أبواقهم للهجوم عليه بضراوة، والثانية جبهة المعارضة التي لم تصدق «الفقي» واعتبرته رجل النظام الأمين الذي مهما انقلب عليه النظام سيظل وفيا له، الشجاعة المتأخرة للفقي وصفتها الأغلبية الحاكمة بأنها محاولة لخطف الأضواء وإثارة زوبعة تعيده الى الأضواء بعد أن غادره البريق وتقلص دوره بين صناع القرار.

شماتة بوزير التربية بسبب انفلونزا الخنازير

أما آخر معارك تقرير اليوم فستكون ضد وزير التربية والتعليم وخاضها ضده امس زميلنا خالد إمام رئيس تحرير «المساء»، استكمالا لمعركة سابقة معه عندما طالب بتأجيل الدراسة احتياطا لمنع انتشار انفلونزا الخنازير ورفض الوزير، المهم أن خالد قال شامتا في الوزير: «أتمنى أن يكون د. يسري الجمل وزير التربية والتعليم قد استوعب جيدا مغزى الرسالة التي تضمنتها توجيهات الرئيس حسني مبارك أمس للحكومة.

رسالة الرئيس، زعيم الأمة، الأب لكل مواطن على أرض مصر ولكل تلميذ وتلميذة، أنه لا ضير من تأجيل الدراسة إذا كان ذلك يحمي أرواح أبنائنا.

إن وزير التعليم كان يرفض مجرد الخوض في إمكانية تأجيل الدراسة ويعتبر ذلك من المحرمات، لذلك توالت تصريحاته المؤكدة لبدء الدراسة في موعدها و«طبل» خلفه البعض بلا وعي أو فهم أو إدراك للعواقب، وتوجيهات الرئيس تعني أيضا انه متأكد من الخطر المجهول ولا بد من حماية 17 مليون تلميذ وأسرهم، ولذلك كان لا بد أن ينسف «صنما» صنعه الوزير وأتباعه هو بدء الدراسة في موعدها، وكأنه موعد مقدس. توجيهات الرئيس يا معالي الوزير تعني أنه لا يهمه أبدا تأجيل الدراسة او حتى إلغاءها، المهم الحفاظ على ثروتنا. أعتقد أن مخاوف الناس بدأت تتلاشى ولم لا، وزعيم مصر يتابع بنفسه الموقف أولا بأول.

ولماذا لا يطمئنون، وقضية القضايا في يد أكثر الناس أمانة وخوفا على أولادهم؟!». طبعا، طبعا، وهل يجرؤ الوزير أن يقول قولا غير هذا؟

الإخوان يدافعون عن المؤسسات الاقتصادية التي يمتلكونها

وإلى الإخوان المسلمين، وهل اثرت فيهم الضربات التي وجهها النظام اليهم والى المؤسسات الاقتصادية التي يملكونها، وهي وغيرها من الأسئلة كانت ضمن الحديث الذي نشرته «الأحرار» يوم الاثنين مع النائب الأول للمرشد العام الدكتور محمد السيد حبيب وأجراه معه زميلنا عامر محمود، وقال فيه حبيب: «أولا هذه ليست شركات الجماعة ولكنها جميعا وبلا استثناء شركات مملوكة لأصحابها وليس للجماعة أي علاقة بها فجماعة الإخوان لا تعتمد على تمويلها على مثل هذه الشركات أو المؤسسات، لأننا نعلم مدى الحساسية التي يمكن أن يثيرها مثل هذا الأمر ولهذا فإن الجماعة تنأى بنفسها تماما عن تلك الشركات رغم انها شركات صدرت بموافقة جميع الجهات الرسمية وتمارس عملها وفقا للقانون.

اعتقد ان الحكومة تتصور ان تلك الشركات تمثل مصدرا من مصادر تمويل الحراك السياسي والمجتمعي الذي تقوم به جماعة الإخوان ولهذا ظنت انها لو أغلقت تلك الشركات فإنها ستوجه ضربة للإخوان وستعرقل الحراك السياسي للجماعة.

اختارت ان توجه هذه الضربة الآن على أمل ان تخفت صوت جماعة الإخوان وتعرقل تحركاتها وتجهض المعارضة القوية التي يمارسها الإخوان ضد التعديلات الدستورية الأخيرة، فالحكومة تريد تمرير هذه التعديلات في هدوء ولهذا سعت الى ضرب جماعة الإخوان لكي توقف معارضة الجماعة لهذه التعديلات.

ان اغلاق الشركات لن يؤثر على الجماعة لا من قريب أو بعيد وستواصل الجماعة معارضتها للتعديلات الدستورية وحملة الاعتقالات الأخيرة لن تفت في عضدنا والإخوان تعرضوا لاعتقالات كثيرة مشابهة فما وهنوا لما أصابهم ولا ضعفوا ولا استكانوا.

ربما يكون إغلاق عدد كبير من الشركات هو الجديد في حملة الاعتقالات الأخيرة التي تعرض لها الإخوان ولكن الاعتقالات نفسها لم تكن الأوسع.

يا سبحان الله، المهندس يوسف ندا تم تجميد أرصدته كلها في الخارج عقب أحداث 11 ايلول (سبتمبر) ويعيش الآن في منطقة بسويسرا لا يستطيع أن يغادرها وكل ما يقال عن أنه يمول الإخوان كلام غير صحيح فالرجل يعيش الآن عيشة الكفاف».

رمضان وجحافل الشحاتين الذين يجوبون الشوارع

وإلى معارك رمضان ونبدأها مع الجميلة بمجلة «صباح الخير» زميلتنا سلوى وشكواها يوم الثلاثاء في «الدستور» من جحافل الشحاتين الذين تواجههم وتجدهم حيثما سارت، فقالت: «إن الزيادة الرهيبة في أعداد الشحاتين في هذه الأيام ليس فقط أجواء رمضان من مراعاة مشاعر الحرمان ولكنها موجات الفقر التي يتعرض لها الإنسان المصري بانتظام مما يجعل البعض يتنازل عن كرامته وإنسانيته ويخرج الى الشارع يزاحم الشحاتين التقليديين، ونرى ذلك واضحا في أعداد العجائز من النساء والرجال الذين ذلهم الحال ودار بهم الزمان فلم يجدوا سبيلا سوى مد أيديهم ليحصلوا على قوت يومهم، ألا يرى المسؤولون ورجال الدين ان رمضان قد أصبح موسما للتسول من ناحية وللرشوة من ناحية أخرى وهل هذا يرضي الله والرسول والإسلام والمسلمين؟!».

امتعاض من مشاهدة النساء يدخن الشيشة في المقاهي

وإذا توجهنا الى «عقيدتي» سنجد زميلنا بسيوني الحلواني، يكاد يغمى عليه وهو يسير مع أصحابه في شوارع القاهرة، فشاهد سيدات يدخن الشيشة، فصرخ قائلا في الجريدة: «هذه المشاهد المؤسفة التي نراها في الشوارع والنوادي وعلى الشواطىء والمقاهي يجب أن نرفضها ونشعر كل فتاة أو سيدة تمسك بسيجارة أو تتجرأ وتجلس على المقهى لتتعاطى الشيشة وسط الرجال بأنها تمارس سلوكا شاذا ومرفوضا دينيا واجتماعيا.

لا ينبغي أن نشعر هؤلاء النسوة بأن من حقهن أن يمارسن هذا السلوك الغريب والشاذ داخل مجتمع عربي مسلم.

السكوت على هذا المنكر سيؤدي الى إشاعته ونشره بين بناتنا ونسائنا في ظل الانقلاب الكبير في منظومة القيم والأخلاقيات في المجتمع، ورفضنا لهذا السلوك لا يعني ممارسة العنف مع هذه النوعية الشاذة من النساء، بل مقاطعتهن ورفض تلبية رغباتهن الشاذة في الأماكن العامة من جانب أصحاب المقاهي وإشعارهن من جانب رواد هذه المقاهي بالنفور والاشمئزاز، قد يكون رفضا اجتماعيا سلميا وحربا غير معلنة على هذه السلوكيات الشاذة».

انتقادات للشرطة لقبضها على المفطرين

طبعا، لأن هؤلاء النسوة يدخن الشيشة، بعد الإفطار، والمشكلة هي في الفسقة من الرجال الذين يجاهرون بالإفطار في نهار رمضان وقبضت الشرطة في أسوان على مائة وخمسة وخمسين منهم، ورغم ذلك غضب البعض ومنهم زميلنا أحمد عبدالتواب الذي اتهم النظام بالتحول الى نظام ديني وهو ما عبر عنه بالقول في «الدستور» وهو ما دفعنا للعودة إليها: «في هذه الواقعة بالذات فإن عددا من رجال الشرطة مارسوا سلطتهم الفعلية واستخدموا أجهزة الدولة في تقييد حرية بعض المواطنين والعمل على تجريم سلوكهم دون نص قانوني صريح! ويتصادف أن يكون هذا المسعى متفقا بالتمام مع أهداف المتطرفين الإسلاميين الذين ينفون الآخر، فكرا وعقيدة ولا يرون صوابا إلا ما يؤمنون به ولا خيرا إلا في صحبتهم! والغريب أن آل الحكم وجماعته يعايروننا يوميا أنهم يحمون المجتمع من التطرف فإذا ببعض رجال اقوى جهاز في الدولة يتبنون هذا الفكر بل ويزيدون من الخطر باستغلالهم أدوات الدولة!! وكأنها صارت شرطة قطاع خاص؟

أما إذا حدث وكان ما وقع في أسوان بداية لتعميمه في بقية البلاد فماذا سيكون الأمر مع الأقباط والسياح بل والمسلمين المرخص لهم بالإفطار مثل المرضى والكبار والصغار ومن على سفر؟ ومن قال، في الأصل انه يجب إخلاء المشهد من مظاهر الإفطار أمام الصائم في حين أن طبيعة الصوم هي المجاهدة؟

لقد تراجعت الدولة عن ممارسة سلطتها على الأرض فيما يدخل في صميم مصالح عموم الشعب خاصة في ظل الفكر الجديد الذي له أولويات أخرى تخص ناسه وأهله ونجح المتطرفون في كبح الحكومة عن توفير الهدوء والسكينة للمواطنين المتضررين من ميكروفونات المساجد الرهيبة، ولكن الخطوة التي ترجعها الدولة إلى الوراء لا تبقى مساحتها فراغا، لأن الواقع السياسي لا يعرف الفراغ إنما صار المتطرفون يتقدمون فيها بل ويسعون الى المزيد!

وها هم يفرضون قانونهم في أسوان! ومن يدري ماذا ستكون خطوتهم التالية؟!

ألا يستحق هذا الموضوع أن تصدر الداخلية بيانا تحدد فيه الموقف الرسمي مما جرى؟ لأن الصمت يعني أن هناك سياسة جديدة تم اعتمادها!».

أسامة الغزالي حرب يتحدث عن المضايقات التي يتعرض لها بعد استقالته

وإلى جمال مبارك، وحكاية رواها عنه زميلنا وصديقنا ورئيس حزب الجبهة الديمقراطية الدكتور أسامة الغزالي حرب في حديث نشرته «المصري اليوم» يوم الثلاثاء وأجراه معه زميلنا محمد غريب، إذ قال عن المضايقات التي بدأ يتعرض لها بعد استقالته من الحزب الوطني: «هذه المضايقات حدثت قبل إعلانه الاستقالة فبعد شرائي فيلا في التجمع الخامس، وأمامها مساحات خضراء وأخبرونا أنهم سيبنون مسجدا لم أمانع ولكن تعجبت لأن هناك أكثر من مسجد في المنطقة، وعلمت من خلال اتصالاتي ان وراء هذا الموضوع إبراهيم سليمان، وزير الإسكان وقتها، وأنه يفعل ذلك نكاية بي، لأنني متزوج من شقيقة المهندس ممدوح حمزة الذي كانت بينه وبين سليمان مشاكل كبيرة في ذلك الحين، والغريب في الأمر ان عملية الحفر تمت بسرعة كبيرة وانتهت خلال ساعة.

– عندما تخطط لأن تسكن في منزل أمامه مساحة خضراء فأنت تريد أن تجلس أمام حديقة ومهما كانت درجة تدينك ستنزعج من تغيير ما خططت له، فهذا تصرف فيه «خبث» ان تستخدم المسجد لمضايقة الناس، وعندما أبلغت زكريا عزمي ضحك وسأل إبراهيم سليمان فأبلغه أن المكان مخصص لبناء مسجد، وبعدها التقيت جمال مبارك وتم حل المشكلة بعد ساعة من لقائي به، وغير ذلك لم أتعرض لمضايقات وإنما لمجموعة من التصرفات الغريبة فبعد خروجي من «الوطني» تم منعي من الظهور في التليفزيون الرسمي خاصة أنني كنت قبلها أظهر بشكل مبالغ فيه وهذا الخطر مستمر حتى الآن».

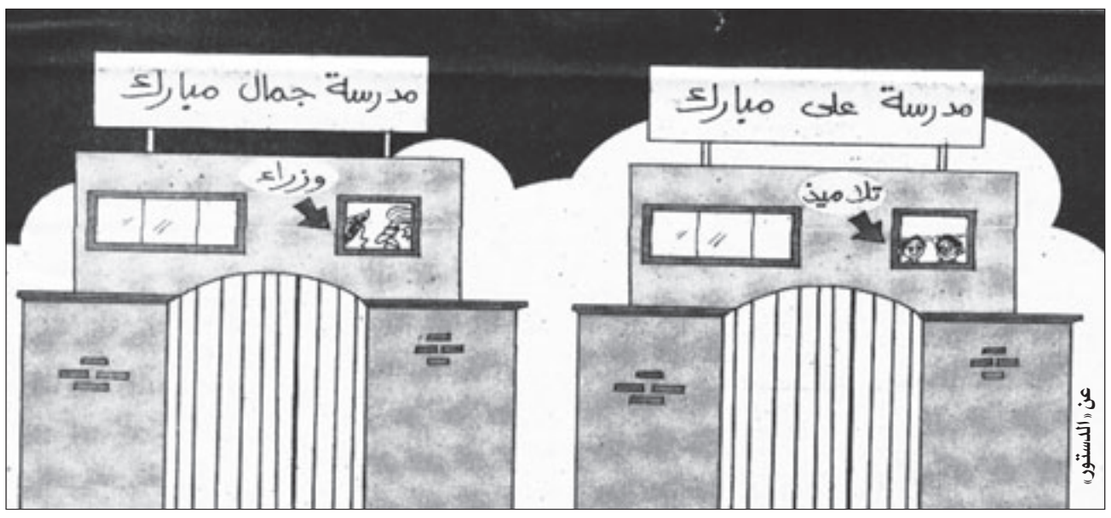

عن «الدستور»

وبمناسبة إبراهيم سليمان والحزب الوطني، فقد تعرض، ويا للمصادفة – في نفس اليوم – الثلاثاء – الى ضربة كتف في «الوطني اليوم» – لسان حال الحزب الوطني من زميلنا خفيف الظل محمد السيد محمد في فقرة من فقرات عموده – تخاريف قلم – وهي: «مبروك على الوزير السابق رئاسة الشركة الجديدة وربنا بحظ سليمان قبل خاتمه».

«الدستور»: منافقو ومرافقو جمال مبارك

أما في «الدستور» يوم الثلاثاء، فقد واصل رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى، مهاجمته لجمال فقال عنه وهو يناقش احتمال الأخذ بالقائمة النسبية في انتخابات مجلس الشعب القادمة: «القائمة النسبية لن يطرحها أبدا الإخوة منافقو ومرافقو جمال مبارك في أماكن السياسات لأنها لا تضمن لهم فوزا كاسحا ولأنها أيضا ليست من ضمن طلبات الأمريكان ولم يتحدث فيها أحد في واشنطن مع جمال مبارك في لقاءاته الخاصة والعامة هناك، صحيح أن رجالة جمال مبارك قادرون على فرض القائمة النسبية وأن النجل وحده هو الذي يمكن ان يقنع والده بها رغم تحذيرات مجموعات الحرس القديم والأمن من حصول المعارضة على مقاعد أكبر مما حددوا لها أن تحصل عليه، إلا أن تطبيق القائمة النسبية ممكن لو طلبه الأمريكان، صحيح سينفذها رجال الحكم عندنا بعد أن يلفوا ويدوروا حولها، يفرغونها من معناها ويتحايلون عليها لكنها سترى النور فقط لو كانت مطلبا تجميليا لجمال!».

الصحف الحكومية تحتفي بزيارة جمال للنوبة

ومن رأي عيسى، في القائمة النسبية، ورجال جمال مبارك، الى زيارة جمال وعدد من الوزراء الى النوبة وكانت الخبر الرئيسي الثاني بعد خبر اجتماع الرئيس مبارك مع الوزراء، في صحف «الأخبار» و«الجمهورية» و«روزاليوسف».

وقدم زميلنا إسلام كمال في«روز» وصفا للزيارة جاء فيه: «لم ينتصف نهار أمس حتى رطبت حرارته أخبار سارة لأهل النوبة أعلنت في ختام نقاش حر وصريح، بين الأهالي وأمين السياسات جمال مبارك وستة من الوزراء شاركوه زيارته لمركز نصر النوبة، حيث قرر اللواء مصطفى السيد محافظ أسوان تقنين أوضاع ثلاثين ألف نوبي في بندر أسوان، هاجروا اليها مع بدء الهجرات الأولى في الفترة ما بين 1902 و1933 بحيث صار لهم أن يتملكوا الأراضي التي يقيمون عليها فانتهت بذلك مشكلة عريقة وأدى هذا القرار الى استقرار مئات الأسر. أمين عام مساعد حزب الأغلبية وأمين السياسات الذي اصطفت في استقباله جموع من أهالي النوبة الحريصة على إظهار تميزها الفني بالدفوف والأهازيج النوبية المألوفة.

وضع عنوانا لزيارته في بدء النقاش حين أكد ان جولته تلك في هذه البقعة من أرض مصر تأتي في إطار التعرف على المشكلات التي تواجه مختلف أقاليم البلد، لكي يقوم بصددها بجهد حزبي ويقوم الوزراء بجهد قومي لحلها مؤكدا معنى: «قوتنا في تنوعنا، ومصر دولة تليدة عرفت ومارست مفهوم الدولة الواحدة منذ آلاف السنوات»، ومرسخا المعنى حين قال: «كلنا مصريون تحت علم واحد».

أمين السياسات الذي أنصت الى كل ما قال المشاركون في اجتماع نصر النوبة، وطلب ان يكون الحوار حرا وغير مقيد ركز في مداخلات مختلفة خلال الحوار على الاستفادة من استثمارات هائلة تنفقها الدولة لتسكين وتطوير حياة أهالي النوبة مؤكدا ان عمليات توسع جديدة في التنمية في مناطق جنوبية أبعد لا بد أن تخضع لمحددات بعينها، ومنها الاستثمارات المطلوبة، وتوافر كميات المياه والبنية التحتية اللازمة للتنمية والأراضي الصالحة للزراعة وحماية بحيرة ناصر من التلوث».

أما رئيس التحرير زميلنا عبدالله كمال فقال عن الزيارة: «أمين السياسات كان – كعادته – رحب الصدر، يطلب كل الحرية في النقاش، وحتى حين بدا له ان الأصوات النوبية بدت منظمة ومرتبة اكثر من اللازم، بحيث يعطي هذا الانطباع بأن الحوار قد يكون مقيدا فإنه طلب ان يستمع الى الجميع وأن يقول كل من يريد ما لديه، فكان أن تحدثت الغالبية، وقالت كل شيء فتدرجت المشكلات في لحظات الاستماع بدءا من الحديث عن حل مشكلة الهجرة الى المطالبة ببناء مركز شباب في قرية أبو حنظل!!

المدخل الى النقاش وضعه جمال مبارك من اللحظة الأولى وقد مثلته مجموعة من العبارات ذات المغزى: «قوتنا في تنوعنا، كلنا مصريون تحت علم واحد، نواجه مشكلاتنا في جميع انحاء مصر وكما أن لأهل بحري والصعيد وسيناء مشكلات تنمية فأهل النوبة في وجدان الرئيس وقد عبر عن ذلك اكثر من مرة وفي مناسبات مختلفة».

في هذا الإطار كان الحوار مثمرا ومفيدا والأهم أنه مثل صفعة لكل الأصوات التي أرادت أن تجعل من النوبة موضوعا وقضية خارج سياق جميع موضوعات ومناقشات مصر».

أما زميلنا عمرو عكاشة فهاجم جمال مبارك أمس ايضا في أكثر من فقرة ورسم، في صفحته الاسبوعية بـ«الدستور» – سلطنة بورنجا – ومنها رسم لمدرسة علي مبارك، وفيها تلاميذ، وبجوارها مدرسة جمال مبارك، وطلبتها من الوزراء.

الظرفاء والحشاشون وشوربة الدجاج

وإلى الظرفاء ونبدأ من الصفحة الثمانين من مجلة «الأهرام العربي» وفقرة نكتة ونكتة في باب – ضحك ولعب – الذي يعده زميلنا رئيس الديب ومنها: «واحد كهربائي اتجوز أربعة، جابلهم مشترك.

– مرة واحد محشش بيسأل أبوه: هيه الزيتونة لها رجلين؟ فقال له: لا، قال: يبقى أنا أكلت خنفسة.

– واحد اتصل بمراته من الشغل وقلها أنا جاي على البيت سخني المية بسرعة وقفل التليفون قام سمعه زميله وقاله آدي الرجالة ولا بلاش، رد عليه وقاله طبعا، يعني عايزني أمسح البلاط بمية باردة؟

– بلدياتنا حب واحدة اتجوز أختها علشان يضمن يشوفها كل يوم».

وثاني الظرفاء، وهو زميلنا جلال عامر، والذي يواصل تألقه قال يوم الثلاثاء في «المصري اليوم»: «السلطات الثلاث في بلادنا مثل السعال الديكي وشوربة الفراخ وزوجة الأسد، وثلاثة إذا ذهبوا لا يعودون الحب والعمر وأموال البنوك وقد تقدم عميل بشيك بمبلغ خمسة آلاف جنيه استرليني فصرف له موظف بنك إنكلترا خمسين ألفا ولما أراد العميل إرجاع الفرق رفضوا وقال له المدير ليحافظ على سمعة البنك «بنك انكلترا لا يخطئ أبدا» لذلك لم يصدر عن مصر خطاب أو مكالمة تليفونية أو تصريح تطلب فيه إرجاع خمسمائة مليار جنيه مهربة في الخارج ليس بمنطق بنك انكلترا ولكن بمنطق الراقصة التي قالوا لها احتشمي فقالت «اللي يبان مني صدقة عني»، فالاموال المهربة مثل الأسلاك المهربة ممنوع الاقتراب او التصوير ويقال ان سكوت «العذراء» علامة رضا لكن حكومتنا ليست عذراء بل «جوزاء ويقال «دلو» يختلط فيه الماء بالمجاري بأموال البنوك، وكعب الغزال يامتحني بدم الغزال ما تبطل تمشي بحنية وهات الأموال، وسأثبت لحضرتك «التواطؤ» بين الحكومة ورجال الأعمال بالدليل – حضرتك عارف كوبري كفر الزيات؟ أهو ده القطر بيعدي من فوقه!».

طبعا، وليست هناك حاجة الى أدلة أخرى لإثبات التواطؤ، فقد قدم جلال دليله ولكن بقي على إمام الساخرين زميلنا احمد رجب ان يدعم بالأدلة ما ادعاه في نفس اليوم في بابه بـ«الأخبار» – نص كلمة – وهو: «يتم قريبا – كما سمعت – افتتاح معرض الفيروسات المستأنسة المستخرجة من سلسلة جبال الزبالة بالقاهرة الكبرى، وهناك أنواع عديدة من الفيروسات تم ترويضها وتدريبها على السلام والكلام والقيام بعجين الفلاحة، ويمكن لاي مواطن شراء فيروسات بودي غارد تحرسه من انفلونزا الطيور والخنازير، كما يمكن اقتناء فيروسات الزينة ذات الفيونكات المعطرة لزوم صحبة الهوانم في النوادي».

عن «الأحرار»

رغم وجود عنصرية واحتلال وتمييز في إسرائيل إلا أن ذلك ليس مشابها للتمييز العنصري في جنوب إفريقيا

مساواة رخيصة

هيرش غودمان

■ أصبح مقبولا في السنين الاخيرة اكثر فاكثر ضم كلمة «تمييز عنصري» كنعت لإسرائيل، ولا سيما منذ مؤتمر دربن الاول، في آب (أغسطس) 2002. لدينا «سور التمييز العنصري» و «شوارع التمييز العنصري»، وفي أحيان كثيرة نسمى «دولة التمييز العنصري»، كما ألمح الى ذلك رئيس الولايات المتحدة السابق جيمي كارتر في عنوان كتابه الجديد «السلام والتمييز العنصري».

ليست اسرائيل دولة تمييز عنصري. أعلم ذلك لأنني اتيت من دولة كتلك. ان كل محاولة للمساواة بين اسرائيل والتمييز العنصري في جنوب افريقيا تدل على الجهل وعلى الشر وتعمده في حالات كثيرة. كان التمييز العنصري في جنوب افريقيا فريدا في نوعه، ويجب علينا ان نتذكره كذلك كي لا يتكرر.

توجد عناصر في المجتمع الاسرائيلي تخطئ بالعنصرية، ولا يمكن ان ننكر وجود تمييز لمواطني اسرائيل العرب، لكنه ليس التمييز العنصري في جنوب افريقيا. صحيح ان الاحتلال الاسرائيلي والمستوطنات في الضفة الغربية قد يكونان غير عادلين، ولا نزيهين، وقاسيين، لكنهما نتاج المصادمة بين جماعتين قوميتين في موضوع الاراضي، لا فرض للعبودية الاقتصادية والاجتماعية بدستور يجعل هدفه احداث التمييز لمصلحة قلة ضئيلة من السكان في الدولة. صحيح انه يوجد في عدد من الاماكن شوارع مفصولة للفلسطينيين وللمستوطنين اليهود، وسور الفصل قبيح الى حد الفظاعة، لكنّ هذه حلول لمشكلات امنية لا تعبير عن نظام تمييز محسوب.

لم يوجد في تمييز جنوب افريقيا العنصري سلطة تشريعية مستقلة، وصحافة حرة، وحكومة مسؤولة وتمثيل عام او جهاز قضاء مستقل. كان معنى التمييز العنصري استغلالا اقتصاديا شديدا، استعبد فيه مليونان من البيض، وميزوا تمييزا سيئا ونكلوا بجماعة من الناس اكبر منهم بعشرات الاضعاف. كان ذلك نظاما مجنونا بذل نفسه لسلب ملايين البشر بيوتهم في اقاليم عيش القبائل ونقلهم الى بنتوستونات، بحيث ظلوا بغير وسائل عيش سوى العمل بالاجرة الدنيا في المناجم او كخدام في بيوت البيض.

نفذ تمييز جنوب افريقيا العنصري إعدامات بالشنق اكثر من كل دولة على وجه البسيطة، وفيهم رجال سود ضبطوا وهم يقيمون علاقات جنسية بنساء بيض، وهو شيء اعتبر تلقائيا اغتصابا. كان ذلك مكانا اختفى فيه معارضو النظام في الليل ولم يسمعوا عنهم بعد ذلك ابدا، وبينهم نشطاء في معارضة التمييز العنصري من الجماعة اليهودية.

لو كنت اسود لكان يجب عليك ان تملك رخصة بقاء في المدينة، واذا ضبط بغيرها يكون العقاب سريعا قاسيا: شهورا في السجن مع الاشغال الشاقة. لو كنت اسود لعشت تحت الحصار ولوجب عليك ان تملك رخصة خطية من «المدام» او «سيدك» تسمح لك بأن تكون في الشارع في ساعات منع التجوال. أتذكر انا نفسي انني اعطيت خادمتنا غريس، قصاصة كهذه عندما كنت في التاسعة.

إسرائيل ليست دولة تمييز عنصري

كان ذلك نظام رعب ظلاميا فظيعا، لم تكن عنده اية نية لصنع السلام مع السكان السود، بل الاستمرار فقط في استغلالهم. يمكن ان نقول ما نشاء في النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني، لكن الطرفين ها هنا على الاقل غارقان في نوع ما من مسيرة مصالحة، ويوجد أناس في الطرفين يرون حلا وإن يكن نظريا للمشكلة. لم يقصد احد في جنوب افريقيا للتوصل الى حل المواجهة، ولولا عقوبات الجماعة الدولية لكان الحكام ما يزالون في مواقع السلطة.

كانت كارثة ويوجد قتل لشعب. كان تمييز عنصري في جنوب افريقيا ويوجد تمييز وعنصرية واحتلال. لا يحل الخلط بين الاشياء.

يديعوت 2009/9/9

المقاطعة خطوة على الطريق الصحيح

عميرة هاس

■ السؤال لا يدور حول سبب سحب النرويج لاستثماراتها من «ألبيت» وانما لماذا الآن فقط؟ ولماذا منها فقط؟ . الدولة التي تبرعت باسم عاصمتها لما عرف في العالم كعملية سلام تستثمر اموالها في عدة شركات أخرى مشاركة في البناء والتطوير في المستوطنات اي في المشروع رقم واحد لإحباط كل فرصة للسلام (السلام ليس بالمفهوم القائم على القوة على شاكلة قولوا شكرا لما يوجد لدى اسرائيل استعداد لتقديمه لكم).

للوهلة الاولى، بدلا من توبيخ السفير النرويجي كان على وزير الخارجية ووزير الدفاع ان يثنيا على مواطني النرويج تحديدا. النرويجيون يواصلون مشاركتهم النشطة في البناء الاسرائيلي في الضفة الغربية من خلال صندوق التقاعد الحكومي في النرويج الذي يستثمر ارباح النفط في 8000 شركة في العالم من اجل اجيال النرويج المستقبلية.

«افريكا اسرائيل» (إن لم تكن اسهمها قد بيعت لأسباب تجارية صرفة)، بنوك اسرائيلية تمنح القروض العقارية للمستوطنين، شركة مكسيكية تمتلك مصانع في المستوطنات وشريكة في كسارة فوق ارض محتلة، شركات اسرائيلية تقع مصانعها في الضفة الغربية المحتلة، كانت هذه نماذج قليلة فقط من قائمة الاربعين شركة اسرائيلية ودولية التي تستثمر النرويج اموالها فيها، هذه الشركات التي تشارك بهذه الطريقة او تلك في ترسيخ الاحتلال الاسرائيلي. كل هذا وفقا للنتائج التي توصل اليها المشروع البحثي الذي ينفذه ائتلاف النساء للسلام باسم «من الرابح».

مجلس الاخلاقيات في وزارة المالية النرويجية الذي اوصى صندوق التقاعد المذكور بسحب استثماراته من شركة «ألبيت»، يوضح سبب مقاطعته لـ «ألبيت» وعدم مقاطعته لـ كتربلر الامريكية على سبيل المثال: «ألبيت» انتجت العتاد المشهور بصورة خاصة باعتباره عقبة للفصل اما الاجهزة التي باعتها كتربلر للجيش الاسرائيلي فقد استخدمت بصورة شرعية ولا يتوجب تحميل تلك الشركة مسؤولية الاستخدام لأغراض أخرى غير قانونية (هدم البيوت الجماعي).

المجلس وسع هذه الاوامر لتشمل شركات اخرى شريكة في بناء العائق الفاصل وموجودة في ملف الاستثمارات النرويجي. بهذه الطريقة يتراسل المجلس بصورة غير مباشرة مع نشطاء يساريين نرويجيين ومعارضي احتلال فلسطينيين واسرائيليين ويعلل ما يبدو لهم كمسّ بالخطوط الاخلاقية التي يؤمن بها الصندوق والتي تحذر الاستمرار في شركات «تسهم في الخرق الجدي او المنهجي لحقوق الانسان» وكمخالفة فظة للرغبة او المراهنة على دفع الشعبين نحو التسوية العادلة.

الجدار الفاصل يشكل خرقاً لحقوق الإنسان

ورغم ذلك يبدو ان وزارة الخارجية وباراك عرفوا الماذا يسارعون للتوبيخ ومحاولة فرض سطوتهم مرة اخرى. هم مضطرون لتخفيض المستوى الذي حددته النرويج لنفسها ولدول اخرى وسد الطريق المنطقي الذي شق في وقت مبكر. هذه المرة الاولى التي تتبنى فيها دولة بصورة فعالة وليس لفظية وجهة نظر المحكمة الدولية للعدالة في لاهاي بصدد العائق الفاصل الذي يعتبر بناء 87 في المئة من مساحته في المنطقة المحتلة مخالفا للقانون الدولي.

ان كان بناء هذا العائق الجداري غير قانوني فما هو حال المستوطنات والشوارع والمصانع التي تخدم القوة الاحتلالية. وزيرة الخارجية النرويجية قالت ايضا ان محكمة لاهاي قد ذكرت انه من واجب الدول الموقعة على معاهدة جنيف الرابعة منع خرق هذه المعاهدة.

يقولون ان اعضاء مجلس الاخلاقيات ليسوا متأثرين من الضغط الاجتماعي والسياسي. ولكن مجرد اقامة المجلس في 2004 نبع من الضغط والكفاح الجماهيري. يحدونا الامل بأن تواصل قوى اخرى في الجمهور النرويجي القول لحكومتها حتى وان استبدلت في هذا الشهر بحكومة يمينية بأن من واجبها عدم جرّهم لارتكاب المخالفات.

هآرتس 2009/9/20

نصف مليون يهودي خلف الخط الأخضر هي نقطة اللاعودة والحديث عن تجميد البناء في المستوطنات مجرد سخف

يفقدون الكتل

دوف فايسغلاس*

■ الخلاف الحالي بين اسرائيل والولايات المتحدة في مسألة تجميد البناء في يهودا والسامرة هو مؤشر على عملية فقدان الاعتراف الامريكي بالصيغة العملية لتسوية اقليمية مستقبلية بين اسرائيل والفلسطينيين: اسرائيل تبقي تحت حكمها المراكز الاستيطانية الكبرى في يهودا والسامرة وتصبح باقي الاراضي دولة فلسطينية.

على أساس الافتراض بأن هذا هو وجه التسوية المستقبلية، حققت اسرائيل كل تلك التفاهمات والترتيبات ـ خطيا وشفويا ـ والتي أتاحت استمرار البناء والتطوير المحدودين في الكتل الكبرى. اصرار الحكومة الحالية على عدم مواصلة التمسك بهذه الصيغة، وامتناعها عن طرحها كمطلب اسرائيلي، سيؤدي في نهاية المطاف ليس فقط الى تجميد البناء، بل وسيؤدي الى فقدان القدرة السياسية على مواصلة الاحتفاظ بالكتل الاستيطانية الكبرى.

الموقف الامريكي التقليدي كان يرفض من حيث الاساس السيطرة الاسرائيلية في يهودا والسامرة ويعارض على أي حال كل نشاط تطوير وبناء كفيلين بتخليد تلك السيطرة.

عندما ثبتت الدولة الفلسطينية المستقبلية كمسلمة سياسية عالمية ـ حسب خريطة الطريق ـ ازدادت الحساسية والمعارضة الدولية للنشاط الاستيطاني الاسرائيلي: «الدولة» كما درج الامريكيون على ان يقولوا لنا غير مرة، «تحتاج الى أرض متواصلة ومنطقية في حجومها. وشددوا على انهم لن يوافقوا على واقع يؤدي فيه وجود ـ واستمرار نمو ـ البلدات الاسرائيلية في يهودا والسامرة (وفي حينه غزة ايضا) في نهاية المطاف الى خلق دولة فلسطينية تبدو كـ «قطعة جبنة سويسرية».

هذه هي خلاصة علل المعارضة الامريكية لإقامة بلدات جديدة او توسيع بلدات قائمة. حجة اسرائيل بانه مع حلول تسوية دائمة ستخلي مواطنيها، كما تفترض تلك التسويات، لم تحظ بمصداقية كبيرة، في أدنى تعبير.

في عهد ولاية حكومة شارون بدأ يلوح مظهر لتسوية دائمة اقليمية بشكل أولي، مبدئي وعمومي جدا، صيغة وضعت بالخطوات التالية: اقرار خريطة الطريق والموافقة على اقامة دولة فلسطينية (بشروط مسبقة معروفة ومفصلة)؛ تحقيق خطة فك الارتباط واظهار استعداد لاخلاء مناطق فلسطينية مأهولة بالسكان، ليس لاسرائيل فيها مصلحة على المدى البعيد، الصياغة المتفق عليها لكتاب الرئيس بوش الى رئيس الوزراء شارون، والذي تقرر فيه ضمن امور اخرى بأن حسب رأي الولايات المتحدة في كل تسوية دائمة ستبقى الكتل الاستيطانية الاسرائيلية تحت سيادة اسرائيل، وما ينطوي عليه ذلك من ان باقي الاراضي ـ نحو 90 في المئة من مساحة يهودا والسامرة وكامل مساحة غزة ستكون اراضي الدولة الفلسطينية التي ستقوم.

النظرة المشتركة لإسرائيل والولايات المتحدة بشأن المبادىء لترسيم الحدود الدائمة ساعدت في تحقيق التفاهمات بشأن استمرار البناء، وذلك لأن تلك التفاهمات والترتيبات ركزت على ذات المناطق التي كان واضحا للجميع بانها ستكون جزءا من اسرائيل في كل صيغة للتسوية الدائمة. بل ان هذا يذكر: في تلك الايام رئيس السلطة الفلسطينية كان ياسر عرفات – كريه نفس الولايات المتحدة ـ والسلطة كانت تعتبر رمزا للارهاب والفساد؛ والدولة الفلسطينية في حينه بدت كموضوع غير عملي على الاطلاق.

ليس هكذا اليوم: السلطة الفلسطينية تسيطر كما ينبغي على اراضيها، تفرض القانون والنظام وتؤدي وظائفها بشكل معقول جدا ولا سيما في مجال الامن. المطلب الفلسطيني بالاستقلال السياسي مقبول اليوم بقدر أكبر في العالم، والقلق الدولي على وحدة اراضي الدولة الفلسطينية وتواصلها حقيقي أكثر.

حكومة اسرائيل الحالية تمتنع عن تبني «مثابة الخريطة» العامة اياها، التي تميز بين المناطق التي ستسيطر عليها اسرائيل وتلك التي ستسلم للفلسطينيين. وما إن ضاع التمييز بين هذه وتلك، ضاعت الموافقة الامريكية على مواصلة التطوير في «الجانب الاسرائيلي» من «الخريطة». ومع الانتباه الى الوزن المتعاظم للحجة الفلسطينية، وبالمقابل التخفيض المتواصل في قيمة الموقف السياسي لاسرائيل، فإن ثمة تخوفاً بأن ليس فقط «حق البناء» في الكتل الكبرى سيضيع، بل مجرد التأييد السياسي لإبقائها بيد اسرائيل. حالة اخرى تؤدي فيها الرغبة في الاحتفاظ بكل شيء الى فقدان كل شيء.

* مستشار شارون سابقا

يديعوت 2009/9/9

اخلاء المستوطنات متأخر جدا

سيفر بلوتسكر

■ نصف مليون. نصف مليون يهودي اسرائيلي اقاموا منازلهم خلف الخط الاخضر، الحدود بين اسرائيل والاردن في العام 1967. 200 الف منهم يسكنون في المناطق التي عرفتها اسرائيل كجزء من القدس الموسعة وضمتها الى سيادتها، و 300 الف آخرين في باقي مناطق يهودا والسامرة، او الضفة الغربية.

التركيبة الاجتماعية ـ الاقتصادية للجمهور اليهودي خلف حدود 1967 ليست موحدة: في الاحياء اليهودية من القدس الشرقية وفي المدن المحيطة بها (مثل معاليه ادوميم) تسكن عائلات من الطبقة الوسطى الميسورة، بمستوى معيشة عالية نسبيا ومع معدلات تشغيل كما هو قائم في البلاد. في المراكز السكانية القديمة (مثل كرنيه شومرون) يسكن الجيل الثاني من جماعة ارض اسرائيل الكاملة، ممن تدفقوا الى هناك لاعتبارات دينية ـ ايديولوجية؛ هم ايضا ميسورون. وبالمقابل، في معظم البلدات الجديدة (مثل بيتار عيليت) تبرز نسبة عالية جدا من اليهود الاصوليين، مع معدلات منخفضة من حيث المشاركة في قوة العمل ومعدلات فقر عالية.

النمو الطبيعي للسكان اليهود خلف الخط الاخضر عال، نحو 2 في المئة في السنة. ويضاف الى هذا تيار لا يتوقف من العائلات التي تنتقل الى المناطق لاعتبارات اقتصادية واجتماعية. هذه اساسا هي عائلات اصولية ودينية ـ توراتية؛ وهي تجد في بلدات يهودا والسامرة ما لا تناله ايديها في اسرائيل: سكناً معقولاً وزهيد الثمن، دعماً حكومياً بوفرة ومحيط ذا طابع ديني.

اذا كان عدد اليهود في كل ارجاء يهودا والسامرة، بما في ذلك مناطق القدس الشرقية، سيواصل الارتفاع بالوتيرة الحالية، فان عدد السكان اليهود خلف «الخط الاخضر» اياه والذي شطب من وعي الاسرائيليين سيكون في العام 2025 نحو 750 الف نسمة. ولكن اليوم ايضا، عندما يبلغ العدد «فقط» 500 الف، فان الاستيطان اليهودي في المناطق قرر منذ الآن بقدر كبير مصير اسرائيل.

علينا فقط أن نسأل انفسنا ماذا كان سيحصل في اسرائيل نفسها دون «المشروع الاستيطاني» اياه حسب ما يسميه مؤيدوه. اين كان سيسكن نصف مليون امرأة، طفل ورجل آخرين داخل حدود 1967؟ كم مدنا، احياء وبلدات جديدة كان ينبغي بناؤها من أجلهم؟ أي بنى تحتية كانت تنبغي اقامتها؟ كم طريقا آخر ينبغي شقه ـ بدلا من تلك التي شقت في اراضي الضفة، بعضها لليهود فقط؟ الى أي ارتفاع كان سيصعد الاكتظاظ السكاني في وسط البلاد وفي القدس الغربية؟

إخلاء 8 الاف مستوطن يهودي من قطاع غزة واستيعابهم في اسرائيل كلف دافعي الضرائب 10 مليارات شيكل. من يرغب في اعادة العجلة الى الوراء واخلاء الاسرائيليين من المناطق خلف حدود 1967، ينبغي له أن يستثمر في ذلك نحو 600 مليار شيكل. ثمن خيالي تماما.

دون أن يفهم الفلسطينيون المسيرة، ودون أن يعطي معظم مواطني اسرائيل الرأي فيها، اصبحت المناطق خلف حدود 1967 رحاب الاستيعاب الاساسي للسكان اليهود الجدد: مهاجرين من الاتحاد السوفييتي السابق، مقدسيين شبان، اصوليين في أزمة وغيرهم. «المناطق» شكلت خلفية اقليمية لاسرائيل وأدت هذا الدور بنجاح عظيم.

اليسار السياسي في اسرائيل يعتقد بان الغلبة له، ويجلب كبرهان قاطع على ذلك اعلان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، من جسد الليكود، في صالح دولة فلسطينية مشروطة. اليسار مخطىء: عندما اهتم هو بـ «مسيرة سياسية» عقيمة، اليمين السياسي النشط، بإسناد ومساعدة كل حكومات اسرائيل باستثناء واحدة، انشغل بتطوير الاستيطان اليهودي في المناطق.

نصف مليون يهودي خلف الخط الاخضر هي نقطة اللاعودة. الاحاديث عن «تجميد البناء» او «ارجاء البناء» في مستوطنات معينة هي سخف وغطاء مؤخرة للزعماء – في اسرائيل، في فلسطين وفي العالم – وهم يعرفون في اعماق نفوسهم بأنه سبق السيف العذل. في ارض اسرائيل الانتدابية، بين البحر والنهر، نشأت متاهة لشعبين غير قابلة للحل؛ شكشوكة (خليط بندورة وبيض) من اليهود والفلسطينيين لا يمكن ان نسترجع منها بيضا منفصلا كاملا. فات الأوان.

يديعوت 2009/9/9

السلام جمد ايضا

ماتي توخفيلد

■ بعد وقت قصير من تأدية الحكومة اليمين الدستورية التقى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وزير الدفاع ايهود باراك وحيدين وطلب اليه ان يتولى زمام الامر في كل ما يتصل بالبناء في يهودا والسامرة. كان التقدير آنذاك ان الريح الباردة التي تهب من واشنطن على القدس ستضطر الحكومة الى عدم التوقيع على رخص بناء في الاشهر القريبة، الى ان تتضح الصورة السياسية.

في اللقاء قال نتنياهو لباراك ان الوضع السياسي في حزبه لا يمكنه من مناصرة التجميد غير الرسمي القريب. عندي سبعة اعضاء كنيست مشكلين في الداخل والمستوطنون على رأسي. أمس أذن لأول مرة ببناء مئات الوحدات السكنية.

يقول كثيرون في الجهاز السياسي ـ من جميع اطراف الطيف وفيه الليكود ـ انهم لا يفهمون سياسة رئيس الحكومة. يتهمون في اليسار بأن كلام نتنياهو على المسيرة السياسية غير صادق، ويتخوفون في اليمين من انه ينحرف الى اليسار في إثر موافقته على تجميد البناء في يهودا والسامرة.

بيد ان الحقيقة من وجهة نظر نتنياهو، تمر كما هي الحال دائما في مكان ما في الوسط.

لا يؤمن رئيس الحكومة نتنياهو بالمسيرة السياسية كما يرونها في اليسار وكما تراها ادارة أوباما. بلغ رئيس الليكود السلطة مع رؤيا واضحة جدا. انه يعتقد ان الحل مع الفلسطينيين لن يأتي بلقاءات قمة في قصور اوروبية براقة او على اعشاب امريكية معتنى بها بل بمسيرة طويلة مرهقة تنشأ من اسفل الى اعلى.

نتنياهو يبغض القيادة الفلسطينية. فبحسب تصوره برهنت على فشلها مرة بعد اخرى. وهو يرى ان الحل الوحيد إنشاء واقع جديد، يفرض فيه الشعب الفلسطيني السلام على قيادته.

هذه الامور عرضها رئيس الحكومة في لقائه مع رئيس الولايات المتحدة. بيد ان اوباما لم يقبلها. الآن مَن حول رئيس الحكومة مقتنعون ان ما لم يفعله اللقاء سيفعله الواقع. ان رفض الدول العربية التام قبول خطة الادارة الامريكية يسبب غير قليل من الارتياح في القدس: فالاحساس هو انه ربما يمكن الآن الحديث الصائب.

في ساعات المباحثات الطويلة التي يخصصها الجهاز السياسي على اختلاف فروعه لتحليل الوضع، يثار مرة اخرى اسم اوباما كمن يقود المنطقة الى شفا هاوية ويورط اسرائيل سياسيا، وكمن سياسته الاستراتيجية مخطئة من الاساس. اعتقد الرئيس، يقولون هناك، انه اذا وضع التأكيد كله على وقف المستوطنات من جهة وعلى تفضلات عربية من الجهة الثانية فسيفضي الى حل النزاع. في خلال ذلك اهمل ما يوجد في الوسط. الآن، والامران ينهاران، بقي بغير شيء. وفي الطريق فقد تأييد الكثرة الغالبة من الشعب في اسرائيل وأبعد نفسه عن مقام الوسيط النزيه الذي هو عمل الولايات المتحدة التقليدي.

في الآن نفسه، من وجهة نظر نتنياهو، الالتزام بالحفاظ على علاقات سليمة بالادارة يضطر الى الموافقة على اجراءات تخالف موقفه مثل تجميد البناء. بيد ان رئيس الحكومة اصبح على قناعة اكثر الآن، بأن الامريكيين يدركون ان الطريقة يجب ان تكون مختلفة تماما.

اسرائيل اليوم 2009/9/9

عباس اخفق في ادارة الصراع مع حماس

تسفي بارئيل

■ كان من الجدير انتظار استقالة نبيل عمرو من مناصبه كسفير لفلسطين في القاهرة وممثلها في الجامعة العربية. بعد الاستقالة بأيام قلائل في الشهر الماضي ظهر جزء جديد غير معروف من التكتيك السياسي الداخلي الذي تتبعه السلطة الفلسطينية بقيادة محمود عباس.

«نحن اقنعنا العالم كله بأننا لا نمتلك سجناء سياسيين، ولكننا وعلى الفور خالفنا هذا الادعاء عندما التزمنا امام السوريين بإطلاق سراح 400 معتقل من حماس مقابل سماح حماس لأعضاء فتح في غزة بالمشاركة في المؤتمر السادس للحركة في بيت لحم» قال عمرو في مقابلة مع صحيفة «الشرق الاوسط» التي تصدر في لندن. إذن، فها هو عباس يمتلك سياسة البوابة المستديرة. هو يعتقل السجناء من حماس حتى يطلق سراحهم مقابل لفتة سياسية من حماس.

في اسرائيل يوجد انفعال من التعاون الامني ومن الاصرار الذي تبديه السلطة في كفاحها ضد حماس، ولكن يبدو ان احتياجات سياسية داخلية هي التي تفرض قوة هذا الصراع بجدارة لا تقل عن الاحتياجات العسكرية والسياسية.

عمرو الذي تولى مناصب متنوعة في م.ت.ف وكان مستشارا مقربا لياسر عرفات ووزيرا للشؤون البرلمانية واسس صحيفة «الحياة الجديدة» وكان محررها والشخص الذي عينه عباس لتأسيس الفضائية الفلسطينية (استقال الان ايضا من هذا المنصب) لا يطحن الكلمات سدى. هو بالمناسبة لم يخف آراءه في اي وقت من الاوقات حتى عندما تناقضت مع وجهة نظر الرؤساء. هذا ما كان في عام 2000 عندما انتقد عرفات لمواقفه المتصلبة بصدد اقتراحات بيل كلينتون في كامب ديفيد 2000، وهذا ما حدث عندما استقال من منصب وزير الشؤون البرلمانية للاعلام في عام 2002 على خلفية الفساد وعدم الشفافية في الجهاز السياسي الفلسطيني.

الان يقول عمرو في مقابلة مع الشرق الاوسط ان «الطريقة التي ادار فيها عباس الصراع مع حماس تسببت في تغلب حماس وانه كان علينا ان نناشد تركيا وسورية حتى تسمح حماس لأعضاء اللجنة التنفيذية في غزة بالتوجه الى رام الله. صورتنا في العالم ضعفت لدرجة أننا لم يتبق لنا اي بديل سوى التوجه لدول مؤثرة على حماس، وفي آخر المطاف خرجنا من كل هذه الصفقة بأيادٍ فارغة».

هذه ليست هجمة نبيل عمرو الاولى على عباس في لقاء مغلق عقده عباس مع قادة فتح بعد انتخابات اللجنة التنفيذية التي لم ينتخب عمرو لعضويتها، انتقد هذا الأخير رئيس السلطة بسبب الطريقة التي شكل فيها قائمة المرشحين لعضوية اللجنة المركزية. من وراء الكواليس. منتقدوه يقولون ان هذا «غضب مفهوم من قبل من لم يفز بعدد كاف من الاصوات حتى يكون عضوا في اللجنة التنفيذية» هم يدعون ايضا انه لم يكن متفوقا في منصبه كسفير لفلسطين في القاهرة وان الوقت قد حان اصلا لاستبداله. ولكن عند التحدث مع مقربي نبيل عمرو حول «الخدمة في القاهرة» وحول العلاقة بين القاهرة والسلطة الفلسطينية يبدو ان هذا المنصب اشبه بمنصب فخري لأن عباس هو الذي يدير العلاقة مباشرة مع مصر او بواسطة نبيل شعث الذي يمتلك فيلا جميلة في القاهرة. عموما يبدو ان السلطات المصرية ايضا لا تعترف بمكانة سفير فلسطين. هو يدعى للمراسيم الرسمية وليس للمباحثات السياسية، يقول مقربو عمرو.

في نفس السياق يوجد لدى هؤلاء المقربين استعداد ايضا لتوجيه انتقادات لسلوك القاهرة في دفع حوار المصالحة بين فتح وحماس. «لمصر جدولها اليومي الخاص. في بعض الاحيان هم يقررون تأجيل اللقاءات من دون توضيح السبب وفي احيان أخرى يبدو لنا انهم يلعبون في مواجهة السوريين وان المصالحة عموما لا تعنيهم، بل مواصلة لعب اللعبة السياسية حتى يكونوا ذوي صلة بالمجريات».

عباس هو الذي يدير العلاقة مباشرة مع مصر

نبيل عمرو انتقد عرفات لمواقفه المتصلبة

هآرتس 2009/9/9

شليط سيعود من الأسر واسرائيل ستدفع ثمنا باهظا

ابراهم تيروش

■ في هذه المرحلة من الاتصالات لإطلاق غلعاد شليط، وحرب الاعصاب بين الطرفين في ذروتها والانباء المتناقضة في شأن الاطلاق ينافس بعضها بعضا، كان الافضل ها هنا ان يصمت الجميع. من يؤيدون الصفقة كما تلوح ومن يتحفظون منها ايضا. والساسة والقادة وأناس مقر العمل من اجل اطلاق غلعاد، وبيقين من يطلبون افتداءه (بأي ثمن). فهؤلاء واولئك ايضا يعملون في مصلحة حماس ويساعدونها على ان تتحصن في مواقف متشددة. ليتعلم الجميع من عائلة شليط نفسها التي تقل الكلام.

من يعرف ذلك افضل من وزير الدفاع، ومن يجب ان يقلل من الكلمات في هذا الموضوع اكثر منه؟ لكنه هو خاصة، كأنما خرج عن طوره في اثر سؤال وجهه اليه طالب في الاسبوع الماضي فتكلم، وأي كلام !! اراد الغلام ان يعلم هل تستطيع الدولة ان تضمن سلامته اذا وقع في الاسر زمن خدمته العسكرية. اجاب باراك بصراحة نافيا ذلك، ووعظ الغلام وعاب «التباكي». واعلن بهذه المناسبة ايضا على نحو قاطع بأن غلعاد لن يعاد بأي ثمن.

قد يكون باراك استغل المناسبة من اجل اجراء محسوب مخطط له، يرمي الى ان يرسل لحماس ان اسرائيل لن تدفع اي ثمن عن غلعاد ويحسن الا تبالغ في مطالبها لأنها ستبقى بلا شيء. وقد يكون خرج عن طوره ازاء السؤال المغضب للغلام. وربما يكون الامران معا. مهما يكن الامر، كان باراك على حق في الحقيقة. في جوابه بالنفي للطالب ايضا ـ لأنه من اليوم التالي سيطلب اليه شاب آخر قبل تجنيده ان تلتزم الدولة بألا يجرح وألا يقتل اثناء خدمته العسكرية ـ وكذلك في معارضته اطلاق غلعاد بأي ثمن.

«بأي ثمن»، تعبير عن مزاج نفسي واستعداد للمضي بعيدا في الدفع عن اطلاق غلعاد اكثر من كونه تعبيرا عمليا. نسمعه يقال في الاساس على طريق السلب «لا بأي ثمن». يصعب دحض «بأي ثمن» كقول عملي، بسلسلة اسئلة تؤدي الى التناقض. فانه يوجد حد ايضا لـ «بأي ثمن».

فهل سيوافق اسرائيلي ما مثلا على إخلاء حيفا او عكا مقابل إعادة اسير، وان يكن هذا الثمن مشمولا في ظاهر الامر في «بأي ثمن»؟ لكن الكلام عن الاستعداد لفداء غلعاد «بأي ثمن» ليس مسؤولا وخطر حتى كتعبير عن مزاج نفسي وتحديد طريق فقط. انه يرفع مطالب الطرف الثاني، الذي يعرف الحساسية الاسرائيلية بحياة الجنود ويستغلها طول السنين.

ويمكن ان نفهم باراك من جانب آخر ايضا. فالآن يطلبون اليه والى الحكومة ان تدفع كثيرا و «كل ثمن» من اجل اعادة غلعاد الى حضن عائلته في اسرع وقت. من منا لا يريد ان يرى عائلة شليط تحتفل مع ابنها وتعود الى الخمول. لكن باراك ونتنياهو يعلمان جيدا، ماذا سيحدث بعد دقيقة من تنفيذ الصفقة، وخروج مئات من الارهابيين وفيهم قتلة بغيضون، ومخططون ومنفذون لعمليات جماعية، الى الحرية. قد لا يكون تحريرهم بمنزلة «بأي ثمن» من ناحية كمية، لكنه سيكون قريبا جدا من ذلك من ناحية «نوعية». سيكون الصراخ عاليا ومعه النقد والاتهامات. بل قد تقوم لجنة تحقيق ـ وكيف لا؟ – تحقق كيف بلغنا ذلك، واي الأخطاء تمت اثناء التفاوض ومن المذنب ومن «اخفق» ومن اضاع الفرصة، ومن يجب ان يبعد الى بيته.

سيعود غلعاد سريعا. ستدفع اسرائيل ثمنا باهظا وان لم يكن «اي ثمن»، ولا مناص من ذلك في هذه الحال. بعد ذلك ستضطر الحكومة الى اقرار سياسة جديدة لعلاج حالات الاختطاف او الاسر، لا تشتمل على ابدال مبالغ فيها، وعديمة التناسب وقريبة من «اي ثمن». يجب ان تقر وان تحقق، اذا ما دفعنا لا سمح الله مرة اخرى الى وضع مشابه.

باراك: شليط لن يعود بأي ثمن

الكلام عن افتداء شليط بأي ثمن ليس مسؤولا

معاريف 2009/9/9

الروائي السوري غازي حسين العلي:

الرواية السورية الجديدة أسهمت في كسر التابوهات

دمشق» القدس العربي»

ـ من أنور بدر

غازي حسين العلي روائي سوري في رصيده قصة ومسرحية بالإضافة إلى أربع روايات، كتب الأولى منها «حمود مستدير القامة» سنة 1985، والثانية «صخب الأرصفة» سنة 2003، والثالثة «حديقة الرمل» سنة 2005، وأعيدت طباعتها، أما الأخيرة «سموات الوحشة» فقد حظيت بحفل توقيع أنيق مؤخراً في جناح دار «الكوكب – رياض الريس للكتب والنشر» ضمن معرض دمشق الأخير للكتاب.

لكن ما يلفت الانتباه في رواياته أنه لا يكرر نفسه من حيث المادة أو الشكل، ويسعى باستمرار للاستفادة من لعبة الأسلوب لخدمة موضوعه، بينما نلاحظ ميلاً إلى اقتحام تابوهات المجتمع، وبشكل خاص فيما يخص الجنس والسياسة دون أن يستهلك مادته، كما لفت انتباهي في هذه الرواية وجود بنية درامية وتقطيع سينمائي شكل حاملاً للنص. «القدس العربي» التقت الزميل غازي حسين العلي في حوار حول الملاحظات التي تشغل قارئ روايته وصولاً إلى هموم الرواية السورية:

■ بداية دعنا نتحدث عن شكل الصياغة الأدبية في روايتك وعلاقته بالمضمون؟

■ **بالنسبة لي دائماً يفرض الموضوع أسلوباً محدداً في كتابة الرواية، لذلك لا يتكرر أسلوبي في الكتابة، لأن الموضوعات التي أعالجها تختلف من عمل لآخر، ففي روايتي الأخيرة «سموات الوحشة» مثلاً تستوقف القارئ تلك العناوين الفرعية التي توزعت على 36 فصلاً، وقد حملت وظيفتين بآن معاً، فهي أولاً شكلت مدخلاً مساعداً لتسهيل القراءة بشكل أكثر سلاسة، كما أنها حملت قسطاً من الموضوع ثانياً، حيث اعتمدت طريقة التقطيع السينمائي، فجاء كل عنوان أو فصل بمثابة مشهد، وكان تتابع هذه العناوين هو تتابع المشاهد الدرامية سينمائياً.**

وبرأيي فإن هذه العناوين تخلق نوعاً من الإثارة عند القارئ، وبشكل خاص إذا حملت شيئاً من روح الدعابة أو الفردية كما فعلت في «سموات الوحشة».

وبشكل عام، اعتقد أن أي روائي معني بتحديد الشكل الملائم لروايته، إذ لا يمكن فصل مضمون الرواية عن شكلها، بل دعني أقول أن هذا الشكل يساعد الكاتب على منح جرعة مضافة للمضمون، وهي في النهاية شكل من أشكال التعبير، قد يعتقد البعض أنها مقيدة، وقد يرى آخرون أنها مجرد لعبة شكلية عديمة الفائدة، ولكل منا اجتهاده.

■ لاحظت في روايتك مقاربة موضوعات كبيرة، لكنها ظلت في خلفية العمل، لم تشكل محاور درامية لبناء النص وتطور خطوطه الدرامية؟

■ **أنا من الروائيين الذين يهتمون بالتفاصيل والجزئيات، وأنا شخص غير مسيس، ولم أكن مسيساً في يوم من الأيام، ولهذا السبب اعتبر نفسي غير ملزم بأي خط أو نهج، ومن طبيعتي وتكويني أن أهتم بالتفاصيل، وأمتلك القدرة على التقاطها وفهمها أكثر من قدرتي على الغوص في الكليات وفهم القضايا الكبرى.**

والإنسان عموماً معني بهذه التفاصيل التي تشكل لحمة حياتنا اليومية وسداتها، ولهذا تجدني فيما أكتب مهتماً بها، وأكتب عن قضايا قد تبدو بسيطة أو يومية، وهي غالباً ما تكون مهملة أو مرمية على قارعة الطريق بالنسبة لبعض الكتاب، لكنها تستحوذ على اهتمامي، حتى أن القضية التي طرقتها في «سموات الوحشة» والمتعلقة بالشأن العراقي، إنما تناولتها من الجانب الإنساني، ولم أشعر بأنني كنت معنياً بما هو سياسي، لأن ذلك حقل آخر يخص السياسيين والمؤرخين.

وكنت في الجانب الإنساني ملزماً برصد ما هو خاص، إضافة إلى ذلك، أقول وبصدق أنني كتبت ما رأيت بعيني وما سمعت بأذني، لأن الوضع العراقي في سورية سواء بجانبه السلبي أو الإيجابي هو دراما حقيقية، ومشروع روايات كثيرة، وليس عبثاً أن الدراما التلفزيونية وحتى الأدب بدأ يهتم بهذا الموضوع.

كذلك عندما كتبت عن «زهير» الذي يهوى الرقص الشرقي، فقد تناولت هذه الشخصية من جانبها الإيجابي، وهو أمر قد يكون نادر الحدوث في الثقافة الروائية العربية، لأن مثل هذه الشخصية تعتبر شذوذاً في ثقافتنا، والأمر نفسه بالنسبة للسجين السياسي الذي دخل إلى المعتقل وخرج منه بعد ثلاثة أشهر دون أن يعرف السبب، ولم اهتم بتفصيل الحالة السياسية، بحيث ظلت هذه المسائل في خلفية العمل الروائي كما قلت.

■ مع ذلك يمكن الحديث عن جرأة في تناول قضايا تدخل في إطار المسكوت عنه أو المحرمات غالباً؟

■ **أنا استغرب أن يطالب الروائي أو الأديب بالابتعاد عن الثلاثي المحرم، لأن الحياة وليس العمل الأدبي فقط، قد بنيت عليها، فأي عمل أدبي يخلو من هذه المسائل أو لا يتطرق لها تجده لا يستحوذ على اهتمام القارئ، ولا يترك أصداء في محيطه.**

إن مهمة الأدب تكمن في دراسة الظواهر الاجتماعية التي تنبثق أصلاً عن هذا الثلاثي، فالسياسة في المحصلة النهائية هي رأي الكاتب فيما يحيط به من أحداث وتحولات، كذلك الأمر في المسألة الدينية التي ترصد انتماءات الأفراد وقناعاتهم الوجودية، وهذه أمور يبنى عليها النص الروائي.

أما الجنس بالنسبة لي فهو قضية إنسانية قبل أن تكون قضية غرائز فقط، لأن الجنس بحد ذاته مرتبط بطبيعة الإنسان السوي الذي يعيش حياته بشكلها الطبيعي دون محرمات أو ممنوعات وهو ما ينعكس على سلوكه الشخصي، وامتلاكه القدرة على قراءة ذاته.

وبالنسبة لي كما تلاحظ أنا مع وجود الجنس في الرواية على اعتبار أنه جزء من تكوين الإنسان وطبيعته، ولكني أختلف بعض الشيء مع آخرين في الكيفية التي يجب أن نتناول الجنس من خلالها. إن تطرف بعض الكتاب في تناول الجنس أصبح هدفاً أكثر منه وسيلة، وقد نجد الكثير من المشاهد الجنسية في بعض الروايات لا تمتلك مبرر وجودها في سياقات النص إلا لإعلان الخروج عن المألوف أو لإثارة الغرائز الجنسية عند القارئ، بينما تستطيع أن تقرأ رواية وليد خلاصي «دار المتعة» التي تتحدث عن دار للدعارة دون أي إسفاف بقصد إثارة الغرائز. وأنا مع هذا الجنس الجميل الذي يُعبر عنه بلغة تشف دون أن تفصح، لغة توحي بظلالها دون أن ترى ما خلفها.

إيلاف شفق

■ سبق لك أن نشرت في عام 1984 قصة بعنوان «أحداث ليلة» ثم أربع روايات كلها تميل إلى القصر؟

■ **أنا أحب الرواية القصيرة، واعتقد أن إنسان هذا الزمن لا يمتلك الوقت الكافي لقراءة الأعمال الضخمة أو الملاحم الكبرى من حيث الحجم، أما من حيث المضمون فاني أعتقد أن بإمكان الروائي أن يتناول أي موضوع ضخم من خلال مجموعة من الأعمال الروائية، ومن خلال تجربتي وتجربة الزملاء الكبار بأسمائهم وأعمالهم اكتشفت أن هذه الروايات القصيرة أكثر انتشاراً أو قراءة وسرعة في حصد ردود الأفعال. ولنا أمثلة في أعمال كتاب كبار كماركيز وهرمان هيسه الذين قدموا أعمالاً وروايات قصيرة رائعة، لا تقل أهمية عن أعمالهم الكبيرة.**

■ كيف ينظر غازي حسين العلي إلى المشهد الروائي السوري المعاصر؟

■ **أعتقد أن شكلاً من الرواية الحديثة أخذ يفرض نفسه في السنوات العشر الأخيرة في سورية، انطلاقاً من آلية التفكير والذهنية التي تحررت من سطوة الأعمال الكلاسيكية، مما ساعد على تقديم أعمال لها خصوصية من حيث اللغة والبنية والموضوع، فاللغة في الرواية الحديثة غير نمطية، لغة صدامية، وقد تبدو جارحة في بعض الأحيان، وغريبة الأطوار في أغلب الأحيان، لا سيما عند تضمينها مفردات أو تعابير لم تكن مألوفة في الكتابة الروائية سابقاً.**

كما أن الرواية الحديثة نوعت في أساليب السرد وأشكال البناء الفني، ووظفت الكثير من عناصر التقطيع السينمائي والمشهدية البصرية في كتابة النص الروائي.

أما من حيث الموضوع فقد ذهبت الحداثة الروائية باتجاه كسر الكثير من التابوهات شديدة العمق في ثقافتنا السائدة. وهو ما منحها جوازاً إلى العصر والتميز استحوذ على القارئ.

ومع ذلك يصعب علينا في الآن نفسه الحديث عن أجيال في الرواية السورية، إذ أنها تتداخل بشكل عجيب، فأين يمكننا مثلاً أن نصنف فواز حداد أو ممدوح عزام ضمن مصطلحات الجيلية الروائية؟ وأين اكتشف موقعي أنا في هذا الإطار؟

من جهة ثانية أرى أننا نستطيع الحديث في سورية عن تجارب روائية متمايزة أو عن وجهات نظر خاصة، أكثر مما نستطيع القول بوجود تيارات في الرواية السورية، فبعض الأسماء الحالية ما زالت تكتب بالمفهوم الروائي التقليدي وضمن معايير كلاسيكية سواء على صعيد الشكل أو المضمون، بينما هناك أسماء أخرى من الجيلين القديم والجديد عمرياً، ما زالوا يجتهدون لاجتراح أشكال وموضات جديدة على الرواية السورية ومن الأسماء المخضرمة مثلاً الكاتب وليد إخلاصي، فهو من رواد الرواية السورية، ومع ذلك ما زال يقدم نصوصاً تنتمي لمقترحات الحداثة الروائية على صعيد الشكل والمضمون معاً.

■ تبدو مع الحداثة الروائية ولكنك ضد نظرية قتل الأب؟

■ **من المؤكد أن ما توصلت إليه الرواية السورية هو نتاج ما قدمه الرواد، واعتقد أن رواد الأدب السوري قدموا مواقف جريئة في كتاباتهم، لكنه لا يمكننا أن نحاسب الآخر إلا ضمن شرطه ومعطيات عصره، فالأفكار التي تلقاها جيلنا قد لا تكون متوفرة في منتصف القرن الماضي، وحتى هؤلاء الرواد لم يستطع بعضهم تجاوز أفق الثقافة الكلاسيكية لعصره، فالتجديد لا يأتي أبداً دفعة واحدة.**

لهذا كله أنا ضد نظرية قتل الأب في الرواية أو الكتابة عموماً، وقد أثرت هذه النقطة أكثر من مرة، وللأسف الشديد نرى الكثير من أدباء الجيل الجديد ينكر أبوة الرواد في الأدب السوري، بل يدعو إلى قتل الأب، وهذا الأمر غير صحيح أخلاقياً ومعرفياً، وسينعكس على الأجيال القادمة حين تنكرنا بدورها أو تدعو إلى قتلنا كمنجز أدبي.

أنا بصدق أشعر بالخزي والعار حين نجرد الأدباء الرواد من الفضائل التي قدموها، أو حين ننكر أننا تربينا على مجموعة من الأسماء التي شقت لنا دروب الكتابة الروائية، ووضعتنا على طريق الإبداع. إن إنكار الأوائل ورفضهم لن يتيح لأحد أن يأخذ مكانهم، وسلب الآخرين حقوقهم، لن يعطينا حقوقاً لسنا نملكها أساساً.

كتاب يثرون اللغة الفرنسية

الطاهر بن جلون

ترجمة: عبد المنعم الشنتوف

■ هل ينبغي لك أن تكون زنجيا كي تحصل على جائزة أدبية في فرنسا؟ هو ذا السؤال الذي طرحه أحد الصحافيين على إدموند شارل رور رئيسة أكاديمية غونكور يوم الاثنين 10 تشرين الثاني (نوفمبر) وهو التاريخ الذي شهد تسليم أرفع جائزة أدبية إلى عتيق رحيمي الكاتب الأفغاني الذي أبدع رواية عنوانها «حجر الصبر» باللغة الفرنسية. وكما يقال، فالأمر يتعلق بفرانكفوني أي أجنبي اختار لغة فولتير وسيلة للتعبير. وليست هذه المرة الأولى التي تتوج فيها أكاديمية غونكور كاتبا من أصل غير فرنسي. كان ثمة الكاتب اللبناني أمين معلوف والكاتب الروسي أندري ماكين والمارتينيكي شامواسو والأمريكي جوناثان ليتيل وكاتب هاته السطور. وفي كل مرة، كان الحدث يستقبل بطريقة خاصة ومرضية بشكل عام. أتذكر أن كاتبا فرنسيا معروفا بما يكفي بادر إلى القول على سبيل التفكه عقب حصولي على الجائزة عام 1987: «ينبغي من الآن فصاعدا لمن يرغب في الحصول على هذه الجائزة أن يدعى بن...»

تم تضخيم أثر الفرانكفونية هاته السنة بفعل منح جائزة رونودو - وهي ثاني أهم تتويج أدبي بعد غونكور - في اليوم نفسه للكاتب الغيني تيرنو مونينيمبو عن روايته «ملك كاحيل» مثلما جرى مع أحمادو كوروما وآلان مابانكو قبل سنوات. كان ذلك سببا كافيا لإثارة حفيظة بعض الكتاب الفرنسيين الذين كانوا يتوقعون الحصول على هذه الجائزة أو تلك. غير أنه ينبغي الاعتراف بأن ذلك تم دون تواطؤ مسبق من لدن أعضاء لجنة التحكيم أو قرار مباغت حيال ما يكتب باللغة الفرنسية و لمجرد الاحتفاء بالغرابة وازدراء الإنتاج الأدبي ذي الأصول الفرنسية.

تشاطر بريطانيا التي تتوفر على عدد هام من الكتاب ذوي الأصول الهندية والباكستانية والإفريقية والآسيوية فرنسا هذه الخصوصية. غير أن وسائل الإعلام البريطانية لا تحدث مثل هذه الضجة ولا يندهش أحد حين حصول بريطاني من أصول أجنبية على البوك برايز. كان على فرنسا أن تنتظر طويلا قبل أن تحيط علما بأن لغتها منطوقة أكثر خارج حدودها. ثمة آداب تكتب باللغة الفرنسية وبالاحتكام إلى رؤى وأشكال من المتخيل تتسم بتنوعها واختلافها. ويشمل ذلك عدة بلدان من إفريقيا والعالم العربي وتحديدا منطقة المغرب وكندا وبلجيكا وسويسرا دون أن ننسى جزر الأنتيل. ويشكل ذلك بداهة ثراء لا ينكر وأساسا لتطوير اللغة وحضاراتها وضخ الحياة في أوصالها. تعتبر الفرانكفونية والزنوجة على درجة سواء في الثقافة والسياسة؛ ذلك أن فرنسا التي ترغب في الحفاظ على علاقاتها مع مستعمراتها السابقة تعمد إلى تصنيفها في خانة الفرانكفونية. غير أن العامل السياسي يمارس تأثيرا كبيرا بالمقارنة مع الثقافي. وتأسيسا على ذلك، يتم تقليص سياسة التعاون الثقافي مع هاته البلدان إلى أدنى مستوياتها؛ لأن الاعتمادات المالية المخصصة لذلك توشك أن تنعدم. وما تفتأ الميزانيات المخصصة للمعاهد الثقافية الفرنسية عبر أنحاء العالم تتضاءل باطراد إلى درجة وجه فيها المعهد الثقافي الفرنسي في برلين طلب مساعدة عاجلة تحول دون إفلاسه و إغلاق أبوابه. ويستعد معهد غرونوبل الشهير الذي افتتحه في مدينة نابولي الإيطالية جون دين أبوابه. والشأن نفسه بالنسبة لمعهد سراييفو الذي لا يجد المال اللازم لضمان اشتغاله. ثمة أيضا عدد آخر من المراكز والثانويات سوف يغلق أبوابه في عدد من البلدان. إنها هزيمة للغة والثقافة الفرنسيتين. وتشكل هذه السياسة نقيضا لمزاعم فرنسا. ذلك أنها ما تفتأ تشتكي من الانتشار المتسارع للغة الانكليزية في كل مكان، لكنها عوض أن تضاعف الاعتمادات المالية المخصصة لتطور اللغة الفرنسية تؤثر التراجع والانسحاب والتواري آنا بعد آن.

رغم هذا الاختيار البائس الموسوم بقصر النظر وبصرف النظر عن هذا البخل، فإن بعض الكتاب القادمين من بلدان بعيدة أو قريبة يؤثرون التعبير بهذه اللغة، ويقومون بتجميلها وتحويلها وجعلها وسيلة تواصل رئيسية وسبيلا إلى الحلم وحث القراء الفرنسيين أو غيرهم عليه. أفلح بعض هؤلاء الكتاب في تحقيق النجاح والتميز، وتمكنوا بالاعتماد على مواهبهم والقيمة الاستثنائية لكتاباتهم من لفت انتباه أعضاء لجان تحكيم الجوائز الأدبية الرئيسية لفصل الخريف. ويكفي أن ننظر إلى لائحة أفضل المبيعات لكي نحاط علما بأن قطاعا واسعا من الجمهور يحبهم ويقرأهم. ينضاف إلى ذلك أنهم يترجمون إلى لغات عدة؛ وهو ما يعني أن وجودهم يقدم خدمات كثيرة للغة الفرنسية وفرنسا التي هوجمت بقسوة في السنة الفارطة في تحقيق لجريدة «التايمز» اللندنية أعلن فيه «موت الثقافة الفرنسية».

أثار هذا المقال ضجة كبيرة، لكنه لم يقنع صانعي القرار السياسي في بلورة وتطوير التعاون الثقافي في العالم. لقد انتابهم الغضب، لكنهم يمعنون في عدم الاعتقاد في إمكانيات وقدرات اللغة والثقافة على ضمان حضور الحضارة الفرنسية في باقي أنحاء العالم. حيال هذه الوضعية، لا يشكل انحسار التأثير الفرنسي في العالم مفاجأة أو ظلما. ذلك أن فرنسا أسهمت بسياستها الاقتصادية المتقشفة في قطاع الثقافة في خلق هذا الانحسار؛ وهو ما يثير الأسف.

«الأخضر والمعطوب» كتاب جديد لناصر عراق

القاهرة ـ «القدس العربي»:

«الأخضر والمعطوب» كتاب جديد للفنان والناقد التشكيلي ناصر عراق، الصادر عن مؤسسة أخبار اليوم ضمن سلسلة «كتاب اليوم».

يقع الكتاب في 279 صفحة من الحجم المتوسط، وهو عبارة عن مجموعة من المقالات في الثقافة والفن والحياة والتي كان قد نشرها المؤلف في ملف «المبدعون» داخل مجلة «الصدى» الإماراتية تحت عنوان ثابت «الغد موعدنا» في الفترة من نيسان (أبريل) 1999 وحتى 2005.

يتألف الكتاب من سبعة فصول إضافة إلى المقدمة التي حملت عنوان «هذا إجمال القصة»: أمّا الفصل الأول وهو «قضايا.. وأسئلة» فضم 16 مقالا، منها: «وليمة..لقتل المثقفين»، «حرية الإبداع أولا.. تناقضات وزير ثقافة»، «الرقابة.. والملوخية!»، و«نجيب محفوظ.. رئيسا للوزراء العرب!» فيما جاء الفصل الثاني تحت عنوان «بحار اللغة.. وأمواجها» تناول فيه المؤلف أحابيل اللغة ومكر الكلمات وتوقف عند أحزان اللغة العربية، كما تطرق في هذا الفصل إلى الكتابة الفاسدة ولغة المالايالم..

بالنسبة إلى الفصل الثالث فهو «صناع البهجة»، وقد تضمن 11 مقالا، تناول فيها المؤلف نجوم الطرب والتمثيل، منها: «انتشى وانطرب بغير حساب.. جمهور أم كلثوم»، «عبد الوهاب وفضيلة غناء الشعر»، «حليم.. والانسجام المذهل بين الزمن والموهبة»، «سعاد حسني.. فاكهة السينما العربية»، «تكريمه تأخر قليلا.. محمود ياسين»، و«ساعتان مع عادل إمام».

أما الفصل الرابع فهو «فنون وجنون» وفيه تطرق المؤلف إلى الفن التشكيلي وفن الخط العربي إضافة إلى الوقوف عند أهم رموزهما وأعمالهما، ومن بين هذه المقالات: «بيكار.. أبونا الذي في الفن»، «التشكيل بالجثث»، «فن الخط العربي ومحنته»، و«رحيل صبري راغب».

من الفنون والجنون إلى الصحافة ونجومها التي تكلل بها الفصل الخامس، يسلط عراق الضوء في هذا الفصل وعبر ثماني مقالات، على اعتزال محمد حسنين هيكل، وعلى جائزة أحمد بهاء الدين، متوقفا عند فتحي عامر آخر شهداء الصحافة، فيما يروي المؤلف قصة فوزه بجائزة تريم عمران التي تنظمها دار الخليج للصحافة عن أفضل مقال في الصحافة الإماراتية لعام 2004، وكان تحت عنوان «الكتابة الفاسدة».

نأتي إلى الفصل السادس المعنون بـ«نسيم الغرام»، ففيه تألق المؤلف في فضاء الحبّ والحنين والرومانسية، حيث خصص لهذا الفصل ثماني مقالات، منها: «الغرام في ديسمبر»، «عبق المكان»، «الشعر عطر الروح»، و«النوشو..لغة النساء السرية جدا».

أما الفصل السابع والأخير الذي حمل عنوان «فضاءات إنسانية» فخصصه المؤلف للحديث عن حكاياته الشخصية التي يتقدمها لقاء المثقفين والغوص في بحار ثقافاتهم ومعارفهم، فروى عراق عن حكايته مع الأديب العالمي نجيب محفوظ، وأضاء على سهرة خاصة مع الشاعر الكبير أحمد عبد المعطي حجازي، كما تحدث في هذا الفصل عن محمد يحيى ومانديلا ومجد مارادونا وفئران صدام.

يتحدث المؤلف في مقدمة الكتاب عن قصة مغادرته القاهرة متوجها إلى دبي لأوّل مرة للعمل في مجلة «الصدى» في كانون الثاني (يناير) 1999، متوقفا عند تأسيس ملف «المبدعون» المعني بشؤون الأدب والفن والفكر، الذي ظل يصدر بانتظام لمدة ستة أعوام ونصف العام تقريبا حتى قرر رئيس التحرير الأستاذ سيف المري تحويل مجلة «دبي الثقافية» من إصدار فصلي إلى إصدار شهري.

يقول عراق: في الصفحة الأخيرة من هذا الملف، كنت أكتب مقالي الأسبوعي تحت عنوان ثابت هو «الغد موعدنا»، وهكذا ظل هذا الباب نافذتي الأسبوعية كل أحد على القراء، لم أتخلف مرة واحدة على امتداد ستة أعوام ونصف العام، ولم يمنعني أحد من أن أكتب ما أشاء في أمور الثقافة والفن والسياسة والحياة بشكل عام.

يضيف: في «الغد موعدنا» كنت أطارد الوقائع وأحلل الأحداث، وفق طاقتي، التي يمر بها عالمنا العربي في كافة المجالات، وكنت أحاول قدر إمكاناتي، أن أثير الأسئلة المنسية، وأطرح الأفكار المهجورة بحثا عن إجابات تسهم ـ ولو بنصيب – في خروج أمتنا العربية من كهف التخلف والجهل إلى سماوات التقدم والمعرفة.

إنّ المتصفح للكتاب، يجد للوهلة الأولى، مدى غزارة الأحداث والوقائع والأمثلة والنماذج التي يقدمها المؤلف انطلاقا من تجاربه الشخصية وخبراته المتراكمة طيلة ما يزيد على خمسة وعشرين عاما في مجال الصحافة والإعلام ومختلف الفنون والأدب.

كما يجد المتصفح في الكتاب كل ما يسد رمقه وشهيته للكثير من القصص والحكايات الحزينة والمفرحة معا، إذ لم يترك المؤلف بابا إلا وطرقه، ولا مشكلة إلا وأشار إليها، وما الشخصيات التي يزخر بها الكتاب إلا نافذة مؤثرة يطل من خلالها المؤلف على عوالم الفن والشعر والأدب والمسرح.

اللافت أن ناصر عراق أهدى كتابه إلى أبنائه الثلاثة حيث كتب: كلي أمل أن ترفرف عصافير البهجة في قلوبكم..كلي أمل أن يكون زمانكم القادم أخضر.. وأن يكون خاليا من كل عطب.. إلى أبنائي الصغار: هديل وعمر وباسم.

يذكر أن المؤلف تخرج في كلية الفنون الجميلة بالزمالك عام 1984، يعمل حاليا مديرا لتحرير مجلة «دبي الثقافية» التي تصدر عن دار «الصدى» للصحافة في دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة.

صدر له كتاب تحت عنوان «ملامح وأحوال» وهو عبارة عن قراءة في الواقع التشكيلي المصري، وكتاب آخر تحت عنوان «تاريخ الرسم الصحفي في مصر»، كما صدرت له روايتان، الأولى عنوانها «أزمنة من غبار»، والثانية هي «من فرط الغرام». وقد حصل على جوائز عدة، منها الجائزة الأولى لجمعية أصدقاء أحمد بهاء الدين ـ الدورة الأولى عن بحثه «تاريخ الرسم الصحفي في مصر» عام 1998، وجائزة أفضل مقال في الصحافة الإماراتية عام 2004 التي تنظمها مؤسس تريم عمران الصحفية، وذلك عن مقاله «الكتابة الفاسدة». من أجواء هذا المقال:

مثلما يوجد طعام فاسد لا يمكن للإنسان أن يتناوله حتى لا يعرض جسده لغزو الأمراض وألاعيبها المميتة، هناك أيضا كتابة فاسدة تصيب من يقرؤها بعطب في العقل وتلف في الوجدان!

صحيح أن الذي يأكل طعاما فاسدا يلقى، إذا كان محظوظا، الرعاية الطبية الواجبة التي تسيطر على الآثار السلبية لهذا الطعام الفاسد، إلا أن البشر لم يبتكروا بعد طريقة للشفاء من الأثر السيئ لتلقي الكتابة الفاسدة!

وفي موضع آخر من «الكتابة الفاسدة»: من أبرز وجوه الكتابة الفاسدة أنها ترفض المنطق، وتشجع الخزعبلات.. وما أكثرها هذه الأيام في بلادنا العربية!..

من سمات الكتابة الفاسدة أيضا تلك التي تمجد الديكتاتوريات وتزيف الحقائق وتخرب الوعي من أجل مكسب هنا أو مغنم هناك، وما أكثر ما نقرأ من كتابات مشبوهة تسعى لترسيخ الوضع العربي القائم بكل موبقاته، من أول غياب الديمقراطية حتى سوء التخطيط، مرورا باستشراء الفساد وكبح الحريات ونشر التفاهة باسم الترفيه!

بُكَاء!

عائشة السيفي *

نحنُ نبكي لأنّ الطّريقَ أضاعَ عناوينهُ
والرصيف تخفّف منْ حِمله.. لا كراسٍ تقاسمنا حُزننَا
لا عمُود على حافّة الضوءِ يحمل عنّا المواعيد
حتّى المقاهي أبتْ أنْ تبيحَ لـ«فَيرُوز» درسَاً تُخصصّه للحنينْ
نحنُ نبكي الطّواحينَ وهْيَ تعيدُ لنا في الهَواءِ
النشيدَ القديمَ الذيْ علّقتْ جَدّةٌ حزنهُ ذاتَ يومٍ على مَفرقٍ للجبينْ
ولأنّا نخافُ عَلى زمنِ الفَقرِ هذا منَ الفَقرِ..
نبكيْ معزّين أنفُسَنا بالصّداقاتِ والعدوِ خلفَ النسَاءِ الجديدَات
والعَاشقينَ القديمين وَالأمسيَاتِ التيْ دعسَتها السّنينْ
نحنُ أبناءُ هذا الزّمان الغبيّ بأشيائهِ.. يفعلُ الموتُ فعلته بدَقائقه
ويديرُ على ظهرهِ لعبَة النردِ كيفَ يريدُ
هنَا الموتُ سيّدنا الأبديّ ، وخادِمهُ الزّمن القفرُ.. هذَا المطيعُ الأمينْ !

نحنُ نبكيْ..

لأنّ كمَاناً صغيراً على الحبّ أغرمَ باللّيل
واللّيلُ ربّ المواجعِ ، ما إن تموتَ ، تعُودُ لتحيَا على مطلعِ اللّيلِ
وهْوَ يعبّئُ أحزانهُ في المصابينِ بالحبّ والعاشقينْ
كيفَ لا نستطيعُ البكَاءَ ، وأجسَادنا شهوَةُ الرّيح
عاريَةٌ في ملذّاتنا ، وكثيرٌ هوَ الشكّ فيها
تقُولُ :
«سلاماً على ما تبقّى بكُمْ منْ سلالَة جدّتنا الأرضِ
عُودوا إلى رملكُم مثلمَا يرتدي الطيرُ أعشاشهُ في المسَاءِ»
ونبكيْ
لأنّ الجهاتَ إذا طيّرتنا إليهَا الرّياح.. عدونَا إلى حتفنَا مغمضِينْ !
نحنُ نبكيْ.. لأنّا بشكْلٍ وآخرَ سالتْ طفولَتُنا منْ أصابعِنَا
واستحَلنَا مُدانينَ بالوَطنِ الصّعبِ هَذا الذي غربَةٌ الموتِ فيهِ أنيستنا
والمرايا صديقاتنا.. نتظاهرُ بالنّومِ في رملهِ كأناسٍ عَلى جمرةٍ نائمينْ
نحنُ نقنعُ أنفُسَنا بالبكَاء فنبكي.. ونشتاقُ للحزنِ.. هَذا القريبُ البعيدُ
كلّما أفرغَ البحرُ أحزَاننا في يَديهِ.. يطيلُ مواجعهُ في مَواويلنا وَيزيدُ
نحنُ نشبههُ أننا كلّما جفّفَ الدمعُ أحزاننَا مَلأ الليلُ أقدَاحنَا بالأنينْ !
نحنُ نبكي لأنّ العيونَ التي منَحَتنا الدّمُوعَ علَى الغائبينَ
استقالتْ عنِ الدمعِ.. وَالغائبينْ

* شاعرة من عُمان

قاعة سفرخان تكرم أعمال الفنانة سعاد مردم بك:

نشاط واسع في القاهرة استعدادا للموسم الجديد

القاهرة ـ «القدس العربي»:

توزعت المعارض الفنية في الشهرين الماضيين بين قاعات العرض المتزايدة في القاهرة على نحو مستقل، وذلك بالتزامن مع عودة غاليري الهناجر ومركز الفنون لمعاودة نشاطيهما.

ففي أتيلييه القاهرة عرضت الفنانة آمال عبدالعظيم أعمالها تحت عنوان «حروف ومعان».

وقد مالت الأعمال الخطية للفنانةً الى الكثير من الزخرفة والتجديد في الأساليب الخطية الراسخة.

وآمال عبدالعظيم حاصلة على بكالوريوس التربية الفنية عام 1990، ثم الماجستير والدكتوراه تخصص طباعة منسوجات عام 2000م وهي الآن أستاذ مساعد طباعة المنسوجات بكلية التربية الفنية بقسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي، وهي كذلك عضو نقابة الفنانين التشكيليين، وعضو رابطة خريجي التربية الفنية، وعضو لجان تحكيم وتقييم الأعمال الفنية بمسابقات منطقة القصيم للحروف اليدوية بالملكة السعودية، وأقامت عبدالعظيم عددا من المعارض الجماعية بطشقند، وكلية التربية الفنية، وقاعة الفنون التشكيلية بدار الأوبرا، وأقامت كذلك عددا من المعارض الخاصة بكلية التربية الفنية بالزمالك عام 2003 وكان المعرض تحت عنوان «حوار الشفافية»، وفي عام 2005 أقامت معرضا بقاعة حورس بنفس الكلية تحت عنوان «تراكبات وحوارات لونية»، وعام 2006 أقامت معرضا بأتيلييه القاهرة تحت عنوان «حوار، ديناميكية، تعبير»، ومعرضها قبل الأخير كان في العام الماضي تحت عنوان «روحانيات، بنقابة الفنانين التشكيليين».

كذلك نظمت لجنة الفنون التشكيلية بالمجلس الأعلى للثقافة معرضا موسعا بمركز الجزيرة للفنون تحت عنوان «المعرض الخاص الأول» للفنانين الذين أقاموا معرضهم الخاص الأول.

كذلك أقامت قاعة سفرخان معرضا للفنانة سعاد مردم بك وسوف يستمر حتى الحادي والثلاثين من الشهر الحالي.

كذلك أقامت ساقية الصاوي معرضا لأربعة من التشكيليين الذين شكلوا جماعة تحمل اسم «جماعة الأرض» وهو المعرض الثاني للجماعة الذي تستقبله قاعة الكلمة الساقية.

شارك في المعرض الفنان أحمد نصر الدين الذي تخرج من شعبة الصناعات التشكيلية بكلية تربية حلوان، وشارك بصالون الأعمال الفنية الصغيرة السابع بمجمع الفنون بالزمالك عام 2004 وقدم عددا من المعارض الخاصة والجماعية.

كذلك شارك الفنان «ممدوح محمود القصيفي» المتخرج من كلية الفنون الجميلة قسم غرافيك ويعمل مديرا فنيا لوكالة موني آرت للإعلان وعضو نقابة التشكيليين وحصل على جائزة صالون الشباب الرابع.

وشارك ايضا عاطف طرخان الحاصل على بكالوريوس التعليم الفني والتربية من جامعة حلوان والماجستير في مناهج التدريس للتصميم والزخرفة وأقام عددا من المعارض الخاصة والعامة، وله العديد من المقتنيات الخاصة بالمركز الثقافي الفرنسي، أما الفنان الرابع المشارك في المعرض الجماعي فهو محمد العربي المدرس المساعد بكلية التربية الفنية جامعة الأزهر.

كذلك أقام الفنان محمد عبدالله معرضا بقاعة أنجي أفلاطون بأتيلييه القاهرة وهو من مواليد عام 1965 وحاصل على الماجستير في فلسفة التربية الفنية، والدكتوراه في نفس المجال، وأقام عددا من المعارض الفنية منذ عام 1991 بالمركز القومي للفنون، وصالون الشباب، والمركز القومي للفنون التشكيلية وصالون الشباب الثامن، وقصر ثقافة المنيا وقد حصل الفنان محمد عبدالله إسماعيل على عدد من الجوائز منها جائزة المركز الأول في الحفر والرسم من جمعية محبي الفنون جائزة لجنة التحكيم في صالون الشباب بالمركز القومي للفنون التشكيلية.

كذلك استقبلت قاعة تحية حليم معرضا للفنانة غادة عبدالمنعم وهي أستاذ مساعد بقسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي وعضو نقابة الفنانين التشكيليين وعضو الجمعية المصرية للفنون الشعبية وأتيلييه القاهرة والجمعية الأهلية للفنون الجميلة ولها عدة بحوث منشورة ولها بعض المقتنيات الخاصة بمتحف كلية التربية الفنية وجامعة حلوان ومقتنيات خاصة لدى بعض الأفراد.

كذلك استقبلت قاعة راتب صديقة بأتيلييه القاهرة معرض الفنان عادل هارون الحاصل على دكتوراه الفلسفة في التربية الفنية تخصص خزف بجامعة حلوان، وقد أقام هارون من قبل عددا من المعارض الخاصة منها معرض من الخزف بمدينة فينيسيا بايطاليا عام 2001 و2003، ومعرض بالمركز الثقافي المصري بروما، ومعرض فن الخزف ذي البريق المعدني بمدينة فيرونا بايطاليا عام 2004، كذلك شارك عادل هارون بالعديد من المعارض الجماعية، وحصل على جائزة الشباب ببينالي القاهرة الدولي للخزف عام 1994، والجائزة الأولى بصالون الشباب الثامن عام 1997، وجائزة لجنة التحكيم في بينالي القاهرة الدولي الرابع للخزف عام 1998.

أما قاعة محمد ناجي بأتيلييه القاهرة أيضا فقد استقبلت معرض الفنان سعد العبد وهو من مواليد 1967 بكفر الشيخ وحاصل على بكالوريوس كلية التربية الفنية جامعة حلوان عام 1992 وحاصل على الماجستير بكلية التربية الفنية قسم الرسم عام 1998 ودبلوم المعهد العالي للنقد الفني بأكاديمية الفنون عام 1999 ودكتوراه في فلسفة التربية الفنية تخصص تصوير، وأقام العبد 16 معرضا خاصا في مصر والسعودية، وشارك في 56 معرضا جماعيا وأشرف على اكثر من عشر ورش فنية ونشر كتابا بعنوان التراث الشعبي العسيري بين فنون الحداثة التشكيلية وما بعدها وأصدر الجزء الأول من الموسوعة الوصفية لحركة الفن التشكيلي النسائي بالمملكة العربية السعودية وله اكثر من ثلاثين مقالا منشورا بالصحف والمجلات وساهم في تحكيم العديد من المسابقات والمحافل السعودية وحصل على عدد من الجوائز وشهادات التقدير وله العديد من المقتنيات في كل من مصر والسعودية والكويت وفرنسا، أما القاعة الرئيسية بأتيلييه القاهرة فقد استقبلت معرضا للفنانة ريهام الشيخ، وهي من مواليد 1989 وطالبة بالمعهد العالي للفنون التطبيقية قسم الديكور، وحصلت على العديد من الجوائز الفنية رغم حداثة سنها.

لوحة لريهام الشيخ

جمالية القصة القصيرة جدّاً في كتابات رزان نعيم المغربي

د.مصطفى الورياغلي العبدلاوي *

■ كتابة القصة القصيرة، والقصة القصيرة جداً على وجه التحديد، من أصعب الأشكال الأدبية السردية، وأكثرها جموحاً، وأشدها تمرداً على الترويض والتحكم، فلا يعتلي صهوتها المبدع إلا على حذر وتهيّب. فالأشكال السردية، في اعتقادي، كلما اتسع فضاؤها الورقي، وتعددت إمكاناتها التعبيرية والتصويرية من حيث تنوع الأمكنة والشخصيات وامتداد نسيج الأحداث، تعددت فرص الكاتب لتركيب أجزاء الصورة، وتطوير بنية المعنى، وتمحيص مدى تحقق مقاصد العمل الفنية والجمالية.

أما القصة القصيرة جداً فتقوم على التكثيف الشديد التركيز؛ فلا مجال للاسترسال أو الاستطراد، إنما هي لحظة إنسانية منتقاة بعناية فائقة، ومصوغة بذكاء كبير بحيث تعتمد الصورة اللماحة، والإشارة الخفية، وتُعوِّل على تحفيز دور المتلقي ومشاركته الدينامية في التمثل الذهني اليقظ والمبدع. إنها تذكرني دائماً بقصائد الهايكو اليابانية التي تقوم على اقتصاد لغوي معجز لا يفقد سحره وقدرته على الإيحاء والتشكيل حتى وهو مترجم إلى لغة غير لغته الأصلية.

وقد استطاعت الكاتبة العربية الليبية رزان نعيم المغربي أن تسلك ذا السبيل الصعب في كتاباتها القصصية، أو في جزء منها، وأن تطلع منه بنصوص جميلة أخاذة بذكائها وحسها الإبداعي الرقيق. فما سرُّ نجاحها في ترويض هذا الشكل الأدبي العصيّ؟ أي تقنيات اعتمدت؟ وأي استراتيجيات تصويرية رصدت؟

أنطلق في مقاربتي هذه من بضعة نصوص واردة في مجموعتها القصصية «نصوص ضائعة التوقيع»(*). فنصوص المجموعة تتراوح جمالياً بين قصص قصيرة يستغرق جلها بضع صفحات، وقصص قصيرة جداً لا يتجاوز حجمها الصفحة أو بعض الصفحة في غالب الأحيان.

وأما التقنية التي اعتمدتها الكاتبة في صياغة قصصها فتقوم على عنصري المفارقة والمفاجأة؛ ترصد الكاتبة موقفاً إنسانياً مفارقاً، يصنعه حدثٌ ملتبسُ الدلالة، يحتمل أكثر من بُعد أو تفسير، فيثير الحيرة في ذهن المتلقي، ويحفز لديه عملية الاستباق وبناء الخطاطات الذهنية التي تتوخى تجاوز الالتباس وبناء المعنى القائم على التفسير المنطقي الذي يفترض أن يؤدي إلى صياغة ذهنية لنهاية متوقّعة للقصة. بيد أن الكاتبة تفاجئ المتلقي بنهاية تخيِّبُ كلَّ توقعاته وافتراضاته، فتصدم أفق انتظاره، وتدفعه إلى التفكير من جديد وإعادة التأمل، ومن ثم الانفتاح على أبعاد دلالية جديدة تتجاوز الظاهر النصي المباشر وتحيل إلى سياقات إنسانية أخطر وأعمق.

في قصة «المرأة الثالثة» يغيب الزوج عن عشيقته ثلاثة أيام فتفقد صبرها فتطلبه في هاتفه الخاص في المنزل غير مبالية بما قد تسببه له من إحراج مع زوجته. ترد عليها الزوجة سائلة بصوت حزين عن هوية السائلة عن زوجها فتجيب العشيقة بكل بجاحة: أنا حبيبته! هنا يتبلبل ذهن المتلقي ويشرع في تصور ما يمكن أن يكون رد فعل الزوجة، وما سينتجه الموقف من آثار تراجيدية في حياة الزوجين. غير أن لا شيءٍ من كل ذلك يحدث في القصة حيث تنتهي بردٍّ مفاجئ لم يتوقعه لا العشيقة ولا القارئ:

ـ «إذا كنتِ حبيبته.. فمن هي المرأة الأخرى التي رافقتَه لقضاء الإجازة فوق جبال الألب؟؟؟»

وهكذا يقلب الردُّ الأوضاع، ويغير مواقع الشخصيات، فتفقد العشيقة صفة الحبيبة وتصبح مخدوعة مثل الزوجة، ومن ثم ستذوق علقم ما جرّعته للآخرين، وتصبح قيمة الحب في مجتمعنا ذاتها موضع تساؤل ونقد.

وفي قصة «حقيقة!!» تتوصل الموظفة كل يوم بوردة حمراء فيثير الأمر فضول زميلاتها الموظفات، وتبدي كل واحدة منهن فرضيتها حول حقيقة المرسل العاشق، كاشفة بذلك عن أحلامها الذاتية أو تجاربها في الحياة. ويدفع الموقف الملتبس القارئَ إلى المفاضلة بين تلك الآراء والافتراضات، بل وطرح فرضياته الخاصة. غير أن النهاية تأتي مفاجئة للجميع وغير متوقعة لتفتح باب افتراضات جديدة ذات أبعاد وإيحاءات مغايرة: «بعد سنتين، فاجأت الجميع بانتقالها إلى عمل آخر، في شركة تدفع راتباً أكبر، وكان لزاماً عليها الذهاب إلى محل الأزهار لتعطيه عنوان العمل الجديد؟؟».

وأما في قصة «صفقة» فالموقف كله ملتبس؛ فتاة ثرية يلقاها شاب وسيم في حفل ويعبر لها عن حبه وأمله في الزواج منها، لكنه يغيب دون سبب معروف! وهي لا تنتظره طويلاً! تتزوج ضمن صفقة وتسافر مع زوجها ولا تعود إلى الوطن إلا بعد أربع سنوات لتحضر زفاف أخت زوجها، لكن: «في حفل الزفاف، الذي أقيم في أكبر فنادق البلد، كان يجلس في المكان المخصص للعريس؟؟» فهذه النهاية المفاجئة للبطلة والقارئ معاً تجعل مواقف جميع الشخصيات موضع سؤال وإعادة تقويم، ومن خلف الشخصيات يتم تقويم قيم المجتمع وسلوك أفراده.

وأختم هذه النماذج بقصة «الحب هو...؟؟»؛ ثلاث موظفات يثرثرن في الصباح والموضوع فلسفة معنى الحب! أكبرهن اعتبرت الحب مجرد وهم خادع يمكن أن يودي بصاحبه إلى الجنون، وأما التي لم تتجاوز التاسعة والثلاثين بعد فاعترفت بوجوده لكنها أكدت بمرارة أنه لا يطرق إلا باب المحظوظين وذوي النعم، وصاحبة الثلاثين تقر أنها مرت بتجارب كثيرة لكنها لم تعثر بعد على الحب الحقيقي ومع ذلك فهي لم تيأس بعد. وفي اللحظة الأخيرة تدخل زميلتهن الصغرى التي لم تتجاوز الرابعة والعشرين، فينتظر القارئ منها مشاركة في النقاش وتحديد موقفها من الموضوع، لكنها: «خاطبتهن بإيجاز شديد قائلة: ـ الحب هو قطعة بقلاوة..! ثم استدارت وأغلقت الباب فأغلقت الجلسة.» ردٌّ مفاجئ يسخر ضمنياً من كل المواقف السابقة ويلقي عليها ظلال الشك والنسبية.

لقد استطاعت الكاتبة رزان نعيم المغربي، بفضل دقة حسها الفني والإنساني، أن تخلق صوراً قصصية غاية في التركيز والتكثيف والإيحاء وقدرةً على النقد وخلخلة السائد والمتحكم من القيم الاجتماعية السلبية بروح ساخرة تضفي على كتابتها حيوية وتشويقاً. أرجو أن تستمر الكاتبة في الاهتمام بهذا الشكل الأدبي السردي الأنيق وأن تعمق تجربتها في هذا الميدان وأن تخصه بمجاميع قصصية ستشكل لا شك إضافة ثرية في أدبنا ومدوننا السردية.

---

* ناقد من المغرب

(*) رزان نعيم المغربي، نصوص ضائعة التوقيع، قصص، مجلس الثقافة العام، طرابلس، 2006.

فضاءات ثقافية

بحثان اجتماعيان يفوزان بجائزة الدراسات العراقية المعاصرة ـ 2009

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلنت لجنة جائزة الدراسات العراقية المعاصرة في لندن هذا اليوم البحثين الفائزين لعام 2009، وهما :

1. «الأمن الاجتماعي وشبكات الأمان الاجتماعي في العراق: نحو تنمية تمكينية للأدوار التقليدية والحداثية» – أ.د.عدنان ياسين مصطفى– علم اجتماع التنمية، كلية البنات ـ بغداد.

2. «منهجية الدكتور علي الوردي في مجال علم الأجتماع» – د. لاهاي عبد الحسين – كلية الآداب – جامعة بغداد.

وكان التحكيم الأولي للدراسات المشاركة في نهاية حزيران (يونيو) هذا العام، قد أعلن إدراج أربعة بحوث من أصل 19 قدمت حتى بداية شهر آذار (مارس)، مقارنة بـ 13 دراسة قدمت في العام الماضي. وقد لوحظ اتساع نطاق الدراسات، هذا العام، ليشمل حقولا اجتماعية واقتصادية وقانونية وأدبية وفلسفية وتاريخية والفكر السياسي والعلوم. وشارك في تقييم البحوث أحد عشر محكما من الأكاديميين والخبراء في حقول معرفية مختلفة. وقد اعتمد التقييم، بالاضافة الى توفرالشروط الاساسية للجائزة، على المقاييس المتبعة أكاديميا.

وتتكون الجائزة من منح تقديرية سنويا بمجموع 5000 يورو، من رصيد خاص خصص سنويا من قبل الروائية هيفاء زنكنة ومستشار تطوير التعليم منذر الأعظمي.

وتمنح الجائزة للإنتاج الفكري والثقافي العراقي المتميزمن قبل الباحثين العاملين داخل العراق، باللغة العربية أو الكردية. وتهدف الجائزة الى توجيه أنظار الرأي العام الى البحوث والمساهمات النوعية التي تصيغ رؤى فاعلة في حياة العراق المعاصر. وستسعى لجنة الجائزة لوضع خلاصات أو مقتطفات من الدراسات الفائزة في المواقع الالكترونية الصديقة أولا، تاركة للباحثين فرصة تطوير بحوثهم واضافة ما يرونه مستجدا أو ملحا قبل أن تنشر بأسمائهم في المجلات المتخصصة.

افتتاح مؤتمر (القدس وثقافة المقاومة) بمقر اتحاد كتاب مصر

■ القاهرة ـ (رويترز): دافع مثقفون عرب مساء الثلاثاء في مؤتمر بالقاهرة عن حق الفلسطينيين في المقاومة باعتبارهم شعبا تحت الاحتلال مشددين على أن «الحق لا بد أن ينتصر في النهاية» على حد قول محمد سلماوي رئيس اتحاد كتاب مصر الذي استشهد بصلاح الدين الأيوبي الذي حرر القدس من الصليبيين قبل نحو ثمانية قرون.

وشدد بهاء طاهر في افتتاح مؤتمر (القدس وثقافة المقاومة) بمقر اتحاد كتاب مصر بقلعة صلاح الدين الأثرية على أن تحرير القدس» لا يكون بمهرجانات الخطابة التي لا تجدي وإنما باستنهاض الهمم كما فعل صلاح الدين الذي سبقته «مرحلة تاريخية مظلمة شهدت تحالفا وتطبيعا بين إمارات إسلامية والصليبيين» إلى أن نجح في توحيد الصفوف وهو شبيه بما حدث في حرب أكتوبر تشرين الأول 1973 حين «أغلق اليمن باب المندب ومنع العرب البترول (عن المتحالفين مع إسرائيل) وتعاونت جيوش مصر والشام». ويعقد المؤتمر بمناسبة اختيار القدس عاصمة للثقافة العربية 2009. وقال الشاعر الفلسطيني المتوكل طه إن القدس «تشهد اليوم أقوى وأعمق هجمة استيطانية إحلالية في تاريخها الحديث إذ يقوم المحتل (الإسرائيلي) فعليا بإفراغ أحياء كاملة من القدس من مواطنيها الأصليين.. القدس تختطف من تاريخها وهويتها.. المحتل يستفرد بالقدس حفرا ونبشا وهدما وإضافة وحذفا». وشدد على أن التطبيع مع مثل هذا المحتل في مثل هذه الظروف وفي ظل هذه النيات الواضحة والسياسيات الاستيطانية «أسوأ حجتى من الاستسلام لأن في التطبيع نوعا من النشاط باتجاه المحتل... التعايش مع المحتل يعني عمليا العيش مع الحق المنقوص والإرادة المنقوصة... المحتل لا يقبل أن يتعايش مع أحد إطلاقا فالمحتل الإسرائيلي بالذات له من العقد النفسية المؤسسة على عقد الاضطهاد وعقدة الضحية وعقدة التميز والعرق الخاص ما يحوله إلى كيان لا يرى إلا نفسه».

ووصف طه «شائعة التطبيع» بالنكتة السمجة إذ لا يعني هذا المصطلح في هذه الفترة إلا الاستسلام والخضوع مضيفا أن أطرافا عربية لم يحددها تستطيع أن توقف المحتل الإسرائيلي «عند حده بكلمة». وخلال الافتتاح تسلمت أسرة المفكر المصري الراحل عبد الوهاب المسيري درع (جائزة القدس) التي أعلن عن فوزه بها قبل شهرين من وفاته في يوليو تموز 2008 ويمنح اتحاد الكتاب والأدباء العرب هذه الجائزة سنويا لشخصية ثقافية عربية بارزة.

وتسلم وزير الثقافة المغربي بنسالم حميش (جائزة نجيب محفوظ للكاتب العربي) التي يمنحها اتحاد كتاب مصر سنويا لكاتب عربي من خارج مصر على مجمل إنجازه الإبداعي والفكري. وقال اتحاد كتاب مصر في بيان إنه منح الجائزة لحميش القاص والروائي البارز «تقديرا لما قدمه في الإبداع الشعري والروائي والبحثي والفلسفة والتاريخ» وتبلغ قيمة الجائزة عشرة آلاف دولار وهي أعلى الجوائز التي يمنحها اتحاد كتاب مصر وفاز بها في السنوات الماضية الأديب السوري حنا مينه والشاعر الفلسطيني سميح القاسم والشاعر السوداني محمد الفيتوري.

وتسلم المصري محمد عبد المطلب (جائزة رجاء النقاش للنقد) وقيمتها عشرة آلاف جنيه مصري (نحو 1812 دولارا) وتمنحها أسرة الناقد المصري الراحل رجاء النقاش بالتعاون مع دار الشروق. وفاز بالجائزة في دورتها الأولى عام 2008 الناقد المصري عبد الحميد إبراهيم.

تداعيات

إغماءة عربيّة قديمة بلا نظير!

صلاح بن عياد *

■ «خرّ مغشيّا عليه»، «أغمي عليه»، كلمتان لهما ما يشبههما، كثيرا ما تتكرّر في كتب أجدادنا العرب، إغماءة تأتي إثر سماع الشعر أو غنائه. في كتاب الأغاني للأصفهاني، الكتاب المخصص للشعر العربي المغنّى منذ بدx الغناء العربي حتى عصر أبي فرج، يمكن إحصاء كلمة «مغشيّا عليه» في عشرين مناسبة متجدّدة، و»أغمي عليه «ستّ مناسبات، وكلمة «لا يَعقل» تكرّر في هذا الكتاب خمس عشرة مرّة، تتكرر هذه الكلمات بصفة ملحوظة في كتب مثل «العقد الفريد» لابنِ عبد ربه الأندلسي، «معجم الأدباء» للحموي، «المستطرف في كلّ فنّ مستظرف» للأبشيهي (خمس مرّات)، «نشوار المحاضرة» للتنّوخي (سبع مرّات) إلى غير ذلك من كتب تراثنا الأدبي. هي إغماءة بعيدة عن أن تكون مرضيّة ، المرض في بعده الفيزيولوجي أو دليلا على وهن أو تعب أو توعك صحّي بل هي إغماءة قد نطلق عليها اسم «الإغماءة الجمالية» هذا إذا ما استثنينا إغماءات «المجنون» المكثر من هذا الشيء حسب ما ورد في أخباره، لأنها إغماءة عاشق قد تحسب لمرض نفسيّ أو لرومنسيّة فياضة إن صحّ إلباسها لذاك الزمن. المجنون الذي على ما ورد في بعض أخباره أنه لمجرّد هتاف حمامة قال الأبيات التالية:

«لقد غرّدت في جنح ليل حمامة على إلفها تبكي وإنّي لنائم
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا لما سبقتني بالبكاء الحمائم

ثمّ سقط على وجهه مغشيّا عليه.(الأغاني). مثله مثل جميل بن معمر صاحب بثينة.

هي حالة عادة ما تصيب متقبّلا بصدد سماع شعر أو غناء وهي النوع الذي نرصده في مادّتنا بعدما تبيّن فرادة وعمق هذه الإغماءة التي ليس لها ما يشبهها في أيّ تراث حضاريّ آخر.

دعونا نسلّم من الأوّل أن العرب أمة طرب، الطرب كما يعرّفه لسان العرب لابن منظور هو الفرح والحزن معا، ليضيف: «هو خفّة تعتري عند شدة الحزن أو الفرح أو الهمّ»، هذا ما يؤكّده الأصفهاني في كتابه المذكور من خلال ما يرويه عن يزيد وهو يطلب من المغنّي «رقيق بن سريج» أن يغنّي له شيئا من الخفيف «فغناه، فصاح يزيد: أحسنت والله يا مولاي! أعد فداك أبي وأمي، فأعاد، فرد عليه مثل قوله الأول، فأعاد.

ثم قال: أعد فداك أبي وأمي، فأعاد، فاستخفه الطرب حتى وثب وقال لجواريه: افعلن كما أفعل، وجعل يدور في الدار ويدرن معه وهو يقول:

يا دار دوريني يا قرقر امسكيني
آليت منذ حين حقاً لتصرميني
ولا تواصليني بالله فارحميني
لم تذكري يميني!

قال: فلم يزل يدور كما يدور الصبيان ويدرن معه، حتى خر مغشياً عليه ووقعن فوقه ما يعقل ولا يعقلن، فابتدره الخدم « فأقاموه « وأقاموا من كان على ظهره من جواريه، وحملوه وقد جاءت نفسه أو كادت». حالة من الانفعال الشيقة القائمة على التذوّق الصعب، لنا أن نتخيّل نوعا من الجنون الذي أصاب يزيد وجواريه وصبيانه والقادح أغنية انتهت بأن استخفّهم الطرب، داروا خفافا وخرّوا مغشيّا عليهم بسبب الفنّ في النهاية. من بين من تداعى أمام الشعر هارون الرشيد الذوّاق له على ما يبدو ما ورد ذكره في «مختصر تاريخ دمشق»لصاحبه ابن منظور إذ نقرأ:

«قال أبو العتاهية: دخلت على هارون الرشيد، فقال لي: أبو العتاهية؟ قلت: أبو العتاهية، قال: الذي يقول الشعر؟ قلت: الذي يقول الشعر، قال: عظني وأوجز، فقال: البسيط

لا تأمن الموت في طرف ولا نفس وإن تمنعت بالحجاب والحرس
واعلم بأن سهام الموت قاصدة لكل مدرع منا ومتـرس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجري على اليبس

قال: فخر مغشياً عليه».

الملاحظ أن هذه الإغماءة كثيرا ما تتكرّر في مجالس غنائيّة وشعريّة لتبلغ ذروتها إذا ما كان الحال مع امرأة تغنيّ، فمغنّية مثل «عزّة الميلاء» الوارد ذكرها في كتاب الأصفهاني قد تكون سببا في تغييب وعي عدد ليس هيّنا من الرجال، لتتكرّر عبارة «صعق الرّجل»، أو «انقلبت حماليق عينيه» «اصفرّ وارتعد»، كلّ ذلك من فرط جمال صوت أو من حسن قول شعريّ لا أكثر، بل ويذكر ابن عبد ربّه في العقد الفريد في قسمه المخصّص «لأخبار عنان وغيرها من القيان» أن فتى في مجلس انتهى به الحال وهو يستمع إلى غناء جارية ويستزيد إلى الإغماءة فالموت فقال يزيد وكان على المجلس للجارية :» ابكيه فوالله لو عاش ما انصرف إلا بك، فبكته وأمر بالفتى فأحسن جهازه ودفنه».

من بين تلك الألفاظ ما هو مبالغة دون أدنى شكّ تستخدم على سبيل الاستعارة للتأكيد على التأثر البالغ لأغنية أو لقصيدة على متقبّلها وفق سياق معيّن فنجد جملا مثل «ضحك فلان حتى أغمي عليه» كتلك التي يوردها الأصفهاني في حديثه عن أشعب الشهير بطرفه أو دعبل بن علي وغيرهما أو جملا مثل «بكى حتى أغمي عليه» ... لكن الكثير من تلك الإغماءات المقصودة التي تمثّل نوعا من طرق التقبّل حقيقيّ خاصّة حين يكون مشفوعا بتعقيب أو تلميح يؤكّده، مثلها تلك الإغماءة المتعلقة بابن غيلان في حضرة صوت جارية تدعى «بلّور»، يضيف الأصفهاني قائلا:» انقلبت حماليق عينيه (ابن غيلان) وسقط مغشيّا عليه، وهات الكافور وماء الورد ومن يقرأ في أذنه آية الكرسي والمعوذتين».

هي إغماءات شبيهة بتلك التي تعتري الصوفيّ في تجلّياته القصوى أو في استبداد المعاني الصوفيّة بروحه، صوفيّة أدبيّة هذه المرّة بطلها الجمال الفيّاض، تقابلها حساسيّة عالية رهيفة تؤكّد بحقّ أن العرب أمّة شعر، تذوّق فريد له بلا نظير. ثمّة نعوت وصفات دائما ما تلحق بعبارة «شعر» في كتب تراثنا الأدبيّ العربيّ منها «العذب، الزلال» «استطاب الشعر» وغيرها الذي دفع شاعراً أندلسيّاً مذكوراً في كتاب «الإحاطة في أخبار غرناطة» لابن الخطيب يكنّى بالخزرجي إلى القول:

فيا ليتني أصبحت في الشعر لفظة ترددني مهما أردت تفهما

«ميدان الشعر» كما تسمّيه العرب رحب تحلو الحياة عليه وفيه، «بيت» الشعر الذي تحلو السكنى فيه وصرف العمر في «نظمه» لفظة لفظة. قصائد يقصدها الكائن كأرفع وأنبل وسيلة من وسائل تعبير الإنسان عن نفسه على الإطلاق.

ينشدها كنشيد رسميّ عربي، هذه القصائد التي أبدع العرب قديما في حياكتها وفي تقبلها التقبّل الذي يصل إلى حدود أن يصعق الكائن وترتعد فرائصه ويصفرّ و»يخرّ مغشيّا عليه» من فرط جمالها.

---

* شاعر من تونس

مصطفى ابو علي

الفلسطينيون يحيون الذكرى الاربعين لرحيل مؤسس سينما الثورة

رام الله (الضفة الغربية)

– من علي صوافطة

احيا الفلسطينيون مساء الاثنين الماضي الذكرى الاربعين لرحيل مؤسس سينما الثورة الفلسطينية مصطفى ابو علي بعرض فيلمين تسجيلين من اخراجه في بداية السبعينات على مسرح وسينماتك القصبة في رام الله بالضفة الغربية.

وقالت سهام البرغوثي وزيرة الثقافة الفلسطينية في كلمة لها قبل عرض الفيلمين «رحيل المخرج المبدع مصطفى ابو علي خسارة كبيرة اضافية تتكبدها الثقافة الفلسطينية بعد مرور عام على رحيل شاعر فلسطين محمود درويش».

واضافت «ترجل مصطفى ابو علي بعد مشوار طويل من الابداع امتد اربعة عقود عمل فيها على مواكبة السينما للثورة منذ البداية مما شكل خرقا للعادة والمألوف وكانت مأثرته الثانية العمل مع فريق من السينمائيين والمثقفين وتأسيس جماعة السينما الفلسطينية...فيما كانت مأثرته الثالثة هي عمله المتواصل على بناء جسر بين التجربة الفلسطينية الشجاعة التي قادها مصطفى وبين السينمائيين العالميين».

ورحل ابو علي – الذي هاجر مع اسرته من قرية المالحة قضاء القدس في عام 1948 وكان في الثامنة من عمره – في 30 تموز (يوليو) الماضي بعد صراع مع المرض تاركا وراءه حلما لم ينجزه بجمع ارشيف السينما الفلسطينية.

ويشار الى المخرج ابو علي كمؤسس لسينما الثورة الفلسطينية منذ عام 1968 مع عدد من المخرجين الفلسطينيين وخلف مجموعة من الافلام التسجيلية من اهمها (مشاهد من الاحتلال في غزة) عام 1973 الذي حصل على الجائزة الذهبية في مهرجان (بغداد للافلام القصيرة) في ذات العام.

وقالت البرغوثي «سنتابع العمل على ارشيف السينما الفلسطينية اضافة الى اقامة قاعة لعرض الافلام السينمائية».

وعمل ابو علي بعد عودته الى الاراضي الفلسطينية على احياء (جماعة السينما الفلسطينية) وبدأ العمل على تأسيس مقر لها في مدينة رام الله.

وقال المخرج الفلسطيني يحيى بركات عضو جماعة السينما الفلسطينية لرويترز «سيحمل اسم مقر جماعة السينما اسم المخرج المبدع الراحل مصطفى ابو علي تقديرا وعرفانا بدوره الكبير واسهاماته في السينما الفلسطينية ليكون المقر منبرا ثقافيا جديدا ومنتدى ثقافيا سينمائيا».

واضاف «سنعمل على تحقيق حلمه بعمل ارشيف للسينما الفلسطينية التي تضم افلامه التي شاهدنا فيلمين منها الليلة (الماضية) وفيها يعيد التاريخ نفسه خصوصا في فيلم مشاهد من الاحتلال في غزة التي يجب العمل على اعادة عرضها لتساهم في انهاض الوعي الفلسطيني وتعريفه بما جرى ويجري».

واوضح ان الافلام التسجيلية لابو علي هي وثائق تاريخية للمراحل التي تتحدث عنها بما تتضمنه من صور وشهادات حية لاحداث مهمة في تاريخ الشعب الفلسطيني.

ويتحدث الفيلم الثاني الذي عرض في الامسية (ليس لهم وجود) عن الاحداث التي شهدها مخيم النبطية للاجئين الفلسطينيين في عام 1974 اثناء تعرضه لهجوم اسرائيلي دمر ثلاثة ارباعه حسبما جاء في الفيلم.

ويحتوي الفيلم على شهادات حية من ابناء المخيم اضافة الى شهود عيان عما جرى وما تناولته الصحافة الاجنبية في اخبارها عما شهده المخيم في تلك الفترة.

ويظهر في الفيلم فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية بمنظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر صحافي وسط حطام المخيم يتحدث فيه عن القتل والدمار ويؤكد في كلمته «على اقامة دولة فلسطينية ديمقراطية على كامل التراب الوطني الفلسطيني» الامر الذي نسمع اليوم اصواتا فلسطينية تنادي به.

يقدم الفيلم صورا حية بالابيض والاسود لاناس يبحثون عن اطفالهم وسط الحطام وروايات لقصص حزينة لمن فقدوا اطفالهم في هذا الهجوم.

وسبق عرض الفيلمين تقديم مقابلة تلفزيونية مع المخرج الفلسطيني الراحل ابو علي لم يتم الاشارة الى وقت تسجليها ولكنها كانت حديثة يتحدث فيها عن تاريخ السينما الفلسطينية ومشاريعه للحفاظ على ارشيفها والعمل على تطويرها.

وقال ابو علي في تلك المقابلة «نحن لا زلنا في البداية بحاجة الى ان نكمل المسيرة ولدينا مشروعان اساسيان الاول انشاء ارشيف الفيلم الفلسطيني والثاني انشاء صندوق الفيلم الفلسطيني».

ووصف الكاتب والشاعر الفلسطيني محمود ابو الهيجاء في كلمة له في الحفل المخرج ابو علي «بانه علامة فارقة في تاريخ سينما الثورة الفلسطينية».

وقال «لانك كبير رحلت في زمن الكبار وانت القائل ان الصورة اجدى من الاف الكلمات». (رويترز)

نور القلب البعيد:

سيد النقشبندي وفن الانشاد الديني في مصر

اسامة كمال *

يظل نور القلب بعيداً، لا ندركه أو نستشف وميضه ،إلا في لحظات نادرة، يستشعرها صاحب الروح النديّة، والقلب المجرد من الهوى، الذي لا تشوبه شائبة، ولا تؤثر فيه صغيرة من صغائر الدنيا، وسار على المحفة البيضاء وأخلص لله..

ولأننا بشر يظل ذلك النقاء مستحيلاً، وذلك النور طيفاً بعيداً.. قد نراه.. لكننا أبدا لا ندركه..

فقط الكائنات الاستثنائية هي من تشعر به وتستشفه وتدركه، ويلمس قلبها وميضه الأخاذ.. ويأتي المبتهلون في المقدمة، فهم السائرون في نور الله، الشفيفة أرواحهم، المفعمة قلوبهم بالإيمان...

والابتهال يعني في اللغة : الإخلاص في الدعاء، وهو لون فني شديد القدم تعود جذوره إلى التاريخ المصري البعيد، ويعتبر ظاهرة من الظواهر المصرية المتأصلة داخل وجدان المصريين، فعلى جدران المعابد نرى حاملي الأعلام والعازفين والمنشدين وبصحبتهم مجموعات موسيقية في احتفالات الآلهة الفرعونية: ايزيس وأمون ورع، وفى البرديات القديمة نجد نصوصاً دينية بها أدعيه وابتهالات لله تخص كل حقبة، وتمتد من العصور القديمة، مروراً بمصر القبطية، وحتى بزوغ الإسلام على ارض مصر، وتصطبغ تلك الأدعية والابتهالات بصبغة كل دين ظهر على أرض مصر، ومع دخول المصريين الإسلام اصطبغت أيضاً بصبغته وملامحه ..

وعرفت الدعوة الإسلامية في عصورها الأولى بالجزيرة العربية قيمة الابتهال والمبتهلين، فالصلاة – العماد الأساسي للدين الإسلامي – لا ترفع أو تقام إلا بالآذان، والآذان هو الصورة الأولى للابتهال الديني ومحبة الله، ولعلنا نذكر جميعا حادثة اختيار الرسول لبلال بن رياح ليرفع الآذان لأنه خبّر صوته العذب الندي مقارنه بأصوات الصحابة الآخرين... واعتبر الرسول الكريم رافعي الآذان أطولنا أعناقاً يوم القيامة، لأنهم صوتنا إلى الله، ورسائل حبنا إليه.

ولم يكن الرسول في اختياره بلال للآذان أو في تكريمه للمؤذنين بمعزل عن ثقافته وتاريخه، فالعرب يقدرون الصوت الندي العذب فهو حادي إبلهم ومروح نفوسهم وصوتهم في فضاء الصحراء الطويل والشاق.

وتطورت الابتهالات الدينية وتبدلت في كل العصور التي تلت ذلك، ودخلها عديد من التغييرات سواء في العصر الأموي أو العباسي أو غيرها من العصور الإسلامية الأخرى، لكن يظل للفاطميين فضل توطيد ذلك الفن الديني وترسيخ أركانه، وذلك لان قوام الابتهال ظل لفترات طويلة قائم على مدح النبي وآل بيته الكرام..

وظلت مصر رافداً عبقريا لذلك الفن الشفيف، فمنها عرف العالم الاسلامي بل العالم أجمع أصواتاً حلقت بعبقرية في فضاءات الأرواح، وما زالت حتى الآن على عبقها وسحرها داخل النفوس...

فحديثا برع في ذلك الفن ـ الشيخ المسلوب، والشيخ درويش الحريري، والشيخ إسماعيل سكر، والشيخ علي محمود، والشيخ طه الفشني وكانت لهم صياغات لحنية رائعة في فن الإنشاد الديني...

ومع بداية تأصيل الموسيقى الشرقية في مصر وظهور الربع تون والثلاثة أرباع التون، تطور الابتهال الديني وارتكز على الجملة المكررة مع التطريب الفائق والتنويع في الألحان ..

وشيخنا النقشبندى هو أبرز المبتهلين في عصرنا الحديث، لامس بابتهالاته شغاف القلوب، وبتقواه وزهده وورعه وصل لنور الله البعيد وأدركه وامتلأت به روحه، وومض به قلبه..

والنقشبندي صوت بحجم الأسطورة، ووداعة ماء الوضوء، وورع قناديل المساجد الخضراء حين انتظارها المصلين وقت صلاة الفجر.. صوت يسري من حبة القلب، ولا يعرج أبداً.. صوت يخرج من بهجة الرضا، ويصعد ليلامس شفافية الإيمان بمعنى الله.. الله الذي نعرفه.. الله الذي يحب الفقراء ويحنو على حزنهم الليلي من الفاقة والعوز، الله الذي يرسل الحب لينتظر أمام الأبواب، لعل من في نفسه سوء، أن يعرف طريق الرحمة.. الله الذي يزرع سنابل البهجة في عيون الأطفال، لتطل الفرحة من عيونهم، وتطير إلى سماء أحلامهم الصغيرة.

وولد الشيخ سيد النقشبندي في عام 1920 بقرية دميرة التابعة لمركز طلخا بمحافظة الدقهلية.

تعود أصوله إلى بخارى بولاية اوزبكستان، فجده: محمد بهاء الدين النقشبندي أتى إلى مصر منها للالتحاق بالأزهر الشريف والدراسة به، ووالده عالم من علماء الدين وأحد مشايخ الطريقة النقشبندية الصوفية، التي تعود جذورها إلى الصحابي سلمان الفارسي رضي الله عنه. انتقل الشيخ سيد النقشبندي مع أسرته إلى مدينة طهطا بصعيد مصر، وفيها حفظ القرآن الكريم علي يد الشيخ: احمد خليل قبل أن يتم عامه الثامن، وتردد صغيراً علي موالد: أبو الحجاج الأقصري وعبد الرحيم القناوي وجلال الدين السيوطي، وحفظ أشعار البوصيري وابن الفارض. وفي العشرين من عمره بدأ يقرأ القران الكريم في ليالي شهر رمضان، ثم اتجه بعدها إلى الإنشاد الديني، و

في عام 1955 استقر به المقام بمدينة طنطا وذاعت منها شهرته في محافظات مصر والدول العربية ، وفي عام 1966 وأثناء وجود الشيخ سيد النقشبندي بمسجد الإمام الحسين بالقاهرة، التقي مصادفة بالإذاعي احمد فراج فسجل معه بعض التسجيلات لبرنامج (في رحاب الله)، وبعدها سجل العديد من الأدعية الدينية لبرنامج (دعاء) الذي كان يذاع حينها يومياً عقب أذان المغرب، واشترك كذلك في حلقات البرنامج التليفزيوني (في نور الأسماء الحسنى، وبرنامج (الباحث عن الحقيقة)، الذي يحكي قصة الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه، هذا بالإضافة لإنشاده مجموعة من الابتهالات الدينية، لحنها له محمود الشريف وسيد مكاوي واحمد صدقي وحلمي أمين، كما لحن الشيخ سيد لنفسه ما يقرب من 94 % لحناً منها: يارب ان عظمت ذنوبي ـ سبحانك ربي ـ أغيب وذو اللطائف لا يغيب ـ يا من يهديك أفلح تبتلت مشتاقاً « وغيرها.. و أجمع خبراء الأصوات على أن صوت الشيخ الجليل من أعذب الأصوات التي قدمت الدعاء الديني فصوته مكون من ثماني طبقات، وكان يقول الجواب وجواب الجواب وجواب جواب الجواب، وصوته يتأرجح ما بين الميترو سوبرانو والسوبرانو.

و لم يحب المصريون مبتهلا مثلما أحبوا الشيخ سيد النقشبندي، ولم يجتمعوا إلا على تواشيحه وابتهالاته، خاصة في شهر القرآن (رمضان).. فالنقشبندي ملمح من ملامح الشهر الفضيل، وأصل من أصوله، ومعلم من معالمه.. يهل الهلال بصوته، وينتهي الشهر الكريم وقد تعطر الجميع برائحة طيب ابتهالاته ومناجاته إلى الله...

لكن تظل الفترة التي التقى فيها الشيخ سيد النقشبندي: إمام المبتهلين وسيد المداحين وكراوان الإنشاد بالملحن البليغ : بليغ حمدي هي ذروة تألق الاثنين معا، فالجميع يعلم أن اجتماع الاثنين : المنشد والملحن تم برغبة الرئيس الراحل : محمد أنور السادات، لأنه كان يعلم مدى تفوق الاثنين، كل في مجاله، فالنقشبندي لم يكن منشداً أو مبتهلاً فحسب، بل حمل داخله وبين حنايا روحه كل التاريخ المصري، التي تقوم لبنته الأساسية على الإخلاص لله والذوبان في ملكوته وأسراره، سواء إبان عقيدة البعث والخلود في مصر القديمة، أو في صمت الرهبان وتراتيلهم في أديرتهم البعيدة، أو في حلقات الذكر التي تدور فيها النفوس وتتطوح الأجساد في دائرة الحب الإلهي وعشق النبي المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم..

وبليغ هو ذروة التلحين المصري الحديث، استخدام معظم الإيقاعات المصرية والعربية المعروفة، وكان له السبق في ابتداع العديد من الإيقاعات المركبة، واهتم بتطوير أداء الكورس والأصوات البشرية المصاحبة للمطرب. فأدخل وللمرة الأولى في تاريخ الغناء العربي الأصوات البشرية في سياق الأغنية ذاتها لتعبر عن دراما..

ووصل تأثيره في الموسيقى المصرية الحديثة إلى اعتباره سيد درويش جديد، ألم بالفلكلور الشعبي وأعاد صياغته لحنيا، ولامس بعبقريته الروح المصرية الحقيقية، فجاءت ألحانه : الشعبية والعاطفية والوطنية والدينية كأيقونات من النغم، لا يكف الناس عن متابعة وهجها.. وكما هو معروف لم يكن الشيخ النقشبندي راضياً عن العمل مع بليغ حمدي في البداية، لاختلاف الصفات الشخصية بين الاثنين، ولظنه أن قدرة بليغ في فهم واستيعاب فن الإنشاد الديني محدودة، باعتباره ملحنا لكبار المطربين العاطفيين بمصر.. وحاول الاعتذار، لولا نصح الإذاعي المصري: وجدي الحكيم الذي أشار عليه بأن يحضر الجلسة الأولى للحن الشهير ـ مولاي انى ببابك مولاي ـ ثم يقرر بعدها القبول أو الاعتذار والرفض، خاصة أن لقاء الاثنين كان برغبة الرئيس نفسه.. واتفق وجدي الحكيم مع الشيخ النقشبندي، بأنه إذا أعجبه اللحن خلع عمامته كإشارة بالموافقة والقبول، وإذا لم ينل اللحن إعجابه استمر على وضعه الأول، لكن بمجرد سماع الشيخ المنشد للحن، لم يخلع عمامته فقط، بل كاد أن يخلع جلبابه أيضاً، لشعوره بمدى جمال اللحن وشفافيته، بل انه قال دون تردد: أن الذي سيبقى من تراثه هي تلك الأعمال التي شاركه فيها بليغ حمدي.. وهناك ابتهالات أخرى لا تقل روعة عن ابتهال ـ مولاي اني ببابك مولاي ـ الشهير، أبدعها الاثنين معا منها «أيها الساهر ـ أشرق المعصوم ـ يا دار الأرقم ـ ذكرى بدر ـ حمدًا لك اللهم ـ أنا جنودك.. وفي تلك الألحان غير: بليغ حمدي الشكل التقليدي للأغنية الدينية ومقاماتها وإيقاعاتها، وأحل بدلاً منها جملاً موسيقية قصيرة قوية التأثير، وأدخل آلات جديدة منها الأورغ والغيتار الكهربائي، ونوّع في ارتفاع وانخفاض الطبقات بشكل لم يكن معتاداً حينها..

ولم تكن مصادفه أن يكون ذلك اللقاء في عام 1971، إبان فترة حرب الاستنزاف أو بدقة فترة (اللا حرب واللا سلم) التي تلت حرب الاستنزاف مباشرة، لكن لم تنل هذه الألحان الرمضانية بزوغها الحقيقي إلا مع حرب أكتوبر 1973، إذ كانت المعين الديني والروحي للشعب المصري وهو يعبر من الضفة الشرقية إلى الضفة الغربية، ومن الهزيمة الموجعة إلى تنسم نسمات عودة الأرض وعودة الروح..

وسيد النقشبندي وبليغ حمدي إبنان أصيلان للإيمان المصري البسيط السمح، الذي يحب فيه المصري الله لأنه الله، ويحب الرسول لأنه رسول الله، ويحب الصحابة وآل البيت لا يفرق بين أحد منهم، ويحب جيرانه ورفقته سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين، ويتعايش معهم بود الأحبة، وصفاء المحبين.. المصري الذي لا يجد فارقا بين حضور مولد السيد البدوي، ومولد القديسة ماريانا، فالله محبة، وطريق العبور إلى رحمته وغفرانه معطر برائحة الصديقين والقديسين..

وكعادة الأعمال البديعة، تجاوزت الأعمال التي جمعت بين إمام المبتهلين الشيخ: سيد النقشبندي، وبليغ الموسيقى العربية: بليغ حمدي الحدث والوقت وصارت احد معالم الأغنية الدينية والابتهالات المثال ـ التي لم يصل لنقائها وشفافيتها أحد حتى الآن. ومن المحزن أن نجد المدرسة المصرية العبقرية في الإنشاد الديني، تعاني فقراً حاداً في أصواتها الجديدة، فمنذ وفاة النقشبندي ونصر الدين طوبار، لم نجد صوتا نشير إليه أو تتعلق به أرواحنا، ربما إلا الشيخ ياسين التهامي وما يفعله منفرداً من جهد في إحياء هذا الفن البديع، وبصدق ألمح قصداً دبر في ليل، لإهمال ذلك الفن المصري الخالص، خاصة مع تزايد نفوذ دعاة الوهابية الجدد، الذين يبغون محو أي ملامح مصريه سواء في التلاوة أو الإنشاد أمام رتابة تلك الأصوات التي تأتينا من صحرائهم البعيدة....

* كاتب مصري

الشيخ سيد النقشبندي

المخرج تهرب من الاجابة على الجوانب السياسية من اسئلة الصحافيين:

فيلم «لبنان» المشارك في مسابقة مهرجان البندقية يلمع صورة الجندي الاسرائيلي

■ البندقية (إيطاليا) – ا ف ب: يروي المخرج الاسرائيلي صموئيل موعاز في فيلمه الجديد «لبنان» الذي يشارك في المسابقة الرسمية لمهرجان البندقية السينمائي، قصة حقيقية لجندي شارك في الاجتياح الاسرائيلي للبنان في 1982.

وفي مؤتمر صحافي عقد ظهر الثلاثاء في البندقية، تهرب مخرج الفيلم من الاجابة على الجوانب السياسية من اسئلة الصحافيين، واقتصر في اجاباته على تجربته التي وصفها بـ «المرعبة».

لكنه اعترف ان في الفيلم احداثا وقعت واخرى لم تقع ربطها بذاكرته العميقة وذكرياته التي كثفها في الفيلم عن تلك الحرب.

ويأتي هذا الفيلم المشوق والمصنوع على الطريقة الامريكية والمصور على نحو كامل من داخل دبابة اسرائيلية شاركت في الاجتياح لينضم الى اعمال اسرائيلية اخرى سبق وتناولت هذه الحرب مثل فيلم «فالس مع بشير» للمخرج آري فولمان او فيلم «بوفور» (قلعة الشقيف) للمخرج يوسف سيدار.

وقدم «فالس مع بشير» الذي يتناول حرب 1982 وتحديدا مذابح صبرا وشاتيلا في رسوم متحركة في مهرجان كان السينمائي 2008 ضمن المسابقة الرسمية. وقد فاز بجائزة «سيزار» افضل فيلم اجنبي في فرنسا وجائزة «غولدن غلوب» وظل حتى اللحظات الاخيرة مرشحا للاوسكار.

اما فيلم «بوفور» فكان السباق الى انتقاد تلك الحرب وهو مأخوذ عن قصة قصيرة لكاتب وجندي سابق هو رون ليشيم الذي وضع مجموعة قصصية بعنوان «اذا كان هناك جنة» وحققت اعلى مبيعات في اسرائيل قبل ان تتحول فيلما.

وقدم «بوفور» في مهرجان برلين السينمائي 2007 ورشح لاوسكار افضل فيلم اجنبي. وتدور احداثه داخل قلعة الشقيف التي حولها الاسرائيليون الى قاعدة عسكرية كبيرة كانت عرضة باستمرار لهجمات المقاومة.

ومثلما عاش الجنود الاسرائيليون الخوف والموت والحصار والعزلة والاحساس بالتخلي في قلعة الشقيف فانهم يعيشونه هنا في قلعة جديدة ليست سوى دبابة الميركافا التي كانت تعتبر فخر الصناعة العسكرية الاسرائيلية وتعرف بالقلعة.

غير ان سمعة هذه الدبابة انهارت امام ما حصل من ابادة لواء كامل منها في حرب لبنان عام 2006 وحيث اضطرت القيادة العسكرية الاسرائيلية لاعادة النظر في صنعها وتحصينها كي تنقذ سمعتها.

وتنبع خصوصية الفيلم الاسرائيلي الجديد «لبنان» من كون كل مشاهده وطوال ساعة و32 دقيقة التقطت من داخل دبابة الميركافا لتنتقل الصورة بين مكانين: الداخل والخارج كما يمكن رؤيته من خلال منظار المدفع الرشاش لهذه الدبابة والتي يكون على الجنود عدم مغادرتها مهما حصل.

زاوية الرؤية في الفيلم لما هو خارج الدبابة باستثناء اللقطتين الاولى والاخيرة للشريط تاتيان من منظار القناص وتتعقبان حركته.

ولا وجود للعالم خارج هذا المنظار الذي تظل قدرته على الرؤية محدودة ما يعيق حركة الدبابة ويجعلها تضل طريقها في سهول لبنان.

قناص الدبابة «شموليك» (التحوير الاسرائيلي لصموئيل – المخرج) الذي يروي القصة بعد عشرين عاما من تجربة اجتياح لبنان في اول دبابة اسرائيلية اخترقت الحدود. اما داخل الدبابة فيفقد الجنود اعصابهم ويتهاوون واحدا تلو الآخر ويتعقد وضعهم النفسي.

وبعكس ما توحي به من الخارج ، تتحول الدبابة التي يفترض ان تحمي من بداخلها، سجنا يحكم اغلاقه على من بداخلها ويقتلهم واحدا واحدا في جحيم تلك الحرب التي يحاول قولها جنود كثيرون للتخلص من عبئها.

ويقول المخرج ان «اخراج هذه الدبابة من رأسي تطلب مني عشرين عاما». وكانت اوكلت اليه مهمة الدخول في اول دبابة تجتاز الحدود مع لبنان ليتحول الى «آلة للقتل» كما يروي والى ضحية كما في افلام اخرى سابقة تخضع بعبثية وسوريالية للقرارات العسكرية العليا التي تحوله الى وقود للحرب عليه مواجهتها بمفرده.

وينتقد المخرج بشكل غير مباشر الادارة العسكرية الاسرائيلية حيث يصور الخوف والارباك والتناقض في الاوامر وغياب الادارة وقت المعركة ليشعر الجندي بوحدة قاتلة في ميدان المعركة.

وهذه النقاط اشتكى الجنود الاسرائيليون منها كثيرا خلال حرب العام 2006 ايضا ما قاد الى تحقيق في طبيعة ادارة هذه الحرب.

غير ان فيلم «لبنان» الانتاج الفرنسي الاسرائيلي المشترك (بمشاركة قنوات آرتي وكانال) ورغم قول مخرجه وكاتب السيناريو انه حاول ان يكون صادقا بقدر الامكان، يصور «انسانية» الجندي الاسرائيلي في التعامل مع المدني اللبناني وفي مقابلها يصور «وحشية» الفلسطيني في التعامل مع هذا المدني.

وفي رؤية تدعم الصيغة الدعائية الاسرائيلية، يحتجز الفلسطيني الذي يحمل الكلاشينكوف ويرتدي الكوفية، مدنيين لبنانيين رهائن ويعرضهم للقتل على يد اسرائيليين في حين يساعد جندي اسرائيلي امرأة على ارتداء ملابس بدل تلك التي احترقت وهي ترتديها.

وينهج هذا الفيلم ايضا النهج نفسه لناحية تبرئة الجندي الاسرائيلي من جرائم قتل الاسرى حين يصور عنصرا في القوات اللبنانية يهدد الجندي السوري الاسير لدى الاسرائيليين بالقتل والاغتصاب وهو الامر الذي يعف عن فعله الجنود الاسرائيليون كما يظهر الفيلم.

ويتبنى الفيلم هذه النظرية الاسرائيلية التي تقول ان اللبنانيين يقتلون بعضهم بعضا من دون تدخل اسرائيلي في حين يصور احترام الجندي الاسرائيلي للجندي السوري ضمن منطق يحاول دائما رفع المسؤولية عن الاسرائيليين فيما يحدث من امور شنيعة تدخل في طبيعة كل حرب.

ويقول المخرج «حاولت ان اكون صادقا بقدر المستطاع».

سودوكو

				3	9			
6	3			2				9
					7	4		3
	7	3			8		2	1
9	4		3			7	5	
2		6	7					
3				5			9	6
			2	9				

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

1	4	7	6	2	5	9	8	3
9	5	8	1	7	3	4	6	2
2	6	3	8	9	4	5	7	1
6	9	5	2	4	8	3	1	7
7	1	4	9	3	6	2	5	8
3	8	2	5	1	7	6	4	9
5	3	1	7	6	9	8	2	4
4	2	6	3	8	1	7	9	5
8	7	9	4	5	2	1	3	6

ابراج

الحمل:

شخصية لطيفة ترتبط بها عاطفياً، السعادة تدق بابك هذا اليوم، تفاهم وحب وسعادة.

الثور:

مال في الطريق إليك يذهب من أجل مناسبة سعيدة، تسعد بلقاء الحبيب وتعوض ما فاتك.

الجوزاء:

عليك الاهتمام بدراستك أو عملك لتحقيق ما تريد أبعد الخوف والقلق عن نفسك.

السرطان:

أزمة مالية تحل قريباً بعدما عانيته في الأيام الماضية، استبشر خيراً فالأمور في تحسن على جميع الأصعدة.

الأسد:

أمنية قديمة تتحقق، التزم الصمت لتفوز بقلب الشريك، أخبار سارة تصلك وتبعد عنك القلق.

العذراء:

نجاح لمن يهمك أمرهم وسعادة ووفاق، تتحسن أحوالك المرضية وتتغير نفسيتك نحو الأفضل.

الميزان:

يوم هادئ عموماً، تتحقق رغبات مؤجلة منذ فترة، تجنب الخلاف مع شخص يهمك أمره.

العقرب:

لا تتهور على الصعيد العملي، تغيير مهم في محيط العمل يتم لصالحك ويدفعك نحو النشاط.

القوس:

أفراح ومسرات، أمنية قديمة تتحقق، أخبار سارة عن العمل، سفر غير متوقع له نتيجة إيجابية.

الجدي:

تسترد أموالاً قديمة، احترس من البعض فهم يكيدون لك ويضمرون لك الشر.

الدلو:

مال وفير في الطريق إليك يجب أن توفر منه ولو القليل على الصعيد العاطفي قد يكون حظك مشابهاً لحظك في العمل.

الحوت:

أخبار سارة في انتظارك عن العمل، أمنية قديمة تتحقق، والصحة في خير حال..

عالمية الأفكار وخصوصية اللغة في السينما العربية:

«الكتبية»: نموذج لرومانسية محرمة ودراما تتخلص من عقدة الذنب

القاهرة – «القدس العربي»

– من كمال القاضي:

مثلما تأثرت دول المغرب العربي الثلاث، تونس والجزائر والمغرب بالثقافة الفرنسية التي فرضت نفسها في فترة من الفترات على الشعوب وشكلت خليطا من الثقافة العربية «المهجنة» الناطقة في معظم الأحيان بالفرنسية، تتأثر عادة السينما كجزء من الواقع أو محاكاة له بذات الثقافة فيغلب عليها السمة الفرنسية، بدءا من اللغة المتعسرة والأزياء العصرية «جدا» ونهاية بالنمط السلوكي العام الذي يترجم أيضا تأثرا بالغا بالمجتمع الفرنسي المفتوح بحكم الاحتكاك المباشر بين الثقافتين وسيطرة الثقافة المكتسبة على الثقافة الأصلية، الأمر الذي يجعل مناقشة عمل فني بمعزل عن هذه المعادلة أمرا صعبا، حيث يفرض الفيلم السينمائي مثلا سياقا خاصا عند تحليله لا بد ان يراعى في خلفياته هذا الجانب المعطل.. هذه الاشكالية هي العقبة الرئيسية أمام الأفلام العربية قاطبة لعدة أسباب منها الغلو في إدغام اللهجة وعدم القدرة على التحرر من المحلية الشديدة في الحكي على مستوى الحوار الدارج بين الأبطال، وهي المفارقة الأكثر غرابة بين عالمية الأفكار والتقنيات الفنية المتقدمة ومحلية اللغة التي تعطل تيار الوعي لدى المتلقي وتربك إحساسه العام بالدراما، فضلا عن تداخل المفاهيم بين ما هو عربي صرف وما هو مكتسب، فالجملة الحوارية الواحدة تشتمل على أكثر من مفردة فرنسية، بينما هي في الأصل عربية التركيب والنطق!

وأمامنا للتدليل على ذلك نموذجا هو الفيلم التونسي «الكتبية» أو «المكتبة»، انتاج فرنسي – تونسي مشترك يقوم ببطولته نخبة من كبار النجوم التونسيين.. هند صبري – أحمد الحفيان – مارتن فيصي – عياض بابجي – رؤوف بن عمر – مصطفى العدواني – صلاح مصدق – حاتم بالأكحل، هذا الفيلم عربي الهوية والموضوع وينتمي في مجمله للسينما الإنسانية ذات الطبيعة الإجتماعية شديدة الجدية والرصانة، وبرغم أهميته الفنية الا انه لم يسع للتخلص من الأمراض المزمنة سالفة الذكر، تلك التي تضطر المشاهد لبذل ضعف مجهوده الذهني العادي في الإنصات والإنتباه جيدا للتمكن بداية من متابعة الحوار وفك طلاسمه، وهذا وحده كفيل بتبديد 501 على الأقل من متعة المشاهد وان كان لا ينفي تماما تميزه الفني، فالفيلم يطرح من خلال رؤية فنية عذبة للسيناريست والمخرج «نوفل صاحب الطابع» تراجيديا إنسانية لشاب رومانسي مثقف يقضي معظم وقته بين الكتبية والمنزل الصغير الذي يشاركه فيه شقيقه وزوجته وأرملة في العقد الرابع.. ثلاثي غير متجانس الميول والطباع تجبرهم ظروف الحياة القاسية على الإقامة في شقة صغيرة، وبحكم المعايشة والتعود تتآلف الأرواح وتنبئ المشاعر عن تولد علاقات عاطفية أحادية الجانب بين الأرملة والمثقف الرومانسي «جمال» من ناحية، والفتاة الجميلة الرقيقة ليلى «هند صبري» زوجة الشقيق الطيب الغيور من ناحية أخرى، حيث تعاني الفتاة من فتور في العلاقة الزوجية وتتسلط عليها الرغبة في الإنطلاق والشهرة لإحساسها بحلاوة صوتها وتفرد أدائها الغنائي، وأيضا لكسر طوق السيطرة والهروب من مشاعرها العاطفية تجاه شقيق زوجها..

وبين هذه المنعطفات النفسية يعيش «جمال» حالة التمزق بأثر رجعي فهو يحمل مأساة قديمة لا يبوح بها نتجت عن إرتباطه بفتاة أجنبية توفيت في حادث وتركت له ذكريات تداعبه وتؤلمه من حين لآخر وتوصد قلبه عن الدخول في مغامرات جديدة لا طائل من ورائها سوى العذاب والجراح، فيما ترى فيه الزوجة الهاربة من الشقيق المهموم نموذجا تفتقده في زوجها ولكنها لا تجرؤ على البوح برغبتها المكبوتة، وكذلك تعاني «عائشة» الأرملة التي لا تزال تحمل بقايا الجاذبية والأنوثة من وحشة الوحدة فتسعى لمد خيوط التواصل والود مع الشاب النبيل فلم تجد من سبيل الا ان تلعب دور الصديقة مكتفية بما تصيبه من إهتمام محدود ولمسات رقيقة تراها عوضا عن ذلك الهجر الكامل الذي تعيشه وتعانيه، ولم يزد «جمال» عن هذا القدر من العطاء متخذا لنفسه بعض الحذر والحيطة كي لا ينزلق في تجربة لم تختمر في وجدانه وليس لها مبررا لديه، غير انه يعاني إنفصاما حادا بين ما يختزنه من ذكريات لحبيبته الراحلة وما يحمله من حب لفتاته الجميلة «زوجة شقيقه»، ذلك الحب المحرم الذي يأبى ان يجاهر به ويعيش في سجنه مرغما.

معطيات عديدة يقدمها فيلم «الكتبية» في مساحات درامية بالغة الخصوصية تبرز إمكانيات سينما قوية قادرة على المنافسة ترسخ مفهوما إيجابيا عن حجم المواهب المشاركة في الاداء التمثيلي والأدوات المستخدمة لبلورة المعاني الفنية والانسانية من اضاءة وديكور وإكسسوار وملابس وموسيقى ومونتاج ومكساج، ولعل الميزة الأكبر في هذا الفيلم انه يمثل اتجاها يعد كلاسيكيا الى حد كبير أوشك ان يغيب عن الشاشة العربية بشكل عام لا سيما ما يحمله من أبعاد رومانسية تنطوي على بعض المبادئ الأخلاقية ينظر اليها حاليا في السينما الجديدة على انها قيود تفرض قسرا على العمل الفني لإعاقته وتقويضه، غير انها لا تضيف جديدا من الناحية الانطباعية للمشاهد العربي، بل على العكس تترك مفهوما خاطئا لدى المشاهد غير العربي يوحي بأن العقلية العربية السينمائية تقف عند حدود السلفية الأخلاقية في السينما الصامتة قبل مئة عام أو يزيد من هذا التاريخ، وهو التصور الخاطئ بالطبع لأن المرجعية الأخلاقية لا تعني مطلقا ان ترتدي السينما الحجاب او تتخلى عن أدواتها الحتمية في طرح قضاياها الراهنة كما هي واقعة فعليا، ولكنها تلتزم فقط فيما لا تراه ضروريا للإباحة أو زائدا عن ما هو مطلوب دراميا..

وهذه الجزئية بالتحديد لم يغفلها فيلم «الكتبية» فلم يقع في شرك المحافظة العقيمة ولا الإباحية المبتذلة، وإنما وقف على حدود التعبير الدقيق فاستحق ان يكون نموذجا ممثلا لسينما عربية ناضجة تحتاج فقط الى جسر يصلها بجمهورها خارج الاقليم المحلي الضيق ويخلصها من عقدة الذنب.

هند صبري

فرقة الدراويش التركية تقدم عروضا صوفية في ابوظبي

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

استقطبت فرقة «الدراويش» التركية الجمهور في أمسية رمضانية مميزة على مسرح قصر الامارات بابوظبي اقيمت على مدى يومين ضمن الأنشطة الثقافية المرافقة لمعرض «الإسلام .. عقيدة وعبادة» .

نظمت هذا العرض الحي للدراويش الاتراك هيئة أبوظبي للثقافة والتراث حيث قدمت الفرقة القادمة من مدينة قونيه بتركيا، عروضاً صوفية مستوحاة من فكر مؤسس مذهب الصوفية المولوية جلال الدين الرومي.

وتضمن العرض 3 فقرات، شملت الفقرة الأولى مختارات من موسيقى صوفية من مقام (حسيني وسقاه). تلا ذلك عرض لشريط وثائقي قصير تحدث عن المدرسة الصوفية المولوية وفلسفة جلال الدين الرومي. وكان مسك الختام مع تعابير صوفية مميزة بطريقة الدراويش في مقام (عجم عشيران).

يُذكر أن معرض «الإسلام عقيدة وعبادة» الذي تنظمه هيئة أبوظبي للثقافة والتراث في قصر الإمارات بأبوظبي يشهد إقبالاً كثيفاً من زوار الدولة ومن الجمهور في الإمارات من مختلف الفئات العمرية من محبي الفن الإسلامي، حيث بلغ عدد الزوار حتى اليوم أكثر من 11 ألف شخص، وذلك نظراً لما يمثله ويجسده من أهمية تاريخية في تاريخ انتشار وازدهار الدين الإسلامي والحضارة العريقة التي بناها طوال قرون، وهو المعرض الأول من نوعه الذي يقام للمرة الأولى خارج تركيا لتحتضنه ربوع دولة الإمارات تقديراً لما يحتويه من كنوز إسلامية ولما تمثله معروضاته من قيم دينية عالية. وقد تمّ جمع مقتنيات المعرض من سبعة متاحف ومكتبات وطنية في تركيا من بينها: متحف قصر توبكابي، متحف الفنون التركية والإسلامية، مجمع مولوية جالاتا، مكتبة بيازيت، متحف الأعراق البشرية بأنقرة، ومتحف ميفلانا بمدينة قونيا ومكتبة ملّت.

فرقة الدراويش التركية تقدم عروضا صوفية في ابوظبي (القدس العربي)

الكشف عن فنانين سيشاركون في الحفلة التكريمية لمايكل جاكسون في فيينا

■ فيينا – ا ف ب: كشف منظمو الحفلة الغنائية التكريمية لمغني البوب الامريكي الراحل مايكل جاكسون المقررة في حديقة قصر شونبورن في فيينا في 26 ايلول/سبتمبر عن بعض الاسماء المشاركة في الحفلة.

فالى جانب شقيقه جيرماين الذي يقف وراء المشروع سيشارك الكثير من مغنيي ار اند بي الامريكيين مثل ماري جاي بلايج وناتالي كول وكريس براون وفرقة «ي اس 5» فضلا عن الممثلة انجيلا باسيت على ما اظهرت لائحة عرضت على الصحافيين.

ومن المشاركين ايضا الفرقة والراقصين الذين كانوا سيرافقون ملك البوب في عودته التي كانت معلنة هذا الصيف في لندن.

وهذه الاسماء اتت اقل من توقعات الصحافة التي تحدثت في السابق عن احتمال مشاركة مادونا وويتني هيوستون ولايونيل ريتشي وفرقة «يو تو».

وقال يورغ كيندل المدير النمساوي للشركة المنظمة «وورد تريبيوت برودكشنز» ان 13 فنانا اكدوا حتى الان مشاركتهم. وسيكشف عن اسماء المشاركين الاخرين خلال مؤتمرين صحافيين يعقدان في لندن وفي برلين.

واكد ان «المفاوضات لا تزال متواصلة. نأمل في جمع من 20 الى 25 فنانا ومقدما» سيشاركون مجانا.

وقال المنظمون انهم يتوقعون مجيء 65 الف شخص في مقابل 85 الفا في السابق. واعلن المنظمون قبل ايام ان نصف البطاقات بيعت. ويتراوح سعر البطاقات بين 63 و519 يورو.

وسيغني المشاركون اغاني مايكل جاكسون الناجحة على مسرح ضخم سينصب امام قصر شونبرون على ما اوضح جيرماين جاكسون. وقال «مايكل كان ليحب هذا المكان لانه يعشق القصور».

واوضح ان كاثرين والدة مايكل جاكسون واطفاله الثلاثة سيحضرون الحفلة.

وقال كيندل ان 1400 شخص يشاركون في تنظيم الحفلة التي سينقلها التلفزيون. وسيوزع قسم من العائدات على منظمات خيرية.

نانسي عجرم

نانسي عجرم وشيرين ورابح صقر يحيون ليالي العيد في دبي

■ دبي ـ د ب أ: أعلنت إمارة دبي اتفاقها مع مجموعة من نجوم الغناء العربي والخليجي لإحياء مهرجان ليالي عيد الفطر.

ومن المقرر أن تقام حفلات المهرجان على مسرح «البالاديوم» في مدينة دبي للإعلام، حيث يحيي الليلة الأولى الفنان السعودي رابح صقر والفنانة المصرية شيرين عبد الوهاب والفنان المغربي عبد الفتاح غريني، بينما يحيي الليلة الثانية الفنان التونسي صابر الرباعي والفنانان اللبنانيان نانسي عجرم وفارس كرم.

كما تضم أجندة الاحتفالات عددا من الحفلات الغنائية التي تحييها مجموعة من أشهر الفنانين من أنحاء آسيا، حيث تقام حفلة إيرانية يحييها الفنانون أفشن وحسين توهي ودي جيه هامون، ويتوقع أن يحضر الحفلة أكثر من 1500 شخص، بالإضافة إلى حفلة غنائية هندية تقام ضمن فعاليات المهرجان.

وقال يوسف مبارك، المدير التنفيذي للمهرجان، إن الاحتفالات ستكتمل بالألعاب النارية التي ستنير سماء دبي يومياً، خلال أمسيات العيد، بعروض مميزة.

وأشار إلى أن الألعاب النارية صممت خصيصا لاحتفالات «العيد في دبي» والتي ستنطلق على الواجهة المائية في دبي «فستيفال سيتي».

وكانت الإمارة أعلنت عزمها إطلاق مهرجان «العيد في دبي» للعام الثاني على التوالي.

ويهدف المهرجان إلى «تعزيز مكانة مدينة دبي كوجهة للاحتفالات في المنطقة على مدار العام، واستقطاب العائلات من كافة دول المنطقة».

وذكرت إدارة المهرجان أن الدورة الأولى من الحدث حظيت بنجاح كبير، وشهدت إقبالا من آلاف العائلات من مختلف الدول العربية.

فضائيات

«هدوء نسبي» ملحمة حرب وحب وموت وحياة.... وجهل في أمة «إقرأ»

زهرة مرعي *

■ «هدوء نسبي» دراما عربية مشتركة إنتاجاً، تمثيلاً، نصاً وإخراجاً. خلطة تنامت بين العام الماضي في مسلسل «أسمهان» والحالي في «هدوء نسبي» لصالح الدراما نفسها، فأطرته في قالبه الحقيقي لجهة الإهتمام والمشاعر والإلتزام. وأضفت عليه غنىً وإحترافاً في تقديم عمل متقن تضافرت لأجله جهود إنتاجية متعددة، حيث بلغنا بأن إنتاجه فاق الـ4 ملايين دولار. فنياً وصلنا المسلسل عبر عين ترصد المشهد بأبعاد تجمع بين التقني والإنساني ببراعة. عين لا تغفل التفاصيل التي يتشكل منها المشهد في الغالب.

«هدوء نسبي» هو الحضور الثالث الذي نتابعه للمخرج شوقي الماجري بعد تقديمه لمسلسل «الإجتياح» الذي شاهدنا فيه المناضل الفلسطيني والإنسان الفلسطيني من لحم ودم ومشاعر. ومن ثم كانت متابعتنا لمسلسل «أسمهان» حيث وضعنا الماجري أمام سيمفونية فيها النغم الرومنسي، وفيها النغم الصاخب. وبين هذا وذاك كان بشر هذا المسلسل عاديين ولم يقدمهم كإيقونات. وفي «هدوء نسبي» تضاعفت مسؤوليات المخرج خاصة وأنه أمام حدث مستمر فصولاً منذ إجتياح العراق في آذار/مارس 2003 ولا يزال. هو حدث لصيق بالذاكرة وتقديمه لمعاصريه وهوأمر فيه مسؤولية.

كاتب الدراما التلفزيونية «هدوء نسبي» خالد خليفة كان دون شك أمام مسألة شائكة، وهو إن نجح في الإطلالة على المأساة العراقية من خلال الصحافة العربية، نجح أيضاً في سبك تداعيات إحتلال العراق وما خلّفه ذلك من كوارث على أهله. لكنه وقع أحياناً كثيرة فيما يشبه التأريخ للمراحل الأمر الذي أضعف المشهد، رغم تدخل المخرج وإصراره على الخروج من أسر اللحظات. فالمتابع لمسار «هدوء نسبي» درامياً يلحظ أن قسماً منه يجوز إستبداله بما هو رمزي، لتلافي التأريخ.

المراسلون الصحافيون الذين يتشكل منهم المشهد الأساسي من «هدوء نسبي» خاصة قبل سقوط بغداد ينتمون لسورية، مصر، فلسطين، تونس، لبنان وفرنسا. قصة حب مستعادة بين المراسل السوري ناجي«عابد فهد»، والمراسلة المصرية ناهد «نيللي كريم»، تشكل العصب العاطفي لملحمة حربية بإمتياز.

صحيح أن بطل تلك الدراما العسكرية قال لحبيبته «الحب بدو أمان حتى يعيش»، لكنه في الوقت نفسه كان مؤمناً بمعنى «الموت من أجل الحياة».

«هدوء نسبي» ملحمة حربية وإنسانية حقيقية. ظهرت فيها المشاهد العسكرية والتفجيرات وما شابه شديدة الواقعية. وظهر فيها المواطن العراقي مهزوماً مكسوراً لسقوط عاصمته حتى وإن كان يتمنى سقوط النظام. فالمواطن العراقي عانى الجوع والقمع والخوف وفقد أدنى مقومات الحياة في ظل الإحتلال الأمريكي، والأهم أن إحساس المهانة هو الذي تلبسه.

سقوط بغداد شكل واحدة من الحلقات المفصلية في تلك الدراما. فيها كانت الصحافية ناهد شديدة الإنفعالية بعيدة عن الموضوعية، عاطفية وغير مهنية في عدم قبولها بسقوط بغداد. سقوط بغداد تنوع في وصوله إلينا وتنقل بين صور الحزن القاهر الذي سيطر على عائلات العراق. وبين قص الشعر من قبل صبية عراقية بعد أن إعتبرت نفسها من السبايا. والسبايا يكنّ قصيرات الشعر. وبين ذلك الحوار الوجداني بين لواء متقاعد من الجيش العراقي وتلميذه الملازم الأول الذي يتساءل: كيف سقطت بغداد؟ وفي حصيلة ذلك الحوار ينصح اللواء تلميذه السابق: لا تتحمل مسؤولية أكثر من قدراتك. كل تلك المشاهد تسير على وقع صوت نسائي حزين ااااااااااا،مممممممم. وكأننا مع هذا الصوت بمواجهة ضمير يئن على أيقاع مأساوي كبير.

في«هدوء نسبي» نواجه صوراً مشبعة بكل العناصر المطلوبة للإقناع. فيه تنشغل الأحاسيس وتتنازع بين الحب والحرب، بين الخوف والقلق وبين الحياة والموت. إنها ملحمة حربية وإنسانية نجح حتى الآن شوقي الماجري في تقديمها لنا.

الأمية إلى إزدياد في أمة «إقرأ»

■ في يوم الأمية العالمي مساء الثلاثاء الماضي طالعتنا ليلى الشيخلي من قناة « الجزيرة » بمعلومات عن واقعنا العربي يندى لها الجبين لما تحمله من دلالات تخلف وتقهقر عن اللحاق بركب الحضارة والنمو والتنمية على صعيد العالم. كعادتها ظهرت الشيخلي فائقة الجدية شديدة التأثر بالمادة التي بين يديها، وهي في الحقيقة معلومات لا تسر قلباً. فتقارير اليونسكو والألكسو تقول بوجود 70 مليون أمي عربي. هي فعلاً كارثة أكثر منها ظاهرة، في عصر بدا فيه العالم يتحدث عن محو الأمية التكنولوجية، فيما نحن شعوب تغرق في لجج الجهل عاجزة عن فك كنه الحروف. ويأتي ذلك الرقم ليضيف مزيداً من الألم عندما نعرف أن 62 بالمائة من مجموع الأميين هم من النساء. فالنساء هنّ من سيقمن على تنشئة الأجيال للمستقبل.

وفيما كان ضيفا ليلى الشيخلي يدوران في فلك إنجازات متخيلة في بال كل منهما لحكومات بلديهما وهما مصر والأردن، كان غريباً حديثهما عن التعليم الإلزامي؟ وغريباً جداً أن يقول أحدهما بوجوده في الوطن العربي. أفلا يعني التعليم الإلزامي أنه مفروضاً على من هم بعمر التعليم الأساسي أو الإبتدائي أن يكونوا في المدارس؟ ولو كان هذا التعليم الإلزامي مطبقاً منذ نهاية السبعينيات حين أكدت السنة العالمية للطفل على حقه بالتعليم الإلزامي والمجاني، فهل كان عدد الأميين بهذا الإتساع.

ما نخلص إليه في هذه العجالة بأن منطق المحللين والمعلقين عندما يكونونمن طبقة الموظفين يفضح نفسه. الأمية تتسابق في الإنتشار بين مواطنينا العرب مع الجوع المتربص بهم، فيما الأموال تهدر في إسناد الإقتصاد الأمريكي المتهاوي، والحرب على ما يسمى الإرهاب.

السجون العربية «شيراتون» ومراكز تدليك!

■ لطالما قدم الفنان مارسيل خليفة تلميذته النجيبة أميمة الخليل لتغني «عصفور» مستبقاً صوتها الشجي بإهداء الأغنية إلى «السجناء العرب في السجون الإسرائيلية وإلى السجناء العرب في السجون العربية». ومن المؤكد أن مارسيل باق على هذا الحال لأمد حدوده غير معروفة. تذكر تلك الجملة من مارسيل إستدعته حلقة فيصل القاسم من قناة الجزيرة حيث ذهب إتجاهه المعاكس إلى السجون العربية فوافق من إستفتاهم وبنسبة 94 بالمائة على فتح هذا الملف المؤلف من ملفات متراكمة.

حاول القاسم معالجة أقفال السجون العربية مع سجين جزائري سابق هو أنور مالك، ولواء مصري متقاعد هو فؤاد علام نائب مدير أمن الدولة في مصر سابقاً. وهكذا وقعت الواقعة من اللحظة الأولى بين من جرّب طعم السجن، وبين سجان رفض أي تهمة ساقها نده عن السجون في مصر. حتى أن سعادة اللواء إستشهد بالمخرج محمد فاضل الذي زار سجناً أو سجوناً مصرية، وخرج منها ليصفها بأنها «شيراتون»! وربما فاته أيضاً أن يصف حفلات التعذيب والجلد بورشة تدليك من أجل لياقة السجناء.

وفي ختام حفلة السجال بين سجين وسجان، خلُص الأول إلى ضرورة محاكمة الحكام العرب دولياً على جرائمهم، وخلُص الثاني إلى أن السجناء العرب «معززون مكرمون»! إنها الحزورة في شهر رمضان.

---

* صحافية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

ارتفاع تحويلات المغتربين بالسعودية إلى 21 مليار دولار في العام الماضي

■ الرياض – يو بي اي: ارتفعت تحويلات العاملين في المملكة العربية السعودية خلال العام الماضي بنسبة 33.1 % وصولا إلى 78.5 مليار ريال (حوالي 21 مليار دولار).

وقالت مؤسسة النقد في بيان نشرته صحيفة (الرياض) يوم الأربعاء أن قيمة تحويلات العاملين الأجانب المقيمين في المملكة إلى دول العالم تمثل أحد أهم بنود مدفوعات الحساب الجاري في ميزان مدفوعات المملكة.

وأضاف البيان أن التحويلات أخذت خلال الفترة من 1990 إلى 2008 اتجاهات متفاوتة، فخلال الفترة من 1990 إلى 1994 شهدت ارتفاعاً تدريجياً حيث ارتفعت من 42.1 مليار ريال أو ما نسبته 24.0 في المئة من الناتج المحلي للقطاع الخاص بالأسعار الجارية في عام 1990 إلى نحو 67.8 مليار ريال أو ما نسبته 31.8 في المئة من الناتج المحلي للقطاع الخاص في عام 1994 .

وبدأت قيمة التحويلات في الانخفاض بعد عام 1994 إلى أن بلغت حوالي 50.8 مليار ريال في عام 2004 أو ما نسبته 15.8 في المئة من الناتج المحلي للقطاع الخاص، إلا أنها عاودت الارتفاع مرة أخرى بشكل متصاعد منذ عام 2005 حتى عام 2008 حيث بلغت نسبة تحويلات العاملين من الناتج المحلي للقطاع الخاص حوالي 17.8 في المئة مقارنة بنسبة 14.6 في المئة خلال العام السابق.

غياب شكري غانم عن اجتماع اوبك يعزز شائعات عن استقالته من شركة النفط الليبية

■ فيينا ـ ا ف ب: مثل ليبيا في اجتماع منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) مساء امس الاربعاء في فيينا مسؤول آخر غير رئيس شركة النفط الوطنية الليبية شكري غانم ما غذى شائعات عن استقالته.

ومثل ليبيا في فيينا المدير العام للشركة الوطنية للنفط علي الصغير. وصرح الصغير عند وصوله الى فيينا انه سيمثل ليبيا في الاجتماع لكنه رفض الادلاء باي تعليق حول شائعات عن استقالة رئيس الشركة.

وذكرت صحيفة (فايننشال تايمز) ان غانم وهو برتبة وزير بدون ان يكون عضوا في الحكومة، يعارض منذ اشهر رغبة السلطات الليبية في تعزيز سلطتها على الشركات الاجنبية الموجودة في البلاد.

وقالت ان رئيس الوزراء السابق الذي يحضر دائما قمم اوبك قدم استقالته الى الزعيم الليبي معمر القذافي منذ اشهر.

ويبدو ان قضية الشركة الكندية فيرينيكس الموجودة في ليبيا والتي تريد شركة النفط الليبية شراء ثلاثة ارباع حصصها، هي لب المشكلة.

واكدت الشركة الوطنية الليبية مطلع نيسان/ابريل انها تريد شراء 87 % من فيرينيكس مشيرة الى حق الشفعة الذي تملكه وسمح لها بعرقلة عرض اعلى تقدمت به الشركة الوطنية الصينية.

وتابعت الصحيفة ان غانم الذي كان شخصيا وراء عرض الشراء، عارض ان تجري هذه العملية بسعر اقل خوفا من ان يمنع ذلك شركات اجنبية اخرى من الاستثمار في ليبيا.

استكمال 60% من مصهر الامارات للالومنيوم

■ دبي – رويترز: قالت صحيفة (الخليج) يوم الأربعاء نقلا عن مدير تنفيذي في شركة الامارات للالومنيوم (إيمال) التي تعتزم أن تكون أكبر مصهر منفرد للالومنيوم في العالم إن العمل اكتمل في الشركة بنحو 60 في المئة.

ونقلت الخليج عن يوسف عبد الله بستكي مدير المشروعات في إيمال قوله في مؤتمر بدولة الامارات العربية المتحدة إن أعمال البناء تجري وفقا للخطة والميزانية التي خصصتها الشركة مما يشير الى اكتمال نحو 60 بالمئة من المشروع.

وإيمال مشروع مشترك مناصفة بين شركة الومنيوم دبي (دوبال) ومبادلة للتطوير وهي شركة استثمارية مملوكة لحكومة أبوظبي.

وقالت دوبال في آذار/مارس إنها تهدف إلى استكمال المرحلة الأولى من إيمال في ديسمبر كانون الأول بطاقة 700 ألف طن سنويا.

وقال بستكي أن طاقة المشروع ستصل في نهاية المطاف إلى 1.4 مليون طن سنويا ومن المقرر أن يعمل بكامل طاقته بين 2013 و2014.

صندوق النقد يتوقع نمو اقتصاد البحرين 2.6 %

■ المنامة ـ رويترز: توقع صندوق النقد الدولي يوم الاربعاء ان ينمو اقتصاد البحرين 2.6 في المئة هذا العام مقارنة مع توقعاته للنمو في 2008 التي بلغت 6.1 في المئة مع تضرر النمو من خسائر القطاع المصرفي وتراجع انتاج النفط.

ولم تعلن البحرين الي الان ارقاما للنمو لعام 2008 وتوقع مصرف البحرين المركزي أن تحقق المملكة نموا بنسبة ثلاثة في المئة في 2009.

وتأثر القطاع المصرفي في البحرين بالأزمة المالية العالمية وأعلن عن خسائر أو تراجع حاد في الايرادات على مدار العام الحالي.

والقطاع المصرفي هو أكبر مساهم منفرد في الناتج المحلي الاجمالي البحريني لكن ايرادات الحكومة تعتمد بنحو 75 في المئة على عائدات النفط الذي ظلت أسعاره في 2009 أقل كثيرا من الذروة التي بلغتها فوق 147 دولارا للبرميل في العام الماضي. وسجل سعر النفط يوم أقل من 71 دولارا.

وقال صندوق النقد ان البحرين كانت على حق في الابقاء على ارتباط الدينار بالدولار الأمريكي للابقاء على التضخم منخفضا.

استقرار الذهب قرب 1000 دولار

■ لندن ـ رويترز: استقر سعر الذهب قرب ألف دولار للأوقية (الأونصة) يوم الأربعاء مدعوما بضعف الدولار والقلق بشأن استمرارية الارتفاع المذهل هذا العام للأسهم وبعض السلع الأولية حيث تجاوزت الأسعار العوامل الأساسية.

ويقول محللون إن الأسعار تلقت المزيد من الدعم مع إعلان شركة باريك غولد أكبر شركة لتنقية المعدن النفيس في العالم عن عزمها الحد من مبيعاتها الآجلة.

وبلغ سعر الذهب في السوق الفورية 995.40 دولار للأوقية في الساعة 0937 بتوقيت غرينتش مقابل 995.29 دولار في أواخر التعاملات في نيويورك الليلة قبل الماضية. وتراجع سعر الذهب في العقود الآجلة تسليم كانون الاول/ديسمبر في بورصة كومكس للسلع بنيويورك 2.10 دولار إلى 977.70 دولار. وسجل سعر الفضة 16.33 دولار مقارنة مع 16.41 دولار في نيويورك.

وانخفض سعر البلاتين إلى 1279 دولارا من 1283 دولارا يوم كما تراجع سعر البلاديوم إلى 287 دولارا للأوقية من 294 دولارا.

أصول المؤسسات الصينية في الخارج تتجاوز تريليون دولار

■ بكين – يو بي اي: أعلنت الصين يوم الأربعاء ان إجمالي أصول المؤسسات الصينية في الخارج تجاوز تريليون دولار حتى نهاية العام 2008.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخو) عن إحصاءات لوزارة التجارة ومصلحة الدولة للإحصاء ومصلحة الدولة لإدارة النقد الأجنبي انه في العام الماضي بلغت الاستثمارات الصينية المباشرة في الخارج 55.91 مليار دولار، بزيادة 111 % عن العام 2007، سجلت منها الاستثمارات غير المالية 41.86 مليار دولار بزيادة 68.5 %، والاستثمارات المالية 14.05 مليار دولار بزيادة 74.1 %.

وفى نهاية عام 2008 عمل 1.026 مليون عامل في المؤسسات الصينية خارج البلاد، بينهم 455 ألف عامل أجنبي.

وانتشرت أكثر من 12 ألف مؤسسة صينية في 174 دولة ومنطقة حتى نهاية العام نفسه. وغطت نسبة الاستثمارات 71.9 %، فيما تركز 71 % من هذه المؤسسات في آسيا وأوروبا.

محمد بن راشد: لم نرتكب اخطاء لكن سندقق اكثر

دبي مطمئنة على الرغم من الازمة الاقتصادية

■ دبي – اف ب: قال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، حاكم دبي ونائب رئيس الامارات ورئيس وزرائها، ان امارة دبي ستتبع توجها اكثر حذرا في سياستها الاستثمارية بسبب الازمة لكن اقتصادها يبقى متينا.

وقال الشيخ محمد لمجموعة من الصحافيين مساء الثلاثاء ان «الازمة اصابت العالم اجمع لكن دول الخليج وجنوب شرق آسيا تتدبر امرها».

واضاف حاكم امارة دبي التي تضررت بشدة بالازمة المالية الدولية وعلق عدد من مشاريعها العقارية الكبيرة بانتظار انتعاش الاقتصاد «لا أعتقد اننا ارتكبنا اي أخطاء». وتابع ان «استراتيجيتنا (الاستثمارية) ستكون نفسها لكننا سنكون اكثر حذرا في المستقبل بسبب الازمة وخصوصا في اختيار مشاريع جيدة».

واوضح الشيخ محمد ان «وجود اموالنا هنا (في دبي) لاننا نحتاج اليها في مشاريعنا، وليس في الخارج، ساعدنا» على مواجهة الازمة لكنه اكد ان السلطات ستستخلص العبر من الازمة. وكانت دبي، التي تبدو طموحاتها بلا حدود، اعلنت العام الماضي نيتها انجاز عدد كبير من المشاريع الهائلة بينها بناء مدينة تبلغ كلفتها حوالى تسعين مليار دولار. لكن تحت تأثير الازمة، علق عدد كبير من المشاريع بينما تضرر السوق العقاري بسبب تداعيات الازمة.

واعلنت شركة اعمار العقارية التي تقوم حاليا بانجاز برج دبي –– اعلى برج في العالم يتجاوز ارتفاعه الـ800 متر –– عن خسائر قدرها 350 مليون دولار في الفصل الثاني من 2009.

لكن على الرغم من الازمة دشنت دبي مساء امس الاربعاء مترو هو الاول في دول الخليج وبلغت كلفة انشاؤه 7.6 مليار دولار بعدما قدرت مبدئيا ب4.4 مليار.

وقال الشيخ محمد ان «دبي انشأت بنيتها التحتية وعلينا الا نشعر بالقلق. اعتقد ان الازمة المالية تشكل تحديا جيدا وعليها ان تدفع العالم الى التوقف ليرى الوجهة التي يسير فيها».

ولا تملك دبي موارد نفطية كبيرة خلافا لجارتها وشريكتها ابوظبي. وقد اعلنت بعد بدء الازمة ان ديونها بلغت ثمانين مليار دولار.

ولمواجهة مهل الشركات وخصوصا العقارية منها، اصدرت الامارة سندات خزينة تبلغ قيمتها عشرين مليار دولار اشترى نصفها المصرف المركزي للامارات العربية المتحدة.

وتفيد تقديرات اقتصادية ان نحو 400 مشروع عقاري تبلغ قيمتها حوالى 300 مليار دولار جمدت في الامارات العربية بسبب الازمة.

ويعود ازدهار دبي بشكل اساسي الى القطاع العقاري والتجارة والخدمات خلافا لابوظبي التي تتمتع بعائدات نفطية مهمة.

من جهة اخرى نفى الشيخ محمد (60 عاما) عزمه على شراء نادي ليفربول. وقال ان احدى شركاته «كانت ستشتري ليفربول لكنها لم تفعل ذلك في نهاية المطاف».

الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم

اثنان من مسؤولي استثمار العالمية سيتركانها

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة استثمار العالمية بدبي يوم الأربعاء إن اثنين من مسؤوليها سيتركان الشركة.

وقالت استثمار في بيان دون مزيد من التفاصيل إن جون إف. اماتو وفيليكس بي. هيرليهي وهما مديرا الاستثمار أكدا أنهما سيتركان الشركة للبحث عن فرص أخرى.

واستثمار هي إحدي شركات دبي العالمية المملوكة للدولة التي تواجه وحدتها العقارية «نخيل» صعوبات لإعادة تمويل سندات إسلامية قيمتها 3.52 مليار دولار تستحق في كانون الاول/ديسمبر.

واستعانت استثمار التي تمتلك سلسلة متاجر بارنيز الفاخرة في نيويورك في آب/اغسطس بشركة استشارية لمساعدتها على إيجاد خيارات لتقوية الموقف المالي لبارنيز.

ولا تدرس بارنيز إعادة هيكلة وشيكة لأنشطتها لكنها تتطلع لخياراتها مع استمرار المستهلكين في ضغط إنفاقهم قبل موسم التسوق القادم في العطلات وذلك بحسب ما قاله شخص قريب من الشركة لرويترز في الثالث من أيلول/سبتمبر.

قطر غاز 2 تبدأ تشغيل خط الانتاج الخامس أكبر مرفق للغاز الطبيعي المسال في العالم

■ الدوحة – د ب أ – اف ب: أعلنت قطر للبترول وشركة إكسون موبيل يوم الاربعاء عن استكمال وتشغيل خط الإنتاج 5 (التابع مشروع قطر غاز 2) والذي يعتبر أحد أكبر مرافق إنتاج الغاز الطبيعي المسال في العالم.

يأتي ذلك بعد تشغيل خط الإنتاج الرابع لقطرغاز 2 في الربع الثاني من عام 2009.

وقد صمم هذا الخط لينتج 7.8 مليون طن سنويا، أي بحجم أكبر بـ50 بالمئة من أي مرفق عالمي لتسييل الغاز يعمل حاليا خارج قطر. وقال ألكساندر دودز، رئيس ومدير عام إكسون موبيل قطر، إن «بدء تشغيل مشروع خط الإنتاج 5 التابع لقطر غاز 2 يمثل إنجازا تكنولوجيا آخرا يضاف إلى جهودنا لزيادة إمدادات الغاز الطبيعي النظيف للعالم».

وأوضح أن «التقدم التكنولوجي الذي أسسته قطر للبترول وشركة إكسون موبيل، مكننا من تحقيق وفورات إنتاج ضخمة في تطوير الغاز الطبيعي المسال وذلك من خلال استخدام الغاز الطبيعي من حقل الشمال القطري».

وتساهم مشاريع اكسون موبيل المشتركة للغاز الطبيعي المسال في قطر على تطوير السوق العالمي للغاز الطبيعي النظيف الحرق، ويعد الغاز الطبيعي المسال واحدا من أسرع مصادر إمداد الطاقة نموا.

وقالت اكسون موبيل إنه من المتوقع أن يزيد الطلب العالمي على الغاز الطبيعي المسال ليصل الى ما يقرب من 500 مليون طن سنويا بحلول عام 2030 ، أي بزيادة تزيد عن 200 بالمئة منذ عام 2005 .

يشار إلى أن قطر للغاز 2 تربط البنية التحتية لإنتاج وإسالة ونقل وإعادة تسييل الغاز الطبيعي معا في مبادرة واحدة ومتكاملة لتطوير وتزويد الغاز الطبيعي المسال. وبالإضافة إلى خطي الانتاج 4 و5 فإن مشروع قطر للغاز المشترك مع اكسون موبيل يشمل أسطولا من ناقلات كيو – ماكس و كيو – فليكس عالمية المستوى وومحطة (ترمينال) ساوث هوك في ميلفورد هافن في ويلز.

وقال نيل دافين رئيس قسم التطوير في اكسون موبيل «عند دمج تلك الإنجازات التقنية معا فإنها ستمكننا من المزيد من الإنتاج الكفء والنقل الفعال للغاز الطبيعي، كما ستمكننا من تقديم المزيد من الغاز الطبيعي للأسواق حول العالم».

ويعتبر الغاز الطبيعي المسال واحدا من أسرع مصادر الطاقة نموا. ومن المتوقع أن يصل الطلب العالمي على الغاز الطبيعي المسال إلى حوالي 500 طن سنويا بحلول العام 2030، مما يمثل زيادة قدرها 200 % منذ العام 2005.

مصر: تراجع معدل التضخم واستمرار أسعار المواد الغذائية مرتفعة

■ القاهرة ـ رويترز: تراجع معدل التضخم السنوي بمصر إلى تسعة بالمئة في آب/اغسطس إلا أن استمرار الارتفاع الشهري في أسعار المواد الغذائية يعقد جهود البنك المركزي الرامية لمواصلة خفض أسعار الفائدة وتعزيز النمو في مصر أكبر بلد عربي من حيث عدد السكان.

وأظهرت أرقام الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء يوم الأربعاء أن مؤشر تضخم أسعار المستهلكين في المدن – أكثر مؤشر تجري مراقبته عن كثب لمعرفة الأسعار – تراجع من 9.9 بالمئة في عام حتى تموز/يوليو إلى 9.0 بالمئة في عام حتى آب/اغسطس وهو أقل معدل منذ كانون الاول/ديسمبر 2007.

وواصلت أسعار المواد الغذائية الارتفاع على أساس شهري إذ زادت 3.1 بالمئة مقارنة مع تموز بينما استقرت أسعار معظم البنود الأخرى.

وقال سايمون كيتشن كبير الاقتصاديين في المجموعة المالية – هيرميس إن الرقم يزيد كثيرا عما توقعه عند حوالي 7.5 بالمئة لكنه لا يزال يترك للبنك المركزي مجالا للتعامل بمرونة مع أسعار الفائدة.

وأضاف «سأتوقع مع ذلك أن يخفض البنك المركزي أسعار الفائدة خلال اجتماعه الأسبوع المقبل. لكن هناك حدا لفترة الاستمرار في خفض الأسعار في ظل مواصلة أسعار المواد الغذائية الارتفاع، ارتفعت أسعار المواد الغذائية 19 بالمئة خلال عام وحتى الآن وهو أمر مذهل».

وارتفعت أسعار المواد الغذائية 4.2 بالمئة على أساس شهري في تموز قبل حلول شهر رمضان عندما يزيد الطلب تقليديا على المواد الغذائية.

كما جاء الرقم أعلى من توقعات ريهام الدسوقي الاقتصادية في بنك الاستثمار بلتون فاينانشال عند 8.5 بالمئة إلا أنها لم تعدل توقعاتها بأن البنك المركزي سيخفض سعر الفائدة الرئيسي بواقع 50 نقطة أساس في الاجتماع المقبل للجنة السياسة النقدية.

وكتبت ريهام الدسوقي بعد صدور معدل التضخم لآب «من وجهة نظرنا أصبح (البنك المركزي) أكثر تساهلا بشأن التغيرات الموسمية في معدل التضخم إجمالا إذ يركز بصورة أكبر على معدل التضخم الأساسي الذي تراجع بدوره في اغسطس وفقا لحساباتنا». وأضافت «نعتقد أن دعم النمو أصبح قضية يركز عليها (البنك المركزي) في غياب ضغوط تضخمية مدفوعة بالطلب».

وخفض البنك المركزي أسعار الفائدة خمس مرات منذ شباط/فبراير باجمالي 300 نقطة أساس لتصل الفائدة إلى 8.5 بالمئة على الودائع لأجل ليلة واحدة وباجمالي 350 نقطة أساس لتصل الفائدة على قروض ليلة واحدة إلى عشرة بالمئة مع تعثر النمو الاقتصادي.

وبلغ مؤشر تضخم أسعار المستهلكين في المدن 138.7 نقطة في آب مقارنة مع 136.6 نقطة في تموز و127.2 نقطة في آب 2008.

وبلغ الرقم المقارن الذي جرى حسابه على أساس مؤشر الجهاز المركزي 9.98 بالمئة في تموز ولكن الجهاز قال إنه 9.9 بالمئة لذلك الشهر دون إعطاء تفسير للاختلاف في تقريب الرقم.

العربية للطيران الاماراتية تؤسس شركة للطيران الرخيص مع ترافكو المصرية

دبي – من جون ايرش:

قالت شركة العربية للطيران الاماراتية يوم الأربعاء إنها ستؤسس شركة جديدة للطيران منخفض التكلفة مع شريك مصري مما سيمكنها من افتتاح ثالث مركز لعملياتها والتنويع بعيدا عن سوقها المحلي حيث تتزايد الضغوط.

وقالت أكبر شركة طيران عربية مدرجة من حيث القيمة السوقية إنها تؤسس المشروع المشترك مع مجموعة ترافكو السياحية المصرية مما دفع أسهمها للارتفاع نحو أربعة في المئة.

وقالت العربية للطيران في بيان «ستوفر الشركة الجديدة خدماتها إلى أسواق أوروبا والشرق الأوسط وافريقيا كما ستكون مركز العمليات الثالث لشركة العربية للطيران بعد مركزي عملياتها في دولة الامارات العربية المتحدة والمملكة المغربية.

وتواجه الشركة منافسة متزايدة من منافسين محليين بينهم طيران الجزيرة الكويتية وفلاي دبي ومن شركات كبيرة مثل طيران الامارات وتحاول التغلب على التراجع الحاد في اعداد المسافرين.

وتعمل العربية للطيران بالفعل في المغرب وبدأت في وقت سابق من العام تسيير رحلات من مركزها في الدار البيضاء. وقالت في آب/اغسطس إنها تعتزم اقامة مركز جديد بين مقرها في الشارقة بالامارات وشمال افريقيا لتنويع ايراداتها وتعزيز نطاق نشاطها.

وتمتلك الشركة التي تأسست عام 2003 أسطولا من 20 طائرة من طراز ايرباص 320 ايه وتقدمت بطلبية لشراء 44 طائرة أخرى من نفس الطراز.

وقال ديراج لاكواني المحلل في برايم اميريتس بدبي «هناك ضغط في السوق بسبب ارتفاع المعروض لذا فان الطريقة التي ينفذون بها عملهم مهمة للغاية... التنفيذ رائع كما كان الحال في المغرب والآن مصر وهو ما يعكس انهم يسلكون الطريق الصحيح».

وأبلغ الرئيس التنفيذي للشركة عادل علي رويترز في مقابلة في آب/أغسطس أن فترة الثلاثة إلى الستة أشهر المقبلة ستظل صعبة بالنسبة لصناعة الطيران لكنه عبر عن ثقته في أن العربية للطيران ستبقى في «وضع جيد» في 2009 وما بعدها.

وكانت الشركة أعلنت الشهر الماضي عن ارتفاع بنسبة 10 في المئة في صافي أرباحها في الربع الثاني إلى 90 مليون درهم (24.50 مليون دولار).

انخفاض عائدات النفط اليمنية إلى 803 مليون دولار

■ صنعاء ـ يو بي اي: قال البنك المركزي اليمني يوم الأربعاء إن صادرات النفط الخام اليمني سجلت انخفاضا قياسيا خلال الأشهر السبعة الأولى من العام الجاري، مقارنة مع المدة نفسها للعام الماضي، لتصل إلى 803 ملايين دولار مقارنة مع 3.122 مليارات دولار.

وأرجع البنك في تقرير رسمي الانخفاض في الصادرات النفطية إلى تراجع العائدات الذي تزامن مع انخفاض حصة الحكومة اليمنية من إجمالي إنتاج النفط الخام، خلال الفترة من كانون الثاني/يناير الى تموز/يوليو 2009، الى 15 مليون برميل من 27.3 مليون برميل في الفترة نفسها من العام السابق.

وعزا التقرير تراجع العائدات النفطية أيضا الى الهبوط الكبير في أسعار النفط العالمية التي هوت إلى أدنى مستويات لها في الأشهر الأخيرة بسبب تداعيات أزمة المال العالمية. وذكر أن متوسط سعر الخام اليمني في الأشهر السبعة الاولى من عام 2009 احتسب بمبلغ 53.7 دولارا للبرميل الواحد، هبوطاً من 114.6 دولار للبرميل في الفترة نفسها من عام 2008.

ويتراوح إنتاج اليمن من النفط حالياً ما بين 300 و320 ألف برميل يومياً بعد أن كان قد تجاوز 400 ألف برميل يومياً في السنوات السابقة.

وأوضح التقرير أن حصة صادرات النفط الخام، التي تحصل عليها الحكومة اليمنية من تقاسم الإنتاج مع شركات النفط الأجنبية المنتجة بموجب اتفاقيات المشاركة، تشكل نحو 70 % من موارد الموازنة العامة للدولة، و63 % من إجمالي صادرات البلاد، و30 % من الناتج المحلي الإجمالي.

وزراء المال الخليجيون بحثوا سبل إزالة الصعوبات أمام الاتحاد الجمركي

■ الرياض – يو بي اي: أعلن الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبدالرحمن بن حمد العطية أن وزراء المال والاقتصاد في دول المجلس الست بحثوا خلال اجتماعهم الذي اختتم في جدة مساء الثلاثاء سبل إزالة الصعوبات العالقة أمام الاتحاد الجمركي.

وقال العطية عقب ختام الاجتماع أن الوزراء «ناقشوا أيضا إنشاء بنك استثماري، وآلية تقديم المساعدات الإنسانية بصورة جماعية من جانب دول مجلس التعاون، والاستثمار في مجالي التعليم والصحة، وتحسين بيئة الاستثمار بشكل عام، حسب ما نصت عليه الاتفاقية الاقتصادية لدول مجلس التعاون، وإنجاز المشاريع الضرورية التي من بينها مشروع سكة الحديد والربط الكهربائي».

وأضاف «أن مشروع سكة الحديد دخل مرحلة التصاميم الهندسية وإنشاء هيئة خليجية للسكة الحديدة بعد انتهاء مرحلة الدراسة»، مشيرا إلى «أن مشروع الربط الكهربائي بين قطر والبحرين والسعودية والكويت سيتم تدشينه على هامش اجتماعات المجلس الأعلى لدول مجلس التعاون التي ستعقد في الكويت في ديسمبر(كانون الأول) المقبل».

وتابع العطية أنه في نهاية تشرين الأول/اكتوبر المقبل سيعقد اجتماع لمراجعة النتائج التي توصلت إليها اللجان الوزارية، والتي تضم وزراء الصحة والتعليم ولجنة التعاون الاقتصادي والمالي ولجنة التعاون الأمني، وكذلك مجلس الدفاع المشترك، حول رؤية دولة قطر في اللقاء التشاوري الـ11، وما سينتهي إليه وزراء الخارجية في اجتماعهم الاستثنائي المقبل في الدوحة للرفع إلى قمة الكويت في منتصف كانون الأول/ديسمبر المقبل.

وبشأن رؤية قطر، قال «هناك موضوعات مهمة ناقشها الوزراء، واتفقوا على أن يقوم وكلاء وزراء المال والتربية والصحة بعقد اجتماعات قبل اجتماعهم المقرر في تشرين الأول/اكتوبر القادم لمراجعة ما توصلوا إليه في اجتماعهم الاستثنائي في قطر وتقديم نتائج اجتماعاتهم المقبلة إلى نظرائهم في الوزارات الأخرى».

من جهته، أوضح أمين عام وزارة المالية في سلطنة عمان درويش إسماعيل البلوشي «أن الورقة المقدمة من دولة قطر نوقشت في أكثر من اجتماع وأحيلت إلى لجنة التعاون الاقتصادي والمالي»، مشيرا إلى أنها تتضمن «مجموعة من الأفكار والمقترحات البناءة والجيدة التي تدفع بالعمل الاقتصادي».

وقال البلوشي «ليست هناك توصيات تتمخض عن هذا الاجتماع، على اعتبار أنه لابد أن تعطى التوصيات خلال الفترة المقبلة الأولوية لدراستها وبلورتها بطريقة دقيقة قابلة لاتخاذ قرار ثم الشروع في التنفيذ».

بيلفنغر الالمانية تخفض توقعاتها لأرباح 2009 بسبب نزاع مع قطر

فرانكفورت ـ رويترز: خفضت شركاء البناء الالمانية بيلفنغر برغر توقعاتها بشأن أرباحها التشغيلية لعام 2009 إذ تتوقع تكبد نفقات في نزاع قضائي حول مشروع شق طريق في قطر.

وقالت الشركة يوم الأربعاء «لبعض الوقت يعاني المشروع الآن من معوقات كبيرة وتأجيلات يتحمل مسؤوليتها العميل». وقبل العميل الذي لم تسمه الشركة في بيانها المسؤولية عن التأخير لمدة 21 شهرا ولكن المشروع تأخر إجمالا حتى الآن أكثر من 24 شهرا.

وأضافت الشركة انه لإنهاء النزاع الذي نقل لساحات القضاء بالفعل يريد العميل حاليا فسخ العقد. وتابعت «تتوقع بيلفنغر برغر نزاعا قانونيا طويلا امام المحاكم المحلية والذي لا يمكن توقع نتائجه بكل تأكيد».

وقالت الشركة إنها ستجنب مخصصات قدرها 80 مليون يورو (116 مليون دولار) وتخفض توقعاتها لارباح عام 2009 قبل خصم الضرائب والفوائد إلى ما بين 210 و230 مليون يورو من المستوى المستهدف سابقا عند 250 مليونا.

وانخفضت أسهم بيلفنغر برجغر 5.4 بالمئة إلى 41.95 يورو بحلول الساعة 1144 بتوقيت غرينتش.

التطوير والاستثمار السياحي الاماراتية تفوض بنوكا لبدء اصدار صكوك اسلامية

ابو ظبي – من ستانلي كارفالو وجون ايرش:

قال مصرفيان مطلعان يوم الأربعاء إن شركة التطوير والاستثمار السياحي التي تتخذ من أبوظبي مقرا بصدد بدء إصدار قياسي لسندات إسلامية لأغراض الشركات العامة. وقالت الشركة التي تتولى تطوير مشروعات تشمل متحف اللوفر أبوظبي ومتحف غوغنهايم أبوظبي إنها عاودت دخول سوق السندات عقب بيع سندات تقليدية بقيمة مليار دولار في حزيران/يونيو.

وقال المصرفيان إن الشركة فوضت كلا من بنك اتش.اس.بي.سي وبنك أبوظبي التجاري وستاندرد تشارترد لتولي عملية بيع الصكوك.

وقال مصرفي «تأمل شركة التطوير والاستثمار السياحي في جمع ما يتراوح بين 500 مليون ومليار دولار». وأشار المصرفيان إلى أن الإصدار سيستخدم لأغراض الشركات العامة.

وقال متحدث باسم الشركة «لا يمكننا التعليق في المرحلة الحالية».

وجرى تسعير السندات التقليدية لشركة التطوير والاستثمار السياحي لأجل خمس سنوات عند 390 نقطة أساس فوق سعر سندات الخزانة الأمريكية.

وتجاوزت قيمة إصدارات السندات من جانب الهيئات الحكومية والشركات في منطقة الخليج أكبر المناطق المصدرة للنفط في العالم 15 مليار دولار خلال الأشهر الستة الأخيرة.

وسندات شركة التطوير والاستثمار السياحي هي الأحدث ضمن سلسلة من الإصدارات بأبوظبي إذ جمع بنك أبوظبي الوطني هذا الأسبوع 850 مليون دولار وكذلك حددت شركة أبوظبي الوطنية للطاقة (طاقة) سعرا استرشاديا لسندات تقليدية. كما جرى بيع سندات خلال الأشهر الماضية من جانب شركتي دولفين للطاقة والدار العقارية الذراع الاستثمارية لشركة مبادلة.

ويتطلع الكثيرون إلى المزيد من المبيعات في ظل ارتفاع الطلب على السندات عالية الفوائد في الأسواق الناشئة كما تتطلع الحكومات إلى تعزيز الإنفاق على البنية الأساسية لدعم اقتصاد المنطقة في مواجهة الأزمة المالية العالمية.

وفي وقت سابق من العام الجاري نفذت شركة التطوير والاستثمار السياحي برنامج سندات عالمية متوسطة الأجل قيمته ثلاثة مليارات دولار وحصل البرنامج على تصنيف «ايه ايه» من قبل ثلاث وكالات رئيسية للتصنيف الائتماني.

اليمن يوقع مذكرة تفاهم مع غاز سيتي لدراسة جدوى إقامة مشروع مدينة الغاز

■ صنعاء – يو بي اي: وقعت وزارة النفط والمعادن وشركة «غاز سيتي» الخليجية مذكرة تفاهم في العاصمة اليمنية، صنعاء، بشأن إجراء دراسة الجدوى الاقتصادية لاقامة مشروع مدينة غاز يمنية.

وتشمل دراسة الجدوي الاقتصادية تحديد مواقع تجمعات صناعية لمختلف الصناعات التي يستخدم فيها الغاز اليمني بما في ذلك صناعة البتروكيميائيات ومحطة للطاقة الكهربائية وتحلية المياه وغيرها من المشاريع والاستثمارية المرتبطة بالغاز.

ووقع الاتفاقية عن الجانب اليمني وزير النفط والمعادن أمير العيدروس، فيما وقعها عن الشركة الرئيس التنفيذي بدر حميد جعفر.

وتتكون الدراسة المقرر الانتهاء منها أواخر 2010 من ثلاثة مكونات الاول خاص بدراسة المنبع المرتبط بنقاط تجميع الغاز في مختلف القطاعات التي يتوفر فيها بما في ذلك الغاز الذي قد تكتشفه الشركة الموقعة على هذه المذكرة، فيما يتمثل المكون الثاني في دراسة مد خط الانبوب من معبر إلى الحديدة والثالث خاص بمدينة الغاز الصناعية.

ونقلت وكالة الانباء اليمنية الرسمية (سبأ) عن مسؤولين في الشركة لم تسهمهم قولهم إن «الكلفة الاستثمارية المتوقعة للمشروع مدينة الغاز تقدر ما بين 15 و20 مليار دولار، في حين يصل حجم فرص العمل التي سيتيحها المشروع إلى 15 الف فرصة عمل مباشرة وحوالي 70 الف غير مباشرة.

وعبر رئيس الوزارء اليمني الدكتور على مجور أثناء لقاء منفصل بوفد شركة «غاز سيتي» عن تمنياته بالنجاح لهذا المشروع وخطواته المختلفة، مؤكدا حاجة اليمن لمثل هذه المشاريع الاستثمارية التي تحظى بالرعاية والدعم الكبير.

كونسورتيوم هندي ماليزي يشتري 46% من زين الكويتية

الكويت

من ايمان جمعة وعمران ابو كار:

قال مسؤول في مجموعة الخرافي المساهم الكبير في شركة الاتصالات المتنقلة (زين) الكويتية يوم الثلاثاء ان كونسورتيوم من شركات اتصالات هندية ومستثمر ماليزي سيشتري حصة 46 في المئة من شركة زين.

وستدفع المجموعة دينارين للسهم في الحصة في صفقة تقدر قيمة الحصة في ثالث اكبر شركة اتصالات في العالم العربي بحوالي 13.7 مليار دولار الأمر الذي يجعلها واحدة من أكبر عمليات الاستحواذ في منطقة الخليج.

ويتألف الكونسورتيوم من مجموعة فافاسي الهندية وشركات الاتصالات الاقليمية بارات سانتشار نيجام وماهاناجار تليفون نيجام ورجل الاعمال الماليزي الملياردير سيد مختار البخاري.

وقال نائب رئيس مجموعة الخرافي للنشاط الصناعي وتكنولوجيا المعلومات بدر الخرافي في مؤتمر صحفي ان اكمال الصفقة سيستغرق اربعة اشهر. وردا على سؤال عن سبب بيع الشركة لحصتها قال انها تعتبر فرصة جيدة للخروج من الاستثمار. واضاف ان الصفقة تعتبر مربحة لكلا الطرفين.

واكدت الخرافي هذا الاسبوع انها تجري محادثات لبيع حصتها في زين والتي تقدر بحوالي 20 في المئة الى جانب مساهمين اخرين. وتبلغ الحصة المجمعة 46 في المئة.

وقالت شركة الاستثمارات الوطنية المملوكة لمجموعة الخرافي يوم الاثنين الماضي إن أحد عملاء محفظتها الاستثمارية وهو «الخير الوطنية» أبلغها انه يدرس بيع حصة في زين.

وقال الخرافي يوم الثلاثاء ان مشاركة صغار المستثمرين في هذه الصفقة تم حسب الاتفاق بين صغار المستثمرين والخير وبنفس السعر. وأضاف ان اغلب المساهمين الاخرين في زين المشاركين في الصفقة هم مساهمون دائمون صغار. وتابع القول ان «مجموعة الخير وافقت على تقديم 46 في المئة وان شاء الله سيمكن الحصول على هذه النسبة المئوية».

وقالت فافاسي انه لم يتم التوصل الى قرار بشأن كيفية تقسيم الحصة بين اعضاء الكونسورتيوم واضافت ان المجموعة تجري مفاوضات منذ سبعة اشهر بشأن صفقة محتملة.

وتعمل زين في 24 دولة منها السعودية ونيجيريا. وتقوم الشركة باجراء مراجعة استراتيجية لوضعها ونفت مرارا شائعات ان بيع حصة امر وشيك.

واحتفظت الشركة الكويتية المعروفة بسياستها النشطة في مجال الاستحواذات بمؤسسة يو.بي.اس مستشارا لها وتسعى الى بيع أصولها الافريقية في خروج مفاجئ عن هدفها المعلن ان تصبح واحدة من أكبر عشرة لاعبين في مجال الاتصالات على مستوى العالم.

وكانت التكهنات في السوق عن بيع حصة قد رفع سهمها 53 في المئة منذ التاسع من تموز/يوليو الى أعلى اغلاق لها في 11 شهرا في السادس من ايلول/سبتمبر بعد يوم من قول رئيسها التنفيذي لرويترز ان الشركة تجري مباحثات اولية لبيع حصة في عملياتها الافريقية ما عدا اعمالها في المغرب والسودان.

وقال فريد عارف الدين العضو المنتدب لفافاسي تليجنس وهي جزء من مجموعة فافاسي الهندية ان المساهمين الجدد لا يعتزمون التخلص من العمليات الافريقية. واضاف في مؤتمر صحافي «خطتنا هي تعزيز الشبكات بدرجة اكبر وطرح شبكات اوسع وتغطية اسواق اكبر... انها ليست البيع بالتأكيد».

وقال عارف الدين انه يوجد توافق جيد بين زين والشركات الهندية في الكونسورتيوم. واضاف «نحن نرى الكثير من تضافر الجهود والتكامل بين الهند... والبلدان الاخرى التي تعمل فيها مجموعة زين في افريقيا». واضاف «ان ما نقدمه للصفقة هو خبرتنا ولا سيما شركاؤنا المحتملون من الهند ... ان لديهم خبرة العمل في بلدان التكاليف المنخفضة.»

وقال سليمان أبو الحسن المحلل في برايم القابضة «السبب وراء رغبة هؤلاء الناس في الاستحواذ على حصة في زين هو أن بإمكانهم تحقيق تضافر في النشاط بين الهند والشرق الأوسط وافريقيا». وأضاف قائلا «سيستفيدون من حقيقة وجود كثير من المغتربين الهنود في تلك المناطق. يمكنهم ربط الشبكات .. وعرض أسعار أفضل وجذب مشتركين نتيجة لذلك».

وكان قرار زين بيع عملياتها الافريقية باستثناء أعمالها في المغرب والسودان قد حير المحللين بالنظر الى أن الشركة ضخت 12 مليار دولار في افريقيا وحدها منذ 2005.

وجذبت الأصول الافريقية لزين اهتماما واسعا من شركات بينها مجموعة الإعلام والاتصالات الفرنسية العملاقة فيفندي وشركة ريليانس كوميونيكيشنز الهندية.

وقال مصطفى بهبهاني مدير الشركة الخليجية للاستشارات «المستقبل والتوسع هو لأفريقيا .. وستأتي أغلب الأرباح من افريقيا».

ويوجد في افريقيا حوالي 62 في المئة من عملاء زين البالغ عددهم 64.7 مليون مشترك لكنها تقدم 15 في المئة فقط من صافي أرباح الشركة.

وتعمل زين في 24 دولة بينها السعودية ونيجيريا وتجري عملية مراجعة استراتيجية. وقال سعد البراك الرئيس التنفيذي لزين مؤخرا إن كل التصورات متاحة بشأن بيع العمليات الافريقية مع استمرار المحادثات مع عدة شركاء.

وأشرف البراك الذي عين رئيسا تنفيذيا لزين في 2002 على عملية التوسع بالشركة والنمو السريع لقاعدة عملائها إلى 64.7 مليون مشترك من حوالي 600 ألف عندما بدأ العمل.

وقال ابو الحسن «إذا كانوا سيحصلون على حصة كبيرة .. فمن المرجح أن يشمل ذلك المجيء بإدارة جديدة. لا أعلم هل سيبقى سعد البراك ام لا. لكن سيتم بالتأكيد إدخال تغييرات على الاستراتيجية الحالية».

وقال ناصر النفيسي المدير العام لمركز الجمان للاستشارات الاقتصادية إن البراك جاء به رئيس مجلس إدارة مجموعة الخرافي و«ربما من المتوقع ان يترك زين معهم».

وامتنع متحدث باسم زين عن التعقيب. ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من البراك.

اوباما يدعو مجموعة العشرين الى وضع الأسس التي تمنع تكرار الأزمة المالية العالمية

■ واشنطن – يو بي اي: دعا الرئيس الأميركي باراك اوباما قادة مجموعة العشرين يوم الثلاثاء الى العمل معا من أجل وضع الأسس التي تمنع حدوث الأزمة المالية التي يعاني منها العالم منذ عام.

وقال اوباما في بيان لمناسبة قمة العشرين التي ستعقد في بيتسبرغ يومي الرابع والعشرين والخامس والعشرين من ايلول/سبتمبر الحالي «كقادة أكبر اقتصادات في العالم تقع علينا مسؤولية العمل معا من أجل النمو المضطرد في الوقت الذي نضع فيه قوانين الطريق التي يمكن ان تمنع مثل هذا النوع من الأزمات من الحدوث».

وأضاف «من أجل منع الوقوع في دوامة الفقاعة والإفلاس، يجب علينا ان نرسي مسارا لنمو مستدام في الوقت الذي نبتعد فيه بوضوح عن اختلالات الماضي.هذا سيكون جزءا أساسيا على جدول أعمال قمة العشرين للتقدم الى الأمام ، وقمة بيتسبرغ يمكن ان تكون حجر الرحى في جهودنا».

وقال ان «قمة بيتسبرغ فرصة مهمة لمواصلة العمل الجاد الذي قمنا به في مواجهة الأزمة الاقتصادية العالمية، وتجديد الازدهار لشعوبنا». وأضاف «معا سنراجع التقدم الذي أحرزناه، ونقيم ما نحن بحاجة لعمله، ونبحث ما يمكن ان نفعله معا لإرساء الأرضية لنمو اقتصادي متوازن ومستدام».

وتضم مجموعة العشرين كلا من جنوب إفريقيا، وألمانيا الاتحادية، والمملكة العربية السعودية، والأرجنتين، وأستراليا، والبرازيل، وكندا، وكوريا الجنوبية، والولايات المتحدة، وفرنسا، والهند، وإيطاليا، واندونيسيا، واليابان، والمكسيك، والمملكة المتحدة، وروسيا، وتركيا، بالإضافة إلى البنك الدولي، والبنك المركزي الأوروبي.

في مواجهة إجراءات تنظيمية متوقعة لضبطها مصرفيون يدافعون عن نظم المكافآت

■ فرانكفورت ـ رويترز: دافع مسؤولون مصرفيون كبار يوم الثلاثاء عن ثقافة منح المكافآت في مواجهة موجة من التشريعات التي تهدف لتشديد القيود على المكافآت.

وقال وليد شمعة الرئيس المشارك لبنك مورغان ستانلي في مؤتمر بشأن البنوك في فرانكفورت العاصمة المالية لألمانيا «نحن نعارض فرض حدود قصوى ثابتة على مستويات المكافآت».

واتفق معه جوزيف اكيرمان الرئيس التنفيذي لدويتشه بانك في أنه لا يمكن للبنوك أن تدع كبار موظفيها يتسربون من بين أصابعها بتقييد المكافآت. وأضاف «الصراع على المواهب على أشده. مسألة ما إذا كنا تعلمنا شيئا (من احداث سابقة) تركز أكثر من اللازم على مسألة المكافآت وتترك باقي الأوجه».

وتمثل تلك التصريحات دفاع قطاع بنوك الاستثمار ضد من يحاولون تقليص المكافآت المغرية التي يقول منتقدون إنها أدت إلى الافراط في المخاطرة ودفعت النظام المالي إلى حافة الهاوية.

وجاء المؤتمر الذي يستمر يومين في فرانكفورت عشية الذكرى الأولى لانهيار بنك الاستثمار ليمان برادرز وهو الحدث الذي كان نقطة فاصلة في الأزمة المالية حيث أدرك المستثمرون في فزع أنه حتى المؤسسات الرائدة لا تستعصي على الانهيار.

وتشعر البنوك بوطأة ذلك مع اتخاذ الجهات التنظيمية والبنوك المركزية والحكومات الوطنية اجراءات لمحاولة ضمان ألا تتعرض البنوك التي تصرفت بشكل غير مسؤول لمخاطر مجددا. واقترح مسؤولو بنوك مركزية يوم الأحد الماضي إطارا تنظيميا جديدا من شأنه إجبار البنوك على تجنيب مزيد من الأرباح لاستخدامها في أوقات الطوارئ. ويرغب بعض وزراء مالية دول مجموعة العشرين أيضا في بحث سبل لتقييد المكافآت.

ورغم اتفاق الجهات التنظيمية والسياسيين بشكل عام على أن السلوك الذي ينطوي على إفراط في المخاطرة من جانب مصرفيين يحصلون على مكافآت كبيرة كان أحد أسباب الأزمة المالية، إلا أنهم يواجهون صعوبة في الاتفاق بشأن كيفية تنظيم أو وضع سقف للمكافآت.

وقال مصرفي مقيم في لندن «كبار الموظفين سيحصلون على مكافآت كبيرة. لن يتغير ذلك» مشيرا إلى مكافآت بملايين الدولارات ما زالت البنوك تعرضها للحفاظ على كبار المسؤولين عن ترتيب الصفقات أو اقتناصهم من بنوك منافسة.

البنك الدولي: إصلاحات قياسية لقوانين الشركات في العالم بسبب الأزمة الاقتصادية

■ واشنطن ـ د ب أ: أظهر تقرير للبنك الدولي صدر مساء يوم الثلاثاء تحسنا كبيرا في قواعد وقوانين الشركات في دول العالم حيث سعت الحكومات إلى تيسير إجراءات تأسيس وتشغيل وإغلاق الشركات في الوقت الذي يواجه فيه العالم أسوأ أزمة اقتصادية منذ ستة عقود.

وأشار التقرير الصادر تحت عنوان «أداء الأعمال» إلى أن السنة الأخيرة شهدت إصلاحات لقوانين الشركات في دول العالم لم تحدث منذ بدء صدور التقرير عام 2004 مضيفا أنه تم تبني 287 إصلاحا في 131 دولة في العالم خلال الفترة من حزيران/يونيو 2008 إلى أيار/مايو 2009 .

وقالت سيلفيا سولف مديرة البرنامج المسئول عن التقرير في البنك الدولي للبنك الدولي لوكالة الأنباء الألمانية (د ب أ) إنه في ظل سعي الحكومات المحموم لتوفير وظائف جديدة فإنها لجأت إلى تطبيق هذه الإصلاحات فورا. وأضافت أن العام الذي يغطيه التقرير «لم يكن عاما عاديا بالنسبة للشركات والحكومات في مختلف أنحاء العالم».

كانت موجة الركود الاقتصادي الأعنف منذ الحرب العالمية الثانية قد أدت إلى إفلاس أعداد كبيرة من الشركات في مختلف القطاع الاقتصادية مع تراجع الطلب الاستهلاكي وانكماش حركة التجارة العالمية.

وأشار التقرير إلى أن الدول النامية هي التي قادت مسيرة الإصلاحات حيث كان التركيز على تبسيط الإجراءات الإدارية مثل تقليل القيود المفروضة على الشركات الصغيرة والمتوسطة باعتبارها قاطرة أغلب الاقتصادات في العالم.

في الوقت نفسه أشار التقرير إلى أن هذه الإصلاحات مازالت مجرد بداية وأن هناك المزيد من الإصلاحات المطلوبة للخروج من دائرة الركود الاقتصادي. كما ان هناك الكثير من الإصلاحات المطلوبة حتى تتمكن الشركات من مواجهة أي انهيارات اقتصادية مقبلة.

وقالت سولف إن هناك العديد من الدول بدأت فقط التفكير في أنواع من الإصلاحات الكبرى لقوانين الإفلاس والتي شجعتها أزمات اقتصادية إقليمية مماثلة في الماضي مثل الأزمة المالية الآسيوية عام 1997 .

وأضافت انه من السابق لآوانه معرفة ما إذا كانت هذه الأصلاحات ستتحقق أما لا «فنحن نرى مؤشرات، لكن سنكون مهتمين لرؤية ما إذا كانت هذه الأزمة سوف تؤدي إلى إصلاحات مماثلة كما فعلت أزمة آسيا (1997)»

وتصدرت سنغافورة قائمة أفضل الدول من حيث أداء الأعمال فيها للعام الرابع على التوالي تلتها نيوزيلاندا ثم هونغ كونغ والولايات المتحدة وبريطانيا.

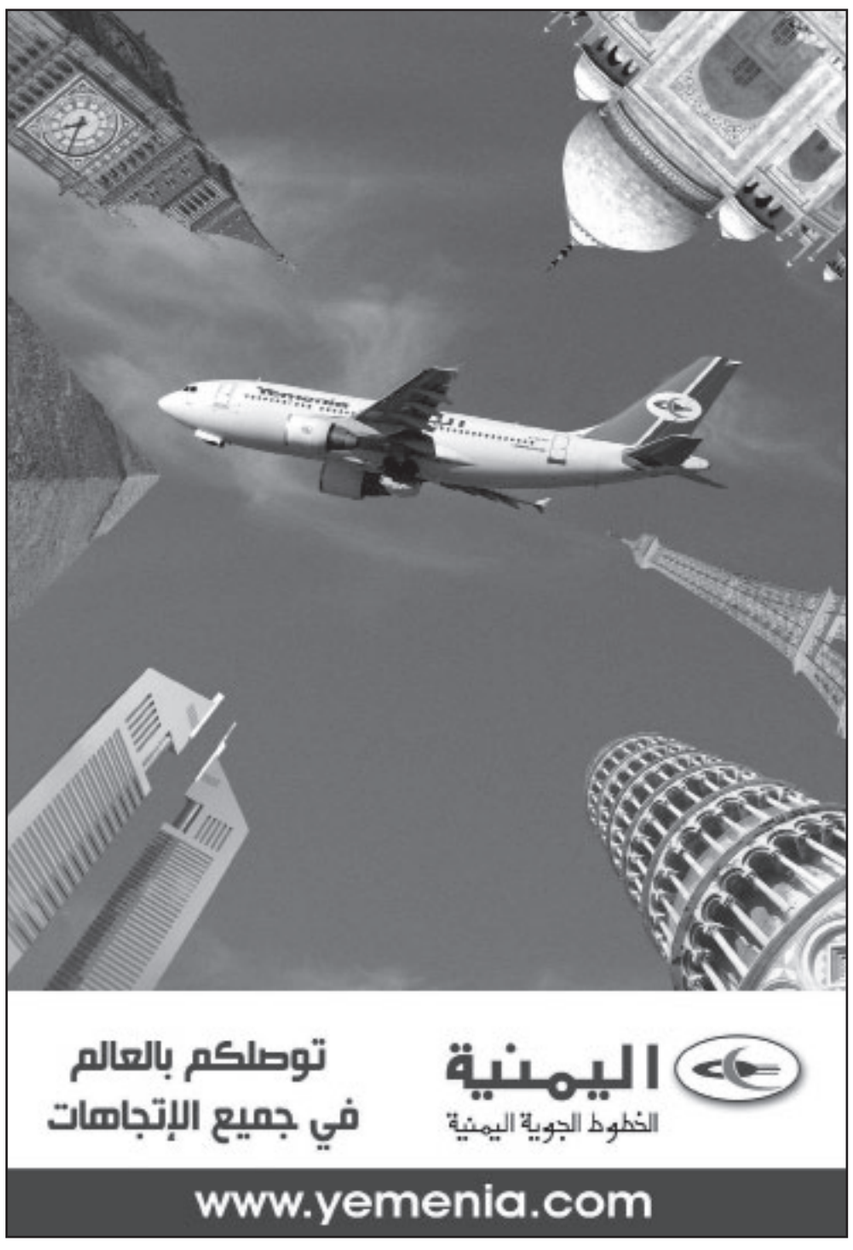

معرض فرانكفورت للسيارات يلقي الضوء على عالم جديد للسيارات الكهربائية

فرانكفورت – من رينو جيفيرز

يتصدر مستقبل السيارات التي تدار بالكهرباء جدول أعمال معرض فرانكفورت للسيارات للعام الجاري حيث يقدم العديد من المصنعين سيارات تجريبية تدار بالبطارية وسيارات أبحاث وسيارات كهربائية لموديلات قائمة بالفعل، غير أن سائقي السيارات ربما يتعين عليهم الانتظار عدة سنوات أخري قبل أن يتمكنوا من شراء تلك السيارات من صالات العرض.

وتأمل الحكومة الألمانية فى أن تعزز من تطوير السيارات التي تدار بالكهرباء بتقديم 500 مليون يورو (715 مليون دولار) في شكل دعم على مدى السنوات الثلاث القادمة للمساعدة في جلب مليون سيارة كهربائية للطرق بحلول عام 2020 . ولكن هذا الرقم يظل صغيرا مقارنة بخمسين مليون سيارة تجوب الطرق الألمانية اليوم .

ويبدو أن القليل من مصنعي السيارات هم الذين يعدون بتفاؤل شديد بتقديم سيارات كهربائية بسعر مناسب على مدي العامين القادمين . إذ أنه مازال هناك شوط كبير يتعين قطعه للتحول من محركات الاحتراق الداخلي (السائدة حاليا) والتزود بالبنزين والديزل من محطات الوقود إلى عالم جديد تماما من السيارات الكهربائية ووصلات الشحن. فيجب اختيار طرق الإنتاج الجديدة وتجربتها فضلا عن الحاجة إلي إقامة بنية طاقة جديدة تماما .

وقدر خبير المناخ والطاقة الألماني البروفيسور مانفريد فيشديك فترة انتقالية تمتد ما بين عشرة إلي عشرين عاما «من المرحلة المبكرة جدا الحالية». وقال إنه إذا جاءت الطاقة للسيارات الكهربائية من مصادر مستدامة مثل الرياح والشمس فإن الأمر سيكون عظيما من وجهة نظر حماية البيئة، ولكنه حذر من أنه سيكون من الخطورة بمكان التركيز فقط علي السيارات الكهربائية.

وتشكو معاهد الأبحاث من أن العديد من الموارد يجرى توجيهها إلي أبحاث السيارات الكهربائية بدلا من المجالات الأخري مثل المحركات التي تدار بالهيدروجين.

ومعظم السيارات الكهربائية المعرضة في فرانكفورت هي سيارات صغيرة مصممة لقاطني ضواحي المدن الذين يقطعون في المتوسط ما يتراوح ما بين ثلاثين وأربعين كيلو مترا يوميا. ويتجه اهتمام الشركة الالمانية العملاقة دايملر مباشرة إلي الإنتاج صغير النطاق للجيل الثاني من السيارة الصغيرة سمارت التي تدار بالكهرباء بواسطة بطاريات ليثيوم ـ ايون.

وتختبر بي إم دبليو حاليا اسطولا من 600 سيارة «ميني» كهربائية وتعتزم فولكسفاغن أن تنتج على نطاق واسع سيارة كهربائية بحلول منتصف العقد القادم .

وعلى الرغم من الخطوات الواسعة التى جري قطعها في تكنولوجيا البطاريات، فإن بطارية الليثيوم ـ ايون التي تمكن السيارة من قطع 200 كليو متر مازالت تكلف مايزد عن عشرة آلاف يورو ـ بزيادة ثلاث مرات تقريبا عن تكلفة محرك الاحتراق لسيارة صغيرة . وبالمقارنة فإن السيارات التي تدار بالبنزين أو الديزل يمكنها قطع مسافة ما بين 800 و1000 كليو متر عند تزويدها بالوقود في المرة الواحدة. ولذا فإنه بوسع السيارة الكهربائية التي تكون في المتناول أن تصبح أمرا عظيما فى المدن نظرا لأنها لا تحدث تلوثا ولا تصدر أصواتا.

وبالنسبة للسيارات الأكبر فإن المصنعين يتطلعون إلى التكنولوجيا الهجين التي تجمع بين محركات الاحتراق والمحركات الكهربائية. وسيفتح معرض فرانكفورت الدولي للسيارات في دورته الثالثة والستين أبوابه للزوار في مدينة فرانكفورت بألمانيا في الفترة من 19 وحتى 27 من الشهر الجاري، بعد يومين هما 15 و16 من الشهر الجاري مخصصين للتغطية الإعلامية فقط.

وجذبت الدورة الأخيرة من المعرض في عام 2007 نحو مليون زائر. وشعار هذا العام «خبرة مثيرة».

ويقول المنظمون إن المعرض لا يزال الأكبر من نوعه في العالم من حيث المساحة المخصصة للمعروضات وعدد العارضين. ويحتوي معرض عام 2009 على نحو 700 منصة عرض تضم معروضات 60 شركة لتصنيع السيارات من 40 دولة إلى جانب العديد من شركات تصنيع المكونات والكماليات. ومع هذا ، خفضت بعض شركات تصنيع السيارات من معروضاتها بسبب الركود العالمي. يذكر أن معرض عام 2007 كان يضم 1081 عارضا.

الاقبال الكبير على السيارات يهزم الركود في الصين

بكين – بيل سميث:

بينما لم يجلب الركود الاقتصادي إلا التشاؤم إلى أسواق السيارات في أوروبا والولايات المتحدة، فان الصين قلبت الاتجاه العالمي بنمو قوي في كلا من السيارات الصغيرة الرخيصة والموديلات الفارهة. فمن المتوقع أن تحقق مبيعات السيارات في الصين هذا العام 12 مليون سيارة منها نحو 10 ملايين سيارة ركاب بحسب الحكومة.

بالمقابل من المتوقع ان تتراجع المبيعات في الولايات المتحدة التي ضربها الركود إلى أكثر من 10 ملايين سيارة الامر الذي سيسمح للصين بتجاوز الولايات المتحدة كأكبر سوق للسيارات في العالم.

وصرح وينفريد فاهلاند رئيس مجموعة فولكسفاغن الصين بقوله «هذا العام شهد سوق السيارات في الصين نموا بلغ أحيانا أكثر من 30 في المئة وهي نسبة لم نشهدها حتى في أفضل السنوات (السابقة)».

وأضاف فاهلاند « كل النماذج المنتجة محليا من الفولكسفاجن والاودي والاسكودا سجلت مبيعات قياسية في الشهور الماضية». واردف « لقد بعنا كل ما لدينا حاليا وسنعمل على زيادة قدراتنا الانتاجية».

وقال فاهلاند أنه من المتوقع أن تسجل مجموعة فولكسفاغن التي تشغل موقع الصدارة في مبيعات سيارات الركوب في الصين «نموا طيبا من رقمين» في البلاد هذا العام. واضاف «الصين ستصبح اكبر سوق للسيارات في العالم عام 2009 واكبر سوق بالنسبة لفولكسفاغن».

وقد استمر النمو السريع في المبيعات العامة للسيارات في آب/أغسطس حيث بيعت 1.14 مليون سيارة بزيادة قدرها 82 في المئة عن مثيلاتها عن نفس الفترة من العام الماضي حسبما أعلنت الحكومة يوم يوم الثلاثاء.

وصرح سي دونغ شو المتحدث باسم صناعة السيارات الصينية لوسائل أعلام حكومية بقوله « الانتعاش في أسواق السيارات في آب تجاوز أجرأ التوقعات في الصناعة حيث أن مبيعات السيارات في الصين في هذا الشهر عادة هي الاضعف في العام كله».

وقد قادت سيارات الركاب الصغيرة منخفضة السعر القدر الاعظم من النمو لكن مصنعي السيارات الفاخرة من الاجانب تحدثوا أيضا عن نمو كبير في الصين.

وقال المدير التنفيذي لديملر أن مبيعات السيارات مرسيدس ديملر في الصين زادت بنسبة 49 في المئة في الشهور السبعة الاولي من عام 2009 بينما الصين الان اكبر سوق لسيارات مرسيدس اس – كلاس.

ويعزو كثير من المحللين نمو مبيعات السيارات الصغيرة الي جهود الحكومة الصينية في تحفيز الطلب الداخلي من خلال مبادرات الضرائب وتقديم الدعم لبعض السيارات.

وقال سي دونغ شو «إن النمو الطبيعي القوي» يوحي بأن التوسع الاقتصادي المستقر كان مسؤولا عن هذه الزيادة.

وذكرت صحيفة (غلوبال تايمز) هذا الاسبوع أن شركتي شيري وجيلي وهما من اكبر شركات صناعة السيارات الصغيرة في الصين تهدفان لزيادة انتاجهما من نحو 400 الف هذا العام إلى نحو مليونين عام 2015 .

وتتنافس اكثر من 90 شركة صينية واجنبية لصناعة السيارت في الصين حيث تقدم نحو 400 موديل حسبما يقول محلل السيارات جي دي باور.

وتنجذب شركات السيارت الي الاحصاءات التي تظهر ان عدد سكان الصين الذي يبلغ 1.3 مليار نسمة لا تزال نسبة من يملكون سيارات بينهم لا تتعدى 34 سيارة لكل الف مقابل اكثر من 500 سيارة لكل الف في كثير من الدول المتقدمة.

مسؤول رفيع: يمكن لسورية الاستدانة من الخارج دون ان تضع اية شروط

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

في لقاء صحافي مطول جاء بعد المفاجئة التي فجرتها الحكومة السورية لمواطنيها بعدم وجود زيادة على اجور العاملين في المستقبل القريب، لم يُفصح مسؤول سوري بارز حول ما اذا كان ثمة تحسن سيطرأ على الواقع المعيشي في سورية معتبرا ان زيادة الرواتب لن تحسن المستوى المعيشي للجميع على اعتبار انه ليس كل السوريون موظفين.

واضاف ان الحكومة السورية تنطلق دائما من تحسين الواقع المعيشي وليس من زيادة الرواتب والاجور.

من جانبه اكد وزير المالية السوري محمد الحسين الذي يُعتبر واحدا من ابرز وجوه الفريق الاقتصادي السوري في لقاء صحافي مع جريدة (البعث) السورية ان سورية خرجت من نفق الازمة المالية باقل الاضرار وان الاقتصاد السوري بدأ يخرج من الازمة ووزارة المالية لديها الاشارات والمؤشرات على ذلك.

وحول ما نُشر في الصحف الرسمية السورية عن النظام الجديد للدعم المادي الذي تنوي الحكومة اقراره قريبا قال الوزير السوري ان «كل ما نشر وتم تسريبه الى الاعلام لا يعدو كونه تسريبات لا اعلم مصدرها»، وان الخبر اليقين لدى مجلس الوزراء السوري حصرا.

وعلى الخط ذاته انتقد المسؤول السوري في سابقة لم تحدث من قبل وكالة الانباء الرسمية سانا لنشرها ارقاما بخصوص التهرب الضريبي في سورية. وقال انه استُفز من تلك الارقام لانها نُسبت لوزارة المالية.

وكانت وكالة سانا قد ذكرت سابقا ان حجم التهرب الضريبي وصل الى 200 مليار ليرة سورية (بحدود 4.4 مليار دولار).

وحول ما اذا كان يمكن ان تُقدم سورية على الاستدانة من الخارج تشبها بالمانيا المدينة لحدود 70% الى ناتجها المحلي والولايات المتحدة التي هي اكبر مدين في التاريخ اكد وزير المالية السوري انه لا يوجد قرار حكومي بعدم الاستفادة من فرص القروض الخارجية المتاحة، مبينا امكانية ذلك على ان يكون الاقتراض من مؤسسات «معروفة وموثوقة» وبقروض ميسرة لمشروعات استثمارية، مضيفا انه ليس لدى سورية اية شروط على الاستدانة سوى الفنية منها.

وبخصوص الديون السورية كشف الوزير السوري انه قبل التسويات كانت الديون على الدولة كبيرة، وقال انها وصلت في التسعينيات الى حوالي 20 مليار دولار «اما الان فمجمل الديون مع الديون الجديدة وما تستجره سورية حاليا من ديون، اضافة الى التسويات بما في ذلك التسويات المالية مع روسيا، فان الدين الخارجي لا يتجاوز 12% من الناتج المحلي الاجمالي، يضاف الى ذلك نحو 23% ديونا داخلية، اي ان النسبة الاجمالية للديون لا تتجاوز 35% الى الناتج المحلي الاجمالي، وهي من اقل النسب بين دول المنطقة»..

استقرار أسهم زين وتباين اداء أسواق الخليج

■ دبي ـ رويترز: أغلق سهم شركة الاتصالات المتنقلة الكويتية (زين) دون تغيير بعد جلسة متقلبة في البورصة الكويت يوم الأربعاء بعدما وافقت مجموعة من المساهمين على بيع حصة تمثل 46 في المئة من الأسهم بسعر دينارين للسهم في صفقة قيمتها 13.7 مليار دولار. وأغلق سهم زين عند 1.38 دينار بينما انخفض مؤشر سوق الكويت 0.2 في المئة إلى 7783 نقطة.

غير أن محللين يقولون إنه لا تزال هناك تساؤلات بشأن مصادر التمويل وهوية مشترين محددين.

وعلاوة على ذلك تواجه استراتيجية زين حالة من الارتباك بعد أن أشار المساهمون الجدد إنهم لا يرغبون في بيع العمليات الافريقية المملوكة للشركة. وقال وسيط محلي في دبي «يبدو الأمر كعودة إلى الاستراتيجية القديمة لزين».

وأغلق مؤشر دبي مرتفعا 0.7 في المئة إلى 2011 نقطة مدعوما بأسهم العقارات والعربية للطيران.

وقالت شركة الطيران منخفض التكلفة إنها بصدد تدشين شركة طيران اقتصادي مع شريك مصري.

وساهمت تصريحات لحاكم دبي قال فيها إن الوضع المالي للإمارة بدأ يتحسن في ازدياد الثقة. وقال أمجد بكير مدير التداول بماك شرف للأوراق المالية «يرجع الأجانب إلى السوق ويشترون بعض الأسهم القيادية مثل إعمار».

وتجاوز المؤشر القياسي في ابوظبي أداء مؤشر دبي ليغلق على ارتفاع بنسبة 1.4 في المئة إلى 3018 نقطة. وكان سهم مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) بين أكبر الرابحين بعدما صعد حوالي أربعة في المئة.

وفي قطر خسر المؤشر الرئيسي 1.3 في المئة ليهبط إلى 7062 نقطة مع تراجع أسهم البنوك. وهبط سهم البنك التجاري القطري 2.42 في المئة فيما انخفض سهم بنك قطر الوطني 3.9 في المئة.

وقال سامر الجاعوني المدير العام لشركة الشرق الأوسط للوساطة المالية «كانت أسهم البنوك بين الأسهم التي حققت أفضل أداء في الأسابيع الماضية وأعتقد أنه تصحيح فني».

ودفعت مكاسب سهم بنك مسقط مؤشر سوق مسقط للصعود 1.2 في المئة إلى 6549 نقطة. وأغلق سهم بنك مسقط مرتفعا 6.3 في المئة عند 0.907 ريال بعد أن بدأ بنك (إتش. إس. بي.سي) تغطيته للسهم بتوصية بزيادة الوزن النسبي في المحفظة الاستثمارية محددا سعره المستهدف عند 1.2 ريال.

كما أغلق مؤشر البورصة المصرية إي.جي.إكس 30 مستقرا في تعاملات هادئة مع تراجع سهم موبينيل بعد أن رفضت مصر استئنافا من شركة فرانس تليكوم بشأن عرضها الأخير لشراء الأسهم القائمة في موبينيل.

في ابوظبي ارتفع المؤشر الرئيسي 1.4 في المئة إلى 3018 نقطة.

وزاد مؤشر دبي 0.7 في المئة إلى 2011 نقطة.

بينما هبط المؤشر القطري 1.3 في المئة 7062 نقطة.

وفي عمان ارتفع مؤشر سوق مسقط 1.2 في المئة إلى 6549 نقطة.

وخسر المؤشر السعودي 0.7 في المئة إلى 5713 نقطة.

وتراجع المؤشر الكويتي 0.2 في المئة إلى 7783 نقطة.

كما نزل المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1523 نقطة.

وتراجع المؤشر المصري 0.1 في المئة إلى 6656 نقطة.

خوان لابورتا رئيس النادي:

برشلونة يعيش افضل فترة في تاريخه باحراز 5 القاب

■ الكويت ـ ا ف ب: اكد رئيس نادي برشلونة بطل الدوري الاسباني لكرة القدم خوان لابورتا الاربعاء ان ناديه يعيش افضل فترة في تاريخه بعد ان حقق هذا العام انجازا تاريخيا باحراز 5 القاب.

والقب برشلونة هي الدوري والكأس والكأس السوبر الاسبانية ودوري ابطال اوروبا والكأس السوبر الاوروبية.

واعتبر لابورتا بعيد وصوله الى الكويت «ان هذه الالقاب تلقي على عاتق النادي تحديا كبيرا في الحفاظ عليها، وهو حرص على تعزيز صفوفه بلاعبين جدد حتى يبقى منافسا لان هدفه الاساسي هو العمل من اجل الاستمرار على نفس النهج الذي يسير عليه حاليا».

واستبعد لابورتا وجود صفقة تقضي بمقايضة المهاجم الفرنسي تييري هنري مع البرازيلي روبينيو مهاجم مانشستر سيتي الانكليزي، مشيدا بامكانات الدولي الفرنسي «الذي يفتخر به النادي لانه احد افضل مهاجميه».

ونفى ايضا ان يكون النادي الكاتالوني يطارد الاسباني فرانسيسك فابريغاس لاعب وسط ارسنال الانكليزي «لانه يحترم ارسنال والعلاقة التي تربطه به»، واعتبر ايضا ان الفرنسي باتريك فييرا لاعب انتر ميلان الايطالي، «لاعب كبير ونحترمه لكنه ليس من ضمن اولوياتنا حاليا لاننا نملك لاعبا مماثلا في نفس مركزه هو العاجي يايا توريه».

وعما اذا كان برشلونة يطمح الى توسيع قاعدته الجماهيرية في المنطقة العربية بعدما اضاف اللغة العربية الى موقعه الرسمي على شبكة الانترنت، قال «تهمنا جدا المنطقة العربية ومنها منطقتي الشرق الأوسط والخليج لوجود قاعدة جماهيرية كبيرة لنا وهذا ما يسعدنا ويجعلنا مصرين على توسيع تلك القاعدة والتواصل مع الشباب العربي وتبادل الأفكار معه من خلال طريق مهم وهو موقعنا الالكتروني الذي نسعى من خلاله الى الترويج لنادينا أيضا».

وختم بالقول «برشلونة مهتم بنشر مدرسته الكروية في المنطقة العربية وأقاليمها وبالتحديد الخليج، وهناك محادثات مع أندية في دبي وابوظبي والكويت لتأسيس مثل هذه المدارس».

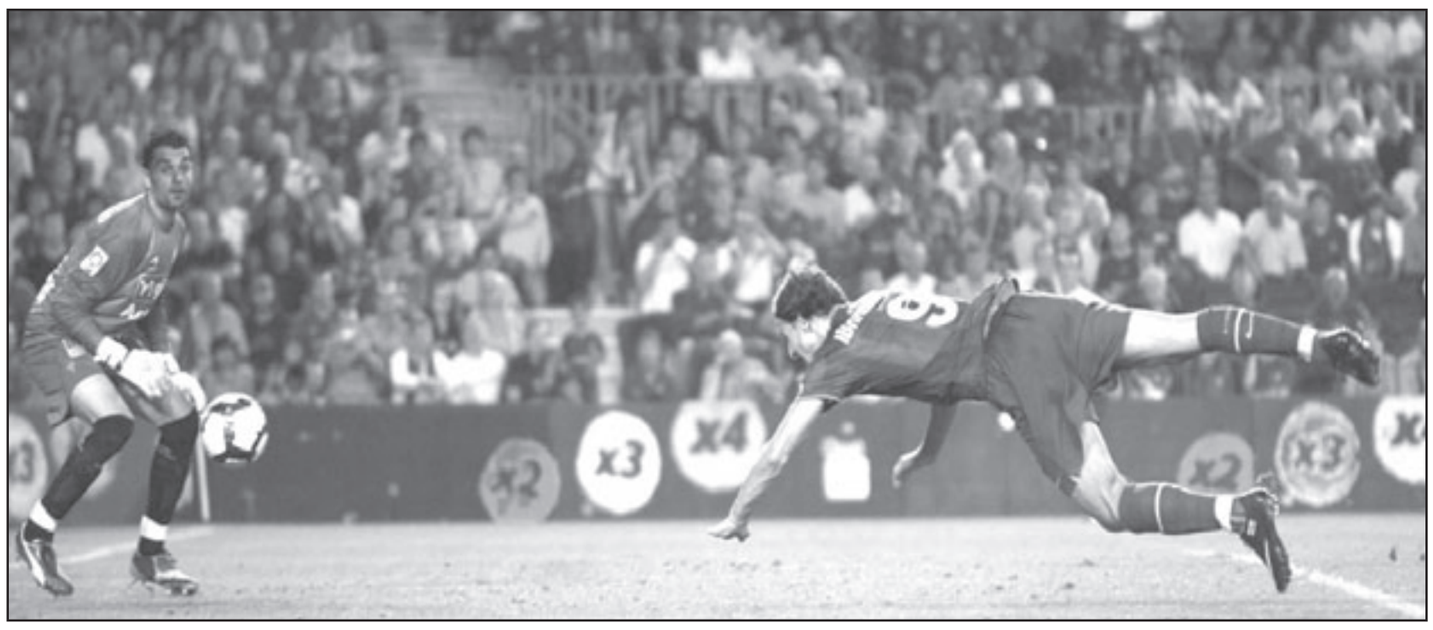

ابراهموفيتش نجم برشلونة (يمين) يسدد هدفه الاول بعد انضمامه للنادي

المدرب لوف يعتزم استدعاء بواتينغ ولا يستبعد عودة فرينغز للمنتخب الألماني

■ هامبورغ ـ د ب أ: قال المدرب يواخيم لوف المدير الفني للمنتخب الألماني لكرة القدم إن اللاعب تورستن فرينغز يجب أن يبرهن على مستواه العالي إذا أراد العودة لصفوف الفريق، في حين سيكون اللاعب الشاب جيروم بواتينغ هو الوجه الجديد الذي سيستدعيه إلى صفوف المنتخب في الفترة المقبلة.

ونقلت صحيفة «شبورت بيلد» الألمانية الرياضية الأربعاء عن لوف قوله إن بواتينغ، مدافع فريق هامبورغ، سينضم إلى صفوف المنتخب للمرة الأولى قبل نهاية العام الحالي لأنها «مهمتنا أن نقترب به من المنتخب».

وسيكون بواتينغ (21 عاما) بذلك أحدث المنضمين لصفوف المنتخب من بين نجوم المنتخب الألماني الفائز بلقب كأس الأمم الأوروبية للشباب (تحت 21 عاما) حيث سبقه إلى ذلك مسعود أوزيل وماركو مارين وسامي خضيرة وأندرياس بيك ومانويل نيور.

ولم يستدع لوف هذا العام اللاعب المخضرم فرينغز (32 عاما) نجم خط وسط فيردر بريمن، رغم أنه كان أحد اللاعبين المنتظمين دائما في التشكيل الأساسي للمنتخب، لكن لوف لم يستبعد عودته لصفوف الفريق خلال الفترة المقبلة قبل كأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا.

وقال لوف «فرينغز لاعب طموح.. ما زالت لديه الفرصة».

من جهة اخرى أعلن الاتحاد الألماني لكرة القدم الأربعاء أنه اختار أحد الفنادق خمسة نجوم في منتصف الطريق بين مدينتي جوهانسبرغ وبريتوريا، ليكون مقرا لمعسكر المنتخب الألماني خلال مشاركته في بطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

وذكر الاتحاد أن المنتخب الألماني سيقيم في فندق « فيلمور» بمنطقة «سينتيوريون» وأنه سيسافر إلى مبارياته من هذا المكان، في حال تأهل الفريق لنهائيات كأس العالم.

ويتردد أن منتخبات إنكلترا وأستراليا والمكسيك وجنوب أفريقيا ترغب أيضا في الإقامة بنفس الفندق حيث تسعى العديد من المنتخبات لحجز أماكن إقامتها في جنوب أفريقيا مبكرا.

وتدور فعاليات التصفيات المؤهلة للبطولة حتى تشرين الثاني/نوفمبر المقبل لتحديد الفرق المتأهلة للنهائيات التي تستضيفها جنوب أفريقيا، من 11 حزيران/يونيو إلى 11 تموز/يوليو 2010 .

ادريانو عازم على التشبث بفرصته مع منتخب البرازيل

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: يتطلع المهاجم البرازيلي ادريانو الى التمسك بفرصته في تعزيز وضعه في عالم كرة القدم بعد ان كاد يعتزل اللعبة.

وجلس ادريانو بديلا في المباراة التي فازت بها البرازيل على مضيفتها الارجنتين في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2010 في جنوب افريقيا بنتيجة 3–1 لكن يبدو من المحتمل ان يلعب اساسيا نظرا لايقاف لويس فابيانو واصابة روبينيو.

كان ادريانو واحدا من افضل المهاجمين في العالم وكاد يسدل ستارة النهاية على مشواره مع اللعبة بعد ان قال انه فقد حماسه لها. وانضم ادريانو الى فلامنجو البرازيلي وعاد الى افضل مستوياته.

وقال ادريانو (27 عاما) للصحافيين «انا سعيد جدا بارتداء قميص منتخب بلادي مرة اخرى وهو امر يهمني جدا... سوف ابذل قصارى جهدي من اجل التمسك بهذه الفرصة».

واضاف ادريانو الذي ساعد البرازيل على الفوز بكأس امريكا الجنوبية عام 2004 وكأس القارات عام 2005 «تغير كل شيء. عندما قدمت الى البرازيل في اذار(مارس) الماضي كنت في حالة سيئة وغير سعيد ويعلم الجميع ذلك. اليوم أشعر بسعادة غامرة».

وتابع قائلا «الان انضممت الى المنتخب الوطني لاني استعدت السعادة في اللعب. انه تحول جديد في حياتي ونجاح اخر».

لكن ادريانو قال انه يتعين عليه ان يقدم عرضا جيدا جدا كي يستعيد مكانه في تشكيلة البرازيل من لويس فابيانو هداف المنتخب الوطني برصيد تسعة اهداف.

وضمنت البرازيل التأهل بالفعل الى نهائيات كأس العالم العام المقبل رغم تبقي ثلاث مباريات في مشوار التصفيات بينما تستطيع تشيلي ان تحجز بطاقة الصعود للنهائيات اذا حققت فوزها الاول على مضيفتها البرازيل.

الزمالك في مواجهة سهلة مع الاتحاد ..والأهلي مع الطلائع بالدوري المصري

■ القاهرة ـ د ب أ: تنطلق اليوم الخميس وغدا الجمعة منافسات المرحلة الرابعة من الدوري المصري لكرة القدم وذلك بعد أن توقفت المنافسات لفترة بسبب ارتباط اللاعبين بالمشاركة مع المنتخب المصري في مباراته أمام رواندا في الجولة الرابعة من التصفيات الأفريقية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2010.

وعلى استاد الكلية الحربية، يخوض نادي الزمالك لقاء يعد سهلا حيث أن منافسه الاتحاد السكندري يمر بظروف سيئة للغاية.

بينما يخوض الزمالك المباراة بقيادة فنية جديدة مع المدير الفني هنري ميشيل الذي أعطى دفعة معنوية كبيرة لكل اللاعبين حيث يسعى كل منهم لإثبات قدراته أمام المدير الفني الجديد.

لكن الزمالك يواجه مشكلة تتمثل في غياب محمود عبد الرازق «شيكابالا» الذي يعد روح الفريق وقلبه النابض وكذلك بديله علاء علي للإصابة. ويبقى الحل الوحيد أمام ميشيل هو توظيف حازم إمام للعب هذا الدور مع إبقاء غانم سلطان في مركز الظهير الأيمن، لكن يبدو أن الأمر سيمثل ثغرة دفاعية للزمالك، أما الاتحاد السكندري فيعاني من مشكلات أكبر.

على الجانب الآخر، يواجه الأهلي منافسا عنيدا وخصما شرسا شكل أمامه مشكلة كبيرة في الموسم الماضي وهو طلائع الجيش.

ويمتلك طلائع الجيش خطا هجوميا هو الأسرع في الدوري المصري بقيادة بابا أركو هداف الدوري العام الموسم الماضي ومتصدر قائمة الهدافين في الموسم الحالي وكذلك مهاجمه السريع صلاح أمين بالإضافة إلى عبد الستار صبري.

وفي مباريات أخرى يلتقي غزل المحلة مع المنصورة والإسماعيلي مع المقاولون العرب والجونة مع بتروجيت واتحاد الشرطة مع بترول أسيوط في حين تأجلت مباراتا إنبي مع الإنتاج الحربي وحرس الحدود مع المصري البورسعيدي لارتباطهما بمباراتين في كأس الاتحاد الأفريقي.

محمد شوقي نجم المنتخب المصري:

سأحترف في الخليج بعد ضياع فرصة الاحتراف الأوروبي

■ القاهرة ـ د ب أ: أعلن محمد شوقي لاعب المنتخب المصري لكرة القدم والمحترف في صفوف ميدلسبروه الإنكليزي أن وجهته المقبلة هي الاحتراف في الخليج خاصة وأنه تلقى العديد من العروض الاحترافية من قبل أندية قطرية وإماراتية.

وأضاف في تصريح لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) أن نادي ميدلسبروه تعامل معه بأسلوب عشوائي وتعرض لظلم فادح خاصة وأنهم أضاعوا عليه فرصة الاحتراف في أقوى الأندية الأوروبية وأبرزها إسبانيول وأوساسونا الأسبانيان بالإضافة إلى شيفلد يونايتد الإنكليزي.

وأوضح شوقي أن موافقة ميدلسبروه على انتقاله لشيفلد يونايتد جاءت قبل غلق باب القيد في إنكلترا بأيام في الوقت الذي كان فيه منضما لمعسكر المنتخب المصري استعدادا لمباراة رواندا في الجولة الرابعة من التصفيات الأفريقية المؤهلة لكأس العالم 2010 .

وأشار إلى أنه يرفض تماما فكرة اللعب في صفوف أحد الأندية المصرية في الوقت الحالي ومتمسك بالاستمرار في تجربة الاحتراف الخارجي في المرحلة المقبلة.

بطولة الارجنتين:

الفوز الثالث على التوالي لفيليز وروزاريو سنترال

■ بوينس ايرس ـ ا ف ب: حقق كل من فيليز وروزاريو سنترال فوزه الثالث على التوالي في الدوري الارجنتيني لكرة القدم، الاول على مضيفه جينمازيا لابلاتا 1– صفر والثاني على ريفر بلايت 2–1 في المرحلة الثالثة.

وبات رصيد فيليز الذي جاء هدفه الوحيد بواسطة ماكسيميليانو موراليس في الدقيقة 90 من المباراة 9 نقاط كما روزاريو سنترال، الذي حقق فوزه الثالث في البطولة بعد ان افتتح التسجيل من كرة سددها غييرمو بوردوسو في الدقيقة 17 قبل ان يضيف زميله غونزالو كاستيليخوس الهدف الثاني في الدقيقة 51. واهدى بوردوسو بالذات عن طريق الخطأ هدف تقليص الفارق لريفر بلايت الذي بقي رابعا عشر في الترتيب الذي يتزيله جيمنازيا من دون رصيد.

وفي باقي المباريات، فاز انديبندينتي على غودوي كروز بهدفين لداريو غانديـن (65 من ركلة جزاء) وانياسيو بياتي (87)، وبانفيلد على شاكاريتا بهدف للاوروغوياني سانتياغو سيلفا (44).

كما فاز كولون على تيغر بخمسة اهداف لفرناندو نياتو (53) واستيبان فورتيس (11 و38 من ركلة جزاء و68) والفريدو راميريز (13) مقابل هدف لليوناردو لازارو (13).

وخسر هيوراكان امام اتلتيكو توكومان بهدفين لخوان بيريرا (60) وبابلو كالاندريا (80). وتعادل ارسنال مع راسينغ كلوب صفر–صفر، وارجنتينوس جونيورز مع لانوس صفر–صفر، وبوكا جونيورز مع نيولز اولد بويز بهدف للوكاس لفياتري (56) مقابل هدف لليونيل فانجيوني (65)، وسان لورينزو مع استوديانتيس بهدفين لليوناردو رومانيولي (76) وكيلي غونزليز (80) مقابل هدفين لماورو بوسيللي (29 من ركلة جزاء) وليأندرو بينيتيز (34).

فوز اليابان على غانا 4-3

■ اوتريخت (هولندا) ـ ا ف ب: فاز منتخب اليابان على نظيره الغاني 4–3 في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت الاربعاء في اوتريخت في اطار استعدادات الاول لخوض تصفيات كأس اسيا التي تقام نهائياتها في الدوحة عام 2011، والثاني لنهائيات كأس الامم الافريقية في انغولا مطلع العام المقبل.

وتقدمت غانا بهدفين لمهاجم رين الفرنسي اسامواه جيان في الدقيقتين 30 و48، وقلصت اليابان الفارق بواسطة مهاجم اسبانيول الاسباني شونسوكي ناكامورا في الدقيقة 53، بيد ان مهاجم بريدا الهولندي ماتيو امواه اعاد الفارق الى سابق عهده بتسجيله الهدف الثالث لغانا في الدقيقة 66.

وانتفضت اليابان في الدقائق ال15 الاخيرة ونجحت في قلب تخلفها 1–3 الى فوز 4–3 بعدما سجلت 3 اهداف في 6 دقائق بواسطة مهاجم ناغويا غرامبوس ايت كيجي تامادا (77) ولاعب وسط شيميزو بولسه شينجي اوكازاكي (80) ومهاجم رين ايضا جونيتشي ايناموتو (83).

يذكر ان المنتخبين ضمنا معا تأهلهما الى نهائيات كأس العالم في جنوب افريقيا العام المقبل.

وكانت اليابان خسرت امام هولندا صفر–3 وديا السبت الماضي في انشكيده.

الاهلي القطري يضم البرازيلي خوليو سيزار

■ الدوحة ـ ا ف ب: اكمل الاهلي القطري العائد الى دوري الدرجة الاولى عقد محترفيه بتعاقده مع البرازيلي خوليو سيزار مهاجم اتلتيكو مينيرو البرازيلي لمدة مواسم واحد قابل للتجديد.

وانضم خوليو سيزار الى مواطنه فرناندو والعاجي اوليفيه والايراني رحمن رضائي.

من جهة اخرى اعلن الريان القطري تعاقده مع الاسترالي دانيل الشوب مهاجم ملبورن فيكتوري الاسترالي لتدعيم صفوفه في الموسم المقبل.

ولم يحدد الريان عبر موقعه الالكتروني على شبكة الانترنت مدة العقد او قيمته المالية.

ومن المقرر ان يصل اللاعب الى الدوحة الاربعاء لاجراء الفحص الطبي الروتيني لاتمام التعاقد واغلاق ملف المحترفين، حيث سيكون اخر محترفي الفريق الى جانب البرازيلي تفاريس والعاجي امارا ديانيه والغيني باسكال فيندونو.

وسيتم تسجيل دانيل الشوب كلاعب اسيوي، وهو ثاني لاعب استرالي يحترف بالدوري القطري بعد المدافع توني بوفيتش الذي لعب للعربي موسم 2007.

والشوب من المهاجمين الاستراليين البارزين حيث توج هدافا للدوري المحلي في الموسم الماضي، واحتل المركز الثاني على لائحة الهدافين في 2007 والثالث في 2008، وفاز مع فريقه ببطولة الاسترالي عامي 2007 و2009.

تنقل المهاجم الاسترالي في عدة فرق محلية، ولعب في صفوف مانشستر سيتي الانكليزي بين عامي 1998 و2000.

بطولة فلاشينغ ميدوز للتنس:

سيرينا وكليسترز بسهولة الى نصف النهائي ونادال يواصل تقدمه

■ نيويورك ـ ا ف ب: حجزت البلجيكية كيم كليسترز العائدة الى الملاعب بطاقتها بقوة الى الدور نصف النهائي من بطولة الولايات المتحدة المفتوحة لكرة المضرب، آخر البطولات الاربع الكبرى لهذا الموسم، بفوزها على الصينية لي نا المصنفة ثامنة عشرة 6–2 و6–4 في الدور ربع النهائي على ملاعب فلاشينغ ميدوز في نيويورك.

وتلتقي كليسترز التي اعتزلت اللعب لمدة عامين والتي تشارك في هذه البطولة ببطاقة دعوة، في الدور المقبل مع الامريكية سيرينا وليامس المصنفة ثانية وحاملة اللقب التي تغلبت على الايطالية فلافيا بينيتا العاشرة 6–4 و6–3.

ولم يسبق لاي لاعبة مشاركة ببطاقة دعوة ان بلغت نصف النهائي في تاريخ بطولة الولايات المتحدة المفتوحة، وباتت كليسترز اول لاعبة غير مصنفة تصل هذا الدور بعد الروسية ايلينا ديمنتييفا عام 2000.

واعلنت كليسترز (26 عاما)، التي اعتزلت في 2007 من اجل تكوين اسرة، بعد انتصارها على الاميركية فينوس وليامس المصنفة ثالثة في الدور الرابع، انها ستركز على تحقيق الفوز في الادوار التالية، وقد نجحت في اول خطوة وتخطت الصينية في ساعة و3 دقائق بعد عرض رائع ارتكابها 26 خطأ مباشرا مستفيدة في الوقت نفسه من اخطاء منافستها (42 خطأ).

وعبرت البلجيكية عن اقتناعها بما تقدم على صعيد الاداء والنتائج، وقالت «انه لامر رائع بالنسبة الي في اول بطولة كبرى بعد عودتي. انا سعيدة جدا ببلوغي هذا الدور. لقد بقيت مركزة على اللعب وعلى النزعة الهجومية فكسبت العديد من النقاط المهمة».

ووصفت كليسترز اللاعبة الاميركية سيرينا وليامس التي ستلتقيها في الدور المقبل بانها «رياضية كبيرة. انها فتاة سوبر نستمتع بالمزاح معها في غرف الملابس».

وحققت كليسترز، التي توجت في نيويورك عام 2005 (اللقب الكبير الوحيد لها) ثم غابت عام 2006 للاصابة وفي العامين التاليين بداعي الاعتزال، حتى الان 12 انتصارا متتاليا خلال مشاركاتها في بطولة فلاشينغ ميدوز.

وشهد الدور ثمن النهائي لدى الرجال خروج البريطاني اندي موراي المصنف ثانيا ووصيف بطل الموسم الماضي ومواصلة الاسباني رافايل نادال الثالث مشواره الى ربع النهائي.

وسقط موراي، الذي كان يسعى ليكون اول بريطاني يفوز باحدى البطولات الكبيرة منذ فرد بيري عام 1936، امام الكرواتي مارين سيليتش السادس عشر 5–7 و2–6 و2–6.

قدم البريطاني اداء سيئا وارتكب 41 خطأ مباشرا وكان بعيدا جدا عن المستوى الذي قدمه في نهائي العام الماضي قبل ان يخسر امام فيدرر، وايضا في بطولة ويمبلدون الانكليزية التي خسر فيها في نصف النهائي امام الاميركي اندي روديك.

وقال موراي «اشعر بخيبة امل كبيرة لعدم الفوز في هذه المباراة، لكنني لعبت بشكل سيىء جدا ولا استحق ذلك»، مضيفا «بدأت المباراة جيدا لكن بعد خسارة المجموعة الاولى ارتكبت العديد من الاخطاء السهلة وهذا ما اثر علي كثيرا لانني لم اتمكن من رفع مستوى ادائي مجددا».

لكن نادال العائد قبل فترة من اصابة ابعدته نحو شهرين وافقدته صدارة التصنيف العالمي للاعبين المحترفين كان يسير من نجاح الى آخر ببلوغه ربع النهائي اثر فوزه على الفرنسي غايل مونفيس الثالث عشر 6–7 (3–7) و6–3 و6–1 و6–3، حيث سيقابل التشيلي فرناندو غونزالز الحادي عشر الفائز بدوره على الفرنسي الاخر جو ويلفريد تسونغا السابع 6–3 و6–3 و7–6 و(7–6) و6–4.

ويتفوق الاسباني على منافسه التشيلي بواقع ستة انتصارات في تسع مباريات جمعت بينهما حتى الان، منها خمسة انتصارات في المواجهات الخمس الاخيرة ابرزها في نهائي المسابقة في دورة الالعاب الاولمبية في بكين في آب/اغسطس 2008، قبل ان يتغلب عليه في ثمن نهائي بطولة استراليا مطلع العام الحالي وفي نصف نهائي دورة روما قبل نحو ثلاثة اشهر.

ويسعى نادال الى احراز اول القابه في البطولة الاميركية ليكمل الغران شيليم بعد ان توج بطلا في رولان غاروس الفرنسية اعوام 2005 و2006 و2007 و2008، وويمبلدون الانكليزية عام 2008، وملبورن الاسترالية مطلع العام الحالي.

ونجح ستة لاعبين فقط في تاريخ اللعبة في الفوز بالبطولات الاربع الكبرى وهم روجيه فيدرر واندريه اغاسي وفرد بيري ودون بادج وورود ليفر وروي ايمرسون.

كما تأهل الارجنتيني العملاق خوان مارتن دل بوترو السادس الى ربع النهائي بفوزه بثلاث مجموعات نظيفة على الاسباني خوان كارلوس فيريرو الرابع والعشرين 6–3 و6–3 و6–3.

ردا على رئيس التحرير: محكمة المالكي الدولية ومجرموها

■ لا اصدق ما يحدث في العراق الان، توجيه الاتهام لدولة شقيقة وتوأم مثل سورية بهذا الشكل العدائي هو عبث وزرع لالغام لم يشف منها الشعبان بعد. من حق العراق ان ينعم بالامن وهذا شيء طبيعي، لكن من حق سورية ايضا ان تُشكر على موقفها القومي واستيعابها لمليون ونصف مليون عراقي تعاملهم ليس كلاجئين بل اشقاء واصحاب البلد، اذا ان اغلبهن يعمل ويعيش كمواطن لا كلاجئ!

كما ان الاغرب ان يوجه الاتهام الى سورية وليس لايران مثلا او السعودية، او حتى امريكا فما السر اذا؟ فسورية احتضنت المالكي والطالباني وكل اطياف المعارضة التي في السلطة الان، وحينما كان يطالب بهم صدام حسين كانت هذه المعارضة تعتبره مجرما ومن غير حقه المطالبة بمواطنيه في سورية، فكيف انقلب الوضع الان، وهل في ذلك عدل؟!

ثم ان بريطانيا وامريكا وفرنسا وباقي الدول الاوروبية تستظيف على اراضيها اعتى المعارضات العراقية، ومن كافة الاطياف، فلماذا لم تطالب الحكومة العراقية العتيدة بهؤلاء، ولماذا قصدت سورية فقط؟!

ألم يتعلم العراقيون من الدرس اللبناني الأليم وقضية محكمة الحريري التي خربت المنطقة كلها بحجة لم يثبت منها اي شيء حتى الان، بينما ثبت تخريب العلاقات العربية كلها وانقسام العرب بشأنها؟!

مهند الرابي – الاردن

المقاومة العراقية الحقيقة في سورية

■ توجيه الاتهامات لسورية من جانب المالكي والدباغ وغيرهم مؤشر على مخاوفهم من اقتراب موعد انسحاب الجيوش المحتلة وتركهم فريسة للمقاومة العراقية البطلة التي تتربص بهم وتنتظر خروج الأمريكان، فقد انتهى دورهم في العرض المسرحي وعرفت أمريكا بأن الرهان عليهم خاسر بامتياز. جوقة حكام المنطقة الخضراء يعلمون بأن الخطر الحقيقي عليهم يأتيهم من الوطنيين الذين يقيم معظمهم مؤقتاً في سورية والأردن.

فمن غير المنطقي أن تأتي مقاومة عراقية من إيران أو السعودية أو الكويت أو تركيا، ولكن رجال المقاومة يجدون ملاذاً في سورية والأردن، وطالما أن الأردن هي الابن المدلل لدى الغرب، فلا يجرؤ أي مسؤول عراقي على توجيه اتهام للأردن وتنصب التهم على «المبغوضة وجابت بنت».

نبيل العلي

وقت الحساب!

■ سيرجع العراق العربي الابي قويا عزيزا شامخا كعهدكم به. لقد استقبل شعب العراق الضربة الامريكية– الصهيونية – الايرانية بكل عنفها ولم يمت. وبدأ شعب العراق الان يستعيد قواه العربية الاصيلة الكامنة. وسيأتي اليوم الذي لا يستطيع فيه كل من اذى العراق عبر محتليه الغربيين ان يدفع الثمن.

نجيب برهوم

لماذا سورية وليس السعودية؟

■ معذور المالكي، لا أعتقد أن أي مسؤول يجد هذا العنف الدموي في وطنه دون أن يبحث عن الأسباب والجهات وراءه.. قد تكون سورية رسميا بريئة، ولكن لا يعني هذا التفرج على الوضع. وأنا أقول بأن السعودية كنظام مغلق ومرتبط لها مصالح من استمرار الفتن في العراق، وهناك الكثير من الادلة. علينا كمسلمين أن نقف مع المظلوم ضد الباغي المعتدي. الاحتلال لا يبرر التفجيرات الحالية التي تطال المساجد والحسينيات والأسواق والوزارات. والمالكي ليس مذنبا في هذا ولا هو صاحب القرار للقوات الأجنبية بغزو العراق، هذا خطأ ووهم أسباب الغزو كانت كثيرة، وصاحب القرار هو الأجنبي.

على العراقيين أن لا يتسرعوا ولا يتورطوا في هجوم على أحد، ولكن من حقهم البحث عن الأدلة والدفاع عن مواطنيهم.

هاني البحراني

القضاء الدولي والتعويضات

■ استعمال المحاكمات الدولية اصبح أحد طرق التهديد والابتزاز مما أفقدنا الثقة في القضاء الدولي والقضاء الغربي. نسمع اليوم نغمة الاتهامات ضد كل دولة تخرج عن الخط الذي ترسمه قوى الأستعمار لها. فطلبات تقديم مسؤولين للقضاء الدولي اقتصرت حتى الآن على لبنان وسورية والسودان وإيران، وقد بدأت بليبيا واستخدم الاحتلال العسكري للعراق وأفغانستان، وهذه دول حاولت في فترات سابقة رفض الطاعة والسياسات الغربية، ورغم عودتها الى الخط المرسوم لها فان سلاح التهديد مستمر.

لا أعرف لماذا يطالب الغرب بالتعويضات عن أعمال منظمات غربية بحجة تقديم مساعدات عربية لها بينما تقوم الدول الغربية في العراق وأفغانستان وإسرائيل بجرائم ضد المدنيين ولم يطالب احد برفع المقترفين لهذه الأعمال إلى القضاء الدولي.

بشير إبراهيم

لو فتحت سورية حدودها لقلبت المعادلة

■ يجب على سورية ان تسحب سفيرها من العراق وتعطي هذه الحكومة درسا بفتح حدودها للمقاومة العراقية، فلو فعلت لغيرت المعادلة العراقية. امريكا لن تستطيع ان تعمل اي شي ضد سورية، لانه لو ضعف نظام الحكم في سورية سوف تبدأ المقاومة من هناك ضد اسرائيل، وذلك ما لا تريده لا اسرائيل ولا امريكا ولا الغرب ابدا ان يضعف النظام هناك. اذا سورية تستطيع ان تفتح حدودها للمقاومة العراقية وهذا هو احسن حل لارستجاع العراق لاصحابه.

نبيل الاشطل

مع المالكي.. لكن بشرط!

■ اذا اراد رئيس وزراء العراق الحقيقة فعلا فعليه مثلاً التحقيق بتفجير السفارة العراقية في بيروت وقتل المدنيين فيها، وهو عمل إجرامي وإرهابي جبان. فهل يريد المالكي من المحكمة الدولية أن تحقق في هذه الجريمة، وهل كان سيرضى لو أن سورية سلمت المشتبهين به إلى العراق حينذاك؟ أم هل يريد من المحكمة أن تحقق في تفجير دور السينما في بغداد والتفجيرات الأخرى التي تمت في الثمانينات؟ أم هل ستقوم المحكمة بالتحقيق في قتل المئات من الشيعة بمن فيهم النساء والأطفال في الزركة في العراق بدون ذنب أو سبب؟ وأية شرعية يمتلكها المالكي والعراق ليس كامل السيادة باعتراف مسؤوليه والسلطة ما تزال بيد المحتلين؟

حسن زيني

نفوذ صهيوني وليس ايرانيا

■ إذن العراق ليس تحت النفوذ الإيراني فلو صح ذلك لقام العراق بإتهام السعودية وليس سورية حليفة ايران. الحمد لله اظهر الحق وعلمنا أن إيران ليست كما روجت وسائل الإعلام الصيونية والعربية بأن ايران تتحكم بالعراق حيث ثبت العكس وهو أن العراق أصبح تحت نفوذ صهيوني عربي معتدل.

أحمد الجبارات

الهدف تصفية البعثيين!

■ المالكي جاء مع المحتل الامريكي هو وكل اعوانه، كما اتفق معاك تماما في وصفك لدول الجوار العربية بالاجرام، واضيف اليها دول الجوار اللا عربية، أما سورية وغدا ايران، فكل الدلائل تدينها منذ موقفها الى جانب مصر مبارك في اعطاء الغطاء العربي من خلال قمة القاهرة السيئة الصيت سنة 1990 بل وارسال قوات عسكرية الى حفر الباطن، رغم ان العراق الحديث لم يبعث جنديا واحدا الا للقتال الى جانب جيوش مصر وسورية والاردن عداك عن الدعم المالي، لتقاتل الى جانب القوات الامريكية تحت شعار تحرير الكويت، والذي لا يختلف عن شعار تحرير العراق لاحقا، وتطبيق الديمقراطية، ونحن نعرف ان الهدف الامريكي بالذات يبعد ملايين الكيلو مترات عن هذه الشعارات الجميلة . وهنا مازلت اشك في انه توزيع ادوار لانهاء البعث والبعثيين الحقيقيين فللطرفين المالكي وسورية هنا مصلحة مشتركة.

رياض البرغوثي – المانيا

محكمة المالكي الامريكية

■ هل من المعقول ان المالكي ورجاله لا يعرفون من هم الذين كانوا سببا في تدمير وحرق العراق وقتل وتهجير الملايين من شعب العراق، ومن هو الاصح بان يقدم للمحاكمة؟ الاكيد انهم يعرفون ولذلك لم نسمع منهم نعتا اخرا!

محمد دبش

تحت خط الانسانية

■ لا بد أن المؤرخ والمناضل والطبيب النفسي الفرنسي فرانس فانون لما كتب «المعذبون في الأرض» The Wretched of the Earth رأى في الشعب الجزائري الذي عايشه عن قرب، وهو ابن فكر الثورة الفرنسية، قمة التضحيات الانسانية التي تكللت بأرواح مليون شهيد، فحرص أن يخلدها جاعلا من الجزائر والجزائريين صفحة مشرقة وتاريخا شاهدا وقدوة لكل سالك لدرب الكفاح والنضال ضد الاستعمار والطغيان، وفي كتابه يسجل مشاهداته عن قتل وتعذيب النساء والأطفال والرجال والتمثيل بهم بدم بارد، وهدم المنازل والخيم وتجريف الأراضي، وقتل السجناء، ممارسات دموية استمرت لأكثر من مائة عام دون أن تفتَّ في عضد الشعب الجزائري، أو تزعزع إيمانه بالنصر والمقاومة كطريق وحيد لتحقيقه.

ما يقارب الثلاثة قرون هي الامتداد الزمني بين استعمار الجزائر وتحريره واحتلال القدس المستمر حتى يومنا هذا، والاحتلال على امتدادها ما انفك يستنسخ نفسه وان اختلف في العرق والدين والزمان والمكان، بل ويزيد من طغيانه تطور آلة الحرب، وما القدس الا جزائر أخرى، ولكن بعدو أكثر عنصريه يجمع بين السياسة والفبركات الدينية التي تذكي وقوده الاستعماري، ولما لم تنفع سياسة البطش والتنكيل في تهجير أهل القدس بغية تحويلها الى عاصمة موحدة لإسرائيل لجأ الاحتلال الى تضييق أبسط منافذ العيش على المقدسيين لاجبارهم على تركها،فاستملكت إسرائيل أراضي الغائبين الذين كانوا خارج القدس عند احتلالها عام 67، وضعتها تحت سيطرتها فيما بات يُعرف «بأراضي الدولة» والتي تُدار من قبل الإدارة المدنية للاحتلال، كما منعت السلطات أصحاب الأراضي المتواجدين في القدس من تسجيل ملكية أراضيهم واستصدار ما يُعرف بشهادة «الطابو» حتى لا يستطيعوا إثبات ملكيتهم وبالتالي تتمكن الدولة بوجه قانوني لعدم وجود سند ملكية من الاستيلاء عليها، ومنعت سلطات الاحتلال المقدسيين من تحسين ظروف سكناهم، وجعلت من شبه المستحيل بناء مساكن جديدة لسكان القدس العرب الذين يبلغ تعدادهم بحسب إحصاء الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني لعام 2007: 260 ألف نسمة وذلك بفرض الرسوم الباهظة على رخص البناء والتي تتراوح قيمتها بين 25000–30000 الف دولار مما يجعل تكلفة الشقة الواحدة كما تذكر دراسة أعدتها مؤسسة القدس الدولية ما بين 110–150 الف دولار وهي مبالغ يستحيل توفيرها في ظل الأوضاع الاقتصادية التي يعيشها المقدسيون، ومساحة هذه البيوت لا تزيد في معظمها عن 110م، ويزيد ثمنها كلما زاد ارتفاع السقف وعدد النوافذ، فالاحتلال يأخذ من المقدسيين ضريبة الشباك والشمس في محاولة لمنع ضوء الله من الدخول الى بيوت المقدسيين

أما قطاعات أخرى مثل قطاع التعليم بأهميته في نشأة الأجيال فواقعه ليس أحسن حالا من قطاع الإسكان حيث عمل الاحتلال على إضعاف البنية التعليمية من خلال التضييق على المدارس العربية التي لا تتبع لبلدية الاحتلال لاجبارهم على الإغلاق وإجبار الأهالي على إدخال أولادهم الى المدارس الرسمية التابعه لهم والتي تدرس العبرية كلغة إلزامية ومنهاجا خاصا حول تاريخ إسرائيل وتقع تحت إشراف وزارة المعارف الاسرائيلية، ولم يكتفِ الاحتلال بالسيطرة وتعديل المناهج في المدارس، بل ويشجع بغض النظر وعدم المحاسبة على الغياب والتسرب المدرسي ويعتمد نظام الترفيع التلقائي بحيث ينجح الطالب أيا كان معدله ونسبة حضوره .

طبيعي أن نسمع حول العالم عن بشر يعيشون تحت خط الفقر ولكن من غير الطبيعي أن نسمع عن بشر يعيشون تحت خط الانسانية في واحدة من أقدس وأطهر البقاع عند العرب والمسلمين وأكثرها بركة. لقد وضع الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاث متطلبات دنيا للحياة البشرية الكريمة فقال: «من أصبح آمنا في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه فقد حيزت له الدنيا بحذافيرها» وأغلب اهل القدس محرمون منها جميعا، والعرب والمسلمون يرون هذه الحقائق يوميا، وإن لم يعرف بعضهم تفصيلها الرقمي والاحصائي، ولا يحركون ساكنا، وفي الوقت الذي لم يعد يُرجى من الحكومات العربية أي تحركات سياسية ذات وزن وتأثير في واقع القدس، هذا مع التسليم بالخذلان التام وعدم طرح الخيار العسكري على أي حال من سوء وتردي الأحوال، جاء الخذلان العربي والاسلامي أيضا على مستوى التمكين الانساني الذي يثبّت المقدسيين على أرضهم بتوفير سبل العيش الكريم للاستمرارية في التواجد والمقاومة، وفي الوقت الذي يمول فيه فرد واحد هو اليهودي موسكوفيتش إسرائيل بـ15 مليون دولار سنويا لدعم شراء الأراضي وبناء المستوطنات في القدس، لم يتمخض العرب كلهم بثرواتهم ونفطهم ومؤتمراتهم سوى عن 40 مليون دولار لا تكفي لسد حاجة وعجز قطاع واحد من القطاعات الآنفة الذكر. واكتفى العرب بمبادرة لرفع العتب بالاحتفال بالقدس عاصمة للثقافة العربية لعام 2009، وماذا تجدي الثقافة في مواجهة منطق العصا والتهويد والتحفير، وهل نفعت الكتب التي لون حبرها مياه دجلة والفرات بالسواد في دحر المغول عن بغداد؟

لقد تعامل العرب مع القدس بسياسة أضعف الإيمان والرمزيات حتى ليوشك الرمز أن يسقط من الوجود والنفوس، وصدق فينا قول الشاعر:

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يُفقر والإقدام قتّال

في ظل سياسة الأمر الواقع المفروضة إسرائيليا والتخاذل العربي، هل سيسلم المقدسيون والشعوب العربية والاسلامية القدس مرة أخرى ونهائية طوعا أو كرها؟ أم ما زال هناك طريق آخر وخيار وحيد عرفه أهل الجزائر من قبلهم مهرا لتحرير بلدهم؟

د. ديمة طارق طهبوب

هدية رمضان من السلطات المصرية للمحاصرين في غزة

■ عثر الأمن المصري على ما وصفه بأكبر مخزن للبضائع المعدة للتهريب بالقرب من الحدود مع قطاع غزة.

وقالت السلطات المصرية إنها احبطت اكبر عملية تهريب لكميات من البضائع تقدر بملايين الدولارات عبر الأنفاق من مصر الى قطاع غزة بعد عثورها على مخزن لتخزين البضائع على حدود غزة بالجانب المصري.

وقالت «انه وردت إلينا معلومات بوجود مخزن سري قريب من خط الحدود بحوالى 200 متر ويوجد بداخله كميات كبيرة من البضائع لتهريبها الى قطاع غزة عبر الانفاق مقابل مبالغ مالية طائلة».

وأضافت السلطات المصرية انه تقرر تشكيل حملة أمنية كبيرة ضمت جميع الأجهزة الأمنية وبقيادة نائب مدير امن شمال سيناء ورئيس مباحث التموين ورئيس مباحث المحافظة وقوات من الأمن المركزي، وتم مداهمة المخزن السري وضبط بداخله كميات لا حصر لها من البضائع المتنوعة، ويعد هذا الحادث الأول من نوعه تضبط فيه كميات بضائع تقدر بالملايين قبل تهريبها الى قطاع غزة بمناسبة شهر رمضان».

وتابع الامن المصري كما ضمت البضائع كميات كبيرة من الاخشاب والزجاج والتكييفات والطابعات والفاكسات والثلاجات والاسمدة والبلاستيك الخام والطرود الحديدية واطارات الكاوتشوك وكميات كبيرة من جميع انواع الحلويات وياميش رمضان والمكسرات وجميع لوازم شهر رمضان المبارك وكميات كبيرة من النسكافية والسجاد وكثير من البضائع يصعب حصرها، ولم يتم ضبط اي متهمين ومخزن البضائع المضبوط هو اول مخزن عملاق في تاريخ عمليات تهريب البضائع لقطاع غزة عبر الانفاق».

وعثرت السلطات المصرية على مخزن آخر على الحدود بداخله مستلزمات حفر وتشييد الانفاق وضمت المضبوطات 5 كشافات كهربائية و9 لفات سلك معدني شائك ولفات كابلات كهربائية و2 مولد كهربائي و4 لفات كابلات كهربائية و4 نظارات لحام أوكسجين ومستلزمات إنارة كهربائية من دوايات ولمبات نيون لاضاءة الانفاق، ونصف طن حديد تسليح ومسامير معدنية مختلفة الاحجام و30 قطعة حديد سقالة للبناء.

كما تم ضبط مخزن اخر بمنطقة طويل الامير بارض يتعود لشخصين ضم مستلزمات تهريب منها ثلاثة مواتير ضخ مياه لضخ الوقود عبر الأنفاق وحوالى 200 لوح خشبي متعدد الأحجام.

وأكدت المصادر الأمنية أن قبضة الأجهزة الأمنية المصرية على الأنفاق زادت بشكل ملحوظ خلال الأسبوع الأخير الذي يسبق شهر رمضان من ناحية ويتزامن مع زيارة الرئيس مبارك لأمريكا من ناحية أخرى.

والبضائع المضبوطة تشكل الداعم الرئيسي لمتطلبات قطاع غزة خلال شهر رمضان المبارك والمعروفة «بتهريبة رمضان الكبيرة» والتي كادت ان تنعش الاسواق الفلسطينية خلال شهر مضان.

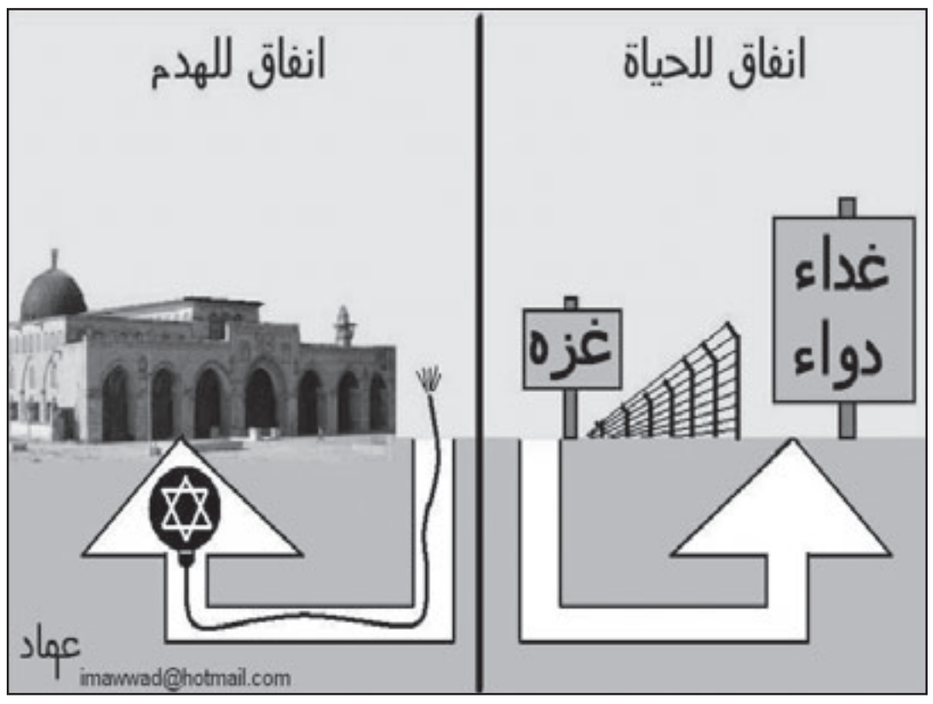

سعيد ذوالفقار
szulficar@hotmail.com

العراق : دولة اللا أمن الديمقراطية !

■ السيد زيباري، وزير خارجية الاحتلال الامريكي للعراق اتهم القوات الامنية العراقية «بمساندة منفذي التفجيرات» الاخيرة في بغداد. الخبر لم ينقل معطيات وزير الاحتلال لاتهام حراس المؤسسة الامرو–ايرانية بالتواطؤ مع خصوم هذه المؤسسة.

ما تقدم هو عينة من عينات الارباك الذي تعيشه مؤسسة الاحتلال الامرو–ايرانية. برلمان هذه المؤسسة عقد جلسة لم يكتمل نصابها لمناقشة ظروف وتداعيات تفجيرات بغداد. نائب رئيس برلمان الاحتلال الامرو–ايراني عقد مؤتمرا صحافيا ليعلن توصيات الجلسة البرلمانية غير القانونية وخلاصتها الدعوة الى «تفعيل التنسيق» بين المؤسسات الامنية المختلفة.

الظاهر هو ان لحظة الحقيقة قد باتت قاب قوسين او ادنى من رقبة مؤسسة الاحتلال الامرو–ايراني. وللمرة الاولى منذ غزو العراق واحتلاله يستشعر المراقب الهادئ عبارات لوم الذات. وللانصاف اقول ان هذه اللهجة الجديدة تعكس نضجا نادرا لدى قطعان الاحتلال الامرو–ايراني.

بالامس القريب تبجح رموز المتطفلين على تاريخ بغداد المديد «بالتحسن الامني» الذي احرزوه. ولم ينافسهم في ادعاء هذا «التحسن الامني» سوى رموز الاحتلال الامريكي الذين عزوه قبل ان يرحل بوش لزيادة عديد القوات الامريكية. المحتلون «واولاد حرامهم» تناسوا ثورة اهل الانبار وغير الانبار على تجاوزات «امراء القاعدة» وعناصرهم والحرب الثأرية التي ما برح هؤلاء يشنونها ضد رموز «الانقلاب» على «القاعدة» وممارسات عناصرها.

هذا «التحسن الامني» لم يفلح في تمديد ولاية الجمهوريين واتى اوباما وها هو ينعى على ايدي رموز المؤسسة الامرو–ايرانية.

فهل من مذكر (بتشديد الكاف) للسيد زيباري بأن القوات الامنية التي يدينهاهي صناعة امرو–ايرانية. التدريب امريكي والتجنيد ايراني. امريكا وايران اذن وبعد ما يزيد على ست سنوات اخفقتا في خلق قوة امنية (جيش .. شرطة .. مخابرات) تحمي المؤسسة التي اقاموها وفي الواجهة وزارة الخارجية. وهل يدرك السيد زيباري اعداد الذين دخلوا هذه الاجهزة الامنية والعسكرية وسرحوا او فصلوا من الخدمة حتى الآن (الرقم بعشرات الالوف).

رغم كل جهود امريكا وعملائها وجهود ايران وعملائها فان الوزير الكردي الهوية فقد الشعور بالامن وهو الذي يواجه العالم ممثلا للعراق «الجديد» ويفترض فيه ان يظل في العاصمة لكي يدير العمل الدبلوماسي العراقي داخل العراق ومن، وفي، وزارة الخارجية.

عالم الاطباء مشغول هذه الايام بابتكار عقاقير ضد انفلونزا الخنازير وقد يحالفهم الحظ قبل فوات الاوان. عالم المؤسسة الامرو–ايرانية ومنذ التاسع من نيسان /ابريل لعام 2003 وهو مشغول باختراع عقاقير ضد انفلونزا «الارهاب».

السيد وزير خارجية هذه المؤسسة يصب غضبه على الاطباء (القادة الامنيين) معاليه يريد ارسال مزيد من الضباط الى السجون، وهل هناك بلد في الدنيا تغص سجونه بالمعتقلين كعراق الاحتلال الامرو–ايراني هذا اذا تركنا جانبا اعداد من قتلوا او جرحوا او تشردوا حتى يشعر زيباري بقدر كاف من الامن؟ ومن يدري ربما تأتي لحظة يقول فيها هؤلاء «القادة الامنيين» كفى لزيباري وغير زيباري.

احمد سرور – نيويورك

يا إلهي.. كتابك بفُؤادِي

يـا كتابًـا حُـرُوفُـهُ تَهْدِينِـي حِـينَ أتْلُـوهُ رَبُّنـا يَصْـطَفِينِي
بالعَطَايَـا، بنَفْحَـةٍ منْ هُـدَاهُ، بالأمَانِـي بفَضْلِـه يحْتَوِينِي
يـا رَحِيمًـا كَـمْ رَجَّـوْتُ رضَـاهُ حِينَ أتلُـوُ كتَـابَ نُـورٍ مُبِينِ
يا كتابًا أنَا العَلِيلُ وأشْـكُو غُرْبَـةَ الـرُّوحِ، محْنَتِي وأنِينِي
إنْ نَسِـيتُكَ فَـالدُّرُوبُ ظَلامٌ، إنْ هَجَرْتُكَ فَالشَّـقَاءُ خَدِينِي
و الزَّمَـانُ يشـدُّنِي لهَـوَانٍ والمَخَاوِفُ كَأسُـهَا يَسْـقِينِي
يـا كتابًا والحُـرُوفُ شِـفَاءٌ أرْتَجِيهَـا لِقَلْبِـيَ المَحْزُونِ
يا كتابًـا عليه أقْسُـو فَيَحْنُو، ثـم يَرْنُـو برحْمَـةٍ وحَنِينِ
بَلْ يُنَـادِي يَا عِبَـادُ أفيقُوا لا تَسِـيروا وراءَ مَـنْ خَدَلُونِي
بالسَّـلامِ الهَزِيـلِ فيـه رَأيْنَا دَنَّـسَ الأقْصَـى بنِـي صُهْيُونِ
والأعَـادِي عَلَيْكُمُـو تَتَمَـادَى فـي زمَـانٍ بالرِّجَـالِ ضَـنِينِ
لا تَكُونُـوا لِلْعَـدُوِّ سِـهَامًا يَرْتَجِيهَـا أنْ تَهُـدَّ حُصُونِـي
لا تَسِـيرُوا فَـوقَ دَرْبِ حَقُودٍ كَمْ يَسُـوقُ وُجُوهَكُمْ لِمُجُونِ
أو تَسِـيروا في الطريـقِ ضَحَـايَا للخبيـثِ بإفْكِـه المَلْعُـونِ
يـا كتابًا رأيْـتُ فيـه إلهـي يصْطَفِينِـي بقَوْلِـه فَـاذكُرونِي
غَيْـرَ أنِّـي مَضَيْتُ خَلْـفَ حيـاةٍ ضَلَّلَتنِـي بلَهْوِهَـا تُغْرِينِي
كـم هَجَـرْتُ تلاوَةً ومشَـيْتُ يـا إلهـي وراءَ حُسْـنِ ظُنُونِي
يـا إلهـي إليـكَ تُبْـتُ .. أنِبْـتُ هـذا عَهْـدٌ والكتَـابُ يَمِينِي
ثـمَّ يَكْفِـي أنْ سَـمِعْتُ إلَهِـي يَجْتَبِينِـي فَالخَلائِـقُ دُوُنِي
بـل و يكْفِي إنْ تَلَـوْتُ سَـمَوْتُ واليَقِينُ في هُـدَاهُ يَقِينِي
يـا إلهـي في طريـقِ حياتـي سـوفَ أحْيِـي آيَـةَ التَّمْكِينِ
سـوفَ أحْيِـي كِتَابَكَ بفُؤادِي بلْ سَـأفْدِي حُروفَهُ بعُيُونِي

حسين حرفوش
mr.harfoush@gmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

عشرة اسباب تحكم فشلها

مبادرة اوباما المنتظرة ستولد ميتة كغيرها

سمير جبور*

■ يدور كلام كثير عن المبادرة المنتظرة التي سيعلن عنها الرئيس الأمريكي باراك اوباما في الأمم المتحدة خلال الثلث الأخير من هذا الشهر من اجل ايجاد حل للنزاع الفلسطيني – الأسرائيلي. وجوهر هذه المبادرة كما تتناولها المصادر الدبلوماسية المختلفة، هو «تجميد» الأستيطان كشرط مسبق لأقامة دولة فلسطينية في موعد لن يتجاوز صيف سنة 2011، وايجاد حل «عادل» لمشكلة اللاجئين و«ابتداع» صيغة مبهمة تقضي بجعل القدس عاصمة للدولتين، ويرى البيت الأبيض ضرورة جعل أجزاء عديدة في المناطق المحتلة منزوعة السلاح مع «تواجد دولي» على الأرض على ان تمنح اسرائيل سيطرة جوية خلال الفترات الأولى من قيام الدولة الفلسطينية. ومن المتوقع ان تطالب هذه المبادرة الشعب الفلسطيني بالاعتراف بيهودية اسرائيل.

ويلي ذلك «سلسلة من الخطوات الابتدائية» من جانب الدول العربية مثل: «تحركات حقيقية ملموسة تجاه تطبيع العلاقات بين اسرائيل ومعظم البلدان العربية»، و«فتح بعثات تجارية اسرائيلية ومكاتب مصالح وتسهيل احكام جوازات سفر معينة، وامكان السماح لاسرائيل بالتحليق فوق الأجواء العربية». ناهيك عن تشديد العقوبات ضد ايران وغيرها من «المتطلبات» او «الشروط» الاسرائيلية التي ستطفو على السطح اذا كتب للمفاوضات العبثية ان ترى النور.

أن ما تردد حول عناصر المبادرة الامريكية المنتظرة لا يحمل أي جديد بل أن مآلها للفشل، بل يمكن القول انها ستولد «جنينا ميتا»، وسوف يسير نتنياهو وليبرمان في «جنازتها» عندما يعلنان ان الفلسطينيين او «حلفاءهم» العرب هم الذين افشلوها. وهناك اسباب عديدة لافتقار هذه المبادرة لعناصر نجاحها:

أولا: مرة أخرى ومرات عديدة غيرها تحاول هذه المبادرات القفز عن جوهر النزاع بين الحركة الصهيونية والحركة الوطنية الفلسطينية. وهذا يتمثل في عدم ألأقرار بحق العودة للاجئين او بالأحرى للمقتلعين»، كما ارتأى ان يطلق عليهم الكاتب الليبرالي دان ليبرمان إذ قال ان هؤلاء «ألناس هم مقتلعون وليسوا لاجئين» وان «هؤلاء الفلسطينيين طردوا من الأراضي التي منحت للفلسطينيين»، وقد «بدأت عمليات المصادرة قبل هجوم الجيوش العربية».

ثانيا: هذه المبادرة لا تطالب اسرائيل باخلاء القدس العربية وجعلها عاصمة للدولة الفلسطينية حصرا. واسرائيل لن توافق على ذلك على الأطلاق، ولا سيما بعد ان «زنّرت» المدينة المقدسة بكتل استيطانية مكثفة (حقائق منتهية على الأرض). ومن دون استعادة القدس سيبقى النزاع مستعرا حتى وان «لانت» اسرائيل في بنود أخرى.

ثالثا: لن تعين هذه المبادرة صراحة حدود الدولة الفلسطينية المقترحة، ولن تصرح بانها ستقوم على جميع الأراضي الفلسطينية التي احتلتها اسرائيل عام 1967. ولن تقر بالسيادة المطلقة للدولة الفلسطينية. وأية دولة من دون سيادة لن تكون دولة، وانما محمية تتحكم اسرائيل بها على كل صعيد وبجهاز التحكم من بعد.

رابعا: «تجميد الاستيطان» اليهودي جزئيا او كليا، لا يعني شيئا بالنسبة الى عوامل نجاح التسوية، لان المشكلة لا تكمن في التجميد، وانما في ضرورة اقتلاع جميع المستوطنات التي بنيت بصورة غير قانونية على الأراضي التي من المفروض ان تقوم عليها الدولة الفلسطينية. وحتى وان وافق الطرف الفلسطيني على التجميد فمن يضمنه، في ضوء ما هو معروف عن اسرائيل من المراوغة والخداع؟ .

خامسا: الشعب الفلسطيني برمته لن يقبل الاعتراف بـ«يهودية اسرائيل» لان معناه التنكر لعروبة فلسطين وانكار حق العودة واعطاء الضوء الأخضر لمخططات ليبرمان الرامية الى ترحيل العرب الفلسطينيين في اسرائيل (ما يزيد عن المليون).

سادسا: المبادرة الأمريكية محكومة بالفشل لان الحكومة الأسرائيلية الحالية شأنها شأن سائر الحكومات الاسرائيلية، تنفذ برنامجا توسعيا لن تحيد عنه، وهي لا تخفي نواياها ازاء الشعب الفلسطيني. وبالتالي لا يمكن التفاوض مع هذه الحكومة، اذا لا توجد اية لغة مشتركة معها. والفلسطينيون غير قادرين على تلبية شرط واحد من شروطها. ناهيك عن ان اسرائيل غير معنية باية تسوية مع الفلسطينيين، بل ان انشغالاتها تنصب على أمور أخرى مثل ايران والسيطرة على المياه العربية ..الخ

سابعا: الشعب الفلسطيني يفتقر الآن الى قيادة موحدة قادرة على خوض مفاوضات ندية. وما دامت الساحة الفلسطينية منقسمة على نفسها سيبقى موقعها التفاوضي ضعيفا ويعاني من عدم التوازن. وسيبقى هذا ألأنقسام في الساحة الفلسطينية ذريعة تستخدمها اسرائيل للتهرب من مسؤولياتها والتزاماتها والأدعاء بأنه «لا يوجد من نتفاوض معه»، والعالم ينسى ان اسرائيل عمدت على اغتيال عدد كبير من القادة الفلسطينيين القادرين على نيل ثقة الشعب الفلسطيني. وهي باحتلالها المسؤولة عن حدوث هذا الانقسام.

ثامنا: الرئيس اوباما نفسه عاجز عن ممارسة الضغط على اسرائيل لتلبية مستلزمات تحقيق تسوية عادلة. وحتى وان توفرت عنده كل النوايا الحسنة، فان الكونغرس واقف له بالمرصاد ولن يمكنه من تحقيق اية تسوية لا ترضى عنها اسرائيل. علاوة على ان اوباما منهمك بالأزمة الاقتصادية والمالية وهو باشد الحاجة الى «رضى» الكونغرس لمساعدته على تنفيذ برامجه.

تاسعا: الانقسام العربي والافتقار الى استراتيجيا عربية موحدة (المبادرة العربية ليست استراتيجيا). واسرائيل قادرة على اختراق الجبهة العربية واقحامها لجعلها جزء من التسوية. وهنا يطرح السؤال ما العلاقة بين مطالبة اسرائيل بالتطبيع مع العرب بكل اشكاله ورفع المظالم عن الشعب الفلسطيني ومنحه حقوقه المشروعة؟ .

عاشرا: الساحة الدولية غير متماسكة وتفتقر الى مشروع موحد لاجبار اسرائيل على الأعتراف بالحقوق الفلسطينية والموافقة على حل عادل. وحتى وان أجمعت الكتلة الأوروبية كلها على دفع عجلة التسوية الى الأمام لتوفير ولو الحد الأدنى من الحقوق الفلسطينية، فان الدعم الأمريكي والمتمثل بالكونغرس يفرّغ اي مشروع اوروبي من مضمونه. ناهيك عن اختراق اسرائيل للدول الأشتراكية .

لهذه ألأسباب كلها، لا يبقى اي امل للتوصل الى حل قريب عادل للقضية الفلسطينية لان ظروف نجاحها لم تنضج ومعطيات اندفاعها غير متوفرة. فمتى سيعي الفلسطينيون والعرب هذه الحقائق؟.

* كاتب فلسطيني مقيم في كندا

المالكي والقدرة على القيام بالافعال!!

د. مثنى عبدالله*

■ لاشك بان القرارات السياسية للدول تخضع للامكانات المتاحة لصاحب القرار، والمتحققة على الارض، والتي تتيح له تحويل الاقوال الى أفعال، وكذلك القدرة المتوفرة على الموازنة مابين متطلبات الداخل والاملاءات المفروضة من الخارج، في نطاق حدود التأثير السياسي الدولي والاقليمي ونقل التأثير من الحالة السلبية الى الحالة الايجابية سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي، ولكي يكون هذا الفعل تام الانجاز فانه يتطلب وجود كيان سيادي تام الشروط، ومؤسسات شرعية الولادة والتكوين واضحة المعالم والاهداف، عندها يمكن الاقرار من قبل المحيط الاقليمي والدولي بندية هذا الكيان وأمكانيته في التأثير المقابل، وأهليته كي يملأ حيزا ضمن الاخرين، فالمجتمع المحيط سواء كان دوليا أو أقليميا ليس مؤسسة خيرية قائمة على أساس العمل التطوعي، تقبل الاخرين ضمنها لمجرد توفر الرغبة وحسن النية دون النظر الى المؤهلات، كما أن المحيط ليس معنيا بتقديم العون والمشورة للولادات غير الشرعية، فقد يكون من مصلحة دوله أن يبقى الوليد كسيحا غير قابل على التأثير، لضمان أستمرار تحقيق الاهداف المرتبط بالمصلحة القومية العليا لهذه الدول ومتطلبات أمنها القومي.

واذا نظرنا الى عراق 9 نيسان (ابريل)2003 وما بعده، فيقينا اننا لايمكن ان نطلق عليه تسمية دولة بكل المقاييس والاعراف، فهو كيان شكلي ولد بتشكل كاذب من رحم الاحتلال وعمليته السياسية المنبثقة من تصورات خارج الاطر الوطنية العراقية، وخارج الاطر القومية التي تأسست عليها الدولة العراقية الحديثة، بل أنها جاءت اصلا بالضد من كل تلك التوجهات التي فرضتها الارادة الوطنية والقومية، والتي كانت من ركائز الدولة العراقية الحديثة حتى عام الغزو والاحتلال، لذلك فقد هذا الكيان وجوده الشرعي والقانوني من خلال هدم مؤسساته والغاء قوانينه والسطو على ممتلكاته وأسراره، والعبث بنسيجه الاجتماعي، وأحلال مؤسسات تخدم الاهداف الاستعمارية للمحتل، وسن قوانين بارادة أجنبية خلافا للقرارات الدولية التي تحظر على المحتل المساس بالقوانين والتشريعات الوطنية للدولة الواقعة تحت الاحتلال، وبذلك فقد أصبح من الواضح جدا غياب الاجماع الوطني، وتعدد الولاءات الطائفية والقومية والاثنية، وامتداد الولاءات الى دول الجوار التي راحت تبحث عن مصالحها – لا عن مصالح الذين وجهوا قبلتهم اليها – في كومة القش التي تخلفت عن عملية دمار العراق كدولة محورية مهمة، كما أن البعض راح يصفي حساباته مع الدول الاخرى في ارض العراق، مستبعدا الشر عن أرضه وشعبه، مستغلا أنطفاء الشرعية القانونية والدستورية للدولة العراقية عمليا على أرض الواقع، على الرغم من الاحتفالات البروتوكولية التي أقامها المحتل على مدى سنوات سبع، تارة باسم تسليم الرئاسة وأخرى بتسليم السيادة، وغيرها من الاحتفاليات التي ليس لها قيمة قانونية أو عرفية، ولايمكن أن تشكل معيارا حقيقيا لسيادة قائمة، وأرادة حرة.

أذن وفي ضوء كل ذلك هل تدخل تصريحات المالكي ضمن أهتمامات الدول المحيطة بالعراق وهو يؤكد أمكانيته كدولة بـ(القيام بعمل مماثل لولا قيمنا وحرصنا ورغبتنا في التوصل الى أتفاق مع هذه الدولة للتخلص من هؤلاء الذين يؤونهم ....) في معرض تهديده للدولة التي أتهمها بانها وراء تفجيرات يوم الاربعاء الدامي في بغداد؟ وهل هو قادر فعليا على أن يحول الاقوال الى أفعال؟ وما هي الوسائل المتاحة لديه التي تجعل أمكانيات التأثير متحققة ونقل الفعل الى دائرة الخصم؟ وهل هو متحرر فعليا من الارادات الدولية والاقليمية ويتحكم وحده بالقرار السياسي المستقل؟ وهل لديه الغطاء الشعبي الداعم لهكذا أفعال في ظل الوضع العراقي الراهن؟ أم أنها دعاية كلامية تدخل في أطار الحشد الاعلامي لما يسمى عودة السيادة الوطنية بعد أعادة الانتشار الامريكي في القواعد على أعتاب المدن، والذي سمي بالانسحاب؟

أن أي مراقب سياسي سيجد بان لديه الكثير من الحقائق التي تدعم اجابته بكلمة (لا) على كل هذه التساؤلات، وان الانجاز المتحقق على الارض في كافة الاصعدة لازال هزيلا هشا ومتراجعا، واقل حتى مما تقدمه أضعف الحكومات في العالم، وان الاقوال والتصريحات التي نسمع مهددة متوعدة تارة، أو راسمة صورة مجتمع وردي تارة أخرى، هي متقدمة على حقيقة الواقع، أن لم نقل أنها صادرة من أشخاص وجهات ومواقع تعاني من أمية الوعي السياسي، لان السياسية الدولية تعتمد على ماذا يستطيع أن يفعله صاحب القرار، وبماذا يستطيع تحقيقه من أهداف، فلا سلطان للكلام المنطلق من أفواه قلقة وخائفة من قوادم الايام والذي أثبتته التصريحات الاخيرة التي عكست بجلاء عمق الازمة، والفشل الذريع للادارة العراقية في الامساك بخيوط اللعبة السياسية على الصعيد الداخلي، وبقائها أسيرة قوى الاستقطاب الفاعلة على الارض، ومرد ذلك الى أنها ألابن الشرعي لهذه القوى الطائفية والعنصرية والعشائرية والحزبية. كما أن هذه الادارة تعاني أيضا من فشل آخر على الصعيد الخارجي، يجعلها مشلولة وغير قادرة على أدارة اللعبة السياسية الخارجية، لان الاركان المحيطة بها من دول الجوار خاصة، لازالت تنظر اليها على أنها مشروع تفتيت بأرادة خارجية، كما أن وسائلها لتحقيق أدارة ناجحة للعبة السياسية الخارجية، لازالت معدومة، فجيشها مؤسسة هجينة ضعيفة ذات مهمات شرطوية داخلية، وهو حاصل جمع ميليشيات ومجاميع خاصة، ومؤسسات الامن القومي الخارجي لازالت تعمل بعقيدة أمريكية لخدمة أهداف المحتل، كما أن الادارة العراقية هي نفسها تعاني من شلل كبير وعدم تجانس، وعليه فقد أنعكس كل ذلك بصورة واضحة على فقدان العراق لدوره الفاعل في تحقيق التوازن في محيطه المجاور أولا ومحيطه الابعد كذلك، حتى أن بعض الزعامات العربية تهربت بشكل أو بآخر من اللقاء برئيس هذه الادارة في مؤتمرات عربية على الرغم من حرصه على لقائهم .

أما على صعيد البناء الداخلي فلازال الفساد ينخر المؤسسات ويضع العراق في مواقع متقدمة على صعيد الدول التي تعاني من الفساد، وان حملة محاربته والقضاء عليه لم تستمر سوى اسابيع قليلة ولم تحقق اية نتائج تذكر، كما أن الزيارات التي تحققت الى بريطانيا وفرنسا والمانيا وتركيا وايطاليا وروسيا وواشنطن والتي كانت لأغراض الاعمار والاستثمار والبناء، لم يتحقق منها شيء، ولم تثمر عن نتائج أيجابية على صعيد الواقع. أما الاحزاب والمكونات السياسية العراقية المتشاركة اليوم في السلطة فلا زالت تتحرك وفق أجندات قوى دولية وأقليمية تدير بعضها وتسلح بعضها الآخر وتمول غيرها، وأن هذه القوى ذات نسيج مختلف ومصالح متقاطعة، لذلك نجد بان هذه الاحزاب على الرغم من أن مناهجها واحدة لكنها متقاطعة ومتصارعة بحكم تقاطع مصالح الداعمين الرئيسيين لها، وبالتالي فهي عامل اضطراب سياسي واجتماعي متواصل . فهل بعد كل هذا المشهد المأساوي تستطيع الادارة في العراق الادعاء أو التبجح بانها قادرة على الخروج من دائرة التاثير السلبي الى الفعل المؤثر على الاخرين؟

أن تحقيق أندماج مجتمعي فعال، وتكامل وطني حقيقي، وقبول وأقتناع شعبي بحقيقة وأحقية من يمثلونه، ووجود مستوى راق من التفاعل بين النخب السياسية، والابتعاد عن الطائفية والقومية والعشائرية، وولادة مكونات حقيقية لدولة حقيقية، ونظام سياسي يمثل الارادة العليا للشعب ومصالحه الوطنية الحقيقية، ورفع الظلم عن المتظلمين، واستكمال القانون وسيادته على الجميع، واعادة الهوية الوطنية كلها أسس حقيقية تنقل العراق من دائرة التخبط والقاء التهم على الاخرين للهروب من المأزق الداخلي، وتجعل منه بلدا سيدا مهابا .

* باحث سياسي عراقي

كارت أصفر لقناة «الجزيرة»

إسماعيل القاسمي الحسني*

■ نعم، أقولها بكل صراحة ووضوح، في وجه الدكتور فيصل القاسم: فلاح عربي من عمق ريف الجزائر يشهر البطاقة الصفراء، ما هكذا أورد القوم من قبلك الإبل.

هي حصة «الاتجاه المعاكس»، يوم 09/01، استضاف خلالها الدكتور واحدا من أعلام المشايخ، والثاني من منظمة التحرير الفلسطينية، عنوانها الموضوع الأخطر بالنسبة للأمة الإسلامية، مدينة «القدس الشريف».

سؤالي: ما قيمة قناة «الجزيرة» بغير المشاهدين؟ من المؤكد لا شيء، إذن لا يكفي في تقييم هذه القناة أداؤها، مهنيتها، كفاءة طاقمها وموادها الإعلامية، الشاهد والحكم على كل هذا هو المشاهد نفسه.

في آخر الحصة وردا على الشيخ الذي حاول إثبات تفاعل الشعوب العربية والإسلامية مع قضية «القدس الشريف» وفلسطين عموما، يصف الدكتور هذه الشعوب وردة فعلها «بالزيطة والزنبليطة» على حد تعبيره، وأنها لا تفعل أكثر من خروجها إلى الشوارع يوما أو يومين، ثم تعود إلى حياتها الروتينية. أقر أنني لست مؤهلا للوقوف في وجه علم إعلامي مثلك، ومع تقديري العالي لمكانتك العلمية والمهنية، أؤكد لك أني لست أراك أكثر من بشر مثلي له هنات، وهذه واحدة منها، فكلنا راد ومردود عليه إلا صاحب القبر الشريف. وقبل أن أعود إليك، أقف بين يدي فضيلة الشيخ.

لعله جانبك التوفيق

صب الشيخ جام غضبه على الحكام، الذين قطعوا في وجهه ووجه الأمة سبيل الجهاد، وأوصدوا جميع أبوابه، لتحرير «القدس الشريف»، رد عليه محاوره بالتساؤل عمن منعه من ذلك، فاستدل بأعمال السلطة الفلسطينية في الضفة، التي تلقي القبض على كل من سولت له نفسه محاربة الاحتلال، تنفيذا منها لاتفاقياتها مع العدو، والتي تستند في مجملها لخطة دايتون، مؤكدا أنه لن يذهب إلى هناك لتزج به عناصر السلطة في السجن؛ وهنا لي وقفة.

لقد رفعت صوتي من خلال هذا المنبر الشاهق، أيام العدوان على غزة، في وجه علماء الأمة وخاصة منهم رجال الأزهر، وهم على مرمى حجر من بلاد هاشم، يدعون للجهاد من غرف نومهم، لولا أجمعتم أمركم، ولم تلتفتوا لا للشعوب ولا للحكام، وقمتم أنتم أنفسكم بما تدعون إليه خالصا لوجه الله، لو ذهبتم في واحد أو ألف، ماذا عساه يفعل الحاكم بكم؟ يقتلكم؟ إذن تلكم الشهادة التي تزعمون مرامها، لم يرهن الخالق الشهادة بجنسية القاتل في حدود علمي بقدر ما رهنها بنية القتيل؛ أم يسجنكم؟ فذلكم الجهاد المعظم، ما يضركم أحد إذا اهتديتم، ويفعل الله بعدها ما يريد، ما جعلكم الله كفلا على الأمة ولا وكلاء، ذلك ما ورد في محكم تنزيله، وعينه ما فعل رسوله، وعلى هذا سار العلماء العاملون، من قتل عليا والحسن والحسين وعبد الله بن الزبير غير إخوة لهم مسلمين، أتسقط عنهم الشهادة، أم لم تكن الأمة بحاجة لبقائهم!. ومن سجن وعذب الإمام مالك والشافعي وأبا حنيفة وابن تيمية أليس حاكما مسلما! أكان ذلك في الحق أم الباطل! أعتقد أن الله لن يرفع نداء عالم بالجهاد ما لم يكن من أرض المعركة، ولن يلقيه في قلوب الناس، ولن يجد أذنا صاغية. وليست حجة فرضية السجن من قبل حاكم مسلم تمنع من الذهاب إلى أرض الجهاد؛ ومثلي على ذلك العز بن عبد السلام، ما طلب من سكان القاهرة مغادرتها، ولكنه حمل متاعه وخرج، فاتبعه الناس لما صدق الله. لو كنتم العز لكنا لكم مثلما كانوا له.

و أما عن نداء الشيخ في ختام الحصة، والذي وجهه لخادم الحرمين يدعوه لضم الحرم القدسي لخدمته؛ فرحمة وشفقة بهذه الجريدة لن أعبر عن كل ما يختلج في صدري وأكتفي بالقول: رجاء اسحب دعوتك هذه فورا وعلنا، يكفينا أيها الشيخ أن الحرمين الشريفين على مرأى بصر قواعد عسكرية أمريكو صهيونية، ولن أزيد...

البطاقة الصفراء

عذرا معالي الدكتور، أنا فعلا فلاح عربي من أعماق ريف الجزائر، لست أكثر من ذلك، أرجو منك أن تسحب توصيفك لسلوكنا نحن الشعوب العربية (بالزيطة والزنبليطة)، فليس للقناة التي ترفع من منبرها صوتك غيرنا من قرين، وعن المرء لا تسل وسل عن قرينه، وتذكر إن كنتم يدا ترفع صوت الحق، فلا بد لها من يد أخرى للذي يسمع، ونحن اليد الأخرى (الشعوب العربية) فلو أعدمتها أعدمت وجودك، فكما يقول المثل العامي من طبقتنا: يد واحدة لا تصفق.

أقر هنا مرة أخرى، أنني أصاب بالذهول أمام اللوثة العقلية التي تداهم في بعض الأحيان، نخبة المفكرين المدافعين عن حياض الأمة، بأي منطق يحملون الشعوب ما لم يحملها الخالق سبحانه؟ لست واسع الاطلاع ولا الثقافة، مع هذا أتحدى في جرأة وجسارة كل هؤلاء أن يأتوني بمثل واحد مذ تكونت المجتمعات البشرية، قام فيها شعب بدون قيادات (تحت أي وصف كانت دينية فكرية أو عسكرية) من تلقاء نفسه بالثورة على أوضاعه، أو لاسترجاع حقوقه، مثلا واحدا فقط على امتداد التاريخ البشري، أجزم بأنه غير موجود.

إذن لماذا تطالب الشعوب العربية بأن تكون استثناء، لسنة قضى الله أنه لا مبدل لها ولا مغير! وإلا يكال لها السباب، وتتهم علنا بأن ردود فعلها لن تزيد عن (الزيطة). كلا بل الواقع الذي يفر منه القوم، أن النخب تتبرأ من مسؤوليتها القيادية بما آتاها الله وفضلها، لتلقيها على ظهر الشعوب.

مرجعيتنا عند الاختلاف في الرأي، بحكم انتمائنا لهذه الأمة وهذا الدين، والموضوع هو «القدس الشريف»، هي القرآن الكريم، اعطوني حالة واحدة ذكر فيها أن الله أرسل قوما أو شعبا لهداية قيادة أو فرد، لا يوجد هذا بين دفتيه، وعكس الحال هو المتكرر، يرسل الله فردا ليكون قيادة لينهض بشعب وأمة، هذا ما أعرفه ليقطع الشك باليقين.

هنا أضم صوتي لصوت الشيخ، إن شرف تحرير «القدس الشريف» لن يحظى به إلا «الرجال الرجال»، هكذا قضى الله، لن يشرف من أخلد إلى الأرض، ولن يرفع من رضي بالهوان، وأول من يسأل يوم القيامة العلماء ثم الأمراء ثم أمثالكم وليست الشعوب.

أليست قناة «الجزيرة» هي التي تصنع في وعي مشاهديها ومتابعيها، انتصار حزب الله، وأهل غزة؟ من يكون رجال حزب الله غيرنا (الشعوب العربية) هيأ لهم الله قيادة صادقة مخلصة، تتقدم بنفسها وفلذات أكبادها صفوف القتال!؟ عجبا، من رجال المقاومة غيرنا! منهم الخبازون والبناءون والفلاحون وحتى مرقعي الأحذية، سل غسان بن جدو عنهم يجبك. لم أر قط نخبة مثقفة تجلد شعوبها مجانا وظلما كما الحال عندنا، وهنا لست أقصد الدكتور بذاته، بل لقد سمعت كثيرا أصوات هذه السياط تهوى بعنف على ظهورنا، تحملها أيادي بعض الأكاديميين، في حالة هستيرية لا تعني إلا معاناة أصحابها من داء عضال يسميه أهل الاختصاص «الصادية»، تتفجر من أخاديد وجوههم علامات الرضى عن النفس كلما أمعنوا في سلق شعوبهم بألسنة حداد.

ما يصفه معاليك «زيطة وزمبليطة»، أراه من زاويتنا نحن الطبقات الدنيا «حجة الله البالغة» على الحكام والعلماء والمفكرين، إذا ما أرادوا الدفع بين يديه أنهم جاؤوا على رأس جسد ميت، فلم يقدروا على فعل شيء، هذا الطرح مردود على وجوههم يوم القيامة لقد خرجنا لأيام، من تلقاء أنفسنا ليس استجابة لمخلوق، ولا بتأطير بشر، نحمل على أكفنا أرواحنا، أولادنا وأموالنا ليشهد العالم كله، ونشهد الله بأننا أمة جسد حي إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى، من يجبرنا على «الزيطة والزنبليطة؟!» أقولها عالية مدوية: نحن أمة حية ولكن الحاكم والعالم والمفكر فينا هم الأموات.

ختاما معالي الدكتور، لو أنك تصدق بأن كاتب هذا المقال، ليس فعلا وصدقا أكثر من فلاح يقطن على بعد آلاف الأميال من فلسطين، لا يحمل في جعبته علما غزيرا ولا يتزين بشهادات عليا، يسعى جهده وما استطاع لغرس قضية القدس وفلسطين في قلوب بنيه، يجمعهم أمام قناتكم وقنوات أخرى، ليشربهم قضايا الأمة، ويريهم عدوها الأصيل، ومن أمثالي وأحسن مني الملايين، لو صدقت هذا لأيقنت بأن الشعوب العربية تعد لأمر أعظم مما تتصور، ولاعتذرت علنا قبل أن يشهر الفلاح في وجهك الكارت الأصفر.. تقبل الله صيامكم.

* فلاح جزائري

عن الصحراء ودبلوماسية الانسحاب

بوجمع خرج*

■ مرة أخرى من وسط ساحة المواجهة واثبات الذات اختارت الدبلوماسية المغربية الانسحاب وكأنها أصيبت بالذعر أمام شخص بسيط جدا يعيش في المنفى السياسي بحثا عن منفذ لإشكالية صحراوية يقال أنها مفتعلة من طرف المنسحبين أما الآخرون فيقولون أنها قضية مصير.وهكذا تمكن السيد محمد عبد العزيز الذي يوصف بالانفصالي والمرتزق و ...و .... من التمتع بلحظات ربما طور فيها دبلوماسيته في تكريس موقعه داخل الاتحاد الإفريقي بكل أبعاده المستقبلية. وفي هذا السياق أكيد أن الأفارقة اتخذوا قرارات صارمة في لقاء 31 آب (اغسطس) خلال قمة «الأمن والاستقرار» تتعلق بالإرهاب والتمردات المسلحة والقرصنة وبما أن الصحراء أدمجت في (جوكيرات) لعبة الورق المتعلقة بالإرهاب فإنه من الطبيعي جدا أن نحتمل بروز تموقع هام للسيد محمد عبد العزيز على الرقعة الشطرنجية الشمال افريقية في اختراق دبلوماسي للهاجس الأمني الأمريكاوي. فأما الدبلوماسية المغربية فلقد اختارت العاطفية لتعبئ شعبا مغربيا يثق في ملكه ولكنه بالتأكيد مموه في قضاياه الكبرى وعلى رأسها الصحراء مؤكدا على أنه لا يعرف حقيقة الأمور. ولعلها الحقيقة التي يخشى كشفها كل الذين يجتهدون في تكريس الوضع القائم بحكم استنزافهم لخيرات الصحراء واستنزافهم للمملكة ذاتها...

قد أكون مغايرا مشاكسا ولكني لن أنافق الضمير والوعي الموحد في رمزية هذا الوطن المغربي وأقول بصراحة:

لا يشرفني هذا الأسلوب الدبلوماسي وأرفضه إطلاقا ولو كنت علمت عن عدالة نزيهة في هذه المملكة لكنت رفعت دعوى ضد هذه الدبلوماسية ولكنت قاضيتها سواء في المجلس الأعلى أو في أي محكمة تليق بذلك ولي اليقين أني سأنال منها وربما أكثر في درهم شرفي بما ان الصحراء قضية دولة ومقدسة. وللتذكير فإني طالبت بمواجهة على الشاشة الوطنية والدولية كل الدبلوماسيين المعنيين بملف الصحراء وطبعا مع استثناء للملك المنزه عن هذه القضايا في نقاشها ميدانيا

فشخصيا لن يخجلني العالم كله في مواجهتي في قضية صحرائي ولن انسحب إطلاقا في مثل تلك المناسبة بل العكس سأنزل بكل ثقلي المعرفي والخبراتي لأنتزع الانتباه بشكل حضاري ما دامت المناسبة في ليبيا هي مناسبة احتفال. لكن واآآآسفاه عليك تغنتها جيل جيلالة مرة.

لعلها فرصة أخرى أوجه فيها أصبع الاتهام لمن يخفون ضعف شخصياتهم في تقمصهم إخلاصا للملك في موقف التنفيذ ويخفون فقرهم الفكري في قلة جرأة الرأي علما أن هذه كم مرة طالب بها الملك محمد السادس.

إن الملك ليس سوى شخص كباقي الناس وهو كملك لكل المغاربة في حاجة إلى كل المغاربة ليس وفقط للهتاف «عاش الملك ....» ولكن للانخراط الشجاع في التدبير. وللتذكير فإن الحسن الثاني كان يشركنا همومه وينادي رسميا عبر الشاشة كل من له قدرة على الرأي الشجاع وكانت هي المناسبة التي جعلتني أتواصل معه. وبالمناسبة فالحسن الثاني لم ينسحب في نيروبي ولكنه تجاوز المنظمة الإفريقية التي بقيت أسيرة نمطية ثورية أو تحررية لم تعد لائقة بالوضع الدولي في الثمانينيات. الشيء نفسه بالنسبة لعقلية الانسحاب فهي لم تعد من قاموس القرن الواحد والعشرين.. هذا علاوة على أن الحسن الثاني قال في كتاب التحدي «كل شيء ما عدا الانسحاب»

لست في موقع من يستشارون ولكن للتاريخ أقول كان يفترض أن نحضر تأسيس الاتحاد الإفريقي الجديد خاصة وأن الملك محمد السادس لم تكن له أية سوابق مع الرؤساء الأفارقة وقد عبر المغاربة على تعلقهم به وحبهم له... وليس من الضروري الطعن في اعتراف الأفارقة بجبهة البوليزاريو ولكن يمكن مطالبتهم بحق مشروع ألا وهو «إن شئتم الاعتراف بالبوليزاريو فلكم ذلك ولكن لا يمكنكم أن تمنحوه مقعدا داخل المنظمة إلى أن تعترف به الأمم المتحدة» ويتم النضال من داخل الاتحاد باقتراح بسيط يتمثل في إشراكهم ومطالبتهم بالبحث عن حل يرضي الجميع علما أن محكمة العدل الدولية أقرت لكل حقه في الصحراء وعلى أن الاستفتاء من الصعب تطبيقه في ظل مرجعية هيوستن بل وحتى في ظل مرجعية يقترحها البوليزاريو ذاته بحكم الإشكالية الجيو– اثنيه والسياسية التي عرفتها الصحراء.

* كاتب صحراوي مغربي

جهاز المخابرات العراقي بين فكي الرحى

ديار العمري*

■ عادة تتشكل الأجهزة المخابراتية بقرار سياسي وطني وحر وفي أوقات تلتمس فيها الدولة (أي دولة) المناخ الملائم لوجود مثل هذا الجهاز الحساس الذي يعمل على خلق محيط أمن للحكومة والشعب وفق سياقات محددة. وقصة تشكيل جهاز المخابرات العراقية معروفة وهي استكمال لمسيرة جهاز الأمن العراقي الذي تأسس أبان الحكم الملكي وكان يشرف عليه الراحل (بهجت العطية) الذي اعدم عقب سقوط النظام الملكي عام ثمانية وخمسين، ويمكن القول أن جهاز الأمن العراقي في الفترة الممتدة بين 1948–1958، استطاع أن يلعب دورا كبيرا في كشف العديد من شبكات التجسس للحركة الصهيونية التي كانت تعمل وفق تركيبة عنقودية استطاعت من خلالها شن عمليات تخريبية داخل العراق بشقين (أولهما) تعكير الأمن الداخلي (ثانيهما) استهداف الطائفة اليهودية بشكل سري بغية حثهم على ترك العراق والذهاب الى إسرائيل وباتت عمليات تهريب اليهود الى خارج العراق تتم وفق أساليب مختلفة وبمساعدة من استطاعت الحركة الصهيونية شراء ذممهم بالمال أو بالابتزاز، طبعا لا اقول هنا أن الأجواء كانت مريحة بالنسبة لليهود لانها كانت نتاج (بروبغاندا) مشحونة بالكراهية غير المبررة لهم ومن خلال ربطهم بالحركة الصهيونية من دون داع.

بعيد تسلم الضباط الأحرار مقاليد الحكم في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات بدأت ملامح الأجهزة الأمنية العراقية تتشكل وفق أساليب اعتمدت بالدرجة الاساسية على دول (الكتلة الشرقية) التي لقنت ودربت نخبة من الضباط وفق بروتوكول امني خاص متفق عليه، مع الأخذ بنظر الاعتبار عدم التدخل في طبيعة عمل الامن العراقي الا في حالات استثنائية تتطلب المهام الأمنية تعاونا مشتركا وتبادلا للمعلومات بما فيه خدمة ذات مصلحة مشتركة.

البدايات

عام ستة وستين رصد المؤتمر القطري السادس لحزب البعث في العراق سلسلة مخاطر كانت تحيط بأمن الحزب خصوصا من قبل بعض الاحزاب الشيوعية وخصوصا من قبل لجنة الكفاح المسلح التي كان يقودها القيادي الشيوعي (عزيز الحاج) وتوصل الجميع باقتراح من القيادي (عبد الخالق السامرائي) على ضرورة المحافظة على أمن الحزب وتم فعلا تشكيل جهاز أمني صدامي اطلق عليه (جهاز حنين) ترأسه الرئيس العراقي الراحل (صدام حسين) كان عمل الجهاز ينصب في متابعة القوى والاحزاب المعادية للبعث وفق عمل امني دقيق أعتمد على القسوة تارة وعلى التحليل الدقيق لعمل الاحزاب المعارضة. ومن زخم المواجهة بدأت آليات الجهاز تنمو حتى أستقر قرار القيادة العراقية عام 1968 على الاعلان وبشكل رسمي عن تشكيل جهاز العلاقات العامة (المخابرات) او بالانكليزيةIRIS الذي عمل على تنمية نفسه بشكل تصاعدي بالاعتماد على قرار سياسي مستقل ومن خلال الاستناد الى عناصر شابة من حزب البعث ومن خارجه بالعمل على اختراق تنظيمات وقوى أجنبية بشكل اعطى له القدرة على الدفاع عن أمن العراق وبفترة يمكن القول انها قياسية أرتفع منسوب العمل المخابراتي للجهاز بحيث بات أنتشاره من خلال واجهات العمل الامني غير المباشرة في الداخل والخارج ليشكل قوة أمنية يحسب لها حساب.

واقوى دليل على تنامي هذا الجهاز انه استطاع وبوقت قياسي الانتقال من حالة الدفاع الى الهجوم من خلال أختراقة لمحاولة أنقلابية كان شاه ايران الراحل محمد رضا بهلوي يعد لها عام 1968 بمساعدة عدد من الانقلابين على رأسهم (عبد الغني الراوي) و(محمد فاضل) كانت تهدف الى ألاطاحة بالحكم البعثي. ووفقا للمعايير المهنية للعمل ألاستخباري كانت تلك نقطة الانطلاق نحو العمل الاستخباري الحقيقي المحترف، وفي الثمانينيات وصل هذا الجهاز الامني الى أعلى مستوياته وهو أمر دفع برئيسه انذاك برزان التكريتي الى التفاخر بالقول «أنه أذا كان هناك مؤامرة في اليابان فأن خيوطها مكشوفة في بغداد». تلك الحالة هيأت جهاز المخابرات العراقي الى خداع واختراق اكبر عملية انقلابية اعدت لها المخابرات الامريكية في منتصف التسعينيات عبر عملية اختراق جريئة تم خلالها احباط تلك المحاولة ووصل الاختراق الى تجنيد أعضاء من داخل المعارضة العراقية أنفسهم للتجسس على معارضين آخرين. ومن المثير ان عمل الجهاز كان متغيرا وآلياته السرية تتغير بين فترة وفترة بغية عدم انكشافها خوفا من أي اختراق خارجي مع العلم أنه كان هناك جهاز امني داخل المخابرات يدقق في نشاط الجهاز. مما يجعل من عملية ألاختراق تكاد تكون صعبة كما كان يحدث مع أجهزة الامن في الكتلة الشرقية.

وبعيد غزو العراق عام 2003 كان أقطاب من المعارضة العراقية يهدفون الى أزالة هذا الجهاز الامني والاستخباري وبغباء لا يفوقه غباء بغية أزالة أي شيء يتعلق برمز الحكم السابق، وقد فكر البعض منهم من (البعثيين) الموالين للسيد أياد علاوي بضرورة خلق جهاز استخباري بديل بالاعتماد على عدد من عناصر الجهاز السابق لخلق مخابرات جديدة يكون بأمكانها حماية الامن الداخلي وعلى وجه السرعة وضع بعض العاملين مع رئيس الوزراء السابق أياد علاوي خطة للتحرك من خلال بعض عناصر المخابرات وقد تم اقناع البعض منهم من شعبتي (سورية وأيران) على الانضمام الى الجهاز الجديد وأرسلوا للتدريب في الولايات المتحدة الامريكية وأختير اللواء (محمد ألشهواني) وهو ضابط سابق في الجيش العراقي كان معارضا لحكم الرئيس العراقي صدام حسين ليكون رئيسا لجهاز المخابرات الجديد الذي بقي بعيدا عن تدخل الاحزاب الدينية وغيرها.

وقد وفرت القوات الامريكية الحماية لعناصر الجهاز وخصوصا من الطاقم القديم الذين استدرجوا للعمل بعد عملية (ترهيب وترغيب) تحدث عنها البعض منهم، الا ان الجهاز لم يكن أداؤه بالقدر الكبير لوقف هذا الانهيار الامني وأنا أشك في قدرة أي جهاز مخابراتي ان يستطيع وقف الانهيار بعد أن فلتت الامور من عقالها وسط فوضى عارمة ساهمت بها ألادارة الامريكية وحاولت استدراجها في اللحظات الاخيرة ولكن بدون فاعلية تذكر. نحن لانحكم هنا بالفشل على عمل جهاز المخابرات العراقي لكن نجاح أي جهاز مخابراتي يعتمد على ما توفره القيادة السياسية من تعاون وتلك ميزة افتقدها الجهاز الجديد اذا ان هناك حالة انفصال كاملة بين عمل المخابرات العراقية والحكومة وقد يسأل البعض كيف يحدث هذا؟

قد تجد من الغريب جدا ان حالة الانفصال تبدأ من قاعدة الهرم، فالاحزاب الدينية المتنفذة تنظر بعين من الريبة الى هذا الجهاز ليس من منطلق الحرص أو الحس الوطني بل من منطلق غير معلن أنها مدفوعة من قبل قوى خارجية بغية افشال عمل الجهاز بأي طريقة، ومن المؤسف القول أنها تنظر للجهاز من منظور طائفي ورجعي، فمدير المخابرات عربي– سني، وهو ضابط سابق في جيش صدام، ناهيك عن وجود منتسبين عملوا في جهاز المخابرات السابق في اهم شعبه (شعبة ايران) وهؤلاء يمتلكون أرشيفا لجميع أعضاء الاحزاب الدينية كالدعوة، والمجلس الاسلامي الاعلى، والاخوان المسلمين وغيرهم..

قمة الهرم

من الواضح واضح ان آلية عمل الجهاز تعتمد على أساس توفير وتجهيز المعلومة للقيادة السياسية بالوثائق والتسجيلات والادلة وعرضها أمام القيادة السياسية التي من المفروض ان تبنى قرارها السياسي بالاستناد على تلك المعلومات ومن المفروض أن هناك حالة ثقة متبادلة لا تشوبها شائبة بين المخابرات والقيادة، لكن الذي يحدث أن (الحكومة) ما تزال تعيش في عقد الماضي ومن منطلقاتها أن هذا الجهاز هو رديف للجهاز المخابراتي (السابق) وأن يهدف الى تشويه سمعة الجارة العزيزة(ايران) داعمة الحركة الديمقراطية والحرية، وبالتالي لا يمكن الوثوق بالادلة التي يوفرها جهاز المخابرات وانها مجرد مبالغات ...

عندما يصل الامر الى هذا المستوى من التعاطي فيمكن ان تقول ان فاعلية هذا الجهاز باتت محدودة ومشلولة خصوصا وان هناك دعوات لتغيير رئاسة الجهاز واستبداله برئيس (شيعي) لم تختبر يداه الكريمتان زناد السلاح الموجه الى ايران لانها قدس الاقداس لبعض المتحزبين الاسلاميين، بمعنى أخر رئيس (مخابرات) ايراني الهوى – طائفي المنهج، هل سمعتم برئيس لجهاز أمني يقدم ولاءه للغير؟

اختراق امريكي

عندما تكون حاضنة جهاز المخابرات الجديدة (أمريكية) من حيث التأسيس ومن حيث (الادارة والتوجهات) فيمكن لك أن تتخيل مدى حجم ألاختراق على المدى الطويل وبذلك يكون قد عرض جميع منتسبيه وضباطه الى خطر محدق من حيث الافراد ومن حيث التكتيك والاستراتيجية وبالتالي فيمكن القول ذلك الجهاز فيه عناصر موالية لجهات في الخارج أن لم تكن أمريكا بل هي نتاج الائتلاف الدولي الذي سيطر على العراق بعد الفين وثلاثة، ويمكن لنا أن نعلم من عمليات الزرع الاستراتيجي الذي عملت عليه أجهزة الاستخبارات الدولية من خلال منظمات تحمل عناوين انسانية وبالتأكيد فان بعض من تلك الاجهزة قد دفعت ببعض من عملائها الى العمل داخل هذا الجهاز بطريقة ما. وهنا تكمن الخطوة الحقيقية لان ذلك يتطلب اجراءات أمنية احترازية من داخل شعبة الامن التابعة لحماية الجهاز بغية تنظيف عناصره من الاختراق... أنا لا أريد التشكيك في قدرات منتسبيه وقدرات رئيسه (الشهواني) لكنه يعلم أن مثل تلك الولادة العسيرة ألمضطربة لهذا الجهاز الامني تحت سيطرة امريكية وتحت الاحتلال فانه سيخلق مصاعب عديدة، ولنا أن نعلم ان أجهزة أمنية استخبارية متطورة استطاعت أن تبني نفسها بقدرات ذاتية ووقفت على قدميها بثبات من رحم ظروف صعبة.. وحافظت تلك الاجهزة الامنية على سرية عملها .أنا لااتصور ان هناك جهازا أمنيا مخابراتيا يعمل وفق تجاذبات سياسية وولاءات غير محسومة على الاطلاق، أين الوطن من كل هذا لا أحد يعلم الا الله. وانا أقول لاي رئيس قادم لجهاز المخابرات ان ست سنوات وأكثر من الاحتلال قد وضعت هذا الجهاز المخابراتي أمام امتحان صعب لان عمليات الزرع قد استكملت بناء نفسها وهاهي تحصد النتائج ولكي ينجح هذا الجهاز عليه أن يأخذ وقتا طويلا لتنظيف البلد من فئران اختفت تحت الارض تنتظر الاوامر لتعمل خصوصا أن هناك حالة اثبتتها سنوات الاحتلال أن الدولار أصبح سيد الموقف وأن الولاء للوطن بات رهن المحافظة على التوازن الاخلاقي والقيمي الذي سيكون الرهان الاخير لانبثاق وطن جديد وجهاز أمني قادر على اخراج تلك الفئران من جحورها وقتلها.

* اعلامي عراقي

رأي القدس

الخناق يضيق على نتنياهو

■ يبدو ان الخناق بدأ يضيق على بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل وحكومته اليمينية المتطرفة، بعد استخفافها بالمجتمع الدولي، من خلال اصرارها على المضي قدما في توسيع المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة. ويمكن رصد اربعة مواقف مهمة في هذا الصدد:

الاول: اعتبار بان كي مون الامين العام للامم المتحدة اعطاء الحكومة الاسرائيلية الضوء الاخضر لبناء وحدات سكنية جديدة في المستوطنات الاسرائيلية عملا يخالف القانون الدولي وخارطة الطريق.

الثاني: تصريحات هوغو تشافيز رئيس فنزويلا التي قال فيها ان اسرائيل ترتكب جرائم حرب ضد الفلسطينيين في الاراضي المحتلة لا بد من التصدي لها.

الثالث: زيارة الرئيس الامريكي الأسبق جيمي كارتر لقطاع غزة وباقي الاراضي المحتلة، واشارته الى تنامي التأييد الفلسطيني لحل الدولة الواحدة، بعد انهيار حل الدولتين بسبب العمليات الاستيطانية الاسرائيلية المتواصلة.

الرابع: الغاء الزيارة التي كان من المقرر ان يقوم بها الى تل ابيب السناتور جورج ميتشل المبعوث الامريكي للسلام في الشرق الاوسط، وتزامن هذا الالغاء مع مصادقة الحكومة الاسرائيلية على مشاريع بناء الوحدات السكنية في المستوطنات.

وما زال من غير المعروف ما اذا كان موقف الأمين العام للأمم المتحدة هو من قبيل الاعتراض اللفظي فقط، ام ان خطوات عملية ستتبع هذا الموقف، مثل الدعوة لانعقاد مجلس الأمن الدولي للنظر في هذه الانتهاكات الاسرائيلية، وفرض عقوبات اقتصادية فيما لو رفضت الانصياع لهذه الارادة الدولية.

الأمر المؤكد ان الامين العام للامم المتحدة ما كان يقدم على هذه الخطوة، ويتهم اسرائيل بانتهاك القانون الدولي لولا ان هناك جهات امريكية واوروبية، اوعزت له بالتحرك على وجه السرعة ضد هذا التحدي الاسرائيلي الذي يتسم بالصلف والغرور.

نتنياهو يجب ان يعلم جيداً بأن هناك ارادة دولية، وان ما يقدم عليه من اجراءات استفزازية لا يمكن ان تمر بسهولة او لا يجب ان تمر دون محاسبة او عقاب، مثلما كان عليه الحال في الماضي، حيث تعودت الحكومات الاسرائيلية على خداع المجتمع الدولي عبر الوعود الكاذبة ومحاولة كسب الوقت لفرض سياسات الامر الواقع على الأرض.

الامين العام للامم المتحدة يجب ان يقود تحركاً دولياً لوضع حد لهذه الانتهاكات الاسرائيلية للقانون الدولي، ويجب ان يحظى مثل هذا التحرك بدعم الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي على وجه الخصوص، الطرفين الرئيسيين في مبادرة خارطة الطريق، واللجنة الرباعية المشرفة بل والمسؤولة عن تطبيقها.

عندما تحيي اوروبا ذكرى حربها

د. بشير موسى نافع*

■ في الساعات الأولى من أول ايلول/سبتمبر 1939، أخذت السفن المسلحة الألمانية في دك تحصينات ميناء مدينة غدانسك البولندية (التي كانت تعرف يومها باسم دانزيغ). كانت هذه هي بداية الغزو الألماني لبولندا، التي لم تصمد طويلاً أمام آلة الحرب النازية على أية حال، وبداية الحرب العالمية الثانية. وقبل أيام، في الذكرى السبعين لاندلاع الحرب الدموية، التي استمرت ست سنوات طويلة وأودت بحياة خمسين مليوناً من البشر على الأقل، اجتمع القادة الأوروبيون في صباح مشرق في المدينة البولندية ذاتها لإحياء الذكرى والتعهد بأن لا يسمحوا أبداً بأن تكون قارتهم مسرحاً لمجزرة أخرى. ولكن سماء غدانسك الصافية والدافئة لم تعكس المناخ السياسي السائد بين القوى الأوروبية الرئيسية في يوم الذكرى. التاريخ، كما قال ويليام فولكنر يوماً، ليس ماضياً أبداً. وإن كان ثمة من مؤشر على أن كل التواريخ تدور في الحقيقة حول الراهن، فقد كان هذا المؤشر حاضراً بقوة لا يمكن تجاهلها في أجواء غدانسك. عرفت الحرب الثانية بالعالمية لأن رحاها دارت عبر قارات العالم، ولأن دول العالم أجمع تقريباً انقسمت خلالها بين معسكر الحلفاء ودول المحور. ولكن إن استثنينا المسألة اليابانية، الطارئة حينها، فإن الحرب كانت في جذورها وليدة انزياح القوة المستمر في التاريخ الأوروبي، أزمة توازن القوى المستعصي على الحل، والذي ما يزال يطارد قارة الحروب الكبرى حتى الآن.

كان من المفترض أن تتركز الأنظار في غدانسك على المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، فألمانيا كانت اللاعب الرئيسي في إشعال نار الحرب، وهي التي حملتها محاكم وأغلب تواريخ الحرب مسؤولية الكثير من جرائم الإبادة التي شهدتها سنوات الصراع الست. ولكن المفاجأة أن الزعيم الذي أصبح محط الأنظار كان رئيس الوزراء الروسي بوتين، الذي مثل بلاده في لقاء غدانسك. السبب خلف هذا الانقلاب كان الحرب المشتعلة منذ ما قبل لقاء غدانسك حول الرواية التاريخية للحرب الثانية وما تلاها. في العام السابق لاشتعال نيران الحرب، كانت أوروبا قد تواطأت مع المانيا النازية حول غزو تشيكوسلوفاكيا، فيما عرف بعدها بسياسة الاسترضاء التي اتبعتها حكومة المحافظين البريطانية بقيادة تشامبرلين. من وجهة نظر تشامبرلين، كانت التضحية بسلامة تشيكوسلوفاكيا وسيادتها ثمناً يمكن احتماله لتجنيب أوروبا حرباً طاحنة أخرى، بعد أقل من عقدين على نهاية الحرب الأولى. ولكن شهية ألمانيا النازية للتوسع في سهوب الشرق الأوروبي، أو ما أسماه المستشار الألماني أدولف هتلر بمجال ألمانيا الحيوي، لم يكن من السهل إشباعها. وقد أصبحت بولندا، بأقليتها الألمانية وبما اعتبرته برلين أرضاً انتزعت منها، هدف السياسة النازية التالي.

خلال شهور صيف 1939، أدركت الحليفتان بريطانيا وفرنسا حقيقة النوايا الألمانية، ووقعتا بالتالي معاهدة دفاع مشترك وحماية مع بولندا. ولكن هتلر، حتى تلك اللحظة، وربما لسياسة تشمبرلين الاسترضائية، لم يأخذ البريطانيين والفرنسيين مأخذ الجد؛ بمعنى أنه اعتقد أن لندن وباريس لن تغامرا في خوض حرب أوروبية جديدة من أجل مصير بولندا. ما كان يقلق الزعيم النازي هو روسيا؛ ولذا، فقبل أيام من غزو بولندا وقع وزيرا الخارجية الألمانية ريبنتروب والسوفياتي مولوتوف اتفاقاً لتقسيم بولندا، مما جعل الاتحاد السوفياتي شريكاً في الغزو. وبالفعل، فقد آذن الغزو الألماني للمناطق الغربية التي ادعتها برلين باختفاء بولندا كلية عن الخارطة، بعد أن قام الجيش السوفياتي بغزو وضم الجزء الشرقي (إضافة إلى دول البلطيق وقطعة من رومانيا، بالطبع). ما تبقى من تاريخ الحرب في ساحتها الأوروبية لم يعد فيه من غموض كبير. فما أن بدأ الغزو الألماني لبولندا، حتى أعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا. وبعد نجاح هتلر في تحطيم فرنسا واحتلالها، استدار إلى الشرق مرة أخرى، ليبدأ غزو الاتحاد السوفياتي. ولكن مشروع هتلر الكبير لم ينجح، فقد استطاعت القوة السوفياتية الصمود أمام الآلة العسكرية الألمانية، وما أن أصبح الجيش السوفياتي قادراً على الهجوم المضاد حتى أخذ الجيش الألماني في الاندحار للمرة الأولى منذ اندلاع الحرب. وقد ساعد على التعجيل بهزيمة ألمانيا الكلية والشاملة مشاركة الولايات المتحدة في الحرب، وإجبار ألمانيا على مواجهة الحلفاء في الشرق والغربي في وقت واحد. ولكن ذلك، على أية حال، لا يجب أن يشكك في أن السوفيات تحملوا العبء الأكبر في إيقاع الهزيمة بالإمبراطورية الألمانية، وأن جيشهم كان من حرر شعوب أوروبا الشرقية من الاحتلال النازي. وهنا يبدأ الصراع على الرواية التاريخية، ويتداخل التاريخي بالراهن.

خلال الأسابيع القليلة السابقة على يوم الذكرى، كانت بولندا تكاد تجمع، حكومة وإعلاماً ومثقفين، على أن ستالين كان شريكاً في إشعال نيران الحرب، وعلى أن هتلر ما كان يتجرأ على غزو بولندا لولا توقيع معاهدة ريبنتروب – مولوتوف. الأكثر وضوحاً في الموقف البولندي، الذي تشارك فيه دول البلطيق وقطاعات من سياسيي ونخب دول أوروبا الشرقية الأخرى، أن الجيش السوفياتي حرر شعوب أوروبا الشرقية من الاحتلال النازي ولكنه لم يمنحها الحرية؛ فبخروج الجيش الألماني وقعت هذه الشعوب تحت سيطرة أنظمة شيوعية موالية لموسكو، لم تقل قمعاً عن الاحتلال النازي. ولكن دولة بوتين – ميدفيديف، من جهتها، تقوم على إستعادة العزة الروسية، وعلى بناء الثقة الروسية بالذات من جديد، بما في ذلك إعادة الاعتبار لقيادة ستالين ونجاحه في خوض الحرب الطاحنة ضد ألمانيا النازية. في عرف بوتين، بدون الاتحاد السوفياتي (بدون روسيا بالمعنى الراهن)، لم تكن أوروبا قد استطاعت التحرر من الظلام النازي. الموقف البولندي، بالتالي، لا يمثل نكراناً للجميل وحسب، بل ومحاولة لإعادة كتابة التاريخ وتجاهل التضحيات الهائلة (التي لا توازيها تضحيات أي من الشعوب الأوروبية)، التي دفعتها روسيا والاتحاد السوفياتي لإسقاط الإمبراطورية النازية.

في الرد على الرواية البولندية للحرب الثانية قالت موسكو ان معاهدة ريبنتروب – مولوتوف كانت ضرورية لتوفير الوقت الكافي للبناء العسكري؛ ولولا الوقت الذي وفرته المعاهدة ما كان ستالين يستطيع مواجهة آلة هتلر العسكرية عندما استدارت قواته باتجاه روسيا، التي كانت هدفه الأساسي من البداية. كما أخرج الروس من الإرشيف السوفياتي آلاف الوثائق التي تدل على أن بولندا تواطأت على تقسيم تشيكوسلوفاكيا مع ألمانيا النازية، وأن دوائر بولندية كانت تخطط للتحالف مع المانيا لغزو وتحطيم الاتحاد السوفياتي. وفي استعراض لسياسة العصا والجزرة، وجه بوتين قبل وصوله إلى غدانسك رسالة إلى الشعب البولندي، أكد فيها على أن روسيا لا تشكل تهديداً لبولندا، وأن موسكو تريد علاقات صداقة وتعاون مع وارسو.

بيد أن الصراع على الرواية التاريخية ليس هو الراهن الوحيد في هذا الجدل؛ فمنذ تحلل الكتلة الشيوعية في أوروبا الشرقية وانهيار الاتحاد السوفياتي، استعادت أوروبا بعضاً من ملامحها السابقة على الحرب الباردة. وضع حلف شمال الأطلسي، من جهة، ومشروع الاتحاد الأوروبي، من جهة أخرى، حداً للمسألة الألمانية التي أرقت أوروبا منذ بداية القرن التاسع عشر، وللصراع الألماني – الفرنسي الطويل. ولكن روسيا لم تزل مشكلة استراتيجية كبرى، حتى بعد، وربما بسبب، انهيار الاتحاد السوفياتي. ينظر الغرب، بقيادة الولايات المتحدة، إلى روسيا ما بعد الحرب الباردة باعتبارها قوة اقتصادية متواضعة، وأنها حتى بترسانتها النووية الهائلة يجب أن تحرر نفسها من أوهام القوة الكبرى، فسيناريو الإبادة النووية المتبادلة لم يعد سيناريو واقعياً ولا يجب أن يدخل في حسابات القوى والدور والنفوذ. الخيار الأفضل لروسيا هو خيار سنوات التسعينات، أي اتباع النموذج الغربي في إعادة البناء الاقتصادي وزرع قيم الحريات الليبرالية في المجتمع. المشكلة أن روسيا بوتين تنظر إلى سنوات التسعينات باعتبارها فترة الإهانة القومية، الانحدار وفقدان الإرادة. ما يريده بوتين ليس بالضرورة العودة إلى حقبة الحرب الباردة، ولكنه بالتأكيد يرفض العودة إلى عار سنوات ما بعد الحرب الباردة. ما يريده، إن صح التعبير، هو عهد جديد لروسيا ودورها وموقعها، ما بعد بعد الحرب الباردة.

الاستهتار الغربي بروسيا وحجمها، ورفض الغرب التعامل مع موسكو بما تطالب به دولة بوتين – ميدفيديف من احترام وتقدير، جعل المعسكر الغربي يتبنى سياسة توسيع حلف الناتو شرقاً، ليس باتجاه بولندا ورومانيا وبلغاريا والمجر وحسب، وهو ما تم بالفعل منذ سنوات، ولكن أيضاً باتجاه ما يسميه الروس بالخارج القريب، حدود الاتحاد الروسي المباشرة، جورجيا وأوكرانيا، وهي إحدى أبرز مسائل التدافع بين روسيا والغرب حالياً. الأكثر من ذلك، أن الولايات المتحدة تخطط منذ إدارة بوش لنشر صواريخ مضادة للصواريخ ومحطات رادار مرتبطة بها في بولندا وتشيكيا، بحجة حماية أوروبا من دول مارقة مثل إيران، باتت قادرة على تطوير صواريخ بعيدة المدى وربما تمتلك قريباً التقنية النووية العسكرية. ولكن روسيا تنظر إلى هذا المشروع باعتباره تهديداً مباشراً لها، ولتوازن القوى في القارة الأوروبية. لم تتردد روسيا بوتين في الرد على الاستهانة الغربية بالحرب في جورجيا، وبالمساومة على الموقف من إيران، وباستخدام ورقة إمدادات الغاز والانقسام الأوكراني الداخلي. لاعتبارات تاريخية واستراتيجية، مشكلة روسيا الرئيسية في معادلة القوة الأوروبية الجديدة/ القديمة هي بالتأكيد أوكرانيا وبولندا. خسارة إحداهما كارثة، أما خسارة كلتيهما فهزيمة جيوبوليتيكية، يستحيل تعويضها. وحول هذه الحقائق الصلبة للقوة يدور التذكر الأوروبي للحرب، التي كانت اندلعت قبل سبعين عاماً من هذا الشهر.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

الحرية والعنف والشجاعة

د. علي محمد فخرو

■ مأساة الشابة السودانية لبنى الحسيني ليست مأساة شخصية بقدر ماهي مأساة مجتمع يعاني من غياب مرجعية فكرية قيمية وقانونية واضحة ومتفق عليها تحكم نبض الحياة في ذلك المجتمع. وبعيداً عن المماحكات السياسية والصراعات الفئوية التي تنهك يومياً كل الأرض العربية فان ما حدث لهذه الشابة من توقيف من قبل الشرطة ومحاكمة انتهت بالحكم بالسجن المذل يفتح ثلاثة ملفات هي في غاية الأهمية.

فأولاً: هناك قضية الحرية الإنسانية التي مع المساواة والعدالة تكوّن الأساس الذي تقوم عليه الفلسفة السياسية كما يعرفها العالم اليوم، والتي هي ايضاً مبدأ عام أقرّته الشريعة الإسلامية في كافة مجالات الحياة، ووصل إلى قمّة الوضوح والتجلّي في قول الخليفة عمر بن الخطاب الشهير: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً ؟ والناس هنا تشمل الذكر والأنثى. وكفرع من ذلك الحق الربّاني والطبيعي في الحرية انبثقت الحريات المدنية بأشكالها المختلفة، ومنها الحرية الشخصية التي تعطي الحق في اختيار نوع ولون اللباس الذي يختاره الرجل أو تفضّله المرأة طالما أنه لباس محتشم ولا يخدش حياء الآخرين. وعندما تتدخل الدولة في فرض نمط من ممارسة الحريات الشخصية، والتي لايكون في ممارستها اعتداء على حريّات الآخرين ولا خدش للحياء المجتمعي العام، فانها تنقلب إلى دولة سلطات استبدادية تحرم الناس من حقّهم في الحريات الطبيعية التي نصّت عليها مواثيق حقوق الإنسان العالمية من جهة وكذلك من حقهم في الحريات المدنية الشخصية التي من المفروض أن تنصّ عليها الدساتير والقوانين لحماية الفرد من التعسّف ومن إرغامه على النمطيّة في أمور من مثل الأكل والملبس.

نحن نعلم أن الحرية هي دائماً حرية داخل مجتمع، وبالتالي ليست مطلقة ولا خارج الواقع، وهي موضوع مختلف على محدّداته وحدوده، ولكن المجتمع العاقل يجب أن يعرف بأن يتعامل مع هذا الموضوع الشائك دون أن يكون هذا التعامل قط على حساب الكرامة الشخصية وقمع الحرية الشخصية المسؤولة.

ثانياً : هناك موضوع العنف. إن الفلسفات السياسية بكل أنواعها تجمع على حق الدولة في استعمال العنف لحماية المواطنين من بعضهم البعض ولاستقرار النظام العام المتفق عليه. لكن العنف الذي لا يرتبط بقيمة العدالة والإنصاف والقانون الصادر عن سلطة شرعية ينقلب إلى عنف مريض سادي يتلذّذ بإيذاء الآخرين وينقلب إلى مبدأ نازي جسّدته مقولة شهيرة «لهتلر» من ان اول ضرورة للنجاح هي الممارسة المستمرة المنتظمة للعنف»، أي تمجيد العنف لذاته. من هنا، هل معاقبة المرأة العربية التي ترتدي سروالاً فضفاضاً بعقوبة الجلد القاسية المهينة تراعي مبدأ العدالة التي هي روح الإسلام، دين الحق والميزان والقسطاس؟ أليست كفّة الظلم في ميزان تلك العقوبة ترجح بكثير كثير على كفة العدالة والتسامح ومبدأ «وجادلهم بالتي هي أحسن» ؟ بل إن الإنسان ليشمّ في مثل هذه العقوبة الجائرة غير المبرّرة ميل السلطة العربية، وحتى المجتمع العربي، لممارسة العنف ضدّ المرأة، فقط لأنها تعتبر في ثقافتنا إنسانة ناقصة وشريرة، تستأهل الحطّ من كرامتها والتعامل معها كعبيد السُّخرة. وثالثاً، وهي النقطة المضيئة المبهرة، هناك موضوع الشّجاعة، وهي الفضيلة التي مارستها هذه الشابة أمام معاناتها وجراحها. فأن ترفض أولاً الإنصياع لممارسة العقوبة المحطّة لكرامتها، ثم ثانياً تذهب للمحكمة أمام الملأ، ثم ثالثاً ترفض دفع الغرامة البسيطة المهينة وتختار دخول السّجن، فانّها تجسّد أحد أبرز الفضائل، فضيلة الشجاعة. وهي شجاعة، في هذه الحالة، تكسر حاجز خوف القرون العربية الطويلة من قبل المرأة المهمّشة. وهي ليست شجاعة القبضاي الخشن وإنما شجاعة البطل الرقيق، صاحب القوة الأخلاقية. وهي شجاعة معنوية وذهنية وجسدية في سلسلة مواقف لشابة ليس لديها إلاّ السند المعنوي من قبل المتعاطفين مع محنتها. ومن هنا فانها فاقت بكثير من يمارسون شجاعة الثرثرة في المقاهي والشجاعة المتخيّلة وهم نيام في أسّرتهم. وممّا يبهر أن هذه الفتاة تمارس شجاعة لا تحمل معها إلاّ قليلاً من الأمل في تحقيق أي نصر. بل إنّها في كل الظروف المحيطة بها تكاد أن تكون شجاعة اليأس. وإذا كان الفيلسوف أرسطو قد قال بأن الرجال الشجعان يتصرفون باسم الشرف والنبل فان الأمر ينطبق على تصرّف هذه الشابة باسم قضية تؤمن بها .

للفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه قول : تسألني ما معنى أن تكون طيباً ؟ أن تكون شجاعاً هو الطيّبة». نحن أمام فتاة شجاعة طيبة، مهما اتفقنا أو اختلفنا معها ومع من حاكموها.

توريث الحكم.. فانتازيا مصرية

ابراهيم يسري*

قد لا اخطىء عندما ابشر بأن الرئيس القادم لمصر هو السيد جمال مبارك الابن الأكبر لرئيس الجمهورية شاء من شاء وأبى من أبى، وليسعد أصحاب المشروع، ولتسكت الأصوات وترفع أقلام كل من عارض هذا المشروع، فلا نستطيع أن نتغاضى عن حقيقة أن القوى السياسية المعارضة وأن النخب السياسية والإجتماعية المعارضة لم تكتسب بعد عناصر القوة التي تقنع النظام بتغيير قناعاته، وأن النظام قادر بقوته القمعية على تنفيذ إرادته دون أدنى إعتبار لإرادة الشعب .

وقد سمعنا وعلى مدى عدة سنوات وقرأنا الكثير عن مشروع توريث كرسي الرئاسة، وقد تناولت الأقلام والبرامج والصحافة كل دقائق وتفاصيل الموضوع، ولم أتخلف عن الإسهام برأيي في هذا المجال قبل وبعد تعديل المادة 76 الشهيرة معارضا للمشروع ومحذرا من تداعياته، وقد تراوحت الآراء فيه بين مؤيد ومحبذ، وبين رافض ومحذر، ولاأزعم أنني أقدم جديدا في هده السطور، غير أنني أتحدث هده المرة عن السلطة القمعية المطلقة وكيف تقتحم خيال الحاكم الشمولي لتقلب له الخيال حقيقة وتحجب عنه الواقع الاجتماعي والسياسي، فتخرج قراراته ورغباته عن أصول العمل السياسي لتنقلب إلى نوع من الفانتازيا التي تفرض نفسها على السلطة فتغيب عنها حقائق الأمور على أرض الواقع فتعمى بصيرتها، وتدفعها إلى قرارات كارثية.

هذا النهج الشمولي القمعي لا يقتصر على توريث الحكم، بل نتابعه ويطل علينا بشكل يومي عندما ينتهك النظام الدستور والقانون نهارا جهارا دون أدنى إعتبار لردود الفعل ودون احترام لأحكام المحاكم، بل انه وقبل كل شيء ترخص في إغتيال حق المواطن في اختيار حكامه ونوابه فتأتي له صناديق الإقتراع بما يريده هو وليس بما يحكم به الشعب، وهو في هذا كله مأخوذ بوهم كبير مؤداه أن الشعب غير ناضج وغير قادر على حكم نفسه وأنه جاء وصيا عليه بحكمته وقدرته على تحقيق مصالح المواطنين .

يقابل ذلك أن القوى والنخب السياسية تعاني من سلبيات كثيرة نتيجة تجميد نشاطها ومحاصرة حركتها لعدة عقود ففقدت اتصالها بالقواعد الشعبية واصبحت عاجزة عن تحريك الشارع، وترتب على هذا الخمول السياسي أن لحقت عدواه إلى منظمات المجتمع المدني فغرقت هي الأخرى في خضم صراعات شخصية في غياب الهدف الأسمى الذي تعهدت بالعمل على تحقيقه .

في هذا المناخ غابت ثقافة الاختلاف في الرأي وإدارة الصراع السياسي وفق الآليات والنسق الديمقراطية وغرقت الجماهير في همومها وفي السعي للقمة العيش في ظل الفقر والحرمان الذي فرضه عليها الحكم. ولم يعد المواطن يسعى الى التعرف على العمل السياسي وممارسته ليس فقط خوفا من القمع البوليسي ولكن أيضا لأن وعيه قد تراجع على مدى عدة عقود من الخضوع وأصبح لا يهتم بالقضايا السياسية ولا يفهمها خاصة وان اللاعب الوحيد في الساحة هو الاعلام الحكومي الذي يقدم له صورة وردية ومصداقية تفتقر إلى أي أساس مقبول .

وهكذا تبدو الصورة مثبطة الى حد بعيد، رغم المجهود الشاق الذي تقوم به القوى والنخب السياسية والاجتماعية والمخاطر الجسيمة التي تتعرض لها من القمع البوليسي الشديد الذي لا يلقي أي اهتمام أو اعتبار لحقوق الانسان وكرامة المواطن.

ونعود لمناقشة موضوع التوريث بصورة عامة، فلا يختلف اثنان على أن التوريث قائم ومتجذر في المجتمع المصري والعربي من قديم الأزل، وبعد أن كان مفيدا ومطلوبا للحفاظ على استمرار الحرف والمهن التي تتصف بذاتية خاصة وتستلمذ الصبينة وسيلة لاستمرارها وتقدمها، ظهر لنا في مجتمعنا المعاصر في صور متخلفة وظالمة، فقد أصبح من المقنن في بعض المهن والوظائف الحكومية والسلطوية أن من حق الأولاد أن يلحقوا بوظائف الاباء، وسرى ذلك في الطب وفي السلك القضائي وبين ضباط الشرطة والجيش وغيرها وأصبح التوريث قاعدة مستقرة بصرف النظر عن آثارها السلبية وتعويقها لتقدم المجتمع . بل ان التوريث تخطى ذلك الى مجال الفن الذي يحتاج الي الموهبة قبل كل شيء، ونشهد الآن عشرات بل مئات من الأولاد والبنات الذين يقحمهم الفنان أو الفنانة في مجال الإبداع وهم يفتقدون كل مقومات ومواهب وقدرات الابداع. وعليه يستند انصار التوريث الى حق الآباء في استخلاف أولادهم وبناتهم لأنهم شربوا من موهبة آبائهم وأصبحوا أكثر قدرة على الإبداع من أي وافد جديد لا حظ له في أب أو أم من الوسط الفني.

يبقى ان نتحدث عن التوريث السياسي وهو حق مشروع في النظم الملكية حيث تنتقل السلطة من الملك لولي العهد بآليات معروفة ومعترف بها، أما عن التوريث في نظم الحكم غير الملكية فنجده في بعض الديمقراطيات الغربية، بل شهدناه في دول العالم الثالث الديمقراطية وعلى وجه الخصوص في الهند وباكستان ولبنان، كذلك نرصده وقد قام في سورية، ويجري العمل لإرسائه في ليبيا واليمن والبقية تأتي ، التوريث في الديمقراطيات يتم عبر صندوق الإقتراع الذي لا تزيف أوراقه ولا يتم الضغط على الناخبين، أما النظم الشمولية العربية فتكرس توريث الأبناء بتطويع صندوق الانتخابات لكي يشرع التوريث ويلبسه ثوبا ديموقراطيا مزيفا. ولذلك فلا معنى لمعارضة ترشيح ابن رئيس الجمهورية طالما تتمتع الانتخابات بالحيدة والنزاهة والشفافية. وفي غيبة ذلك يثور الشك والقلق بين المعارضين للمشروع حبا في مصر وليس كرها في الوريث.

ومن هنا أقول لكل من يتطرق إلى التوريث في مصر، دعك من جمال مبارك وانظر إلى مدى مصداقية عملية التصويت في الاستفتاء أو الانتخابات، حيث تصدمنا السوابق المتلاحقة في العقود السابقة، فالتصويت يتم تحجيمه وتجميله من المنبع بعدم اتاحة حرية الترشيح ثم بمحاصرة لجان الانتخابات من الخارج والسماح فقط بدخول مؤيدي النظام وأخيرا بالغاء الإشراف القضائي على مراحل العملية الانتخابية، وبهذا تتضح الرؤية بكل وضوح ونقول لكل المعارضين جمال مبارك قادم قادم وهو رئيس مصر بعد والده وشكرا لجهودكم ولا أراكم الله مكروها في عزيز لديكم.

غير أنني أنضم للكثيرين من المحللين الذين يشفقون على التوريث وعلى مصر من مشروع التوريث الذي لا أرى فيه أكثر من فانتازيا سياسية يعيش فيها النظام مطمئنا إلى قدراته القمعية الرهيبة تلك القدرات التي يعلمنا التاريخ والتحليل السياسي المنهجي انها لن تستطيع الصمود أمام عظم الكارثة وأنها لن تلبث بأن تتفكك وتتلاشى وتسقط هي ونظامها، فالوريث سيرث تركة مثقلة بالمشاكل محفوفة بالمخاطر لن تلبث إلا أن تنفجر في وجهه وتلحق ببلادنا دمارا شديدا تدفع ثمنه الباهظ أجيالنا القادمة ويروج لمشروعات التوريث في الدول العربية ويجهز على البقية الباقية من الأمل في التصدي للهجمة الشرسة التي تعمل على تغيير هويتنا بل وأدياننا وعقائدنا فضلا عن نهب ثرواتنا .

والسؤال هنا هل تعيش مصر حياة سياسية حقيقية تفسح المجال لتقارع الافكار والعقائد أم تتمسك بخيال قمعي سلطوي جامح وفانتازيا واعدة يبثها ويلعب على أوتارها أولئك الذين يحيطون بالنظام ويستفيدون منه وعلى الأخص رجال الأعمال وقيادات القمع ورئاسات المجالس النيابية المحلية التي عاثت في الوطن فسادا غير مسبوق بل يفوق ما صادفته البلاد في عهد المماليك. أم على العكس من ذلك مراجعا فكرة التوريث مقرا بالواقع السياسي الذي بات محتاجا بشدة للعودة الي الشعب والى الديموقراطية والحرية.

ان التصدي للتوريث هو جزء من كل، فهو يرتبط كليا وجزئيا بالاصلاح السياسي الطوعي أو القسري.

وفي ظل الواقع السياسي الراهن يكون من ضرب الأوهام أن نتوقع إصلاحا من خلال الانتخابات، وقد غرقت نخبنا في رومانسيتها فراحت تدعو منذ أيام فقط الى خوض الاستحقاقات الانتخابية القادمة مع اخضاع التصويت لرقابة دولية، وهذا تناول يتسم بالسذاجة وافتراض حسن النوايا، الحقائق على الأرض تؤكد لنا أنه لا أصلاح سياسيا في ظل قناعات وتوجهات النظام الحالي، وأنه لا مخرج لهذه الأزمة إلا عصيان مدني شامل وقوي يستطيع الضغط الفاعل من أجل تحقيق سلامة الاقتراع وعدم تزويره، وبغير ذلك يصبح التحدث عن الديمقراطية والحرية أضغاث أحلام .

حفظك الله يا مصر فانت عزيزة بأبنائك وتراثك ولن تلبثي طويلا في مخالب قوى الفساد والشمولية .

* سفير مصري سابق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6304 الخميس 10 ايلول (سبتمبر) 20 رمضان 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 – Issue 6304 Thursday 10 September 2009

هواء طلق

طبعا.. رمضان كريم....

سهيل كيوان

ابتداء من اليوم أدعوكما للإفطار عندي إن شاء الله! قلت لوالديّ!

– لا يمه ..لأ! أنا أحضّر الفطور لي ولوالدك..ردّت والدتي....

وتبعها والدي – لا يابا لأ.....لشو هالغلبة!

– أي غلبة! شو ها الحكي! الفطور جاهز معكما وبدونكما فلم لا تفطران معنا!

– لأ يمة..لأ..لأ...الله يخليك...

– لأ يابا...لأ يعني لأ..!

– شو لأ لأ! ما هذه النغمة؟

– انت أولادك صغار يابا...

– انت أولادك صغار يمه...

كانت تفسيرات والديّ العجوزين غير مقنعة. أولا لأن أولادي ليسوا صغاراً، فكبيرهم في سنته الجامعية الرابعة، والآخران في المرحلة الثانوية الأخيرة، لكن الأهم من هذا هو أن والدتي عاجزة وخصوصاً في مجال الطهو! في الأيام العادية تساعدها إحدى بناتها، ولكن في رمضان بالذات، لكل منهن مشاغلها في بيتها ومع أسرتها خصوصاً قبيل المغرب حيث إعداد الفطور! ولهذا أصريت أن يتناولا الفطور في بيتي! ليس فقط كواجب مفروغ منه تجاه الوالدين..بل لأن شعوراً في أعماقي يقول إنني بحاجة كبيرة للتكفير عن خطاياي الكثيرة، وأراها فرصة ذهبية لمحو السيئات، وأؤمن أن رضا الوالدين هو رأس مالي الأكبر.....

– ولكن لماذا لا تريدان الإفطار معي؟

– سوف يزعل شقيقك إذا ما أتينا إليك ولم نذهب إليه! لقد دعانا هو الآخر ....وقررنا أن لا نذهب عند أحد...لا عندك ولا عنده!

– إذاً فليكن فطوركما بالتناوب..مرة عندي ومرة عنده...

– لا لا....! قال والدي...هذا نظام لا يركب على (كيس مخّي)

– أتحرمني من الأجر!..أريد أن تفطرا عندي كي أكسب أجراً..

– إذا كنت تريد أجراً بالفعل، فابحث عن محتاجين فهم كثر، نحن لسنا مسكينين.....قال والدي! وتبعته والدتي: إكسَب أجراً بصيامك وعملك! لسنا بحاجة والحمد لله....

الحقيقة أن حاجة والديّ ليست مادية، فقد عمل والدي عقوداً في عمل شاق في شركة منظمة، وله مخصصات تقاعد لا بأس بها بالإضافة الى مخصصات الشيخوخة، وهذا يكفي ويزيد عن حاجة نظام حياتهما المتقشف، ولكن المشكلة أن والدتي باتت عاجزة عن إعداد الطعام! ثم ان الوحدة والعزلة تزيدان وضعها الصحي تدهوراً، فبعدما كان البيت مليئاً عليهما بالأولاد والأحفاد صارا وحيدين بعد خروجي وأسرتي عنهما، لقد سبق وقال لي طبيب والدتي المختص بالأعصاب ان جزءاً من علاجها يكون بمشاركتها مع الآخرين!

بعد رجاء كثير وإصرار أقنعتهما بأن ينتظراني يومياً قبيل الفطور بنصف ساعة، أصل وآخذهما معي!

تناولا الفطور ثم صليا المغرب وفوراً قال والدي يلا.....يلا أعدنا إلى البيت!

– ولو شو السيرة!....إسهروا معنا!

– لا لا يلا...قم أوصلنا إلى البيت!

في اليومين الثاني والثالث شعرت وكأنهما يجلسان على شوك ويتناولان الطعام مرغمين. وفي اليومين الرابع والخامس كان واضحاً أنهما متضايقان، يصليان المغرب ويتوجهان الى الباب حتى بدون كلام، وليس هذا فقط .. بل صار والدي يردد...»خلص خلص هذا هو اليوم الأخير...لا تغلّب حالك! لا تيجي بكره»! هذا رغم محاولاتي الدؤوبة بإشعارهما أن حضورهما مثل العسل على قلبي! وأنا الذي أحتاج رضاهما وبركاتهما ورضا الله من خلالهما! وأنهما لا يعيقان أي حركة أو نشاط يخصّنا أنا وزوجتي!

بعد أسبوع فاجأني، والدي بعد صلاة المغرب وقبل أن يطلب العودة إلى بيته، أخرج من جيبه أوراقاً نقدية وقال بحزم...خذ...

– شو هدا؟

– مصاري ...

– شو!...أي مصاري..!

– انت تعيل أسرة ولن أكون عبئاً عليك ...

– شو ها الكلام يابا ؟ أي عبء يابا...هذه إهانة لي..

– لا لا...لا إهانة ولا شيء!

– طبعا إهانة..هل هناك من يجبي من والديه ثمن فطورهما عنده في هذا الشهر الفضيل! أنت تبهدلني....

– يابا لو كنت بحاجة! لكان هذا أمر الله، ولكني لست محتاجاً، بل أنت المحتاج!

– أنا محتاج! من قال هذا! الوضع ممتاز وألف ألف الحمد لله...

– أعرف، أعرف..دائماً الحمد لله ..ولكن أولادك يتعلمون... خذ ..خذ...إمسك...إسمع ما أقوله لك...ثم انه حرام عليّ أن أخزن النقود بينما أولادي وأحفادي بحاجة...أتريدني أن أذنب! ما الفرق بيننا أصلا....(ويمد يده بالنقود)!

فأرد بحرارة – أعوذ بالله....لن آخذ منك ولا حتى تعريفة...أعد النقود إلى جيبك...لا تبهدلني...

– حسنا إذا لم تأخذها فلن أعود إليك في الغد! خلص...سنفطر في البيت...لا تيجي بكره...

– أيسرّك أن تحرمني الأجر عند الله! هل يعقل أن يدفع والدان ثمن طعامهما في بيت ابنهما....وفي هذا الشهر الفضيل!

رد بحزم – قلت لك إما أن تأخذ النقود وإلا فلن ترانا في بيتك أبداً حتى العيد! وتدخلت والدتي: خذ المصاري...وإلا فلن نعود أبداً..

– ما دام الأمر كذلك..إذاً هات..(عددت النقود)....طيب يكفي نصفها..(وحاولت إعادة النصف)!

– لأ لأ...خلص خلص ..أقسم بالله أنها لن ترجع....

دسستها في جيبي وأنا أشعر بحزن ...أولا لأن والدي لا يؤمن بوجود خدمة مجانية بريئة من أحد حتى من أبنائه! وثانياً لأنني شعرت بحرماني من أجر بر الوالدين...ولكنني في ذات الوقت شعرت بمزيد من الاعتزاز والإكبار لوالدي الذي لم تتغير طباعه منذ وعيت على نفسي! فهو يرفض أن يأخذ شيئاً من أحد حتى من أقرب الناس إلا بثمنه، ودائما هو (المفضّل) على الجميع ويقول «لم أضع يدي في يوم من الأيام من تحت، متى وضع الإنسان يده من تحت..إقرأ عليه الفاتحة.. سواء كان فرداً أو دولة»!

– يابا هكذا حرمتني من الأجر...

– أجرك في (البنك) يابا...

– أريده عند الله وليس في(البنك) يابا...

– الله يرضى عليك يابا...

– الله يرضى عليك يمّه...

حينئذ قلت متظاهرا بالزعل– ما دمتما قررتما الدفع..فعليكما بخمسين أخرى، لأن سعر الوجبة لاثنين في مطعم كهذا هو تسعة وسبعون...مضروبة بثلاثين يوماً....

لم يبتسم والدي للمزحة بل أخرجها من جزدانه قائلاً: خذ...

– يابا أنا أمزح ...شو هالورطة معك...!

– تمزح أو لا تمزح هذا شأنك..خذ هذه الخمسين ...

– يا رجل هذه مزحة...ما أعطيتني يكفي لشهرين.....

– مزحة مش مزحة لا أعرف...إذا لم تأخذها فلن نعود. وتبعته والدتي...إذا لم تأخذها فلن نعود...لا تيجي بكره..

ومرة أخرى أخذت الخمسين مضطرا. بعد أن أعدتهما إلى بيتهما في الحي القديم وسط البلدة ورجعت، قلت لزوجتي: إحمدي الله...لقد أنقذنا والدي من الورطة..كنت محتاراً من أين سأدبر المبلغ.....رمضان كريم!

فردت زوجتي– طبعاً رمضان كريم...لا تصرف منها شيئاً، خذ الأوراق صباحاً، إذهب الى البريد، وادفع لابنك قسطه الجامعي.. كي يستطيع تقديم الامتحانات....

اقبال جماهيري على «سياحة المقابر» في سان سالفادور

■ سان سالفادور ـ ا ف ب: هبط الليل وغمر الضوء تماثيل الملائكة والسيدة العذراء الرخامية المقامة على القبور والأضرحة التي تعود الى مئات السنوات والتي تجذب اليوم انظار السياح عبر «جولة سياحية في المقبرة» في مدفن «لوس ايلوستريس» في سان سالفادور. وتعتبر هذه المقبرة الواقعة في قلب العاصمة قرب السوق المركزية احدى اكبر مقابر البلاد. وتمتد على مساحة 35 هكتارا من الاراضي ويرقد في ترابها افراد عائلات ثرية وشخصيات سياسية اضافة الى ادباء وجنرالات فضلا عن رؤساء جمهورية سابقين ومواطنين عاديين. ومرة كل شهر، يقصد نحو 350 سائحا سلفادوريا واجنبيا المقبرة حيث يقومون بجولة سياحية مجانية ليلا ترافقهم عناصر من قسم السياحة التابعة للشرطة الوطنية.

وقال المؤرخ كارلوس كاناس احد المرشدين في هذه الزيارة لوكالة فرانس برس ان «(سياحة المقابر) تثير اهتمام الناس كثيرا وهي تشهد نموا، ذلك ان الكثير من الاشخاص يأتون لاعتقادهم ان في امكانهم ان يشهدوا على ظهورات خارقة للطبيعة، فيما يشارك اخرون في هذه الجولة من اجل التمتع بجمال وغنى تماثيل المدافن المنحوتة. في هذه المقبرة هناك تحف حقيقية».

واللافت ان مبتكر «سياحة المقابر» في سان سالفادور ليس المؤرخ انما الشرطي فلاديمير كاسيريس رئيس قسم السياحة في الشرطة، بهدف مد جسور بين الشرطة والناس في اطار نشاطاته الوقائية.

وقد بدأ قبل سنة تنظيم الجولات السياحية في المقبرة التي افتتحت في 27 آب/اغسطس 1849.

وفي بداية الجولة التي تستمر ثلاث ساعات تظهر في عتمة الليل تماثيل من الرخام الابيض امام انظار السياح الذين لا يتوقفون عن التقاط الصور: انها تماثيل قديمة لملائكة او للسيدة العذراء غنية بالزخارف.

ويروي المؤرخ كاناس وهو يشير الى ضريح مضاء بقنديل غاز حملته شرطية، قائلا «هذا اول قبر بني في هذه المقبرة» ويعود الى الجنرال فرانسيسكو مورازان العضو في اتحاد امريكا الوسطى في القرن التاسع عشر، وقد اعدم رميا بالرصاص في 15 ايلول/سبتمبر 1842 في سان خوسيه في كوستاريكا.

وكثيرة هي الاضرحة في المقبرة التي بنيت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين على طراز «آر نوفو» (الفن الجديد)، وتتعرض قطع الرخام للسرقة بشكل منتظم من قبل اللصوص على الرغم من الرقابة المستمرة التي تفرضها شرطة بلدية سان سلفادور على مقبرة «لوس ايلوستريس».

وتقول فرناندا غونزاليس وهي اسبانية تمضي عطلتها الصيفية في السلفادور «من الجيد ان اكون هنا. هي تجربة تدخلني عالما مختلفا، وجميل ان نطلع على الاعمال الفنية الموجودة في هذا المكان وان نعرف المزيد عن تاريخ هذه البلاد».

ويرى المؤرخ ان اجمل منحوتة في المقبرة هي «لا نوفيا» (الخطيبة) المصنوعة من الرخام الابيض والتي تمثل ليديا كريستاليس بمقاييسها الفعلية وهي امرأة شابة سممت وماتت مرتدية فستانها الابيض امام المذبح خلال مراسم زفافها في 26 ايار/مايو 1924.

وتحتوي المقبرة على رفات شخصيات سياسية معروفة كزعيم اليسار السابق شفيق حنظل وقائد اليمين روبرتو دابويسون اضافة الى ادباء سالفادوريين امثال ارتورو امبروجي والشاعر البرتو ماسفيرير.

7098 جنيها استرلينيا لدفن الميت في بريطانيا

■ لندن، بريطانيا ـ يو بي آي: ارتفعت تكاليف دفن الميت في بريطانيا بشكل حاد هذا العام وبلغت 7098 جنيهاً استرلينيا ومرشحة للارتفاع أكثر في السنوات المقبلة، حيث ستواجه العائلات صعوبة في تغطية تكاليف دفن موتاها.

ونقلت صحيفة «غارديان» الأربعاء عن دراسة اجرتها مؤسسة التأمين على الحياة (صن لايف) أن تكاليف دفن الميت في المملكة المتحدة ارتفعت بنسبة 7.2 %، أي ما يعادل 2733 جنيهاً استرلينياً، فضلاً عن نفقات مخفية أخرى مثل تكاليف الزهور وعربة الدفن.

ووجدت الدراسة أن الجنازات الخضراء الصديقة للبيئة والتي ينتشر استخدامها في بريطانيا الآن تكلف أكثر من الجنازات التقليدية بسبب ارتفاع قيمة التوابيت التي تتم صناعتها باليد من اغصان الأشجار بدلاً من التوابيت المصنوعة من الخشب.

وقالت إن 77 % من الأموات في بريطانيا يتم حرقهم بدلاً من دفنهم بكلفة تصل إلى 2448 جنيهاً استرلينياً للجنازة الواحدة، في حين يتم دفن 23 % منهم وبكلفة تصل إلى 3018 جنيهاً استرلينيا، لكنها ترتفع في العاصمة لندن إلى 4600 جنيه استرليني.

واضافت الدراسة أن الكثير من البريطانيين لا يخططون مسبقاً لتغطية نفقات جنازاتهم ودفنهم، واعترف 46 % أنهم يفكرون في تخصيص أموال لتغطية نفقات جنازاتهم ودفنهم، فيما اكد 19 % فقط من هؤلاء أنهم دفعوا النفقات مسبقاً لشركات دفن الموتى.

القردة تقلد الرسوم المتحركة

■ لندن، بريطانيا ـ يو بي آي: اظهر بحث أمريكي أن التثاؤب معد حتى للقردة، حيث تتثاءب هذه الحيوانات لدى مشاهدة أحد اشكال الرسوم المتحركة وهي تتثاءب.

ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) عن باحثين في جامعة «إموري» في أطلنطا في الولايات المتحدة الأمريكية اكتشافهم بأن الرسوم المتحركة لقردة تتثاءب تدفع بقردة الشمبانزي للتثاؤب.

وأشارت إلى أن نتائج هذا البحث تساعد في أبحاث لاحقة لدراسة المشاعر، مضيفة إلى أنها قد تساعد أيضاً في الكشف عن طريقة وسبب مساهمة ألعاب الكمبيوتر في دفع الأطفال إلى تقليد ما يشاهدونه على الشاشة.

وكانت دراسة أخرى توصلت إلى أن القردة تتثاءب لدى مشاهدة فيلم لقردة آخرين يتثاءبون.

وأشار الباحثون إلى أنهم سوف يجرون دراسات أخرى من أجل معرفة إن كانت القردة أيضاً تقوم بالمواساة.

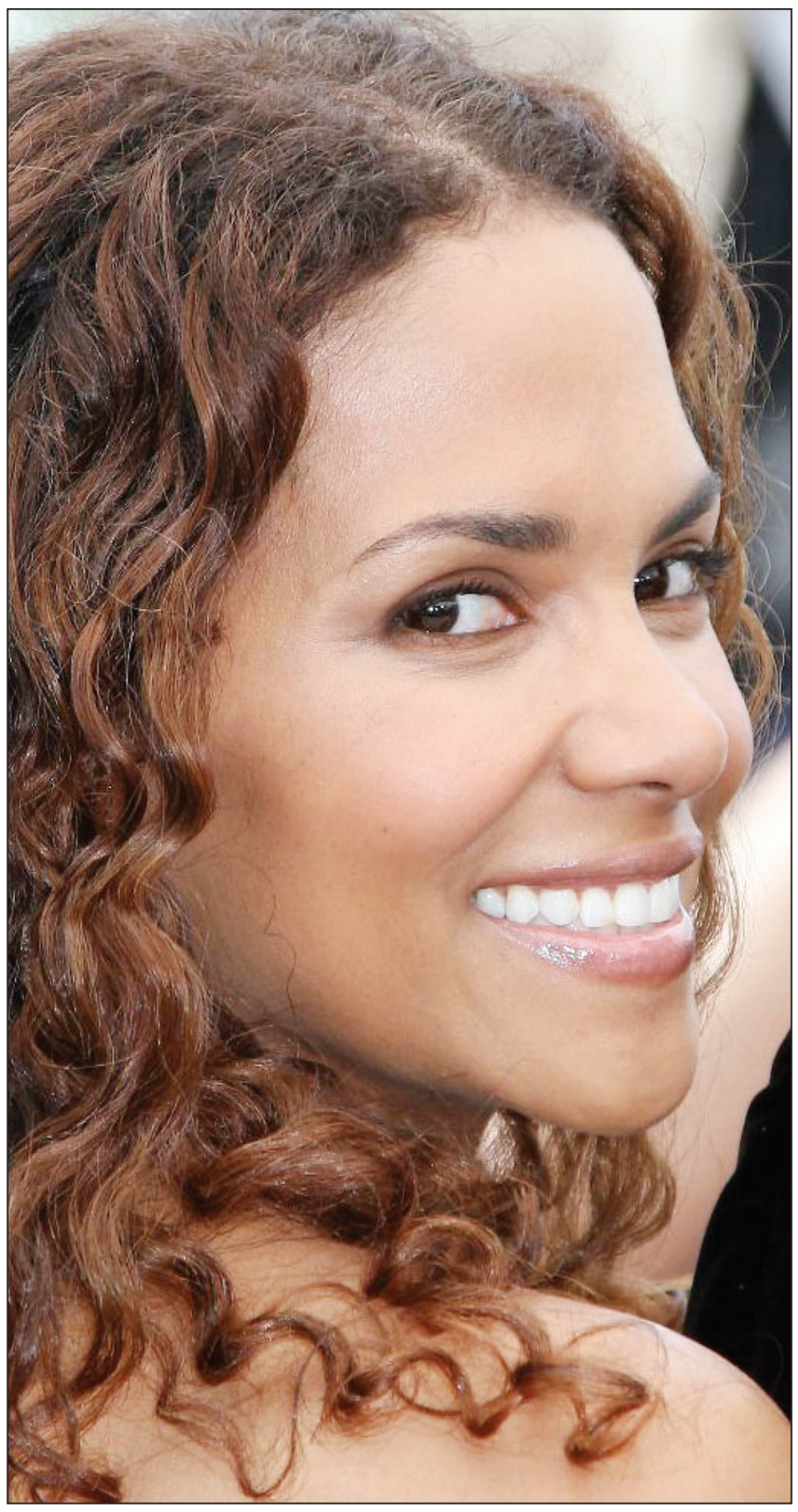

هالي بيري تبحث عن فيلم.. حركة

■ لوس انجليس ـ يو بي آي: قطعت النجمة الهوليوودية هالي بيري أشواطاً في المحادثات التي تجريها لأجل المشاركة في فيلم الحركة «تيار مظلم».

وذكرت صحيفة «فرايتي» الأمريكية على موقعها على الإنترنت ان نجمي فيلم «الشفق»، مارتي بوين ورايك غودفري، سيرعيان الفيلم الجديد من خلال راية «تامل هيل» الخاصة بهما.

ولفتت الصحيفة إلى ان الأمريكي كلارك جونسون يدير دفة الفيلم الذي تعمل شركة «سوشال كابيتال فيلمز» على تأمين تمويل له يتراوح بين 15 و20 مليون دولار.

وألفت آيمي سورلي سيناريو الفيلم الذي يتحدث عن مدرب غطس يعود إلى أعماق البحار بعد حادث كاد يقضي عليه مع قرش أبيض ضخم.

ويتوقع أن يصور الفيلم الجديد في جنوب أفريقيا في وقت لاحق من هذه السنة.

● جمعية أبناء محافظة سوهاج في مصر تقيم اليوم حفلا لتكريم ابنائها من المشاهير وبينهم الزميل الصحافي والاديب **جمال الغيطاني** واسما الكاتب والمفكر الراحل **محمود امين العالم** والأديب الراحل **عبدالعال الحمامصي** وشيخ الأزهر الدكتور **محمد سيد طنطاوي** والمستشار **فاروق سلطان** رئيس المحكمة الدستورية العليا ووزير الري الدكتور **محمد نصر الدين علام**.

● النجم البريطاني **كولن فيرث** (48 سنة) بطل فيلم «ماما ميا» الموسيقي يروج حالياً لفيلمه الجديد «دوريان غراي» المقتبس عن رواية أوسكار وايلد عن رجل يبقى شاباً إلى الأبد.

● **سليمان دوغة** الاعلامي الليبي صدر قرار بتعيينه مديراً تنفيذياً لقناة «المتوسط» الفضائية التي انطلقت الشهر الماضي خلفاً لقناة «الليبية».

وتعتبر قناة «المتوسط» رأس الحربة في المشاريع الاعلامية **لسيف الاسلام القذافي** نجل الزعيم الليبي. وستركز القناة على البرامج الثقافية والاجتماعية والترفيهية. الزميل **دوغة** كان مقدماً للعديد من البرامج في قناة «الحوار» من بينها برنامج «أضواء على الاحداث» اليومي.

● نجم الكوميديا الأمريكي الشهير **جيري لويس** (83 عاما) جمع خلال العام الجاري أكثر من ستين مليون دولار لمساعدة مرضى ضمور العضلات، بفضل برنامجه التلفزيوني «ماموث شو».

● الطفلان الهنديان **أزهر الدين إسماعيل** (10 سنوات) و**روبينا علي** (9 سنوات) بطلا فيلم «المليونير المتشرد» الذي حصد 7 جوائز أوسكار سيمثلان في فيلم جديد بعنوان «امرأة اللورد أوين» يرجح أن يشاركهما بطولته النجم البريطاني **أنطوني هوبكنز**.

● اليوم الخميس تقيم صحيفة «المصري اليوم» اليومية المستقلة في مصر وترأس تحريرها الزميل **مجدي الجلاد** حفل إفطارها السنوي في نادي العاصمة بالقاهرة.

● الرواية الخيالية الشهيرة «هوبيت» للكاتب البريطاني الراحل **جون آر.آر. تولكين** مؤلف أفلام «سيد الخواتم» سيتم تحويلها إلى فيلم بعد تسوية خلاف قضائي بين ورثة الكاتب الراحل وشركة الإنتاج السينمائي الأمريكية «نيو لاين سينما».

● المغنية الأمريكية **جانيت جاكسون** تكرم اخاها ملك البوب الأمريكي الراحل **مايكل جاكسون** في حفل توزيع جوائز «إم تي في فيديو» في نيويورك خلال عطلة نهاية الأسبوع.

● يبدأ التسجيل في المدرسة العربية في ايلنغ يوم السبت 12 أيلول/سبتمبر، الساعة العاشرة صباحاً. يقبل الطلاب من سن الرابعة ولكافة المراحل الدراسية وصولاً لشهادة GCSE و Level A في اللغة العربية والدراسات الاسلامية على العنوان التالي:

ELLEN WILKINSON SCHOOL
QUEENS DRIVE, EALING
LONDON W3 OHW

لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بـ
Tel: 07725764086
info@ealingarabicschool.co.uk
www. Ealingarabicschool.co.uk

إنفلونزا الخنازير تحرم عريسا سعوديا من الزفاف

■ الرياض ـ د ب أ: حرمت إنفلونزا الخنازير عريسا في السعودية من إكمال مراسم عقد قرانه بعد وصول الفيروس المسبب للمرض إلى العروس، ما جعله يؤجل موعد الزواج حتى يتأكد من شفاء العروس تماما من المرض.

وذكرت صحيفة «عكاظ» السعودية الأربعاء أن العريس حدد موعدا لعقد قرانه على كريمة أسرة في الرياض، وأثناء تأهبه للسفر من جدة إلى الرياض، تلقى اتصالا يفيده بضرورة تأخير العقد لإصابة خطيبته بانفلونزا الخنازير.

وتابعت الصحيفة: «واعتقد (العريس) حينها أن الأمر مجرد مزحة، إلا أنه وبعد تأكده من صحة الخبر عبر والد ووالدة الخطيبة، قرر أن يصرف النظر عن السفر حتى تشفى من المرض تماما».

قطب كهربائي يعيد البصر لأمريكي

■ فيلادلفيا ـ يو بي آي: استرجع أمريكي نعمة البصر بعد أن زرع له الأطباء قطباً كهربائيا (الكترود) خلف عينه اليسرى.

وأفادت صحيفة «فيلادلفيا إنكوايرر» أن مايكل أدلر (49 عاماً) فقد بصره وهو طفل، وقد خضع مؤخراً لعملية جراحية أجراها له الأطباء في معهد «ويلس أي» بمدينة فيلادلفيا الأمريكية.

وتقوم هذه العملية على زرع قطب كهربائي (الكترود) خلف العين يساهم في الالتفاف حول العين المتضررة وإرسال الإشارات إلى الدماغ.

وأشار أدلر إلى أنه كان يجلس في الكنيسة حين رأى وهجاً أبيض غريباً، تبين لاحقاً أنه كتاب مفتوح يحتوي على تراتيل دينية، مضيفاً أن بصره في تحسن مستمر.

وحتى الآن، لم تتمكن العملية من إعادة البصر بشكل طبيعي لأدلر، إذ أنه يرى صوراً ذات نقاوة منخفضة بالأسود والأبيض وتنقصها التفاصيل، فيرى وجه ابنته كشكل بيضاوي أبيض.

غير أن الباحثين سجلوا تقدماً كبيراً في السنوات الماضية، ويتوقعون إنجازات أكبر في المستقبل.

القهوة هي العلاج للاطباء المرهقين

■ كانبيرا ـ رويترز: تلقى الاطباء الاستراليون المثقلون بالعمل والمرهقون عادة نصيحة بتناول ما يصل الى ستة اكواب من القهوة يوميا حتى يظلوا مستيقظين خلال ورديات العمل الممتدة.

وزاد ذلك من الضغط على رئيس الوزراء الاسترالي كيفين رود لبسط سيطرة الدولة على المستشفيات التي تديرها الولايات.

وأصدر مسؤولو الصحة في ولاية كوينزلاند مذكرة عن كيفية التغلب على الارهاق توصي الاطباء بتناول 400 ملليغرام من الكافيين للبقاء مستيقظين اثناء العمل او ما يساوي ستة اكواب من القهوة وذلك بعد تحذيرات بان المرضى يموتون نتيجة عواقب هذا الارهاق.

وقال ستيفن هامبليتون نائب رئيس الرابطة الطبية الاسترالية لرويترز «ان تكتفي الادارة بالقول.. اذهب وتناول كوبا من القهوة وتخلص من الارهاق.. هذا يرخص القضية برمتها».

وأضاف «نحن نتحدث عن قضايا خطيرة هنا وهذا ليس اقتراحا جديا على الاطلاق. ليس من الضعف ان تقول انك منهك كالكلب».

وجاءت هذه التوصية المثيرة للجدل بعد تحذيرات من نقابة تمثل اطباء كوينزلاند هذا الاسبوع من ان مرضى المستشفيات العامة يموتون لان الاطباء المرهقين بشكل خطير يجبرون على العمل الى ما يصل لنحو 80 ساعة دون الحصول على راحة.

ولتشجيع الاطباء على شرب القهوة قالت المذكرة الصادرة عن وزارة الصحة في ولاية كوينزلاند انه بالمقارنة مع العقاقير النفسية الاخرى مثل موادافينيل فان الكافيين أكثر توافرا واقل كلفة.

أصغر ببغاء في العالم بحجم الإبهام

■ لندن، بريطانيا ـ يو بي آي: تمكن فريق استكشاف بريطاني من تصوير ببغاء يعتقد أنه أصغر ببغاء يعثر عليه في الطبيعة، وذلك في جزيرة بابوا غينيا الجديدة.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) ان حجم الطائر لا يزيد عن حجم إبهام إصبع الإنسان، وهو أصغر من بعض الحشرات التي يتقاسم معها الحياة في الغابة ويبلغ ارتفاعه عن الأرض 9 سنتمترات ووزنه 11.5 غرام.

وكان المصور غوردون بوكانان يعمل مع فريق إنتاج «بي بي سي» حين لمح عشاً متناهيا في الصغر لببغاوين تم تمويهه، وذلك في أعماق الغابات الاستوائية في بابوا غينيا الجديدة.

وتمكن المصور الذي كان ضمن فريق برنامج «أرض البراكين المفقودة» من إزالة ما يحيط بالعش حتى يتمكن من تصويره، وتمكن بالفعل من رؤية والتقاط صور الببغاوين لدى عودتهما إلى العش.

بعد ذلك تمكن عالم الطيور جاك دامباخر، من أكاديمية كاليفورنيا للعلوم في سان فرانسيسكو، الذي رافق الفريق البريطاني، من اصطياد طائر ثالث دون إيذائه وتم أخذ مقاساته وحجمه.

وذكرت «بي بي سي» ان هذه الطيور لا تأكل المكسرات والفواكه وإنما تعيش على الفطر، ولا يعرف الكثير عن عادات الطعام لديها ما يجعل من الصعب تربيتها بعيداً عن بيئتها الطبيعية.

الأطول.. أكثر سعادة

■ واشنطن ـ يو بي آي: يبدو ان الطول يجلب السعادة، فقد ذكرت دراسة جديدة ان طوال القامة يميلون إلى تحقيق دخل وتعليم أكبر من نظرائهم قصار القامة.

وأشارت شبكة «بلومبيرغ» الأمريكية إلى ان الدراسة التي نشرت في مجلة «علم الاقتصاد والطبيعة البشرية» أظهرت ان طوال القامة يستمتعون أكثر في حياتهم ويشعرون بتعاسة وألم أقل من قصار القامة.

وقال الباحثون من جامعة برينستون في نيو جيرسي ان الشخص الطويل يقلق أقل عند اختبار حالة إجهاد وغضب من الأشخاص الذين يعتبر طولهم معتدلاً.

وأضافوا ان احتمالات تحقيق طوال القامة قدراتهم الإدراكية الكاملة أكبر من القصار، مشيرين إلى ان سوء التغذية وأمراض الطفولة تعيق النمو وتحد التطور العقلي في بعض الحالات.

وقال الباحثون «ثمة دليل جيد على ان العمل الإدراكي وكذلك الجسدي يتطوران معاً، ونقص النمو الإدراكي هو الذي يتسبب بانخفاض معدل التعليم والدخل في سن الرشد وهذه بدورها مسؤولة عن نسبة تقييم الحياة والوضع العاطفي السيئ».

وقارن الباحثون تأثر الطول مع عوامل أخرى تؤثر على نوعية الحياة ومن بينها الدخل، وتبين ان كل سنتمترين يزيدان من معدل السعادة بقدر ما يفعله ارتفاع الدخل بنسبة 4.4 % عند الرجال و3.8 % عند النساء.

النوم مع شريكك قد يهدد صحتك

■ لندن، بريطانيا ـ يو بي آي: النوم في سرير واحد مع الشريك، يعرّض العلاقة والصحة للخطر.

ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) عن أخصائي النوم الدكتور نيل ستانلي أن تشارك الفراش قد يسبب شجارات بين الزوجين حول الشخير أو الاستحواذ على اللحاف، ويحرمهما من النوم.

وجاءت تصريحات ستانلي أمام الاحتفال البريطاني للعلوم، حيث أشار إلى أن 50 % من الأشخاص يعانون من صعوبات في النوم في حال تشاركوا الفراش مع شخص آخر.

وذكر أن البشر لم يناموا معاً تاريخياً، فقد بدأ تقليد سرير الزوجية مع الثورة الصناعية، حين بدأ الناس ينتقلون إلى مدن مزدحمة ولم يتمكنوا من إيجاد أماكن واسعة للسكن. فمثلاً في روما القديمة، كان السرير الزوجي لممارسة الجنس فقط وليس للنوم.

ونصح ستانلي الناس في العودة إلى تلك العادات، غير أنه أكد إن كان الشخص مرتاحاً في تشارك السرير، فعليه إذاً أن يستمر في ذلك ولكن إن كان منزعجاً، فعليه أن ينام في سرير آخر من دون أي قلق.

وقال إن دراسات سابقة أثبتت أن قلة النوم متصلة بالإحباط وأمراض القلب والسكتات وأمراض الرئة وحوادث الطرق والحوادث الصناعية والطلاق، غير أن الناس يتجاهلون قيمة النوم كعامل مهم في الصحة.